

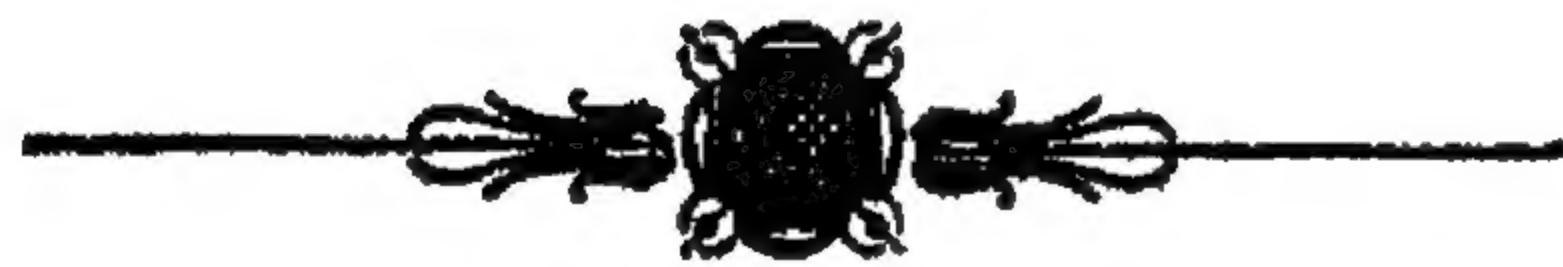
تنقيح
١٩٥٨

ديوان

طراز البلغاء . وخاتمة النحباء
شهاب الدين الموسوي المعروف

بابن معتوق

ضبطه ووقف على طبعه جاب الناضل اللغوي المشهور
المعلم سعيد الشرتوني اللبناني
عني عنه



طبع برخصة مجلس المعارف الموفر

منققة نخلة قلياط ولطف الله الزهار صاحب المكتبة

الموطنة والبيع في المكتبة العامة
(Oriental Section)

ARABIC PRINTED BOOKS.

Accession No. Cat. No.

Subject No.

طبع في بيروت بالمطبعة الادبية سنة ١٩٥٨

الجزء ١٩٢

ابن

بسم الله الرحمن الرحيم

تباركت يا من درت بحكمتك هذا النظام على وجه السداد . وفجرت برحمتك قرائح الازهان على حسب ما لها من الاستعداد . فطمت اودية المشاعر بحجاج الفيوض . وطغت لجة الخيال فكان منها بحر العروض . ثم اتمت بيد ناقد الطبع ميزانها وعلقت مفاديرها واوزانها . ودرأت عنها قدرتك داخل التداخل عند الهياج . فجعلت بينها حاجر الذوق هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج . واجريت فيها فلك اللسان وقد حوى من المنظوم متاعا . واستوى ملك البيان فقام فيه رئيسا مطاعا . فقسم ذلك المتاع واعطى كل ذي حق حقه . وفرقة الى انواع وافضى الى كل مستحق ما استحقه . فقال كل فريق ما ربهم وعلم كل اناس . شرهم فسبحانك ما ابلغ حكمتك . واسع نعمتك . وادع عطمتك . واسع رحمتك . واظهر قدرتك . واكثر رأفتك . لا اله الا انت ما عرفناك حق معرفتك ونصلي على منير طريق الهداية بانواره الساطعة وميد فرق الغواية نقضب حجج الفاطمة رسولك الذي لم يلحقه في ميادين المجد نجيب . ولم يسف في دواوين المدح نسيب . وعلى آله الذين اورثهم خزائن حكمته فانينهم خيرا كثيرا . واوردتهم شرائع ملته فاذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا . ثم عرضتهم لرضاك وبلوهم ببلاك . فاوقعوا ارواحهم للهن اغراضا . وسلموا اشباحهم للطعن فسلموا مئة اديانا واعراضا

اما بعد فيقول العبد المحتاج الى رحمة مولاه القوي . معتوق بن شهاب الموسوي . انقذه الله من اسر هواه . وجعل متقلبا فيما برضاه . ومنقلبا الى رضاه . لا يخفى على من كملت فطنته . وسلمت فطرته . ان الشعر منقبة فيها يتفاضل البلاغاء الابه . وصنعة لا يقتنها الا من يتجبر في الفنون الادبية . ومطلب لا يكف عن قصد سبله الا ضيق الوسع والطوق . ومشرب لا يتفر عن ورد سلسيله الا مؤوف الطبع والذوق . ومن ثم لم نجد كاملا الا وساح في ساحاته . ولا فاضلا الا تولى بناء اياته . وحسبه شرفا ان النبي صلى الله عليه وسلم امر به حسنا . وامرنا ولاه عليه انعاما وحسانا

وقد كان والدي رحمه الله وإخاؤه يرد غفرانه . وإبجته ببجته أكرامه ورضوانه . من
منحه الله من الملكة الدهرية حظاً وإقراً . وسبق بحلبة هذا الفن من تقدمه وإن كان آخراً .
ولم يزل رحمه الله سائحاً في وديانه وفيافيه . ساجداً في بحاره لا تنفط رواسيه وقوافيه . محباً
لالشادة وإسماعه . مكياً على انشائه واختراعه . سيما في أيام الشيبه . فكم أتى فيها بأشياء
عجيبة . من قصائد كالمخراشد في بنائها . ومقاطع كالمخراشد في صفائها . يقول عند سماعها
أولوا الأبواب . ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة أن هذا شيء عجاب . لكنه مع شغفه بهذه
الصناعة في تلك الأيام وإشتهاره بها بين الخاص والعام . لم تسكن تلك المخراشد خرد
الترصيف . ولم تسلك هاتيك الفرائد بسط الناليف . فتوطنت سبابس الهجران .
وخيمت عليها عناكب النسيان . وكان يعوقه عن ذلك ما لحق ذلك الزمان من الفساد
وما اعتري فيه هذه الصناعة من الكساد . مع تفرق بال اجتماع عليه . ونشنت حال احنوى
عليه . وما برح الدهر بتفويت ما ربه . وتكدير مشاربه على طرف الاضرار . كما هو
ديده مع الاحرار وذوي الاخطار . الى ان قام بباب من دانت لدولته الايام . فكانت
اسودها لديه عبيداً . وشملت نعمته الانام فلبسوا منه كل آن ملبساً جديداً

شعر

مولى فضائله ونائله	كل بنوت العد والحصرا
وخصب راحته وساحته	تأوي القبر ونطرد الفقرا
خير الكرام ولا مبالغة	فيه والفخرم ولا فخرا
وهم على الاطلاق سيدهم	بنو الوهم لهم اسرى
لا غرو ان نسبت اليه ما	ليهم وحاز الحمد والشكرا
فهم وإن شرفوا فقد وضعوا	آلاءه كي توصل البرا
عشقوا المديح فكان حظهم	منه القليل وانفقوا الوفرا
وتنافسوا فيه لما علموا	ان المديح بخلد الذكرا
واناء اذ وافاهم خجلاً	ما اناه يحاول العذرا
يدري ويعلم انه ملك	مولى له وبملكه اخرى
ففضى بنائوه لقائوه	واحدة من عرضو قصرا
والنصد منه ان يدوم له	الذكر الجليل وبغنى الاجرا
ما كان في الاولى له نظر	الا ومطعمه الى الآخرة

وهو المولى النسب . النجيب الحبيب . ذو الأصل الطاهر . والفضل الباهر الظاهر
على رفعة كل ظاهر . سليل المراتب والمفاخر . وخليل المناقب والمآثر . زبدة الأصول
الكرام . وخلاصة الرجال العظام . حاتم مكارم الأخلاق بالاتفاق . والمتبادر من نوحه
عند الإطلاق . زينة جيد المجد والمكارم . بيت قصيد الثجب الأعظم . ليس له في الفخر من
مزاكم . ولا له في الفضل من مقاوم . الأكرم الأعظم . الأعلم الأحلم . الجامع بين فضيلتي
السيف والقلم . حامل لواء الشريعة المهدية . ومؤيد دين الملة الحنيفية . المؤيد بالرحمن
أبو الحسين السيد علي خان . ابن المولى كمال الدين السيد خلف الموسوي . مد الله عليه
ظله العالي . ووفاه بوائق الأيام والليالي . فامتطى غارب الزمان . فاصبح في امامت من
الحرمان . وأولاه مولاه بحصول الاماني . واعتنى بتأديبه وكان له كالمعلم الثاني . حتى ذكت
فطرته . وسلمت بصيرته . وحسنت سيرته . واتى بالبديع من المعاني . وأحله من المباني .
فمن غزل اشهى من مواصلة الاحباب . ومن مدائح انسب شيء بذلك الجناب . وقد رقم
تلك السوانح ودونها . ووسم منها المدائح باسم مولاه وعنونها . وقد هم ان يلحق بها ما ظفر
به من قصائده السابقة . ويجمع معها ما قبض عليه من شوارد مقاطيعه الفائقة . لكن الدهر
لم يزل يجوب له شعاب الاحتيال . ويجدد له انياب الاغتيال . حتى اوردته موارد المنية
وحال بينه وبين هذه الأمنية . ففضى نحيبه . ولقي ربه . وذلك يوم الاحد لاربعة عشر خلون من
شوال من السنة السابعة والثمانين والالف من الهجرة وله يومئذ من العمر اثنان وستون
سنة بقيت بحال نفست ادي المقام والدوام . وحييت الي الهيام واليحم

شعر

مكتئباً ذا مهجة حرى نكب عليه مقله عبري
يرفع بمناء الى ربه يشكو فوق الكبد اليسرى
يبقى اذا حدثه صامتاً ونفسه ما به سكرى
تحسبه مستمعاً ناصتاً وقلبه في ملة اخرى
فادركني عند ذلك سيدي المذكور . والبسني بلطفه حلة السرور . وطوفني بمنائح
انقلت عني . وانقذني من فوادم كادت تاتي على آخر رمقي

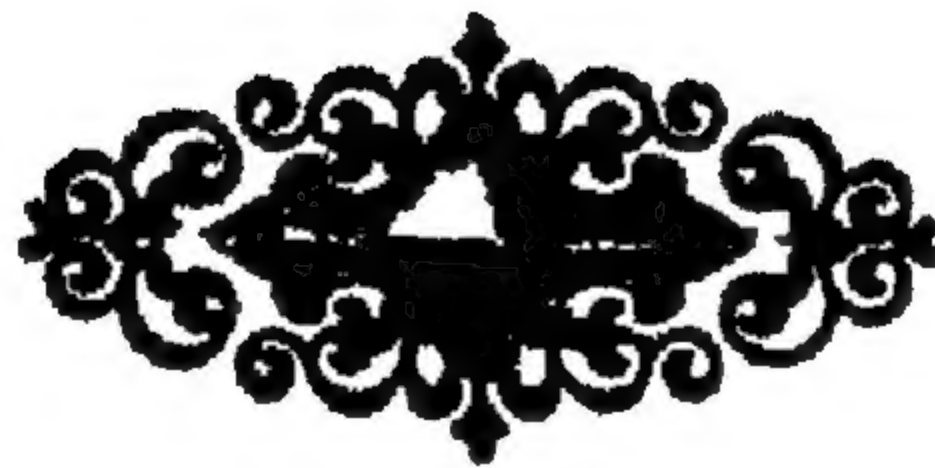
شعر

لست استوجب الوصال ولكن اهل تلك الخيام اكرم اهل

وبالجملة فقد نالني منه ما اكثريه علي حاسدي . واولاني ما صغر لدي بر والدي .
 ولم يقتصر على ذلك حتى اجلسني بمجالس انسو . واكرمني بملازمة حظائير قدسو . وابتداني
 بالخبر والبشر . وامرني بتدوين ما لوالدي من الشعر . ولم يرد من ذلك الا الاعتناء بي .
 وبقاء الذكر الجميل لابي فجزيت برة بالشناء الجميل . والدعاء الجميل

شعر

• وغاية جهد امثالي ثناء يدوم مدى الليالي او دعاء
 وتلقبت امره بالقبول . ورتبته على ثلاثة فصول . الاول في المدائح . الثاني في المراثي
 الثالث في اشياء متفرقة من مقاطيع ودوييت وبنود ومواليات



الفصل الأول

في المدائح

قال رحمه الله تعالى يمدح النبي صلى الله عليه وسلم وقد انشدها حبالة
وذلك في سنة ثلاث وستين والف

هَذَا الْعَلِيقُ وَتِلْكَ شُمُّ رِعَانِهِ
وَأَنْزَلَ قَشْمٌ مَعْرَسٌ أَبَدًا تَرَى
وَأَشْمٌ عَيْرُ تَرَاهِ وَالنِّمُ حَصَى
وَأَعِيلُ بِنَانُحُو الْحَصْبِ مِنْ مَنَى
وَتَوَقَّ فِيهِ الطَّعْنُ إِمَّا مِنْ قَنَا
أَكْرَمَ بِهِ مِنْ مَرْبَعٍ مِنْ وَرْدِهِ م
مَغْنَى إِذَا غَنَى حِمَامٌ أَرَاكَ
فَلَكَ تَنْزَلُ فَهُوَ بِحَسَبِ بَقْعَةٍ
خَضَبَ النَّجِيعُ غَزَالَهُ وَهَزَبَهُ
فَلَمَّا جَهَلَتْ أَلْخَفَ أَيْنَ مَقَرُّهُ
هُوَ فِي الْخُفُونِ السُّودِ مِنْ فِتْيَانِهِ
مَنْ لِي بِرُؤْيَا أَوْجُهُ فِي أَوْجِهِ
بِضٌّ إِذَا لَعِبَتْ صَبَا بِذِيُولَهَا
عَمَدَتْ إِلَى قَبْسِ الضُّحَى فَتَبَرَّقَتْ
مِنْ كُلِّ نَبْرَةٍ بِمَاجٍ شَتِيفَهَا
فَأَمْزَجَ لُحَيْنَ الدِّمْعِ مِنْ عَفْيَانِهِ
فِيهِ قُلُوبَ الْعِشْقِ مِنْ رُكْبَانِهِ
فِي سَفْعِهِ أَتَشَرَّتْ عَقُودُ جَمَانِهِ
وَأَحْذَرُ رُمَاةَ الْغَنَجِ مِنْ غِزْلَانِهِ
فُرْسَانِهِ أَوْ مِنْ قُدُودِ حِسَانِهِ
الْوَجَنَاتُ وَالْقَامَاتُ مِنْ أَغْصَانِهِ
رَقَصَتْ بِهِ طَرِبًا مَعَاطِفُ بَانِهِ
أَوْ مَا تَرَى الْأَفْهَارَ مِنْ سَكَّانِهِ
هَذَا يَوْجَتُهُ وَذَا بِنَانِهِ
سَلَنِي فَإِنِّي عَارِفٌ بِمَكَانِهِ
أَوْ فِي الْخُفُونِ الْبَيْضِ مِنْ فِتْيَانِهِ
حَجَبَ الْبِعَادِ شُهُوسَهَا بِعَنَانِهِ
حَمَلَ النَّسِيمُ الْهَيْسَكُ فِي أَرْذَانِهِ
فِيهِ وَقَعَهَا الدُّحَى بِدُخَانِهِ
فَمَرَّ تَحْفُ بِهِ نَجُومُ لِدَانِهِ

وَهَبَتْ لَهُ الْمَجُوزَ شَهَبَ نِطَافِهَا
 هَذِي بِأَنْصُلِ جَفْنِهَا تَسْطُو عَلَى
 يَفْتَرُ نَفْرُ الْبَرْقِ تَحْتَ لَثَامِهَا
 كَمَنْ الْغُولُ بِخَصْرِهَا وَيَسِفُهُ
 فِي الْخِذْرِ مِنْهَا الْعَيْسُ تَحْمِلُ جُودَرَا
 قَسَمًا بِسَلْعٍ وَفِي حِلْفَةٍ وَامِي
 مَا أَشْنَقَ سَمْعِي ذِكْرَ مَنْزِلِ طَيْبَةٍ
 بَلَدٌ إِذَا شَاهَدَتْهُ أَقْبَتَ أَنْ
 نَفْرَ حَمَتِهِ صِفَاحُ أَجْفَانِ الْهَى
 تَمْسِي فَرَّاشُ قُلُوبِ أَرْبَابِ الْهَوَى
 لَوْلَا رَوَايَاتُ الْهَوَى عَنْ أَهْلِهِ
 لَا تُنْكِرُوا بِعَدِيثِهِمْ قَبْلِي إِذَا
 هُمْ أَفْرَضُوا سَمْعِي الْجَبَانَ وَطَالِبُوا
 فَأِلَامَ يَجْعَلُنِي الزَّمَانُ بِفَقْدِهِمْ
 عَنِّي عَلَى هَذَا الزَّمَانِ مُطَوَّلٌ
 هَيْهَاتَ أَنْ أَلْقَاهُ وَهُوَ مُسَالِمِي
 يَا قَلْبُ لَا تَشْكُ الصَّبَابَةَ بَعْدَ مَا
 تَهْوَى وَتَطْمَعُ أَنْ تَفْرَمَ مِنَ الْهَوَى

حَلِيًّا وَسَوْرَهَا الْهِلَالَ بِجَانِهِ
 مَهْجَ الْأَسُودِ وَذَاكَ مِنْ مُرَانِهِ
 وَيَسِيرُ مِنْهَا الْغَيْثُ فِي قُبْصَانِهِ
 وَالْمَوْتُ مِنْ وَسْنَانِهَا وَسِنَانِهِ
 وَيُقِلُّ مِنْهُ اللَّيْثُ سَرَجَ حِصَانِهِ
 أَقْصَاهُ صَرْفُ الْبَيْنِ عَنْ جِيرَانِهِ
 إِلَّا وَهَيْتُ بِسَاكِنِي وَذِيَانِهِ
 اللَّهُ تَمَنِّ فِيهِ سَبْعَ جَنَانِهِ
 وَتَكَلَّفَتْهُ رِمَاحُ أُسْدٍ طِعَانِهِ
 تُلْقِي بِأَنْفُسِهَا عَلَى نِيرَانِهِ
 لَمْ يَزُ طَرْفِي الدَّمْعَ عَنْ إِنْسَانِهِ
 فَضَّ الْعُدَّةِ عَنْ سُلَاقَةِ حَانِهِ
 فِيهِ مَسِيلَ الدَّمْعِ مِنْ مَرْجَانِهِ
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ جَلْدِي عَلَى حَدِثَانِهِ
 يُفِضِي إِلَى الْإِطْنَابِ شَرْحُ بَيَانِهِ
 إِنَّ الْأَدِيبَ أَخْرَجَ حَرْبَ زَمَانِهِ
 أَوْقَعَتْ نَفْسَكَ فِي الْهَوَى وَهَوَانِهِ
 كَيْفَ الْفِرَارُ وَأَنْتَ رَهْنُ ضَمَانِهِ

يَا لِلرَّفَاقِ وَمَنْ لِمُفْجَعٍ مَذْنَبٍ
لَمْ أَلْقَ قَبْلَ الْعِشْقِ نَارًا أَحْرَقَتْ
خَيْرَ النَّبِيِّنَ الَّذِي نَطَقَتْ بِهِ آ
كَهْفُ الْوَرَى غَيْثُ الصَّرِيحِ مَعَاذُهُ
الْمُنْطِقُ الصَّخْرَ الْأَصَمُ بِكُفِّهِ
لُطْفُ الْإِلَهِ وَسِرُّ حِكْمَتِهِ الَّذِي
فَرَنَ بِهِ التَّوْحِيدُ أَصْبَحَ ضَاحِكًا
نَسَحَتْ شَرَائِعُ دِينِهِ الصُّحُفَ الْأَلَى
تَهَيَّي الصَّرَّارِمُ فِي النَّجِيعِ إِذَا سَطَا
مَا زَالَ يَرْقُبُ شَخْصُهُ الْأَفَاقَ فِي
وَجَلَا بَطْنُ النَّوْمِ لَمَعَ سَيُوفِهِ
قَلْبُ الْكَيْمِ إِذَا رَأَاهُ وَقَدْ نَصَا
وَلَرُبَّ مُعْتَرِكٍ زَهَا رَوْضُ الظُّبَى
خَضَبَ النَّجِيعِ فَتَبَرَسَرِدِ حَدِيدِهِ
تَبْكِي الْأَجْرَاحُ الْفُجْلُ فِيهِ وَالرَّدَى
فَنَكَّتْ عَوَامِلُهُ وَهْنٌ تَعَالِبُ
جَبْرِيلُ مِنْ أَعْوَانِهِ مِيكَالُ مِنْ
نُورٍ بَدَا فَأَبَانَ عَنْ فَلَقِ الْهَدَى

يَبْرَأْنَهَا نَزَعَتْ شَوْسَ سُلُوانِهِ
بَشَرًا وَحُبُّ الْمُصْطَفَى بِجَنَانِهِ
تَوْرَاهُ وَالْإِنْجِيلُ قَبْلَ أَوَانِهِ
وَكَفِيلُ نَجْدَتِهِ وَحِصْنُ أَمَانِهِ
وَالْغُرَسُ الْبُلْغَاءُ فِي نَبِيَانِهِ
قَدْ ضَاقَ صَدْرُ الْغَيْثِ عَنْ كُنْهَانِهِ
وَالشِّرْكُ مُتَعَبًا عَلَى أَوْتَانِهِ
فِي مُحْكَمِ الْآيَاتِ مِنْ فَرْقَانِهِ
وَحُدُودُهَا مَخْضُوبَةٌ بِدِهَانِهِ
طَرَفٍ تَحَامَى النَّوْمُ عَنْ أَجْفَانِهِ
وَيَرَى نَجْمُ اللَّيْلِ مِنْ خِرْصَانِهِ
سَيْفًا كَنُزْطِ الْخَوْدِ فِي مِطْلَقَانِهِ
فِيهِ وَسْطُ الْقُصْبِ مِنْ قُضْبَانِهِ
فَشَقِيقَةُ يَزْهُو عَلَى غُذْرَانِهِ
مُتَبَسِّمٌ وَالْبَيْضُ مِنْ أَسْنَانِهِ
بِجَوَارِحِ الْأَسَادِ مِنْ فُرْسَانِهِ
أَخْدَانِهِ عِزْرِيلُ مِنْ أَعْوَانِهِ
وَجَلَا الضَّلَالَةُ فِي سَفَى بُرْهَانِهِ

شَهِدَتْ حَوَامِيمُ الْكِتَابِ بِفَضْلِهِ
 سَلَّ عَنْهُ يَا سَيْنَا وَطَهُ وَالضُّحَى
 وَسَلَّ الْمَشَاعِيرَ وَالْمُحْطِيبَ وَزَمَزَمًا
 يَسْمُو الذَّرَاعُ بِأَخْمَصِيهِ وَيَهَيِّطُ
 لَوْ تَسَجَّيْرُ الشَّمْسِ فِيهِ مِنَ الدُّجَى
 أَوْ شَاءَ مَنَعَ الْبَدْرُ فِي أَفْلَاكِهِ
 أَوْ رَامَ مِنْ أَفْقِ الْعَجْرَةِ مَسْلَكًا
 لَا تَنْفُذُ الْأَقْدَارُ فِي الْأَفْطَارِ فِي
 اللَّهُ سَخَّرَهَا لَهُ فَجَمَّوحَهَا
 فَهُوَ الَّذِي لَوْلَاهُ نُوحٌ مَا نَجَا
 كَلَّا وَلَا مُوسَى الْكَلِيمُ سَقَى الرَّدَى
 إِنْ قِيلَ عَرْشٌ فَهُوَ حَامِلٌ سَافِهِ
 رَوْحُ النَّعِيمِ وَرُوحُ طُوبَاهُ الَّذِي
 يَا سَيِّدَ الْكَوْنَيْنِ بَلْ يَا أَرْجَحَ الثَّقَلَيْنِ
 وَالْمُجَلَّيْلَ الْقَمَرَ الْهَبِيرَ بَيِّنَهُ
 وَالْفَارِسَ الشَّهْمَ الَّذِي غَبَرَانَهُ
 عَذْرًا فَإِنَّ الْمَذْحَ فِيكَ مُصِيرٌ
 مَا قَدَرُهُ مَا شِعْرُهُ بِمَدِيحٍ مِنْ

وَكَفَى بِهِ فَخْرًا عَلَى أَقْرَانِهِ
 إِنْ كُنْتَ لَمْ تَعْلَمْ حَقِيقَةَ شَانِهِ
 عَنْ فَخْرِ هَاشِمِيهِ وَعَنْ عِمْرَانِهِ
 الْأَكْلِيلُ يَسْتَجِدِّي عَلَى وَجْهَانِهِ
 لَعْدَا الدُّجَى وَالْفَجْرِ مِنْ أَكْفَانِهِ
 عَنْ سَيَرِهِ لَمْ يَسِرْ فِي حُسْبَانِهِ
 لَحَرَّتْ بِحُلِيِّهِ خَيُْولُ رَهَانِهِ
 شَيْءٌ بِغَيْرِ الْإِذْنِ مِنْ سُلْطَانِهِ
 سَلَسَ الْقِيَادَ لَدَيْهِ طَوْعَ عِنَانِهِ
 فِي فُلْكِهِ الْمَشْحُونِ مِنْ طُوفَانِهِ
 فِرْعَوْنُهُ وَسَمَاءُ عَلَى هَامَانِهِ
 أَوْ قِيلَ لَوْحٌ فَهُوَ فِي عُنْوَانِهِ
 تَجَنَّى ثِمَارُ الْحُجُودِ مِنْ أَفْنَانِهِ
 يَا سَيِّدَ الْكَوْنَيْنِ عِنْدَ اللَّهِ فِي أَوْزَانِهِ
 فِي حُسْنِهِ وَالْغَيْثِ مِنْ إِحْسَانِهِ
 مِنْ نَدْوِهِ وَالسُّرْرِ مِنْ رَجَائِهِ
 وَالْعَبْدَ مُعْتَرِفٌ بِعِزِّ لِسَانِهِ
 يَتَنَبَّأُ عَلَيْهِ اللَّهُ فِي قُرْآنِهِ

لَوْلَا كَمَا قَطَعْتَ بِي الْعِيسُ الْفَلَا
 أَمَلْتُ فِيكَ وَزُرْتُ قَبْرَكَ مَادِحًا
 عَبْدٌ أَنَا كَ يَقُودُهُ حُسْنُ الرَّجَا
 فَأَقْبَلْ إِنَابَتَهُ إِلَيْكَ فَإِنَّهُ
 فَاشْتَفَعَ لَهُ وَلَالِهِ يَوْمَ الْحِزَا
 صَلَّى آلَاهُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَى الْوَرَى
 وَطَوَيْتُ فَدَقْدَهُ إِلَى غِيظَائِهِ
 لَأَفُوزَ عِنْدَ اللَّهِ فِي رِضْوَانِهِ
 حَاشَا نَدَاكَ يَمُودُ فِي حِرْمَانِهِ
 بِكَ يَسْتَقِيلُ اللَّهُ فِي عِصْبَانِهِ
 وَلِوَالِدَيْهِ وَصَالِحِي إِخْوَانِهِ
 مَا حَنُّ مُغْتَرِبٍ إِلَى أَوْطَانِهِ

وقال يمدح الجناح الاعظم صلى الله عليه وسلم

لَا بَرٍّ فِي الْحُبِّ يَا أَهْلَ الْهَوَى قَسِي
 وَإِنْ صَبَوْتُ إِلَى الْأَغْيَارِ بَعْدَكُمْ
 وَإِنْ خَبْتُ نَارَ وَجْدِي بِالسُّلُوفِ فَلَا
 وَلَا تَعَصِفَنَّ لَوْنِي بِالْهَوَى كَهْدًا
 وَلَا رَشَفْتُ الْمُحِبِّينَ مِنْ مَرَاشِفِهَا
 وَلَا تَلَذَّذْتُ فِي مَرِّ الْعَذَابِ بِكُمْ
 خَلَعْتُ فِي حَبِّكُمْ عَذْرِي فَأَلْبَسَنِي
 مَا صِرْتُ فِي الْحُبِّ بَيْنَ النَّاسِ مَعْرِفَةً
 لَقَدْ قَضَيْتُمْ بِظُلْمِ السُّتُخِيرِ بِكُمْ
 أَمَا وَسُودَ لَيَالٍ فِي غَدَائِرِكُمْ
 لَوْلَا قُدُودُ غَوَائِبِكُمْ وَأَنْهَلُهَا
 وَلَا وَفَتْ لِلْعَلَى إِنْ خَتَمْتُكُمْ ذِمِّي
 فَلَا تَرَفَّتْ إِلَى هَامَاتِهَا هِمِّي
 وَرَثَ زِيَادِي وَلَا أَجْرِي النَّهْيَ حِكْمِي
 إِنْ لَمْ يَوْرِ دَهْدَمِي بَعْدَكُمْ بِدَمِي
 إِنْ كَانَ يَصْنُوفُ وَاْدِي بَعْدَ بَعْدِكُمْ
 إِنْ كَانَ يَعْذُبُ إِلَّا ذِكْرُكُمْ بِنَمِي
 تَجَرَّدِي فِي هَوَاكُمْ خِلْعَةَ السَّقَمِ
 حَتَّى تَنْكَرَ فِيكُمْ بِالضَّنَى عَلَمِي
 وَبَلَاءُ مِنْ جَوْرِكُمْ يَا جِوْدَةَ الْعَلَمِ
 طَالَتْ عَلَيَّ فَلَمْ أَصْنَعْ وَلَمْ أَنْمِ
 مَا مَرَّ عَطْفِي ذِكْرَ الْبَابِ وَالْعَلَمِ

كَلَّا وَلَوْلَا الثَّنَاءُ مِنْ مَبَاسِيكُمْ
 يَا حَبِيرةَ الْبَانِ لَا يَشْمُ وَلَا يَرْحَتُ
 وَلَا أَنْجَلِي عَنْكُمْ لَيْلُ الشَّابِ وَلَا
 مَا أَحْرَمَ النَّوْمَ أَجْفَانِي وَحَرَمَهُ
 غَيْبُكُمْ فَغَيْبَتُمْ صَبْحِي فَلَسْتُ أَرَى
 صَبْرًا عَلَى كُلِّ مَرٍّ فِي مَحَبَّتِكُمْ
 رِفْقًا بِصَبِّ غَدَتٍ فِيكُمْ شَهَائِلُهُ
 حَلِيفٍ وَجَدَ إِذَا هَاجَتْ بِلَالِيهِ
 يَشْكُو الظُّمَأَ فَإِذَا مَا مَرَّ ذِكْرُكُمْ
 حَتَّى الْهَوَى مَيِّتُ السُّلْوَانِ ذُو كَبِدٍ
 خَافَ الرَّدَى مِنْذُ جَرَّتْ سُودُ أَعْيُنِكُمْ
 اللَّهُ فِيهَا فَقَدْ حَلَّتْ جَوَارِكُكُمْ
 لَهَا إِلَيْكُمْ ضَلَالُ الْحُبِّ أَرْشَدَهَا
 يَا حَبِذَا لَكَ مِنْ عَيْشِ الشَّيْبَةِ وَالْأَ
 هِيَ رَعَى اللَّهُ سُكَّانَ الْحِمَى وَحَمَى
 وَحَبِذَا بِبَيْضِ لَيْلَاتٍ يَسْتَفِ مَنِي
 أَكْرَمَ بِهِمْ مِنْ سَرَاةٍ فِي شَهَائِلِهِمْ
 رِمَاةُ نَحْمٍ لِأَسْبَابِ الرَّدَى أُوسِمُوا
 مَا شَاقَبِي بِالْثَّنَاءِ بَارِقُ الظُّلَمِ
 تَبْكِي عَلَيْكُمْ سُرُورًا أَعْيُنُ الدِّيمِ
 أَفَلْتُمْ يَا بَدُورَ الْحَيِّ مِنْ إِضْمِ
 إِلَّا تَغْيِيكُمْ يَا حَاضِرِي الْمُحَرَّمِ
 إِلَّا بَقَايَا الْمَتِّ فِيهِ مِنْ لَيْسِي
 يَا أَمْلَحَ النَّاسِ مَا أَهْلَى بِكُمْ أَلْسِي
 مَشْهُولَةٌ مِنْذُ أَخَذَ الْعَهْدُ بِالْقَدَمِ
 نَاجِي الْحَمَامِ فِدَاوَى الْغَمِّ بِالْغَمِّ
 أَنْسَاهُ ذِكْرُ دُرُودِ الْبَانِ وَالْعَلَمِ
 مَوْجُودَةٌ أَصْبَحْتُ فِي حَيْرِ الْعَدَمِ
 بَيْضَ الظُّبَى فَاسْتَجَارَتْ رُوحَهُ بِكُمْ
 وَالْبَرِّ بِالْجَارِ مِنْ مُسْتَحْسَنِ الشِّيمِ
 ظَلَّتْ لَدَيْكُمْ بِظِلِّ الضَّالِّ وَالسَّلَمِ
 دَهْرُ الْعَبُوسِ يُرِينَا وَجْهَ مَبْنَسِمِ
 حَتَّى الْمُحْبُونَ وَحْيَاهُ بِمُنْعِمِ
 كَانَتْ فِصَارًا فَطَالَتْ مِنْذُ بَيْنِهِمْ
 قَدْ صَبَرُوا كُلَّ حُرٍّ تَحْتَ رِفْقِهِمْ
 بِأَسْمِ السِّهَامِ وَسَمَوَهَا بِكُلِّهِمْ

صَبَّحُ الْوُجُوهِ مَصَابِيحُ تَظُنُّهُمْ
إِذَا اكْتَسَى اللَّيْلُ مِنْ لَوْلَايِهِمْ ذَهَابًا
كَأَنَّ أُمَّ نُجُومٍ الْأُفُقِ مَا وَلَدَتْ
أَوْ أَنَّ نَسْرَ الدَّجَى بَيَضَاتُهُ سَقَطَتْ
لَأَنْتَ كَلْبَنُ الْفَنَاءِ مَا نُهُمْ وَحَكَّتْ
تَقْسَمُ الْبَاسُ فِيهِمْ وَالْجَمَالَ مَعَا
تَنَاطُ حُمُرُ الْمَنَابِإِ فِي حِمَائِلِهِمْ
مَنْجَمَاتٌ تَنَابَاهُمْ حَوَاجِبُهُمْ
كُلُّ الْمَلَاحَةِ جُزْءٍ مِنْ مَلَاحَتِهِمْ
وَإِطْوَلَ لَيْلِي وَوَيْلِي فِي ذَوَائِبِهِمْ
إِنَّ النُّفُوسَ الَّتِي تَقْضِي هَوَى وَجَوَى
غُرَّتْ عَنِ الدَّرَكِ لَمْ تَقْضِلْ مَبَاسِيَهُمْ
مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ الْهَادِي الْبَشِيرِ وَمَنْ
مُبَارَكُ الْأِسْمِ مَبْنُوتٌ مَا ثَرُهُ
طَوَّقُ الرِّسَالَةِ تَاجُ الرُّسُلِ خَانِمُهُمْ
نُورٌ بَدَأَ فَأَنْجَلَى غَمُّ الْقُلُوبِ بِهِ
لَوْ قَابَلْتُ مُثْلَهُ الْخَيْرِ بَاءَ طَلْعَتُهُ
تَشْفِي مِنَ الدَّاءِ وَالْبَلَاءِ نِعْمَتُهُ

زَرُّوا الْحَبِيبَ عَلَى أَقْفَارِ لَيْلِهِمْ
أَجْرَى السَّرَابِ لَحِينًا فَوْقَ أَرْضِهِمْ
أَنْثَى وَلَا ذَكَرًا إِلَّا بِحَبِّهِمْ
لِلْأَرْضِ فَاسْتَحْضَنْتَهَا فِي خَدِّ وَرِيدِهِمْ
أَجْفَانُ بِيضِهِمْ أَجْفَانُ بِيضِهِمْ
فَشَابَهُ الْقِرْنُ مِنْهُمْ قِرْنُ شَبَابِهِمْ
وَسُودَهَا كَاثِنَاتٌ فِي جُفُونِهِمْ
مَقْرُونَةٌ بِالْمَنَابِإِ فِي لِحَاطَتِهِمْ
وَأَصْلُ كُلِّ ظَلَامٍ مِنْ فُرُوعِهِمْ
وَرَفِّي وَتَحَوَّلِي فِي خُصُورِهِمْ
فِيهِمْ لَا وَضَحٌ عَذْرَاءٍ مِنْ وَجُوهِهِمْ
إِلَّا سَجَايَا رَسُولِ اللَّهِ ذِي الْكَرَمِ
لَوْلَاهُ فِي الْغَيِّ ضَلَّتْ سَائِرُ الْأُمَمِ
عَمَّتْ فَأَثَارُهَا بِالْغُورِ وَالْأَكَمِ
بَلْ زِينَةُ لِعِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
وَزَالَ مَا فِي وَجُوهِ الدَّهْرِ مِنْ غَمِّهِمْ
لَيْلًا لَرُدِّ إِلَيْهَا الطَّرْفُ وَهُوَ عَيْسَى
وَتَنَفَّخَ الرُّوحُ فِي الْبَالِي مِنَ الرِّمْرِ

كَمْ أَكْمَرْتِ عَيْنَاهُ إِذْ مُسِحَتْ
 وَكَمْ لَهُ بِسْنِينِ الشَّهْبِ عَارِفَةٌ
 لَطْفٌ مِنَ اللَّهِ لَوْ خُصَّ النَّسِيمُ بِهَا
 عَلَى السَّمَوَاتِ فِيهِ الْأَرْضُ قَدْ فُخِّرَتْ
 سُرْتُ بِمَوْلِدِهِ أُمُّ الْقُرَى فَنَشَأَ
 سَيْفٌ بِهِ نُسَخَ التَّوْرَةِ قَدْ نُسِخَتْ
 يَغْشَى الْعِدَا وَهُوَ بِسَامٌ إِذَا عَبَسُوا
 تَفْتَرُ لِلضَّرْبِ عَنْ إِبْهَاضِ صَاعِقَةٍ
 إِذَا الْعَوَالِي عَلَيْهِ بِالْقَنَا أَشْتَبَكَتْ
 فَذَجَلٌ عَنْ سَائِرِ التَّشْبِيهِ مَرْتَبَةٌ
 شَرَفٌ بِتَرْبَتِهِ الْعَرَبِينَ مُنْشِعًا
 هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي جَنَّتْ فِيهِ هَوَى
 أَرَى مَهَانِي حَيَانِي فِي مَحَبَّتِهِ
 أَسْكَنَهُ بِجَنَانِي وَهُوَ جَنَّتُهُ
 عَيْنًا نَهْوَمُ إِلَّا بَعْدَ زَوْرَتِهِ
 وَأَمَّا عَلَى جُرْعَةٍ مِنْ مَاءٍ طَيِّبَةٍ لِي
 لِلَّهِ رَوْضَةٌ قُدْسٌ عِنْدَ مَنبَرِهِ
 حَدِيقَةٌ أَسْهَى النَّسِيجِ تَرْجِسُهَا
 مِنْ كَيْفِهِ وَلَكُمْ بِالسَّيْفِ قَدْ كَفَى
 قَدْ أَشْرَقَتْ فِي جِبَاهِ الْأَلْبِلِ الدُّمُ
 فِيهِ مِنَ اللَّطْفِ أَحْيَا مَيْتَ النَّسَمِ
 وَالْعَرَبُ قَدْ شَرُفَتْ فِيهِ عَلَى الْعَجَمِ
 فِي حَجْرِهَا وَهُوَ طِفْلٌ بَالِغُ الْحُلُمِ
 وَآيَةُ السَّيْفِ نَحْوُ آيَةِ الْقَلَمِ
 وَالْمَوْتُ فِي ضَحَكَاتِ الصَّارِمِ الْمُخْذَمِ
 وَلِلنَّدَى عَنْ وَمِيزِ الْعَارِضِ الرِّذَمِ
 ظَنَنْتَ فِي سَرَجِهِ ضِرْغَامَةَ الْأَجَمِ
 إِذْ فَوْقَهُ لَيْسَ إِلَّا اللَّهُ فِي الْعِظَمِ
 فَشَمُّ تَرْبَتِهِ أَوْ فِي مِنَ الشَّهْمِ
 يَا لَأَيْبِي فِي هَوَاهُ كَيْفَ شِئْتُ لَمْ
 وَمَحْنِي وَشَقَائِي أَهْنَا النِّعَمِ
 فَأُثْلَجْتُ فِيهِ أَحْشَائِي عَلَى ضَرَمِ
 عَدِمَتُهَا وَفُؤَادًا فِيهِ لَمْ يَهْمِ
 يَلُّ فِي بَرْدِهَا قَلْبٌ إِلَيْهِ ظِلْمِي
 تَعُدُّهَا الرُّسُلُ مِنْ جَنَاتِ عَذَابِهِمْ
 وَسَنَى عَيُونُ السَّهَارَى فِي قِيَامِهِمْ

تَبْدُو حَمَائِلَهَا لَيْلًا فَيُونِسَهَا
قَدَوْرَدَتْ أَعْيُنُ الْبَاكِينَ سَاحَتَهَا
كَفَى لِأَهْلِ الْهَوَى شَبَابُهُ شَبَاكَ
نَبِيٍّ صِدْقِي بِهِ غُرُّ الْبَلَاءِ لَا
وَالرُّسُلُ لَمْ تَأْنِهِ إِلَّا لِنَكْسِبٍ مِنْ
فِيهِ بَنُو هَاشِمٍ زَادُوا سَنَا وَعُلَا
أَصُولُ مُجْدِلَةٍ فِي النَّصْرِ قَدْ ضَمِنُوا
زَهْرًا إِلَى مَاءٍ عَلَيْهِ بِهٍ أَنْتَسَبُوا
مَنْ مِثْلُهُمْ وَرَسُولُ اللَّهِ وَاسِطَةٌ
مَا زَالَ فِيهِمْ شِهَابُ الطُّورِ مُتَقِدًا
قَدْ كَانَ سِرًّا فَوْادُ الْغَيْبِ يُضِيرُهُ
هَوَاهُ دِينِي وَإِيهَانِي وَمُعْتَدِي
ذُرِّيَّةٌ مِثْلُ مَاءِ الْمِزْنِ قَدْ طَهَّرُوا
أَثِمَةً أَخَذَ اللَّهُ الْعَهْدَ لَهُمْ
قَدْ حَقَّتْ سُورَةُ الْأَحْزَابِ مَا جَعَلَتْ
كَفَاهُمْ مَا بَعَى وَالضُّحَى شَرَفًا
سَلِ الْأَنْعَوَامِمْ هَلْ فِي غَيْرِهِمْ نَزَلَتْ
أَكَارِمُ كَرَّمَتْ أَخْلَافُهُمْ فَبَدَتْ
رَجْعُ الْمُصْلِينَ فِي أَوْرَادٍ ذَكَرَهُمْ
وَنُورَتْ جَوْهَا نِيرَانٌ وَجَدَهُمْ
فَكَمْ بِهِ طَائِرَاتٌ مِنْ قُلُوبِهِمْ
تَنْفَكُ طَائِفَةٌ مِنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ
سَنَاءُ أَفْئَارِهِمْ نُورًا لِسَبِيهِمْ
فَكَانَ نُورًا عَلَى نُورٍ لِسَبِيهِمْ
وَصُولُهُمْ لِلْأَعَادِي فِي نُصُولِهِمْ
أَمْسَوْا إِلَى الْبَدْرِ وَافِي الشَّهَبِ بِالرَّجْمِ
لِعَيْدِهِمْ وَسِرَاجٌ فِي بَيْتِهِمْ
حَتَّى تَوَلَّدَ شَيْئًا مِنْ ظُهُورِهِمْ
فَضَاقَ عَنْهُ فَأَضْحَى غَيْرَ مُكْنَمِ
وَحُبُّ عَيْتَرَتِهِ عَوْنِي وَمُعْتَصِي
وَطَهَّرُوا فَصَنَتْ أَوْصَافُ ذَانِهِمْ
عَلَى جَمِيعِ الْوَرَعِ مِنْ قَبْلِ خَلْقِهِمْ
أَعْدَاؤُهُمْ وَأَبَانَتْ وَجْهَ فَضْلِهِمْ
وَالنُّورُ وَالنَّجْمُ مِنْ أَيْهِ أَنْتَ بِهِمْ
وَهَلْ أَتَى هَلْ أَتَى إِلَّا بِمَذْهِبِهِمْ
مِثْلَ النُّجُومِ بِمَاءٍ فِي صَفَائِهِمْ

أَطْلَيْتُ بِحَبْدِ الْمُشْتَقِ تَرْبَتَهُمْ
كَأَنَّ مِنْ نَفْسِ الرَّحْمَنِ أَنْفُسَهُمْ
يَدْرِي الْخَيْرُ إِذَا مَا خَاضَ عَلَيْهِمْ
تَنَسَّكُوا وَهُمْ أَسَدٌ مُظَفَّرَةٌ
عَلَى الْخَارِبِ رُهْبَانٌ وَإِنْ شَهِدُوا
أَيْنَ الْبُذُورِ وَإِنْ تَمَتَّ سَنَى وَسَمَتَ
وَإِنْ تَرَنَّبِلُ عِقْدِ الدَّرِّ مِنْ سَوْرٍ
إِذَا هَوَى عَيْنَ تَسْنِيمٍ يَهْبُ بِهِمْ
فَامُوا الدَّجَى فَتَجَافَتْ عَنْ مَضَاجِعِهَا
ذَاقُوا مِنَ الْحُبِّ رَاحِبًا لِنَهْيِ مُزَجَّتْ
تَبَصَّرُوا فَتَقَضَّوْا نَحْبًا وَمَا قُضُوا
سَيُوفُ حَقِّ لَيْلِيْنِ اللَّهِ قَدْ نَصَرُوا
تَأَلَّهَ مَا الزَّهْرُ غِبَّ الْقَطْرِ أَحْسَنَ مِنْ
هُمْ وَإِيَّاهُ سَادَانِي وَمُسْتَنْدِي آآ
شُكْرًا لِآلَاءِ رَبِّي حَيْثُ الْهَمِي
لَقَدْ تَشَرَّفْتُ فِيهِمْ مُخْنِدًا وَكَفَى
أَصْنَعْتُ أُعْزَّيْ إِلَيْهِمْ بِالنَّجَارِ عَلَى
يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ خُذْ بِيَدِي
رَبِّمَا قَدُلْ عَلَى ذَانِي طِبِّهِمْ
مَخْلُوقَةٌ فَهُوَ مَطْوِي بِشَرِّهِمْ
أَيُّ الْبُحُورِ الْخَوَارِي فِي صَدُورِهِمْ
فَاعْجَبْ لِنُسْكَ وَفَنِكَ فِي طِبْلِهِمْ
حَرْبًا أَبَادُوا الْأَعَادِي فِي حِرَابِهِمْ
مِنْ أَوْجِهٍ وَسَهْوَهَا فِي سَجُودِهِمْ
قَدْ رَنَلُوهَا فَيَامَا فِي خُشُوعِهِمْ
تَدَفَّقَ الدَّمْعُ شَوْقًا مِنْ عِيُونِهِمْ
جَنُوبَهُمْ وَأَطَالُوا هَجْرَ نَوْبِهِمْ
فَاذْكُرُوا الصَّغْوَ فِي حَالَاتِ سُكْرِهِمْ
لِذَا يُعْدُونَ أَحِبَاءَ لِيَوْنِهِمْ
لَا يَطْهَرُ الرِّجْسُ إِلَّا فِي حُدُودِهِمْ
زَهَرَ الْخَلَائِقُ مِنْهُمْ حِينَ جُودِهِمْ
أَقْوَى وَكَبَّةُ إِسْلَامِي وَمُسْلَمِي
وَلَاهُمُ وَسَقَانِي كَأْسَ حُبِّهِمْ
فَخَرَّا بِأَنِّي فَرَعٌ مِنْ أُصُولِهِمْ
أَنْ أَعْتَقَادِي أَنِّي مِنْ عِبِيدِهِمْ
فَقَدْ تَحَمَّلْتُ عَيْثًا فِيهِ لَمْ أَفْرِ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا قَدْ جَنَيْتُ عَلَى
 أَنْ لَمْ تَكُنْ لِي شَفِيعًا فِي الْعَادِ فَهَمَنْ
 مَوْلَايَ دَعْوَةٌ مُخْتِاجٌ لِنَصْرَتِكُمْ
 تَبْلَى عِظَامِي وَفِيهَا مِنْ مَوَدَّتِكُمْ
 مَا مَرَّ ذِكْرُكُمْ إِلَّا وَالزَّمَنِي
 عَلَيْكُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ مَا سَكِرْتُ
 نَفْسِي وَيَا حَبْلِي مِنْهُ وَيَا نَدِي
 يُخِيرُنِي مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَالنَّهْمِ
 مِمَّا يَسُوءُ وَمَا يُنْضِي إِلَى الْبُهِمِ
 هَوَى مُغِيمٌ وَشَوْقٌ غَيْرُ مُنْصَرِمِ
 نَثْرَ الدُّمُوعِ وَنَظْمَ الْمَدْحِ فِي كُلِّ مِي
 أَرْوَاحُ أَهْلِ الْتَقَى فِي رَاحِ ذِكْرِهِمْ

وقال بدمح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه

غَرَبَتْ مِنْكُمْ شُهُوسُ اللَّيْلِ فِي
 جَنَّاتِ لَيْلِ النَّوَى عَلَى فَا مَسَتْ
 أَخْبَرْنَا حَلَاوَةَ الْقُرْبِ مِنْكُمْ
 ذَكَ طُورَ الْعَزَاءِ نُورُ الْعَبَّاسِي
 أَنَسَتْ مَقْلَتَايَ نَارَ النَّبَايِ
 أَيُّهَا الْمُهْرِبِ الْفِئَارِ بِضَرْبِ
 وَالْعَلِي قِرَاهُ فِي عَذْرِ اللَّهِ
 إِنْ أَنَيْتَ الْعَقِيقَ عَمْرُكَ اللَّهُ
 وَتَرَامِي لَكَ الْحِجَارُ وَلا حَتِ
 حَيْثُ تَلَقَى مَرَابِضَ الْعَيْنِ تَبْنِي
 وَبُحُورًا حَمَلْنَ غُدْرَ حَلِيدِ
 قَبِدَتْ بَعْدَهَا نَجُومُ الْمَاءِ فِي
 فِي جَنُودِي مُنِيرَةَ الْإِشْرَاقِ
 أَنْ هَذَا الْبِعَادُ مَرُّ الْمَذَاقِ
 مِنْكُمْ لِلْوَدَاعِ يَوْمَ الْفِرَاقِ
 فَأَصْطَلَى الْقَلْبُ جَنُودَ الْإِشْتِيَاكِ
 أَحْسَنَتْهُ صَوَارِمُ الْأَعْنَاقِ
 لِي وَيَا زَعْفَرَانَ مُحْذِي الْهَنَاقِ
 وَوُقِيتَ فِتْنَةُ الْأَحْدَاقِ
 بَيْنَ حُمْرِ الْقِيَابِ شَهْبُ الْعِرَاقِ
 بَيْنَ سُهْرِ الْقَنَا وَبَيْضِ رِفَاقِ
 وَأَسُودًا صَحْبَنَ رُفْدَ الْعِتَاقِ

فَبَيْتُهُ لَوْ تَشَاءُ يَا لَبِيبِ حَالَتْ
 مَنْزِلٌ كُلَّمَا بِهِ سَخَّ السِّرُّ
 تَغَرَّ حَسَنُ حَبِيبَةٍ سَهْرٌ قُدُودِ
 وَتَجَلَّتْ لَكَ الشُّهُوسُ ظِلَامًا
 وَرَأَيْتَ الْبُدُورَ تَشْرِقُ فِي الْأَرْ
 فَتَلَطَّفْتُ وَحَيَّ عَيْنِي خُدُورًا
 وَغُصُونًا خَضِرَ الْمَلَابِيسِ سُدُورًا
 وَأَتَّقِ الضَّرْبَ مِنْ جُنُونِ مِرَاضٍ
 وَأَخْبِرِ السَّاكِنِينَ أَنِّي عَلَى مَا
 أَجَبْتُ نَارَ زَفَرَتِي الْفَرْقُ فِيهِمْ
 يَا رَعَى اللَّهُ لَيْلَةَ الْبَسْتِنَا
 رَأَى عَيْنُ الْمُحِبِّبِ فِيهَا فَرَقْتُ
 تَوَجَّتْ هَامَةٌ السُّرُورِ وَحَلَّتْ
 فَاقَتْ الدَّهْرَ زِينَةً مِثْلَ مَا قَدْ
 سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ مَوْلَى الْبَرَايَا
 مَهِيْطُ الْوَحْيِ مَعْدِنُ الْعِلْمِ وَالْإِفْضَالِ لَا يَلُ
 مَدَّرُ الرِّزْقِ
 غَيْثُ سَحَابِ النُّوَالِ لَيْثُ الْبَلَاكِ
 ضَارِبُ الشُّوسِ بِالْظُّبَى ضَرْبَةً الْبُخْلِ بِمَاضِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ

بَيْنَ قَلْبِ الْمَشُوقِ وَالْأَشْوَاقِ
 بُ تَذُوبُ الْأَسْوَدُ بِالْأَشْفَاقِ
 وَظَبَى أَجْفُنِي وَنَبْلُ حَدَاقِ
 حَامِلَاتِ النُّجُومِ فَوْقَ التَّرَاقِي
 ضِيَاءُ لَاتٍ عَسَجِدِ الْأَطْوَاقِ
 هِيَ حَقًّا مَصَارِعُ الْعُشَاقِ
 مَرَّ حُمُرِ الْخَلْقِ وَالْأَوْرَاقِ
 وَأَحْذَرِ الطَّعْنَ مِنْ قُدُودِ رِشَاقِ
 عَلَيْهِمْ لَهْمٌ عَلَى الْعَهْدِ بَاقِ
 فَتَنَّا الدَّجْنَ مِنْ دُخَانِ أَحْزَاقِ
 بَعْدَ فَرْطِ الْعِتَابِ عَقْدَ الْعِنَاقِ
 مِثْلَ شَكْوَى الْمُنِمْ الْمَشْتَاقِ
 خَصَرَ مَاضِي زَمَانِنَا بِالنِّطَاقِ
 فَازَ قَدْرُ الْوَصِيِّ بِالْآفَاقِ
 عُرْوَةُ الدِّينِ صَفْوَةُ الْخَلْقِ
 مَدَّرُ الرِّزْقِ
 غَيْثُ سَحَابِ النُّوَالِ لَيْثُ الْبَلَاكِ
 ضَارِبُ الشُّوسِ بِالْظُّبَى ضَرْبَةً الْبُخْلِ بِمَاضِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ

قَلْبُ أَجْرَى الْأَسْوَدِ إِذْ يَلْتَنِيهِ كَوَشَّاحِ الْخَرِيدَةِ الْفَيْلَاقِ
 حُكْمُهُ الْعَدْلُ فِي الْقَضَايَا وَلَكِنْ جَائِرٌ فِي نَفُوسِ أَهْلِ الشِّقَاقِ
 عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ حِسَابُ ذَرٍّ دِقَاقِ فَطَوَّالُ الدُّهُورِ مِثْلُ فَوَاقِ
 حَاضِرٌ عِنْدَ عَلَيْهِ كُلِّ شَيْءٍ فَلَهُ النَّبَرَاتُ أَذْنَى الْمَرَاقِ
 مَلِكٌ كُلُّهَا رَفِيٍّ لِلْمَعَالِي مَا حَيَاتِ ظِلَامِ أَهْلِ الْفِئَاقِ
 سَلِّ اللَّهُ أَنْصِلًا فِي سَنَاهَا كَوَّرَتْ نُورَهُ بِكَسْفٍ مُحَاقِ
 يَا لَهَا أَنْجُمًا فَكَمْ بَدْرٍ قَوْمِ فَلَهِنَّ الْحُسُومُ كَالْأَشْدَاقِ
 إِنْ تَكُنْ كَالْتُّغُورِ فِي الرُّوعِ تَبْدُو خَطَبَتْ فِي مَنَابِرِ الْأَعْنَاقِ
 مَا تَرَأَتْ جَمَاعَةُ الشَّرِكِ إِلَّا وَأَذَاقَ الْقُرُونِ طَعْمَ الزُّعَاقِ
 مَنْ سَقَى مَرْحَبَ الْمَنُونِ وَعَمَرَا وَمَحَا بِالتَّحْسَامِ زَبَرَ الْغَسَاقِ
 مَنْ أَبَاحَ الْحُصُونِ بَعْدَ امْتِنَاعِ بَعْدَ عِزِّ الْعُلَا بِذُلِّ الْوَثَاقِ
 مَنْ أَنَّى بِالْوَلِيدِ بِالرُّوعِ قَسْرًا مَعَهُ قَائِمًا بِسَبْعِ طِبَاقِ
 مَنْ رَفِيَ غَارِبَ النَّبِيِّ وَأَمْسَى طَالَمَا كَانَتْ قَائِمَ الْأَعْمَاقِ
 مَنْ بَنَى النِّصَالِ أَوْضَحَ دِينًا بِصَلَاةِ كَنْطَرَةِ الْمَهْرَاقِ
 وَاصِلَ اللَّهِ تُرْبَةً أَضْهَرَتْهُ وَلَئِنْ نَفَاقِ
 وَارِثُ الْجَعْرِ وَالْهَزْبِ وَصَلَتْ السُّبُورُ كُلًّا وَعَارِضُ وَمَلَا الْخَافِقِينَ بِالْإِبْتِلَاقِ
 يَا إِمَامَ الْهُدَى وَمَنْ فَاقَ فَضْلًا وَرَجَائِي مَطِيقِي وَرِفَاقِي
 فَذَسَلَكْتُ الطَّرِيقَ نَحْوَكَ شَوْقًا

أَسْرَتْنِي الذُّنُوبُ آيَةً أُسْرِ
 أَوَّلُ الْعَمْرِ بِالضَّلَالِ تَوَلَّى
 أَنَارِقُ بِكَ أَسْتَعْبِرْتُ فَكُنْ لِي
 زَفَّ فِكْرِي إِلَيْكَ بِكَرِّ قَرِيبُ
 صَانَهَا عَنْ سِوَى عِلَاكَ شِهَابٌ
 فَالْتَفَيْتُ نَحْوَهَا بِعَيْنِ قَبُولٍ
 وَعَلَيْكَ السَّلَامُ مَا رَقَصَ الْغُصْنُ وَغَنَّتْ سَوَاجِعُ الْأُورَاقِ
 وَالْمُخَطَّابَا فَمَنْ فِي إِطْلَاقِي
 سَيْدِي فَأَصْلِحِ السِّنِينَ الْبَوَاقِي
 مِنَ الْيَمِّ الْعَذَابِ بِالْبَعَثِ وَاقٍ
 بَرَزْتُ فِي غَلَائِلِ الْأُورَاقِ
 يَا شِهَابًا أَضَاءَ بِالْإِشْرَاقِ
 فَلَهَا بِالْقَبُولِ أَسْنَى صِدَاقٍ

وقال بمدح المولى السيد منصور خان ابن السيد عبد المطلب المحمدي

بَزَغَتْ بِالظَّلَامِ شَمْسُ الدِّيُورِ
 وَشَهِدْنَا الْهَبَاءَ كَالنَّعْرِ لَيْلًا
 وَأَرْتَنَا السَّمَاءَ ذَاتَ أَحْبَارٍ
 فَحَسِبْنَا النُّجُومَ فِيهَا فُصُوصًا
 وَغَشَّتْ فِي شُعَاعِهَا الْأَرْضَ طُرَا
 نَارُ رَاحٍ ذَكِيَّةٌ قَدْ أَصَارَتْ
 خَفِيَّتْ مِنْ لَطَافَةِ الْحَجَرِ حَتَّى
 بَايَنَ الْمَاءِ لَوْنَهَا فَأَلَوَانِي
 نَهْلًا الْحَنَسِي ضِيَاءٌ إِلَى أَنْ
 لَوْ حَسَاهَا مَنُوزُ غَاوَةٍ يَوْمًا
 فَأَرَتْ بِالشِّتَاءِ وَقْتُ الْهَجِيرِ
 حَوْلَهَا إِذْ بَدَتْ مِنَ الْبُلُورِ
 وَمَحَا نُورُهَا السَّوَادَ الْأَثِيرِ
 مِنْ عَقِيقٍ وَحَرَمَهَا مِنْ حَرِيرِ
 فَجَرَى ذَوْبُ لَعْلِهَا فِي الْجُورِ
 كُرَّةَ الزَّمْهِرِ حَرَّ السَّعِيرِ
 لَا تَرَى فِي وَعَائِهَا غَيْرَ نُورِ
 كَالْهُسَاوِي لَهَا عَلَى الْمَشْهُورِ
 تَنْظُرُ الْعَيْنُ سِرَّهُ بِالضَّمِيرِ
 مِنْ سَنَاهَا لِلْقُبَا بِالْبُدُورِ

ذاتُ نورٍ إذا جلتها سحيراً
خلته بالفضج مرّ جميعاً
صاح قدراح وقتنا فأغنيه
أتخيلت أن وقتك ليل
فلقد شجّ في عمود سناه
وبحور الظلام غرن وعامت
وغدت تقطف الأقاح يده
وغدا الكف والذراع خضيباً
وأشنى القلب خافقاً إذ تجلّ
وسداً الديك هانفاً وتغنى
وبدا الطلع ضاحكاً ثم أهدى الـ
فأصطبجها على خدود العذارى
بين أبناء مجلس لم يزلوا
كلما فأكهوا المجلس بلفظ
طلبوا العبد بالرماح ونالوا
صبيّة زفها الصباه أرتياحاً
وبدور من السقاء تعاطي
ما سعت بالمدام إلا أرتنا

فيزجاج الكؤوس كف المديح
ثم بالنار خاض بعد السرور
وانتهب فرصة الزمان الغيور
سهماً إن ذا دخان البخور
فلاق الصبح هامة الدبحور
حوتها من ضيائه في غدير
من رياض الملأب والكافور
وبدا بالدجى نصول القدير
مصلنا صارم الهلال المنير
الورق بالآيك خاطباً للطير
وأسنيتها على أقاح الثغور
بين خضر الرّياض بيض الخور
نظمته الحجاب فوق الخمر
بالظبي هامة العجل الأثير
للملاهي على بساط السرور
في كؤوس النصار شمس العصير
قضب البان في هضاب تير

كُلُّ ظَنِي عَزِيزٍ شَكْلٍ غَرِيبٍ
 بَلْ أَصَمٌّ وَشَاحُهُ مَنْطِقِي
 سَكْرِي رُضَابُهُ كَوَثْرِي
 كُلَّمَا هَبَّ بِالْهَدَامِ نَشَاطَا
 فَرَعُهُ وَالْوَشَاحُ سَارَا فَهَذَا
 كَمْ غَزَا الصَّبْرَ بِاللِّحَاطِ كَمَا قَدْ
 يَوْمَ غَارَتْ جِيَادُهُ آلَ فَضْلٍ
 كُلَّمَا سَارَ بِالظُّبَى وَالْعَوَالِي
 جَعَلَ يَقْتُلُ الْمُجَنِّينَ إِذَا مَا
 لَحِبَتْ مِنْ دَوْرِيهِ الْخَلْقُ كَادُوا
 مَا فِيهِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ مَادَتْ
 سَامَرَ وَهَامَا عَلَيْهِمْ وَأَقَامَتْ
 وَأَتَى مَنْهَلَ الدَّوِيرِ لَيْلًا
 وَأَنَّى الطَّيْبَ وَالْدَّجِيلَ نَهَارًا
 وَغَدَا يَطْوِي الْفَيْفَارَ إِلَى أَنْ
 وَأَثْنَتْ ثَقْلِبُ الْفَلَاةِ عَلَيْهِمْ
 وَغَدَتْ عَوَمَا بِدَجَلَةٍ حَقٍّ
 وَأَتَتْ بِالضُّعَى الْجَزِيرَةَ تُرْدِي
 يَنْفُضُ الْبَدْرَ بِالْجَمَالِ الْغَزِيرِ
 صَحَّ فِي جَنْبِهِ حِسَابُ الْكُسُورِ
 جَنَّةٌ عَذَّبَ الْأَنَامَ بِحُورِ
 كَسَلَ النَّوْمُ جَنْبَهُ بِالْفَتُورِ
 لَكَ أَغْنَدِي مِنْهُمَا وَذَا بِالْغُوبِ
 غَزَتِ الشُّوسُ أَنْصَلَ الْمَنْصُورِ
 بِأَهَامٍ عَلَى الْكُمَاةِ قَدِيرِ
 بَعَثَ الذُّعْرَ قَبْلَهُ بِالصُّدُورِ
 سَارَ فِي الْأَرْضِ وَقَعَهُ فِي الْخُورِ
 يَخْرُجُوا لِلْحِسَابِ قَبْلَ النُّشُورِ
 وَتَنَادَتْ جِبَالُهَا لِلْمَسِيرِ
 خَيْلُهُ بِالنَّهَارِ حَتَّى الْعَصِيرِ
 وَسَرَى مِنْ مَعِينِهِ مِنْ سَحِيرِ
 تَقْتَفِيهِ الْأَسُودُ فَوْقَ النَّسُورِ
 نَشَرَتْ خَيْلُهُ ثَرَاءَ الثُّغُورِ
 يَمْدَارِي قَوَائِمِ كَالدُّبُورِ
 صَارَ لِحْيُهَا مَائِهَا كَالْأَسِيرِ
 بِأَسُودٍ تَرُوعُهَا بِالزُّبُرِ

فَرَمَاهَا بِهَا هُنَاكَ فَأَضْمُوا
 أَسْلَمُوا أَلْمَالَ وَالْعِيَالَ وَوَلَّوْا
 وَهُوَ لَوْ شَاءَ قَتَلَهُمْ مَا أَصَابُوا
 أَيْنَ مَتَّبَعِي الطَّبَآءِ بِالْغُورِ مِمَّنْ
 ذُعِرَتْ مِنْهُمْ الْقُلُوبُ فَأَمْسَتْ
 سَنَاهَا مِنْهُمْ عَصَوَهُ وَتَبَاهَا
 زَعَمُوا فِي بِلَادِهِمْ لَنْ يُنَالُوا
 فَتَنَى زَعَمَهُمْ وَسَارَ إِلَيْهِمْ
 مَلِكٌ كُلُّهَا سَرَى لِطِلَابِ
 هَوْنِ الْبَآسِ عِنْدَهُ كُلُّ شَيْءٍ
 لَمْ نَزَلْ مِنْ نَوَالِهِ فِي سَحَابٍ
 يَا أَبَا هَاشِمٍ الْمُظْفَرُ لَا زِلْ
 فَلَقَدْ جُرْتَ بِالْفَخَارِ مَقَامًا
 ذَلَّتِ الْكَائِنَاتُ مِنْكَ إِلَى أَنْ
 وَعَمِمَتْ الْعِبَادُ مِنْكَ بِنَيْضِ
 دُمْتَ بِالدَّهْرِ مَا بَدَا الْبَدْرُ كَنْزًا
 مَا لَمْ غَيْرَ عَفْوِهِ مِنْ نَصِيرِ
 هَرَبًا بِالنُّفُوسِ فِي كُلِّ غُورِ
 مَهْرَبًا مِنْ حُسَامِهِ الدَّشِيرِ
 يَقْنِصُ الْعُصْمَ مِنْ قِنَانِ ثَبِيرِ
 بَيْنَ أَحْشَائِهِمْ كَمَوْتِ الْقُبُورِ
 وَضَلَالًا رَمَاهُمْ بِالْغُرُورِ
 مِنْ بَوَادِي الْعَقِيقِ أَهْلُ السَّيْرِ
 وَرَمَاهُمْ بِحَيْشِهِ الْمَنْصُورِ
 بِحَسْبِ الْأَرْضِ كُلُّهَا كَالْفَقِيرِ
 وَالْعَظِيمِ الْعَظِيمِ مِثْلُ الْمُخْفِيرِ
 يَنْبِتُ الدَّرَّ فِي رِيَاضِ الْفَقِيرِ
 تَغَيَّرَ الْعَدُوُّ طُولَ الدُّهُورِ
 شِدَّتُهُ الرِّمَاحُ فَوْقَ الْعُبُورِ
 صَارَ مِنْهَا الْعَزِيزُ كَالْمُسْتَعِيرِ
 صَبَّرَ الزَّآخِرَاتِ مِثْلَ السُّتُورِ
 لِقَعِيرٍ وَجَابِرًا لِكَسِيرِ

وقال بدحة ايضا وبهنيو بعيد النظر

مَا حَرَكْتَ سَكَنَاتُ الْأَعْيُنِ النُّجْلِ
 إِلَّا وَقَدْ رَشَقَتْهَا أَسْمُ الْأَجَلِ

رَبِّ إِلَيْنَا عِيُونَ الْعَيْنِ مِنْ مُصْرٍ
وَهَزَبِ الْخُرْدُ الْهَيْفُ الْحِسَانُ لَنَا
يُمَجِّتِي رَبِّ رَبِّ السَّرْبِ الْعَفِيمِ فِي
تَاللهِ لَمْ أَنْسَ بِالزُّورِ زُورَنَّهُ
أَمَّا وَزَنَجٍ لِيَا إِلَيْنَا إِلَهِي سَلَفَتْ
لَوْلَا هَوَى ثَغْرِ الدَّرِيِّ مَا أَنْشَرَتْ
وَلَا شَجَانِي بَرَقَ فِي تَبَسُّهِ
إِنَّا لَقَوْمٌ تَقْدُ الْبَيْضَ أَنْصَلْنَا
نَغْشَى النَّصَالِ مِنَ الْأَجْفَانِ إِنْ بَرَزَتْ
وَيَصْدُرُ النَّبْلُ عَنَّا لَيْسَ يَنْفَذُنَا
وَشَمْسٍ خَذِرٍ بِأَوْجِ الْحُسْنِ مَطْلِعُهَا
شَمْسٍ مِنَ الذَّهَبِ الرُّومِيِّ قَدْ حُرِسَتْ
مَخْمُورَةَ الْحَفْنِ لَا تَنْفَكُ مَقْلَتُهَا
بِحَوْلٍ مِنْ دُونِهَا لِحِ النَّصَالِ فَلَوْ
حَرَقْتُ سُجْفَ الصِّيَا عَنْهَا وَجُرْتُ إِلَى
حَتَّى إِذَا مَا لَثَمْتُ الْوَرْدَ وَانْفَتَحَتْ
قَامَتْ فَعَانَقَنِي ظِيٌّ فَقَبَّلَنِي
وَأَسْتَقْبَلَنِي بِبِشْرِ وَهِيَ قَائِلَةٌ

فَأَسْتَهْدَفْتَنَا رُمَاهُ النَّبْلِ مِنْ نُعْلِ
فَأَمَامِيهِمْ فَخِينَا دَوْلَةُ الْأَسْلِ
فَلَمَّا هَلَالَ نَجُومِ الْحَيِّ مِنْ نُهْلِ
وَاللَّيْلِ خَامِرَ عَيْنِ الشَّمْسِ بِالْكَمَلِ
وَالسَّادَةِ الْغُرِّ مِنْ أَيَّامِنَا الْأَوَّلِ
نِلْكَ الْبَوَاقِيَتْ مِنْ عَيْنِي عَلَى طَلَلِ
وَلَا جَنَيْتُ بِسَمْعِي شَهْدَةَ الْغَزْلِ
وَمَا لَنَا فِي لِقَاءِ الْبَيْضِ مِنْ قَبْلِ
وَنَخْشِيهَا إِذَا أَنْسَلَتْ مِنَ الْهَقْلِ
إِلَّا إِذَا كَانَتْ مَطْبُوعًا مِنَ الْكَمَلِ
فِي دَارَةِ الْأَسَدِ الضَّرِغَامِ لَا أَلْحَمِلِ
بِأَنْجَمٍ مِنْ حَدِيدِ الْهِنْدِ لَمْ تَحُلِ
يَرْدُدُ الْفُجْجُ فِيهَا حَبْرَةَ الشِّمْلِ
رَامَ الْوُصُولِ إِلَيْهَا الطَّرْفُ لَمْ يَصِلِ
كَتَاسِهَا فَوْقَ هَامَاتِ الْقَنَا الذُّبْلِ
مِنْ مَقْلَتِهَا جَفُونُ الزُّجْجِ الْكَمَلِ
بَرَقَ وَمَالَ عَلَى الْغُصْنِ فِي الْحُلِّ
وَالذُّعْرُ يَصْبِغُ مِنْهَا وَرْدَةً أَلْحَمِلِ

أَمَا خَشِيتَ الْمَنَاءَا مِنْ مَنَاصِلِهَا
لَوْ أَتَيْتِ الرَّجْمَ مِنْ شَهَبِ النَّصَالِ لَمَّا
لَا يَذْرُكَ الْأَمَلُ الْأَسْنَى سِوَى رَجُلٍ
وَلَا يَنَالُ الْبَعَالِي الْغَرَّ غَيْرُ قَتَى
يُولِي النَّصَارَ إِذَا ضَنَّ الْحَيَا كَرَمًا
مُتَوَجُّ السُّرْعَا إِلَى الْبَيْضِ مَجْبِيعٌ
فِرْنٌ إِذَا مَا أَكْفَهَرَ الْخَطْبُ سَلَّ لَهُ
قَانِي الصَّوَارِمِ مُسَوِّدُ الْمَلَا حِمٍ مُبَيِّضُ الْمَكَارِمِ
مُخَضَّرُ النَّدَى الْمُخْضِلِ
فُطِبَ الْفَخَارُ شِهَابُ الرَّجْمِ يَوْمَ وَغَى
بَدْرُ الْمَهَالِكِ شَمْسُ الْأَرْضِ وَالْحِلَالِ
أَمْخَاضُ الْغَمَرَاتِ السُّودِ حَيْثُ بِهِ
فَوْقَ النَّوَاصِي الْهَوَاضِي الْبَيْضُ كَالْظُلْلِ
عَقْدٌ تَقَلَّدَ حَيْدُ الدَّهْرِ جَوْهَرُهُ
فَأَصْبَحَ الدَّهْرُ فِيهِ حَالِي الْعَطَلِ
قَرَّتْ بِهِ مَقَلُ الْأَيَّامِ وَأَبْتَسَّتْ
هُوَ الْجَوَابُ الَّذِي رَدَّ السُّوَالِ بِهِ
مُعْرِفُ الْبَاسِ لَا يَنْفَكُ بَرَزُ فِي
يَا مَنْ يُشَبِّهُ بِالْأَمْطَارِ نَائِلُهُ
أَنْظَرُ إِلَيْهِ تَرَى لَيْثًا وَشَمْسَ عَلَا
هَيْهَاتَ يَلْتَقِي الْعَلَا فِرْنًا يَهَائِلُهُ
إِذَا أَعَدَّ فِئِي الْجُودِ يَوْمَ نَدَى
فَقُلْتُ وَالْقَلْبُ لَا يُطَوَّى عَلَى وَجَلٍ
فِي اللَّيْلِ نِلْتُ عِنَاقَ الشَّمْسِ فِي الْكَلَلِ
يَشُقُّ بَحْرَ الرَّدَى عَنْ جَوْهَرِ الْأَمَلِ
يَدُوسُ شَوْكَ الْعَوَالِي غَيْرَ مُتَعَلٍ
وَيَعْصِمُ الرَّأْيَ أَنْ يَفْضِيَ إِلَى الزَّلَلِ
مُفَرِّقُ الطَّعْمِ بَيْنَ الصَّابِ وَالْعَسَلِ
رَأْيَا كَمُنْصِلٍ مَنُصُورِ اللُّوَا الْبَطَلِ
مُخَضَّرُ النَّدَى الْمُخْضِلِ
بَدْرُ الْمَهَالِكِ شَمْسُ الْأَرْضِ وَالْحِلَالِ
فَوْقَ النَّوَاصِي الْهَوَاضِي الْبَيْضُ كَالْظُلْلِ
عَقْدٌ تَقَلَّدَ حَيْدُ الدَّهْرِ جَوْهَرُهُ
فَأَصْبَحَ الدَّهْرُ فِيهِ حَالِي الْعَطَلِ
قَرَّتْ بِهِ مَقَلُ الْأَيَّامِ وَأَبْتَسَّتْ
هُوَ الْجَوَابُ الَّذِي رَدَّ السُّوَالِ بِهِ
مُعْرِفُ الْبَاسِ لَا يَنْفَكُ بَرَزُ فِي
يَا مَنْ يُشَبِّهُ بِالْأَمْطَارِ نَائِلُهُ
أَنْظَرُ إِلَيْهِ تَرَى لَيْثًا وَشَمْسَ عَلَا
هَيْهَاتَ يَلْتَقِي الْعَلَا فِرْنًا يَهَائِلُهُ
إِذَا أَعَدَّ فِئِي الْجُودِ يَوْمَ نَدَى
رَمَى بِسَهْمِ الْعَطَايَا مُهْجَةَ الْبُغْلِ

مِنَ الْأُولَى الْمَكْرِيهِ بِالنَّجَارِ الْهَلِيمِ بِهِمْ
 أَمَّا وَبَارِقِ هِنْدِي وَطَلَعِيهِ
 لَوْلَاكِ حَلَّتْ بِأَرْضِ الْخَوَزِ زَلْزَلَةٌ
 أَنْتَهَا بَعْدَ أَنْ كَادَتْ تَهِيدُ بِنَا
 فَرَّتْ بِحُكْمِكَ حَتَّى قَالَ قَائِلُهَا
 تَقَفْتُ سَبِيلَ قَنَاةِ الْمَلِكِ فَأَعْنَدْتُ
 كَمْ قَدَرَمِي إِذْ نَفَى الْأَعْرَابُ مَجْدَكَ فِي
 فَلَمْ تُصَبِّكَ وَمَا أَشَوْتَ سِهَامُهُمْ
 سَلَوَامٍ مِنَ الْبَغِيِّ سَيْفًا فَانْتَضَيْتَ لَهُمْ
 أَلْقَيْتَ فِيهِمْ عَصَا الرَّأْيِ الْمُسَدَّدِ إِذْ
 تَأَلَّاهُ لَوْ لَمْ يُرْثُوا عَنْ فَسَادَتِهِمْ
 فَاصْلُحْ بِتَذْيِيرِكَ السَّامِي فَسَادَهُمْ
 أَنْتَ الرَّجَاءُ لِرَفْعِ النَّازِلَاتِ بِنَا
 قَدْ خَصَّكَ اللَّهُ مِنْ تَقْدِيرِ ذَانِكَ فِي
 مَوْلَايَ لَا بَرَحَتْ يَمْنَاكَ هَامِيَةٌ
 أَمْطَرْنَا خِلْعًا حَتَّى ظَنَنْتُ بِهَا
 شُكْرَ الصُّنْعِكَ مِنْ غَيْثِ هَبِي قَبْدًا
 لَقَدْ كَفَى الْعَيْدَ فَخْرًا أَنْ يُقَالَ بِهِ

وَالْهَنْزِلِيهِ هَضَابِ الْعِزِّ وَالْمُجْدَلِ
 بِعَارِضٍ مِنْ تَجْبِيعِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ
 تَرْمِي دَعَائِمَ دِينِ اللَّهِ بِالْمُجْدَلِ
 وَكَادَ يُفْرِعُ سِنُّ الْأَمْرِ بِالْمُجْدَلِ
 قَدِيسَتْ يَا عَرَفَاتِ الْعَجْدِ مِنْ جَلِ
 قَسْرًا وَقَوِّمْتَ مَا يَأْتِيهِ مِنَ مِيلِ
 قَوْسِ الْخِلَافِ سِهَامِ الْغِيِّ وَالْمُجْدَلِ
 بَلْ أَتَخَنَّتُمْ جِرَاحُ الْخَزْيِ وَالْفُشْلِ
 حِلْمًا أَعَادَ حُسَامُ الْبَغِيِّ فِي الْخِلَلِ
 أَلْقُوا إِلَيْكَ حِبَالَ الْمَكْرِ وَالْمُجْدَلِ
 لَا ضَعِجَ الْمَجِيشُ فِيهِمْ أَوَّلَ السُّفْلِ
 وَأَسَدُ بِرَأْيِكَ مَا نَلَقَى مِنَ الْخِلَلِ
 إِذْ يَكْثُرُ الدَّهْرُ عَنْ أَنْبَاءِ الْعُضْلِ
 سَخِجَ بِجَلٍّ عَنْ الْأَنْدَادِ وَالْمُجْدَلِ
 عَلَى الْمَوَالِينِ فِي غَيْثِ النَّدَى الْهَطْلِ
 قَدْ أَمْطَرْنَا عَيْنُونَ الْوَبْلِ بِالْبَدَلِ
 رَوْضُ الْخَرِيرِ عَلَى الْأَجْسَامِ وَالْمُجْدَلِ
 هُنَيْتَ يَا سَيِّدَ الْأَيَّامِ وَالْأَزَلِ

الْعِيدُ فِي الْعَامِ يَوْمٌ عَمْرٌ عَوْدَتِهِ
 إِنْ كَانَ يُدْعَى بِعِيدِ الْفِطْرِ نَسِيمَةً
 فَلْتَهْنُ غُرْنُهُ مِنْ بَشَرٍ وَجْهَكَ فِي
 وَاسْتَجْلِيهَا حَرَّةً أَلْفَاظٍ وَاحِدَةً
 فَلَا بَرَحَتْ بِأَوْجِ الْعِزِّ مُرْتَفَعًا
 وَأَنْتَ عِيدٌ مَدَى الْأَيَّامِ لَمْ تَزَلِ
 فَأَنْتَ تُدْعَى بِعِيدِ الْحُجُودِ وَالْخَوْلِ
 هِلَالٍ نِمٍ بِنُورِ الْفَضْلِ مُكْتَمِلِ
 بِأَحْسَنِ تَسْبُوحِ جَمَالِ السَّبْعَةِ الْأَوَّلِ
 تَجَرُّ ذَيْلَ الْعَالِي مِنْ عَلَى رُحْلِ

وقال يمدح السيد علي خان بن السيد منصور خان عند قدومه

من عند الشاه طغی فی سنة ١٠٥٥

خَفَرْتُ بِسَيْفِ الْغُبِّ ذِمَّةً مَغْفِرِي
 وَجَلْتُ لَنَا مِنْ تَحْتِ مِسْكَةٍ خَالِهَا
 وَغَدْتُ نَذْبٌ عَنِ الرُّضَابِ لِحَاطِهَا
 وَدَنْتُ إِلَى فِيهَا أَرَاقِيمُ فَرْغِهَا
 يَا حَامِلَ السَّيْفِ الصَّحْبِ إِذَا رَنْتُ
 وَتَوَقَّ يَا رَبَّ الْقَنَاءِ الطُّعْنِ إِنْ
 بَرَزْتُ فَشَيْئًا الْبَرْقِ لَاحَ مَلْشَا
 وَسَعَتْ فَمَرَّ بِنَا الْغَزَالُ مُطَوَّقَا
 يَا بِي مَرَّاشِفَهَا أَلَيْ قَدْ لُثِمَتْ
 وَبُهِجَتِي الرُّوضُ الْهَيْمُ بِمِقْلَةٍ
 تَأَلَّهَ مَا ذُكِرَ الْعَفِيقُ وَأَهْلُهُ
 وَفَرَّتْ بِرُفْحِ الْقَدْرِ دِرْعَ نَصْبِي
 كَافُورَ فَجْرِ شَقِّ لَيْلِ الْعَبْرِ
 فَحَمَّتْ عَلَيْنَا الْخُورُ وَرَدَ الْكَوْثَرِ
 فَتَكَفَّلَتْ بِحِفَاطِ كَنْزِ الْجَوْهَرِ
 إِيَّاكَ ضَرْبَةً جَفْنِيهَا الْمَتَكْسِرِ
 حَمَلَتْ عَلَيْكَ مِنَ الْقَوَامِ يَا سَمَرِ
 وَالْبَدْرِ بَيْنَ تَقَرُّطِي وَخَمَرِ
 وَالْفُصْنِ بَيْنَ مَوْشَعِ وَمَوْزَمِ
 فَوْقَ الْأَقَاحِي بِالْشَفِيقِ الْأَحْمَرِ
 ذَهَبَ النَّعَاسُ بِهَا ذَهَابَ تَحْيَرِي
 إِلَّا وَأَجْرَاهُ الْغَرَامُ بِمَغْفِرِي

لَوْلَا مَا ذَابَتْ فَرَاثِدُ عِبْرَتِي
 كَمْ قَدْ صَحَبْتُ بِهِ مِنْ أَبْنَاءِ الظُّلَمِ
 وَضَلَلْتُ مِنْ غَسَقِ الشُّعُورِ بِغَيْبِ
 يَا الْعَشِيرَةَ مَنْ لِمُهْجَةٍ ضَيْغَمِ
 رُوحِي الْفِدَاءِ لِطَبِيبَةِ الْخِذْرِ الَّتِي
 لَمْ أَنْسَ زُورَتَهَا وَوَجَنَاتِ الدُّجَى
 أَمْتُ وَقَدْ هَزَّ السِّهَامُ كُفَنَاتِهِ
 وَالْقَوْسُ مُعْتَرِضٌ أَرَأَيْتَ سَهْمَهُ
 وَغَدَتِ تُشَنَّفُ مِسْمَعِي بِلَوْلُو
 وَتَضُمُّ مَنِي فِي الْقَمِيصِ مَهْدًا
 طَوْرًا أَرَى طَوْفِي الذِّرَاعِ وَتَارَةً
 حَتَّى يَدَا كِسْرَى الصَّبَاحِ وَأَذْبَرْتُ
 لَمَّا رَأَيْتُ رَوْضَ الْبَتْنِجِ قَدْ ذَوَى
 وَالنَّجْمُ غَامَرًا عَلَى جَوَادِ أَذْهَمِ
 فَزَعَبْتُ فَضْرَسَتِ الْعَقِيقِ بِلَوْلُو
 وَتَنَهَّدْتُ جَزَعًا فَأَثَّرَ كَفَهَا
 أَقْلَامَ مَرْجَانٍ كَتَبْنَ بِعَبْرِ
 وَمَضَتْ وَخِزَّةُ خَدَّهَا مِنْ أَدَمِهَا

بَعْدَ التَّجْبُودِ بِحَرِّ نَارٍ تَذَكَّرِي
 سِرْبًا وَمِنْ أَسَدِ الشَّرِّ مِنْ مَعْشَرِ
 وَهَدَيْتُ مِنْ تِلْكَ الْوُجُوهِ بَنِيرِ
 كَسَمْتُ مَنِيَّةً بِمَقْلَةٍ مَجُودِرِ
 بَنِي الْكِنَاسِ لَهَا بِغَابِ الْقَسُورِ
 تَبَاعُ ذِفْرَاهَا بِبِسْكَ أَذْفَرِ
 وَسَطَا الضِّيَاءِ عَلَى الظَّلَامِ بِخَجَرِ
 بِقَوَادِمِ النَّسْرَيْنِ أَيْدِي الْهَشْتَرِي
 لَوْلَا نَاطِمُ عِبْرَتِي لَمْ يَنْثُرِ
 وَأَضْمُ مِنْهَا بِالنَّصِيفِ السَّهْرِي
 مِنْهَا أَرَى الْكَفَّ الْخَضِيبَ بِسُورِ
 قَوْمُ النَّجَاشِيِّ عَنْ عَسَا كِرْقَبَصَرِ
 مِنْ لَيْلِنَا وَرَهَتْ رِيَاضُ الْعَصْفَرِ
 وَالْفَجْرُ أَقْبَلَ فَوْقَ صَهْوَةِ أَشْفَرِ
 سَكَنْتُ فَرَاثِدُهُ غَدِيرَ السُّكْرِ
 فِي صَدْرِهَا فَنْظَرْتُ مَا لَمْ أَنْظُرِ
 بِصَعِيفَةِ الْبِلُورِ خَمْسَةَ أَسْطُرِ
 لَيْسَتْ رَمَادُ الْمِسْكِ بَعْدَ تَسْرِ

اللَّهُ دَرَجَاتٍ جَبَالِهَا مِنْ زَاوِي
 لَمْ أَلْقَ أَطِيبَ بَهْجَةٍ مِنْ نَشْرِهَا
 ابْنُ الْهَمَامِ أَخُو الْغَمَامِ أَبُو النَّدَى
 الْخَاطِبُ الْمَعْرُوفُ قَبْلَ فِطَامِهِ
 مِصْبَاحُ أَهْلِ الْحُجُودِ وَالصُّبْحِ الَّذِي
 قَرِيبٌ إِذَا سَلَ الْخُسَامُ حَسْبَتُهُ
 قَرْنَ الْبَرَاةِ بِالشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى
 أَبَاؤُهُ الْغُرُّ الْكِرَامُ وَجَدُهُ
 لَوْ أَنَّ مُوسَى قَدْ أَتَى فِرْعَوْنَهُ
 أَوْ لَوْ دَعَا إِبْلِيسَ آدَمُ بِأَسْمِهِ
 أَوْ كَانَ بِالْبَذْرِ الْمُنِيرِ كَمَالُهُ
 أَوْ فِي السَّمَاءِ تَكُونُ قُوَّةُ بَأْسِهِ
 سَمِعَ أَذَلَّ الدَّرَجَاتِ حَتَّى أَنَّهُ
 وَمَحَا سَوَادَ الْحُجُورِ أَبْيَضُ عَدْلِهِ
 يَجِدُ الظُّبَاءَ الْبَيْضَ كَالْبَيْضِ الظُّبَا
 بَعْدَ الْمَشَقَّةِ نَالَ لَذَاتِ الْعُلَى
 فُلٌ لِلَّذِي فِي الْحُجُودِ يَطْلُبُ شَأْوَهُ
 بُدَى النَّدَى مِنْهُ فَأَفْعَالُ السَّخَا

رَسَمَ الْخَيَالُ مِثَالَهَا بِتَصَوُّرِي
 إِلَّا الْبِشَارَةَ فِي إِيَابِ الْحَيْدَرِي
 بَرَكَاتُ شَمْسِ نَهَارِنَا الْمَوْلَى السَّرِي
 وَالطَّالِبُ الْعَلِيَاءُ غَيْرَ مُقَدَّرِ
 مَا أَنْجَابَ لَيْلُ الْبُخْلِ لَوْ لَمْ يُسْفِرِ
 نَهْرًا جَرَى مِنْ لُجٍّ خَمْسَةِ أَمْجَرِ
 وَالرَّأْيِ فِي عَفْوٍ وَحُسْنِ تَدْبِيرِ
 خَيْرُ الْأَنَامِ أَبُو شَيْبَرٍ وَشَيْبَرِ
 فِي آيِ ذَاتِ فَقَارِهِ لَمْ يَكْفُرِ
 عِنْدَ السُّجُودِ لَدَيْهِ لَمْ يَشْكُرِ
 مَا غَارَ أَوْ بِالشَّمْسِ لَمْ تَتَكُورِ
 فِي الرَّوْعِ يَوْمَ الْبَعْثِ لَمْ تَنْفَطِرِ
 خَشِيتُ نُغُورَ الْبَيْضِ فِيهَا يَزْدَرِي
 حَتَّى تَخْوَفَ كُلَّ طَرْفٍ أَحْوَرِ
 وَصَلِيلَهَا بِالْكَفَمِ نَفْعَةٌ مِزْمَرِ
 لَا يَسْتَلِذُّ الْغَيْضَ مَنْ لَمْ يَسْهَرِ
 أَرَبَيْتَ فِي الْغُلُوكِ وَبَحَكَ فَأَقْصِرِ
 عَنْ غَيْرِ مَصْدَرٍ ذَاتِهِ لَمْ تَصْدُرِ

فَأَلْبَاسُ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ وَهُوَ مِنْ
 يَأْمَنِ بِكُنْيَتِهِ يُرِيدُ تَيْمَنًا
 أَنْ عِدَّ قَبْلَكَ فِي الْمَكَارِمِ مَا جِدَّ
 فَكَذَلِكَ الْإِبْهَامُ فَهُوَ مُقَدَّمٌ
 بِالْفَخْرِ سَادَ أَبُوكَ سَادَاتِ الْوَرَى
 كَالْعَيْنِ بِالْبَصْرِ الْمُنِيرِ تَفَضَّلَتْ
 قَسَمًا بِبَارِقِ مُرْهَفٍ قُلْدَتُهُ
 لَوْلَا إِيَابُكَ لِلْجَزِيرَةِ مَا صَفَتْ
 أَسْكَنْتَ أَهْلِيهَا النَّعِيمَ وَطَالَهَا
 وَكَسَوْتَهَا حُلَّ الْأَمَانِ وَإِنَّهَا
 بُورِكَتْ مِنْ شَهْمٍ قَدِمَتْ مُشِيرًا
 وَقَطَعَتْ أَنْوَارَ الْفَخَارِ بِأَنْهَلِ آ
 فَلَيْهِنِكَ الْحَجْدُ النَّلِيدُ وَعَادَكَ آ
 وَالْبَسَ قَبِيصَ الْمَلِكِ يَا طَالُوتَهُ
 وَأَسْتَجَلِ بِكَرْتِنَا فَصَاحَةِ لَفْظِهَا
 لَوْ يَعْلَمُ الْكُوفِيُّ بِهَا لَمْ يَزْدَرِ
 لَا زِلْتَ تَاجَ عَلِيٍّ وَحِلْيَةَ مَنْصِبِ

مَاءٍ مَعِينٍ طَاهِرٍ وَمُطَهِّرٍ
 وَبِهِ يَزَالُ تَشَاوُمُ الْمُتَطَهِّرِ
 قَدْ كَانَ دُونَكَ فِي قَدِيمِ الْأَعَصِرِ
 عِنْدَ الْحِسَابِ يُعَدُّ بَعْدَ الْخُنْصِيرِ
 وَأَبُوكَ لَوْلَاكَ أَتْنَهُ لَمْ يَفْخَرْ
 وَالْعَيْنُ لَوْلَا نَجْلُهَا لَمْ تَبْصُرِ
 وَبِعَارِضٍ مِنْ مَزْنِ جُودِكَ مُطَهِّرِ
 مِنْهَا مَشَارِعُ أَمْنِهَا الْمُنْكَدِرِ
 شَهِدُوا الْحَجِيمَ بِهَا وَهَوَلَ الْعَشْرِ
 لَوْلَاكَ أَضْحَتْ عَوْرَةٌ لَمْ تُسْتَرِ
 نَحْوَ الْعُلَى إِذْ يُحْجِمُ اللَّيْثُ الشَّرِي
 فِتْيَانٍ مِنْ رَوْضِ الْحَدِيدِ الْأَخْضَرِ
 عِيدُ الْحَدِيدِ بَنِيْلٍ سَعْدٍ أَكْبَرِ
 وَاسْتَحْبَ ذُبُولَ الْفَضْلِ فَخْرًا وَاجْرِرِ
 عَيْشَتَ بِحِكْمَتِهَا بِسَعْرِ الْجَعْدَرِ
 أَوْ يَشْعُرُ الطَّائِي بِهَا لَمْ يَشْعُرِ
 وَطِرَازَ مَكْرُمَةٍ وَزِينَةَ مَنِيرِ

وقال يمدح السيد بركة خان ابن السيد منصور وبنو بهمنو بعد الفطر

نَبَتَ رِيَّاحِينَ الْعِذَارِ يَزِيدُ
وَبَدَا فَلَاحَ لَنَا الْهَيْلَالُ بِنَاجِهِ
وَأَسْتَلَّ مُرْهِفَ جَفْنِهِ أَوْ مَا تَرَى
وَسَرَتْ أَسَاوِرُ طُرْتِيهِ فَغَوَّرَتْ
وَأَفْتَرَّ مَسِيحُهُ فَشَوْقَنَا سَنَا
رُوحِي فِدَا الرَّشَاءِ الَّذِي بِكِنَاسِهِ
ظَلَمْتُ تَكْسَبَتْ النِّصَالُ بِطَرْفِهِ
حَازَتْ نَصَارَةُ خَدِّهِ رَوْضَ الرُّبَا
وَسَطَتْ عَلَى حَرْبِ الرِّمَاحِ مَعَاشِرًا
فِرْنَ أَشَدُّ لَدَى الْوَعْيِ مِنْ لَحْظِهِ
فَالشَّهْبُ تَغْرُبُ فِي كِنَانِهِ نَبْلُهُ
تَهْوَى مَهْنَدُهُ النُّفُوسُ كَأَنَّهُ
وَتَوَدُّ أَسْمُهُ الْقُلُوبُ كَأَنَّمَا
يَسْطُوفُ شَهْدُنَا السَّمَاءُ بِسَرَجِهِ
فَالْيَمُّ يَطْمَعُ فِي جَنَانٍ وَصَالِهِ
وَمَتَى يُؤْمِلُ رَاحَةً مِنْ حَيْهِ
وَمَنْطَقِي كَافُورُ فَجْرِ جَبِينِهِ
فَكَسَا زُمُرْدَهَا عَقِيْقَةَ خَدِّهِ
وَسَعَى فَهَرَّ بِنَا الْفَضِيبُ بِرُزْمِهِ
بِصَفَاءِ وَجْتِهِ خَيَالُ فِرْنَدِهِ
فِي الْخَصْرِ مِنْهُ وَأُنْجَدَتْ فِي نَهْدِهِ
بَرْقُ الْعَقِيْقِ إِلَى الْعُذَيْبِ وَوَرْدِهِ
أَبَدًا نُظِّلُهُ أَسِنَّةُ أُسْدِهِ
شَرَفًا إِذَا اتَّسَبَتْ لِفَتْكَةِ جَدِّهِ
فَقَنَتْ شَقَائِمَهَا أَعْنَةُ رَنْدِهِ
أَغْصَانُ فَانْتَصَرَتْ بِدَوْلَةِ قَدِّهِ
نَبْلًا وَأَفْتَكُ صَارِمٍ مِنْ صِدِّهِ
وَالْفَجْرُ يَشْرُقُ فِي دُجْنَةِ غَمْدِهِ
بَرْقُ تَأَلَّقَ مِنْ مَبَاسِمِ رَعْدِهِ
صِيغَتْ نِصَالُ نِبَالِهِ مِنْ وَرْدِهِ
وَالْبَذَرُ مَكْتَبِلًا بِشُرَّةِ سَرْدِهِ
خَلَدَ تَخَلَّدَ فِي جَهَنَّمَ بَعْدِهِ
دَنِفٌ يَكْلِفُهُ مَشَقَّةُ وَجْدِهِ
يَنْشَقُّ عَنْهُ ظِلَامُ عَنَبِ جَعْدِهِ

يَمْنَعُ لِّلْعَنَتِ جَرْدَ نَاطِرًا
 بَاكِرُهُ وَالْغَرْبُ قَدْ أَلْقَى عَلَى
 وَالْبَيْلُ قَدْ سَجَتْ فُضُولُ خِيَارِهَا
 لَهَا وَلَحَّتْ إِلَيْهِ خِذْرًا ضَمَّ فِي
 وَنَظَرْتُ وَجْهَارًا مَنْظَرُ وَرْدِهِ
 نَهَضَ الْغَزَالُ إِلَى مِنْهُ مُسَلِّيًا
 وَغَدَا يَزِفُ إِلَى كَأْسٍ مُدَامَةٍ
 نَارٍ يَزِيدُ الْهَاءَ حَرًّا لَهَبِهَا
 شَبَطَاهُ قَدَرَاتِ الْخَلِيلِ وَخَاطَبَتْ
 رُوحٌ فَلَوْ لَحَّتْ بِأَحْشَاءِ الدُّجَى
 فَظَلَلْتُ طَوْرًا مِنْ خَلَاعَةِ هَزَلِهِ
 حَتَّى جَلَّتْ شَفَقَ الدُّجَى وَتَوَقَّدَتْ
 يَا حَبْنًا عَيْشٌ تَقْلَصُ ظِلُّهُ
 اللَّهُ مَغْنَى بِالْإِيمَانَةِ عَاطِلٌ
 وَسَقَى الْحَيَاحَى الْعَقِيقِ وَبَاعَدَتْ
 وَغَدَا الْحُصْبُ حَاصِبًا الْبَلَوَى وَلَا
 رَعِيًا لِمَا لَهَا الْقَدِيمِ وَجَادَهَا
 بَرَكَاتُ لَا بَرَحَ الْعُلَا بِوُجُودِهِ

حُرِسَتْ قَلَائِدُهُ بِصَارِمِ هِنْدِهِ
 وَرَدِ الْأَصِيلِ رَمَادَ مَجْمَرِ نِدِهِ
 كِبَالَهُ وَأَسَدَتْ ذَوَائِبُ هِنْدِهِ
 جَنَابَتِهِ صَنَمًا فُتِنْتُ بِوَرْدِهِ
 وَشَهِدْتُ لَغَرِاطَابِ مَوْرِدِ شَهِدِهِ
 فَرَعًا وَطَوْقِي الْهَلَالُ بِزَنْدِهِ
 تَهْدِي الْحَلِيمَ إِلَى ضَلَالَةِ رُشْدِهِ
 لَهَا بِخَالِطِهَا الْبِرَاجُ بِبَرْدِهِ
 مُوسَى وَكَلَّمَتِ الْمَسِيحَ بِمَهْدِهِ
 لَنَلْقَيْتُ بِالْفَجْرِ طَلْعَةَ عَيْدِهِ
 أَجْنَى الْعُقُودِ وَنَارَةً مِنْ جِدِهِ
 فِي أُنْسِي اللَّيْلِ شُعْلَةُ زَنْدِهِ
 هِيَاتَ أَنْ سَمِعَ الزَّمَانُ بِرَدِّهِ
 خَلَعَ الْغَمَامُ عَلَيْهِ حِلْيَةَ عَيْدِهِ
 بِعَرُوضِهَا الْأَعْرَاضُ جَوْهَرَ قَيْدِهِ
 خَفَرْتُ عَهَادَ الْعِزِّ ذِمَّةَ عَهْدِهِ
 كَفْتُ أَبْنِ مَنْصُورَ الْكَرِيمِ بِرِفْدِهِ
 فَرِحَا وَلَا فُجِعَ الزَّمَانُ بِفَقْدِهِ

بِحُرِّ تَدْفُقِ بِالنُّصَارِ فَأَغْرَقَ آلَهُ
أَسَدٌ تَشْبَعُهُ النَّسُورُ إِذَا غَزَا
لُورَامَ ذَوِ الثَّرَيْنِ بَعْضَ سَدَائِهِ
أَوْ حَازَ قُوَّتَهُ الْكَلِيمُ لَمَّا كَتَا
مَلِكٌ يُرِيكَ نَدَى مَبَارِكٍ عَلَيْهِ
لَوْلَاهُ مَا عُرِفَ النَّوَالُ وَلَا أَهْدَى
قَدْ خَصَّنَا الرَّحْمَنُ مِنْهُ بِمَا جَدِ
أَفْنَى وَأَغْنَى بِالشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى
الرِّزْقُ يُرْجَى مِنْ تَخَايَلِ سَعْيِهِ
يَجْزِي الَّذِي يَهْدِي الْمَدِجَ بِبِرِّهِ
بَغَى الْعَدُوَّ عَلَيْهِ مَصْلَحَةٌ لَهُ
فَجَبَتْ عَلَى الْأَمِّ الْخُطُوبُ وَمَانَشَا
فَأَلْحَفُ يَهْمٌ فَوْقَ قَائِمِ سَيْفِهِ
قَنَصَتْ نَعَالِبُهُ الْبُرَاةَ وَصَادَتْ أَلَا
مَا زَالَ يُعْطِي الدَّرْحَ حَتَّى خَافَتْ أَلَا
وَيَسِيرُ نَحْوَ الْعَبْدِ حَتَّى ظَنَّهُ
هَلْ مِنْ فَرِيَسَةٍ مَخْفِيَةٍ إِلَّا وَقَدْ
فَضَحَ الْعُقُودَ نِظَامَ نَاطِمٍ فَضْلِهِ

بِعِ الْبِعَارِ بَلَجَ زَاخِرِ مَدِّهِ
حَتَّى وَثِقْنَا أَنَّهَا مِنْ جَنْدِهِ
لَمْ يَمْضِ بِأَجُوجٍ غَدَا مِنْ سَدِيدِ
هَارُونَهُ يَوْمًا لِشِدَّةِ عَضْدِهِ
وَعَفَافَ وَالِدِهِ وَغَيْرَةَ جَدِّهِ
أَهْلُ السُّؤَالِ إِلَى مَعَالِمِ نَجْدِهِ
وَدَّ الْهَلَالَ حُلُولَ هَامَةٍ مَجْدِهِ
فَهَمَاتُنَا وَحَيَاتُنَا مِنْ عِنْدِهِ
وَالْمَوْتُ بِخَشْيٍ مِنْ صَوَاعِقِ رَعْدِهِ
كَرَّمَا فَيُعْطِي وَسْقَهُ مِنْ مَدِّهِ
وَالْبِسْكَ تُصْلِحُهُ مَفَاسِدُ ضِدِّهِ
ذَهَبَتْ كَمَا ذَهَبَ الْأَسِيرُ بِقَيْدِهِ
وَالنَّصْرُ بِجَدِّمْ تَحْتَ صَعْدَةِ بَنْدِهِ
أَسَدُ الْكُمَاةِ قَشَاعِمٌ مِنْ جُرْدِهِ
شَبَّ الدَّرَارِي مِنْ مَسَائِلِ وَفْدِهِ
نَهْرُ الْعَجْرَةِ طَامِعًا فِي عَدْدِهِ
نَشِبَتْ حُشَاشَتَهَا بِغَلَبِ وَرْدِهِ
وَسَمَا النُّصَارَ ثَارًا نَائِرَ نَعْدِهِ

سَارَ إِلَى مُهْجِ الْعِدَا فَتَسَابَقَا
فَهَرَّ بِهِ صَغْتُ الْقَرِيضِ فَرَزَيْتُ
حَسَنْتُ بِهِ حَالِي فَوَاصِلَ نَاطِرِي
فَهُوَ الَّذِي بِنَدَاهُ أَكْبَتَ حَاسِدِي
يَا أَيُّهَا الرُّكْنُ الَّذِي قَدْ شَرُفَتْ
وَالْمَاجِدُ الْبَطْلُ الَّذِي طَلَبَ الْعَلَا
الْمُلْكُ جِدًّا أَنْتَ حَلِيَّةُ نَحْرِهِ
هَشَّتْ فِي عِيدِ الصِّيَامِ وَفِطْرِهِ
الْعِيدُ يَوْمٌ فِي الزَّمَانِ وَأَنْتَ لِلْإِسْلَامِ عِيدٌ لَمْ تَزَلْ مِنْ بَعْدِهِ
لَوْ تَنَصَّفُ الدُّنْيَا وَقَتَكَ بِنَفْسِهَا
لَا زَالَتْ الْأَقْدَارُ نَافِذَةً بِمَا
فِي الْفَتَكِ أَسْرَهُ وَأَبْيَضُ جَدِّهِ
أَفَاقُ نَظْمِي فِي أَهْلِهِ حَبْدِهِ
طِيبُ الْكَرَى وَجَفَتُهُ زُورَةُ سَهْدِهِ
وَأَذَابُ مُهْجَتِهِ مَجْدُورَةُ حَقْدِهِ
كُلُّ الْبَرِيَّةِ مِنْ تَيْهَنِ قَصْدِهِ
فَسَرَى إِلَيْهِ فَوْقَ صَهْوَةِ جَدِّهِ
وَالْحَبْدُ جِسْمٌ أَنْتَ جَنَّةُ خُلْدِهِ
أَبَدًا وَقَابَلَكَ الْهَلَالُ بِسَعْدِهِ
وَفَدَاكَ آدَمُ فِي بَقِيَّةِ وَلَدِهِ
تَتَوَيَّ وَتَمْنَعُكَ الزَّمَانُ بِخُلْدِهِ

وقال يدهج السيد مركن منصور خان ويهنيو بعيد النظر

مَا الرَّاحُ إِلَّا رُوحٌ كُلُّ حَزِينٍ
وَأَسْجَلُهَا مِثْلُ الْعُرُوسِ تَوَقَّعَتْ
وَأَقْطِفْ بِشُغْرِكَ وَرَدَّ وَجْتِهَا عَلَى
وَالْتِمِ عَقِيْقَةً مِرْشَفِيْهَا رَاشِفًا
رُوحٌ إِذَا فِي فَيْكِ غَابَتْ شَمْسُهَا
قَبَسٌ يُغَالِطُ الدُّجَى رَأْدًا ضَحَى
فَازِلُ بِخَيْرَتِهَا خُمَارُ الْبَيْنِ
بِعُقُودِهَا وَتَحَلَّلَتْ بِبَرِينِ
خَذِ الشَّقِيْقَ وَمَبْسِمِ النِّسْرِينِ
مِنْهَا ثَنَاءُ الْوُلُوِّ الْمَكُونِ
بَزَغَتْ مِنَ الْخُدَيْنِ وَالْعَيْنَيْنِ
فِيهَا وَبَصْدُقُ كَاذِبِ الْفَجْرَيْنِ

مَا زَفَّهَا السَّاقِي بِطَائِرِ فِضَّةٍ
 حَاكَتْ زُجَاجَةً كَأْسَهَا الْفَنْدِيلُ إِذْ
 تَبَدُّو فَيَبْدُو وَالْأَفَقُ خَدَّ عَسِيقَةٍ
 مَنِيبَةٍ بِفَمِ النَّزِيفِ مَذَاقُهَا
 بَكْرٌ إِذَا مَا أَلْهَاهُ أَذْهَبَ بَرْدَهَا
 لَوْ كَانَ فِي حَوْضِ الْغَمَامِ مَحَلَّهَا
 أَوْ لَوَ أَرِيقَتْ فَوْقَ يَذْبُلٍ جُرْعَةٌ
 وَمُضَارِعٍ لِلْبَذْرِ مَاضٍ لِحَظَّةٍ
 رَشَاءٌ غَدَتْ حَرَكَاتُ كَسْرِ جُفُونِهِ
 رُوحِي لَهُ وَقْتُ وَأَلْفُ يَبِينِهِ
 مَهْمُوزُ صَدْعٍ كَمْ صَحِيحِ جَوَى غَدَا
 مَتَّقِهِ بِوَصَالِهِ مَتَوَقِّفْ
 رُؤْيَاهُ مِفْتَاحُ الْجَهَائِلِ وَخَصْرُهُ
 حَيَا بِزُورَتِهِ خُلَاصَةٌ صَحْبَةٍ
 وَأَفْتَرٌ مُخْتَسِيًا لَهَا فَأَبَانَ عَنْ
 وَشَدَا وَطَافَ بِهَا فَأَحْيَا مَيِّتَ الْ
 مَنْ لِي بِوَصْلِ مَهَاةٍ خِذِرٍ فَارَقَتْ
 إِلَهُ أَهَامُ الْوِصَالِ وَحَبْنَا
 إِلَّا وَحَلَقَ وَاقِعَ النَّسْرَيْنِ
 مَشَكَتُهَا أَتَقَدَّتْ بِلَا زَيْتُونِ
 وَاللَّيْلُ لَيْلَةٌ فَاشِقٍ مَقْتُونِ
 كَرَضَابٍ لَيْلِي فِي فَمِ الْعَجُونِ
 صَاغَ الْحَبَابُ لَهَا سِوَارَ الْحَيْنِ
 لَجَرَى الْعَفِيقِ مِنَ السَّحَابِ الْحُجُونِ
 مِنْهَا لَا صُنْعَ مَعْدِنِ الرَّاهُونِ
 مُسْتَرٌّ فِيهِ ضَمِيرُ فُنُونِ
 تَبَنِي عَلَى قَتَحِ الشَّهَادِ جُفُونِي
 مَسْدُودٌ مَقْصُورٌ عَلَيْهِ حَيْنِي
 بَلْفِينِهِ يَشْكُو أَغْلَالَ الْعَيْنِ
 وَيَرَى الْقَطِيعَةَ مِنْ أَصُولِ الدِّينِ
 تَلْخِصُ شَرْحِ مَطْوَلِ التَّحْسِينِ
 وَبَدَا فَأَبْرَزَ مَشْرِقَ الشَّمْسَيْنِ
 بَرْقَيْنِ مَبْتَسِمَيْنِ عَنْ سِطْرَيْنِ
 عُشَّاقٍ فِي رَاحَتَيْنِ تَلِ رُوحَيْنِ
 عَيْنِي وَظَنِّي أَفْلَسْتُ بَيْنِي
 سَاعَاتُ لَهْوٍ فِي رَبِّي يَرِينِ

مَغْنَى بِحُبِّ السَّاكِينِ يَسُوعُ لِي
 لَا زَالَ يَنْسِيمُ الْأَفَاحُ بِهِ وَلَا
 أَحْوَى كَانَ بِبَاهِهِ رَيْقُ الدَّمَى
 ضَاهَى عِيُونَ الْغَانِيَاتِ بِنَرْجِسِ
 فَلَكُمْ رَشَفْتُ عَلَى زُمُرِدِ رَوْضِهِ
 وَأَمِنْتُ بِأَسِ النَّائِبَاتِ كَانَهَا
 سَامِي الْحَقِيقَةِ لَا يُحْسُ تَزِيلُهُ
 يَشْرُ بِرَيْكَ الْخَجَرِ تَحْتَ رِثَائِهِ
 غَيْثُ بِنُورِ الشَّقِيقِ إِذَا سَمَا
 قَاضٍ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ عَالِمٌ
 عَدْلٌ تَحْكُمُ فِي الْبِلَادِ فَقَامَ فِي
 بَلْعِ الْكَمَالِ وَمَا تَجَاوَزَ عُمرُهُ
 خَطَبَ الْمَعَالِي بِالرِّمَاحِ فَرُوجَتْ
 تَلَقَّى الْعِدَا وَالْوَفْدُ مِنْهُ إِذَا بَدَا
 مَسْمُوعٌ لِمَنْ طَلَبَ الْإِفَادَةَ بَاسِطٌ
 مَا مَدَّ رَاحَتَهُ وَجَادَ بِعِلْمِهِ
 لَوْ بِالْبَلَاغَةِ لِلنُّبُوَّةِ يَدْعِي
 مِنْ مَعَشَرٍ لَهُمْ عَلَى كُلِّ الْوَرَى

نَظْمُ النَّسِيبِ وَنَثْرُ شُؤْوَ وَفِي
 بَرَحِ الشَّقِيقِ مُضْرَجِ الْخَدَّيْنِ
 وَهَوَاهُ أَنْفَاسُ الْحِسَانِ الْعَيْنِ
 وَسَمَا عَلَى قَامَاتِهَا بِغُصُونِ
 زَمَنَ الشَّبَابِ عَقِيقَةُ الزَّرَجُونِ
 بَرَكَاتُ أَمْسَى كَافِي وَضِيئِي
 بِجَوَادِثِ التَّقْدِيرِ وَالْتَّكْوِينِ
 وَالْبَدْرَ فَوْقَ سَرِيرِهِ الْمَوْضُونِ
 تَزْهُو رِيَاضُ الْمَقَرِّ الْمَدْيُونِ
 بِقَوَاعِدِ الْإِرْشَادِ وَالنَّبِيِّينِ
 مَفْرُوضِ دِينِ اللَّهِ وَالْمَسْنُونِ
 عَشْرًا وَحَازَ الْمُلْكَ بِالْعِشْرِينَ
 يَكُرُّ الْعِلَاقَةَ مِنْهُ بِلَيْثِ عَرِينِ
 نِيَّةِ الْعَزِيزِ وَذِلَّةِ الْمِسْكِينِ
 بِنَانِهِ وَبَيَانِهِ كَنْزَيْنِ
 إِلَّا التَّقْطِنَا لَوْلَا الْبَحْرَيْنِ
 لَعْدَا وَمَا قُرْآنُهُ بِعِضَيْنِ
 شَرَفُ النُّجُومِ عَلَى حَصَى الْأَرْضَيْنِ

فَخَرُّ الْهَيْلِ وَرَفَعَةُ الشَّرَاطِينِ
 لَا يَسْتَهِيلُ بِهِمْ لِسَانُ جَنِينٍ
 قَدَرْتُ لَهَا سَمَحَتَ لَهُمْ يَبِينِ
 نَظَرْتُ إِلَيْهِ فَخَرْتُ فِي أَمْرَيْنِ
 وَغَمَامَةٌ حَمَلَتْ شِهَابَ رُدَيْنِي
 فِيهِ أَسْتَبَاحَتْ مِنْ فُرُوجِ حُصُونِ
 وَالْجَوْهَرُ الْعَرِضِيُّ غَيْرُ مَصُونِ
 لَمَكَبًا بِسَابِقَةِ عِثَارِ حُرُونِ
 غَضَبَ الْغِنَى مِنْ رَاحَتِي قَارُونِ
 وَيَفُكُ قَيْدَ الْعَجْرِمِ الْمَسْجُونِ
 لَا تَسْتَقِرُّ سِوْفُهُ بِجِفُونِ
 وَجَلَا الظَّلَامَ بِوَجْهِكَ الْمَسِينِ
 بَعْدَ الضَّلَالِ بِأَوْضَحِ الْعَجْدِينِ
 أَجْرُ الصِّيَامِ وَبَهْجَةُ الْفِطْرَيْنِ
 نَصْرُ الْعَزِيزِ وَحُلَّةُ التَّمَكِينِ
 كُنُوزُ سِوَاكَ بِسَائِرِ الثَّقَلَيْنِ

سَامٍ لِمُنْصِلِهِ وَشِسْعِي نَعْلِيهِ
 هَمَسَتْ بِأَصْوَاتِ الطُّغَاةِ فَكَادَ أَنْ
 وَتَقَنَّتْ بِالتَّكْلِ بِيضُهُمْ فَلَوْ
 غَضَّتْ جَلَالَتُهُ الْعُيُونَ وَرُبَّمَا
 قَبَسُ جَرَى بِيَدِهِ جَدُولُ صَارِمِ
 عَفْثُ الْهَازِرِ كَمْ ذُكُورُ نِصَالِهِ
 قَبْلَ يُصَانُ لَدَيْهِ جَوْهَرُ عَرَضِهِ
 لَوْ أَنَّ كَعْبًا جَاءَ يَطْلُبُ نَارَهُ
 يُمْسِي الْقَيْدُ إِذَا أَنَاهُ كَانَمَا
 مَوْلَى يَلُودُ الْمَذْنُوبُونَ بِعَفْوِهِ
 يَا حَادِي الْعَشْرِ الْعُقُولِ وَثَانِي الدَّهْرِ الْمَهُولِ وَثَالِثِ الْقَهْرَيْنِ
 وَالثَّابِتِ الْبُغُورِ وَالْقِرْنِ الَّذِي
 فَلَمَقْدَ أَنَارَ اللَّهُ فِيكَ نَهَارَنَا
 وَكَسَا بِكَ الدُّنْيَا النُّجْمَالَ وَزَيْنَ الْأَيَّامِ مِنْ عِلْيَاكَ فِي عِقْدَيْنِ
 وَأَبَانَ رُشْدَ عِبَادِهِ بِكَ فَأَهْتَدُوا
 فَتَهَنَّأَ بِالْعِيدِ الْمُبَارَكِ وَأَغْنِمِ
 وَالْبَسَ جَلَابِيبَ الْعُلَا وَتَدَّرَعَ الْإِ
 وَاسْتَجَلَّ مِنْ فِكْرِي عُرُوسًا مَا لَهَا

وَأَبِيكَ يَا مَنْ حُكِّمَتْ بَيْنِيهِ
أَوَّلًا حَيًّا كَفَنَيْكَ مَا حَيًّا الْحَيَّا
كَلًّا وَلَا نِلْتُ النِّعِيمَ وَلَا نَجَّتْ
بَلَغَتْ مَدَى الْأَفْصَى لَدَيْكَ مَطَالِي
لِي فِي مَعَانِيكَ أَعْتِقَادُ وَلَا فُلُو

بِضُ الْعَطَايَا فِي رِقَابِ الْعَيْنِ
رَوْضِي وَلَا سَاحَتِ بِطَاحُ مَعِينِي
رُوحِي الْعَزِيزَةُ مِنْ عَذَابِ الْهُونِ
وَأَصَابَتِ الْغَرَضَ الْبَعِيدَ ظُنُونِي
كُشِفَ الْغِطَامَا أَرْدَادَ فَيْكَ يَتَبِينِي

وقال بدح السيد بركة المذكور ويهنيو بعيد الاضي

رَنَا فَسَلَّ عَلَى الْعُشَّاقِ أَحْوَرُهُ
وَمَاسَ تَيْهًا فَتْنَى فِي غَلَالِنِهِ
وَأَفْتَرَّ عَنْ لَوْلُو مَا لَاحَ أَيْضُهُ
يَا غَيْرَةَ أَلْبَانٍ إِذْ يُثْنَى مُوشَعُهُ
بِمُهْجَتِي دَعَجًا تَجْرِي بِمَقْلَنِهِ
وَيَا لِحُفُونٍ جَهَا لَا تَحْتَ بَرْقِعِهِ
فِي بَيْعَةِ الْحُسْنِ مِنْهُ يُجَلِّي صَنَمَهُ
لَهُ مُحِبًّا لِحَاطِي إِنْ تَعْدِمُهُ
فَاسْتَيْتُهُ الْوَرْدَ لَوْنِيهِ فَأَحْمَرُهُ
مَهْفُفُ الْقَدْرِ لَغْوِي الْنِطَاقِ حَوِي
مَجْرَدُ الْخَدِّ مِنْ شَعْرِ يَدْبُ بِهِ
لِلْحِنْفِ فِي جَفْنِهِ السَّاجِي مُضَارَعَةُ

سَيْنَا عَلَيْهِمْ ذِمَامُ الْبَيْضِ بِخَيْرِهِ
فَدَا بِحَمْرِ الْهَنَآيَا سَالِ أَسْمَرُهُ
إِلَّا وَبَاقُوتُ دَمْعِي سَالِ أَحْمَرُهُ
وَحَجَلَةُ الْبَرْقِ إِذْ يَيْدُو مُوشَرُهُ
لَا أَعْرِفُ الْمَوْتَ إِلَّا حِينَ أَنْظَرُهُ
لَا يُسْفِرُ الصُّبْحُ إِلَّا حِينَ يَسْفِرُهُ
دِينُ الْمَسِيحِ بِهِ يَقْوَسُ تَنْصَرُهُ
ثَوْبُ الدُّجْنَةِ مِنْ لَوْنِي بِعَصْفَرُهُ
فِي وَجْتِيهِ وَفِي خَدِّي أَصْفَرُهُ
مَعْنَى كَحَذُوفٍ نَحْوِي بِقَدْرِهِ
خَالَ إِلَى الْهَيْسِكِ مَنْسُوبٌ مُصْفَرُهُ
لِذَلِكَ أَشْتَقُّ مِنْ مَاضِيهِ مَصْطَرُهُ

مَتَوَّجٌ بِنَهَارِ الشَّيْبِ عَمِيٍّ
 مَا كَرَّ فِي جَيْشِهِ مِهْرَاجُ طَرْنِهِ
 وَلَا اسْتَشَارَ دُخَانَ الدِّعَارِضَةِ
 تَشَبَّهَ الطَّيِّبُ فِي خَدْيِهِ إِذْ نَبَا
 فَسَحِرَ عَيْنِيهِ عَنْ هَارُوتَ يَسْنَدِهِ
 تَسْتَوْدِعُ الدَّرَمِينَ الْفَاطِيهِ أَذْنِي
 أَمَّا وَقُضْبَانِ مَرْجَانِ بِجَنَّتَيْهَا
 وَشَيْنِ شَهْدَةِ مَعْسُولِ بَيْلَتَيْهِ
 لَوْلَا حَرِيرُ عِذَارِيهِ لَهَا نَسَجَ آ
 إِلَى مَا يَأْقُلُ تُصْفِي الْوُدَّ ذَا مَلَلِ
 إِنَّ الْمَلُولَ وَإِنْ صَافَاكَ ذُو عَجَبِ
 بِأَخِيَّةِ السَّعْيِ قَدَوَلَى الشَّبَابِ وَلَا
 فَمَا وَفَى لِي حَبِيبٌ كُنْتُ أَعَشَقُهُ
 وَلَا أَخْبَرْتُ صَدِيقًا كُنْتُ أَمْنَعُهُ
 بِأَدَهْرٍ وَبِحُكِّ إِنْ أَلَمْتُ أَهْوَنُ مِنْ
 مَا لِي وَمَا لَكَ لَا تَتَفَكَّرُ تُعْجِدُنِي
 لَقَدْ غَدَا الْبُخْلُ شَخْصًا نَصَبَ أَعْيُنَنَا
 وَعَادَ يَطْوِي لَوَاءَ التَّحْمِيدِ رَافِعُهُ
 لَهَا تَقْنَعُ بِالدَّجْوَرِ نِيرُهُ
 عَلَى سَنَا الْبَذْرِ إِلَّا فَرَقْبَصَرُهُ
 إِلَّا وَشَيْبُ قَذَالِي شَبَّ مَجْبَرُهُ
 فَأَبْيَضَ كَافُورُهُ وَأَسْوَدَ غَبَرُهُ
 وَخَطَّ خَدَيْهِ عَنْ كَافُورِ يَسْطَرُهُ
 نَظْمًا فَتَسْرِقُهُ عَيْنِي فَتَنْثَرُهُ
 مِنْ فَوْقِ أَنْبُوبِ بَلُورِ يَسُورُهُ
 وَقَافِ قَامَةِ عَسَالِ يَزِيرُهُ
 بِدِيَاغِ شِعْرِي وَلَا فِكْرِي بِصُورُهُ
 لَا يَسْتَقِرُّ وَلَا يَصْنُو مَكْدَرُهُ
 إِنْ حَالَ مُسْكِرُهُ أَوْجَحُ سَكْرُهُ
 أَذْرَكْتُ سُؤْلِي وَعَمْرِي فَاتَ أَكْثَرُهُ
 وَلَا صَفَا لِي خَلِيلٌ كُنْتُ أَوْثَرُهُ
 صَفَوُ السَّرِيرَةِ إِلَّا صِرْتُ أَحْذَرُهُ
 مَذْمُومٌ بِكَ يُؤْذِينِي وَأَشْكُرُهُ
 إِنْ قُبْتُ لِلْعَبْدِ أَوْ حَظِي تُعْثَرُهُ
 فَأَصْبَحَ الْحُبُّ عَهْدًا لَيْسَ نَذْرُهُ
 لَوْلَا يَدَا بَرَكَاتِ الْعَبْدِ نَشْرُهُ

رَبُّهُ النَّوَالِ الَّذِي لَوْلَا مَوَاهِبُهُ
 الْمَتَّبِعُ إِلَهِيَّةِ الْأُولَى بِنَانِيَّةِ
 سِرِّهِ الْإِلَهِ الَّذِي لِلْخَلْقِ أَمْرُهُ
 مَمْلُوكٌ بِرُكْبِ الْأَمْرِ الْخَوْفِ وَمِنْ
 كَانَهَا الْمَوْتُ مَلْزُومٌ بِطَاعَتِهِ
 يَضُمُّ مِنْهُ غَدِيرُ الدِّرْعِ بِحَرِّ نَدَى
 سَمْعُهُ تَخْرُجُ نَهْرُ السَّائِلِينَ وَلَا آأ
 يُعْطِي الْخَبِيرَ فَلَا عُدَا يَدْرِيهِ
 تَمْلِكُ الْحُوزَ فَلْتَهْرُبُ نَعَالِيهِ
 مَهْذَبٌ فَطِنٌ كَادَتْ فِرَاسَتُهُ
 لَا يَلْحَقُ الذُّلُّ جَارًا يَسْتَعِزُّ بِهِ
 يَعْذِلُهُ الظَّالِمُ الْمَرْهُوبُ بِخَذْلِهِ
 إِنْ زَارَهُ سَائِلٌ عَافٍ يُعْظِمُهُ
 لَنْتَ عَلَى الْهَامَةِ الْعُلْيَا عِيَانُهُ
 لَا تَعْرِفُ أَنْجَذِبَ إِلَّا عِنْدَ غَيْبِهِ
 قَدْ حَالَتْ السَّيْفُ مِنْهُ أَيَّ دَاهِيَةٍ
 كَمْ قَدْ غَارَ وَشَهَبُ اللَّيْلِ غَائِرَةٌ
 قَابَ وَالْأَسَدُ فِي الْأَغْلَالِ خَاضِعَةٌ

سَبَطُ الْقَوَائِي لَدُنَا بَارِ جَوْهَرُهُ
 وَأَكْرَمُ الْمَزْنِ مَا يُؤَلِّبُكَ مُبْطِرُهُ
 لُطْفًا وَكَأَدُ فُؤَادِ الْغَيْبِ يُضِيرُهُ
 فَوْقَ الْأَفَاعِي بِهِ يَهْشِي غَضَنُفُهُ
 فِي كُلِّ مَا هُوَ يَنْهَاهُ وَيَأْمُرُهُ
 وَيَحْتَوِي مِنْهُ بَدْرُ التَّمِّ مِغْفَرُهُ
 دُرُّ الْبَيْتِمْ عَنْ الرَّاجِينَ تَقْهَرُهُ
 لِلطَّالِبِينَ وَلَا وَعْدًا يُؤَخِّرُهُ
 فَقَدْ تَكْفَلُ جَيْشَ الْمَلِكِ قَسُورُهُ
 عَمَّا بِفَلْيِكَ قَبْلَ الْقَوْلِ تُخْبِرُهُ
 وَلَا يَرَى إِلَّا مَنْ مَرَّ عَوْبٌ يُذَعِّرُهُ
 وَجَانِبَ الْبَائِسِ الْمَظْلُومِ يَنْصُرُهُ
 وَإِنْ نَأَانَاهُ جَبَّارٌ بِحَقِيرِهِ
 وَشَدُّ فَوْقَ عِفَافِ الْفَرْجِ مُشْرِرُهُ
 وَلَا نَرَى الْغَيْثَ إِلَّا حِينَ نُبْصِرُهُ
 كَرَى وَصَاحُحُ يَهْنِي الْمَوْتَ خَنْجَرُهُ
 وَالْفَجْرُ يَنْبُتُ بِالْكَافُورِ عَنَبَرُهُ
 وَعَادَ بِالْشَّحْرِ وَالْأَنْفَالِ عَسْكَرُهُ

وَالْدَهْمُ كُنْ وَسِرُّ الْحَطِّ تَحْمَدُهُ
وَالْحَبْوُ كَالْغَسَقِ الْمُسَوِّدِ أَيْضُهُ
هُوَ الْهَمَامُ الَّذِي صَحَّتْ سَيَادَتُهُ
هَمُّ الْعِدَا بِذَهَابِ النُّورِ مِنْهُ وَمَا
يَغْنُونُ مَحْوَ أَسْمِهِ مِنْ صُحُفٍ مَنْصِيهِ
بَغَوْا عَلَيْهِ وَمَنْ يَجْعَلُ تِجَارَتَهُ
وَحَاوَلُوا الْغَدْرَ فِيهِ وَهُوَ أَمْنُهُمْ
وَدَبَّرُوا الْأَمْرَ سِرًّا وَهُوَ مُنْكَلٌ
فَأَذْرَكُوا الْوَيْلَ وَالْحُزْنَ الطَّوِيلَ وَمَا
فَكَمُ عَزِيزٍ لَهُ وَلَتْ ضَرَاغِيهُ
مَوْلَايَ فَلْتَهْنِكَ الدُّنْيَا وَعَوْدَتُهَا
وَلِيَهْنَا حَجَّ بَيْتِ مِنْكَ دَارَ عَلَى
وَأَزِمِ الْعِدَا بِجِبَارِ النَّبْلِ وَأَسْعِ إِلَى
وَبَشِّرِ الْمُخْصَمَ أَنَّ الْبَغْيَ يَصْرَعُهُ
وَأَسْتَجِلْ ذُرَّ قَرِيضٍ كَادَ فِي حِكْمِهِ
وَدُمُ مَدَى الدَّهْرِ فِي عِزِّ وَفِي شَرَفِهِ

وَالْبَيْضُ صَفَرٌ مَصُونَاتٌ تَكْوَرُهُ
وَالسَّيْفُ كَالشَّنَقِ الْمَحْمَرِّ أَخْضَرُهُ
وَأَشْتَقُّ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ عَنْصَرُهُ
يُطْفُونَ نُورًا يُرِيدُ اللَّهُ يُظْهِرُهُ
وَاللَّهُ فِي لَوْحِهِ الْحَفُوظِ يَزِيرُهُ
بِضَاعَةِ الْبَغْيِ يَوْمًا خَابَ مَنَجَرُهُ
وَصَاحِبُ الْغَدْرِ يَكْفِي فِيهِ مَنَكَرُهُ
وَرَبُّهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ يَدِيرُهُ
رَأَوْا مِنْ الْأَمْرِ شَيْئًا سَرًّا مَنَظَرُهُ
وَكَمْ كِنَاسٍ خَبَا قَذْفَرٌ جَوْدَرُهُ
إِلَيْكَ وَالْعَبْدُ قَدْ وَافَى مَبْشَرُهُ
شَعَائِرِ الْبِرِّ وَالْمَعْرُوفِ مَشَعَرُهُ
مَنْى وَغَى يَرْهَبُ الضَّرِغَامَ مَنَجَرُهُ
وَمَارَدَ الْحَجُورِ أَنَّ الظُّلَمَ يَذْخَرُهُ
نَظْمُ الْبَدِيعِ بَيَانُ الْمَرْءِ يَسْخَرُهُ
يَسْهُو عَلَى الْفَلَكَ الدَّوَارِ مَنَجَرُهُ

وقال يمدح السيد منصور خان وبهشة بخنان ولده السيد راشد

تَلَّمْ بِالْعَتِيقِ عَلَى الْأَلَايِ فَغَشَى الْفَجْرَ مِنْ شَفَقِ الْجَمَالِ

وَقَنَّعَ بِالذَّجَى شَمْسَ الْحَيَا
 وَهَزَّ قَوَامَهُ فَنَى قَضِيًّا
 وَدَبَّ عِذَارُهُ فَسَعَتْ إِلَيْنَا
 بَدَا فَتَقَطَّعَتْ مُهْجُ الْغَوَايِ
 وَخَتَمَ بِالْعَمِيقِ فَرَانَ عِنْدِي
 لَقَدْ جَرَحَتْ نَوَاطِرُهُ فَوَادِي
 عَمِلَتْ أَنْجَزَمَ لِي وَخَفَضَتْ مِنِّي
 بِرُوحِي مِنْهُ شَخْصًا جُودَرِيًّا
 تَزَاوَرَ عَنْ خِيَاهُ فَشَمَّ شَمْسُ
 وَخَذُ عَنْ وَجْتِيهِ فَشَمَّ وَرْدُ
 الْأَمِّ الْأَمُّ فِيهِ وَلَا أَحَاشِي
 أَوْرِي عَنْ هَوَاهُ بِحُبِّ لَيْلِي
 وَلَيْلٍ كَالْبَنْفَسِ بَاتَ فِيهِ
 دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَالظُّلُمَاتُ تُرْخِي
 فَقَدَّمْ لِي الْعَمِيقَ فَرَى لِعَيْنِي
 وَبَاتَ ضَمِيمُهُ الضَّرْغَامُ مِنِّي
 وَقَامَ لَدَيْهِ مِنْ وَرَعِي وَعِظُ
 إِذَا أَمَدَّتْ إِلَيْهِ يَمِينُ نَفْسِي

فَبَرَقَعَ بِالنُّصْحَى لَيْلَ الْقَدَالِ
 إِلَيْهِ تَنَقَّلْتُ دَوْلُ الْغَوَايِ
 أَفَاعِي الْمَوْتِ فِي صُورِ النِّمَالِ
 وَحَاضَتْ فِيهِ أَحْدَاقُ الرِّجَالِ
 بِمَعْصَمِ وَعْدِهِ حَلَى الْبِطَالِ
 فَمَا لَكَ يَا صَوَارِمَهَا وَمَا لِي
 مَحَلَّ النَّصْبِ ثُمَّ رَفَعَتْ حَالِي
 يَصِيدُ الْأَسَدُ فِي فِعْلِ الْغَزَالِ
 نَبْلَجَ حَوْلَهَا فَجَرَّ النَّصَالِ
 حَبَاهُ الْهَدْبُ مِنْ شَوْلِكَ الْبَالِ
 وَيَرْقُبُنِي الْحِمَامُ وَلَا أَبَالِي
 وَفِيهِ تَغْزُلِي وَبِهِ أَشْتِغَالِي
 يَنْشَقُّنِي رِيَا حِينَ الْوِصَالِ
 ذَوَائِبَهَا عَلَى صَلَتِ الْهَلَالِ
 وَقَرَّطَ سَمْعِي الدَّرَرَ الْغَوَايِ
 وَمِنْهُ مُصَاجِعِي رِيمِ الْأَحْجَالِ
 يَعْرِفُنِي الْحَرَامُ مِنَ الْخِلَالِ
 ثَبَّتْ عِنَانَهَا بِيَدِي الشِّبَالِ

وَأَنِّي فَتَى أَمِيلٌ بِلَحْظِ طَرَفِي
وَإِنْ قَامَتْ إِلَى الْخَشَاءِ يَوْمًا
أَحِبُّ الْكَذِبَ فِي التَّشْبِيهِ هَزْلًا
فَلِي وَعَظٌ أَشَدُّ مِنَ الرُّوَاسِي
أَنَا الْهَادِي إِذَا الشُّعْرَاءُ هَامُوا
مُجَلِّي السَّابِقِينَ إِلَى الْمَعَانِي
نَدُلُّ لَدَى النَّشِيدِ بَنَاتُ فِكْرِي
وَيَسْهَدُ لِي بِدَعْوَى الْفَضْلِ قُرْبِي
تَمْلِكُنِي هَوَاهُ فَزِدْتُ فَضْلًا
جَمَالُ الْفَضْلِ مَرْكَزُ نَيْرِهِ
رَفِيعُ عَلَا إِلَى هَامِ الثَّرَيَا
مَوْقَى الْعِرْضِ فِي سَنَنِ السَّجَايَا
شَجَاعٌ فِيهِ تَنَسَّعُ الْهَنَائِيَا
إِذَا يَدُجَى الْقَتَامِ بَدَا يَدْرِعُ
هُوَ الْعَدْلُ الَّذِي بِالْوَصْفِ يَعْنُو
فَكَمْ لِعِدَاهُ فِيهِ مِنَ الصَّبَاحِي
غَوَامِضُ فِكْرِهِ تَحْكِي الدَّرَاجِي
يَرَى الدُّنْيَا وَإِنْ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ

لِمَنْ أَهْوَى وَيُغْضِي عَنْهُ بِالْمِ
بِي الشَّهَوَاتِ تُغِيدُنِي خِصَالِي
وَأَهْوَى الصِّدْقِ فِي جِدِّ الْمَقَالِ
وَلِي غَزَلٌ أَرْقَى مِنَ الشَّمَالِ
بِوَادِي الشَّعْرِ فِي لَيْلِ الضَّلَالِ
وَفَارِسٌ يُجَنِّهَا يَوْمَ الْحِجَالِ
عَلَى أُذُنِي وَتُنْسِينِي فِعَالِي
لَدَى بَرَكَاتِ تَقَادِ الْمَعَانِي
وَفَضْلُ الْعَبْدِ مِنْ شَرَفِ الْمَوَالِي
كَمَالُ بُدُورِ أَبْنَاءِ الْكَمَالِ
رَقِي بِسَلَامِ الْهَيْمِ الْعَوَالِي
مُبِيدُ الْمَالِ فِي سَبْقِ النُّوَالِ
إِذَا مَا كَرَّ فِي ضَيْقِ الْجَبَالِ
أَرَانَا الشَّمْسَ فِي ثَوْبِ الْهَلَالِ
لَهُ الْعِلْمُ الْمَعْرُوفُ بِالْمَجَالِ
بُرُوجٌ مِنْ كَوَاكِبِهَا خَوَالِ
وَطِيبُ ثَنَاهُ يَرْخُصُ بِالْغَوَالِي
لَدَيْهِ أَقْلٌ مِنْ شِسْعِ النِّعَالِ

بِهِ مَا نَطْلُقَ السَّمَاحُ وَكَانَ رَهْنًا
 تَزِينُ بِهِ عَوَاطِلَهَا الْفَوَافِي
 فَلَوْ مَسَّ الصُّغُورَ الصَّمَّ يَوْمًا
 كَسَمِي * لَا تَقَاتِلُهُ الْأَعَادِي
 إِذَا رَوَيْتَ صَوَارِمُهُ نَجِيعًا
 كَانَتْ دَمَ الْقُرُونِ لَهَا سَلِيطُ
 مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ سَمَوْا وَسَادُوا
 مُلُوكُ كَالْمَلَائِكِ فِي التَّلَافِي
 أَنِيلُ الْعَجْدِ مَنْصُورٌ عَلَيْهِمْ
 نَبِيْنٌ لِي الْمُحِبِّي وَالْجُودُ فِيهِ
 غَنِيْتُ عَنِ الْكِرَامِ بِهِ جَمِيعًا
 أَسْتَسْقِي السَّحَابَ نَارِحَاتِ
 وَأَلْقَيْتُ السِّلَاحَ وَمَا أَحْيَا جِي
 إِلَّا يَا أَيُّهَا الْبَطْلُ الْمُرْجِي
 وَيَا سَيْفَ الْمَنُونِ وَسَاعِدَيْهَا
 وَيَا فَهْرَ الزَّمَانِ وَلَا أَكْنِي
 لَقَدْ غُبِطَ الْعُلَا بِخَنَانِ شَبَلِ
 شَقِيقِ الرُّشْدِ تَسْمِيَةً وَقَالَا

وَأَضْحَى الْبُخْلُ مَشْدُودَ الْعِقَالِ
 كَمَا تَتَزَيَّنُ الْبَيْضُ الْحَوَالِي
 أَنْجَرَهُنَّ بِالْعَذَابِ الزَّلَالِ
 بِأَمْضَى مِنْ سَيْوفِ الْإِبْتِهَالِ
 وَرَتْ بِجُدُودِهَا نَارَ الْوَبَالِ
 وَحُمِرَ شِفَارُهَا شَعْلُ الذُّبَالِ
 عَلَى الْعَرَبِ الْأَوَّخِرِ وَالْأَوَالِي
 عَفَارِيَتْ حِيَادُهُمُ السَّعَالِي
 وَصَارَ الْعِزُّ مَهْدُودَ الظِّلَالِ
 وَنُورُ الْعَجْدِ مِنْ قَبْلِ الْفِصَالِ
 وَصُنْتُ الْوَجْهَ عَنْ بَذْلِ السُّوَالِ
 وَهَذَا الْجَرُّ مُعْتَرِضًا حِبَالِي
 وَفِيهِ تَدْرَعِي وَبِهِ أَعْتِقَالِي
 لِدَفْعِ كَتَائِبِ النُّوبِ الْعُضَالِ
 وَبَارِي قَوْسِهَا يَوْمَ النِّصَالِ
 وَشَمْسَ ضُحَى الْمُلُوكِ وَلَا أَغَالِي
 أَبُوهُ أَنْتَ يَا كَيْتَ النِّزَالِ
 سَلِيلُ الْعَجْدِ خَيْرُ أَبِ وَالِ

نَشَافَتْشَا لَنَا مِنْهُ سُرُورٌ
 وَحَفَّتِ الْحَيَادُ مَهْلَلَاتٍ
 وَقَرَّتْ أَعْيُنُ الْبَيْضِ الْمَوَاضِي
 هُوَ الْوَلَدُ الَّذِي بِأَبِيهِ نَالَتْ
 فِدَامٌ وَدُمْتُ مَا اكْتَسَبَتْ ضِيَاءُ
 وَلَا زَالَتْ لَكَ الْأَيَّامُ تَدْعُو
 يَكَادُ يَهْرُ أَعْطَافَ الْحَبَلِ
 وَصَالَ مَكْرًا يَوْمَ الْقِتَالِ
 وَمِسْنُ مَعَاطِفِ السُّمْرِ الطَّوَالِ
 خُلُودَ الْأَمْنِ أَفِيدَةُ الرِّجَالِ
 نُجُومُ اللَّيْلِ مِنْ شَمْسِ النَّوَالِ
 وَلَا بَرَحَتْ تَهْنِيكَ اللَّيَالِي

وقال يدهج السيد بركة خان ابن السيد منصور خان وبهشة بعيد الفطر

نِصَالٌ مِنْ جُفُونِكَ أَمْ سِهَامٌ
 وَبَلُورٌ بِخَدِّكَ أَمْ عَقِيقٌ
 وَشَمْسٌ فِي قِنَاعِكَ أَمْ هِلَالٌ
 وَجِدٌ فِي الْفِلَادَةِ أَمْ صَبَاحٌ
 أَمَّا وَصَفَاءُ مَاءٍ غَدِيرٍ مَاءٍ
 وَبَيْضٌ صِفَاحِ سُودٍ نَاعِسَاتٍ
 لَقَدْ كَسَرَ الْغَرَامُ لَهَامَ صَبْرِي
 وَأَسْقَمَنِي أَجْنَابُكَ لِي فَجِسْمِي
 بِرُوحِي الْبَارِقِ الْوَارِي إِذَا مَا
 وَبِالْدُرِّ الشَّيْبِ عَفُودُ لَفْظٍ
 سَقَى غَيْثُ السُّرُورِ حُزُونَ نَجْدٍ
 وَرَمَحٌ فِي الْغِلَالَةِ أَمْ قَوَامٌ
 وَشَهْدٌ فِي رُضَايِكَ أَمْ مَدَامٌ
 تَزَيَّا فِيكَ أَوْ بَدْرٌ تَمَامٌ
 وَفَرَعٌ فِي الْفَقِيرَةِ أَمْ ظَلَامٌ
 تَلَهَّبَ فِي جَوَانِيهِ الضَّرَامُ
 لَنَا بِجُفُونِهَا كَمَنْ أَحْمَامُ
 فَهَيْتُ وَحَبَّذَا فِيكَ الْهَيَامُ
 كَطَرَفِكَ لَا يُفَارِقُهُ السَّيَامُ
 تَزَحْزَحُ عَنْ ثَنَائِكَ اللَّثَامُ
 يَنْظِمُهَا بِمَنْطِقِكَ الْكَلَامُ
 وَجَادَ عَلَى مَرَايِعِهَا الْقِمَامُ

دِيمَارٌ تَكْفُلُ الْأَرَامَ فِيهَا
 بُرُوجٌ تَشْرِقُ الْأَقْبَارُ فِيهَا
 إِذَا نَشَرَتْ غَوَانِيهَا الْعَوَالِي
 إِلَّا رَعِيًا لِأَيَّامٍ تَقْصُتْ
 وَأَحْزَابُ السُّرُورِ لَهَا قُدُومٌ
 وَمَمَشُوقِ الْقَوَامِ إِذَا تَنَنَّى
 إِذَا مَا قِيسَ بِالْأَغْصَانِ تَاهَتْ
 تَبَيَّتْ لَدَيْهِ أَجْفَانُ الْمَوَاضِي
 هَجَبَتْ عَلَيْهِ وَالْأَفَاقُ لُعْسُ
 وَهِنْدُ اللَّيْلِ فِي قُرْطِ الثَّرَيَا
 فَلَمْ أَرَقْبَلَهُ بَدْرًا يَخْذِرُ
 وَلَا مِنْ فَوْقِ أَطْرَافِ الْعَوَالِي
 فَهَلْ ذَاكَ الْوِصَالُ لَهُ اتِّصَالٌ
 عَجَبْتُ مِنَ الزَّمَانِ وَقَدْ رَمَانَا
 فَكَيْفَ نُصِيبُنَا مِنْهُ سِهَامٌ
 وَكَيْفَ يُشِثُ الْفِتْنَا وَإِنَّا
 عَزِيزٌ لَا يَذِلُّ لَهُ نَزِيلٌ
 وَحِدٌ فِي الْفَخَارِ بِلَا شَرِيكِ

عِتَاقُ الْخَيْلِ وَالْأَسَدُ الْكِرَامُ
 بِأَطْوَايِ وَتَحْبُهَا خِيَامُ
 تَعَطَّرَ فِي مَغَانِيهَا الرِّغَامُ
 بِهَا وَالْبَيْنُ مُنْصَلَةٌ كَهَامُ
 إِلَيْنَا وَالْهُمُومُ لَهَا انْهِزَامُ
 يَكَادُ عَلَيْهِ أَنْ يَقَعَ الْحَمَامُ
 غُصُونُ الْبَانَ وَأَفْخَرُ الْبِشَامُ
 مُشْرَعَةُ النُّوَاطِرِ لَا تَنَامُ
 مَرَاشِفُهَا وَلِلشَّهْبِ ابْتِسَامُ
 تَقَرَّطَ وَالْهَلَالُ لَهُ خِزَامُ
 وَلَا شَهْسًا يُسْتَرُّهَا لِثَامُ
 سَعَى قَبْلِي مُحِبٌّ مُسْتَهَامُ
 وَهَلْ هَذَا الْبِعَادُ لَهُ أَنْصِرَامُ
 بَيْنَ مَا لِشُعْبِيهِ التَّيَامُ
 وَجِئْنَا أَبْنُ مَنْصُورِ الْهَبَامُ
 لَنَا فِي سِيلِكَ خِدْمَتِيهِ انْتِظَامُ
 وَلَا يُخْشَى لَدَيْهِ الْمُسْتَضَامُ
 وَفِي جَدْوَاهُ تَشْرِكُ الْأَنَامُ

هَمَامٌ قَدْ بَكَى الْأَعْنَاقُ مِنْهُ
لَيْنٌ فِي الْخَلْقِ حَاكِنُهُ جُؤْمٌ
سَعَى نَحْوَ الْعَمَلِ فَأَشَادَ بَيْنَنَا
جَوَادٌ كُلُّ غُضُو مِنْهُ غَيْثٌ
رَعَى الرَّحْمَنُ عَصْرًا حَلَّ فِينَا
أَخُو الْمَعْرُوفِ نَجَلُ التَّجْدِ حُرٌّ
تَوَلَّى دَوْلَةَ الْمَهْدِيِّ فَأَحْيَا
بَيْتَهُ صَرِيحُ مَطْلَبِهِ الْمَرْجِي
يَفُوقُ الْمِزْنَ إِنْ هِيَ سَاجِلَتُهُ
كَرِيمٌ فِي أَنْامِلِ رَاحِيهِ
وَمُعْتَرِكٌ بِهِ وَدَقُ الْمَنَائَا
تَسِيلُ مِنَ النَّفُوسِ لَهُ بِحَارٌ
تُغَوِّرُ الْبَيْضَ فِيهِ بِاسِمَاتٌ
تَجَسَّمُ ضَنْكُهُ فَرْدًا فَوَلَّى
هُوَ الْبَاطِلُ الَّذِي لَوْرَامُ يَوْمَا
أَلَا يَا أَيُّهَا الْأَسَدُ الْعُجَامِي
وَيَا أَهْلَ الْقَادِمِينَ عَلَى الْمَنَائَا
وَمَنْ زَانَتْ وَجُوهُ النَّثْرِ فِيهِ
إِذَا بِأَكُنْفِهِ ضَحِكَ الْحُسَامُ
فَسَحَّبَ الْوَدْقَ تُشَبِّهُهَا الْحَمَامُ
سَبَا فِيهِ إِلَى الْعَرْشِ الدِّعَامُ
يَجُودُ وَكُلُّ جَارِحَةٍ لَهَا مُ
بِهِ بَرَكَاتٌ سَيِّدُنَا الْهَمَامُ
نَمَتْهُ السَّادَةُ الْغُرُ الْعِظَامُ
مَنَاقِبُهُ وَقَدْ عَفَتِ الْعِظَامُ
بِسِيرَتِهِ وَيَتَغَيَّرُ الزَّحَامُ
وَيَفْنِي أَلَمَ مَوْرِدِهِ الْحَبَامُ
حَيَاةُ الْخَلْقِ وَالْمَوْتُ الزَّوَامُ
عَلَى الْأَقْرَانِ وَالسَّحْبُ الْقَتَامُ
وَنِيرَانُ الْوَطِيسِ لَهَا أَضْطِرَامُ
وَقَامَاتُ الزَّمَاكِ بِهَا فَيَامُ
جَمُوحُ الْأَسَدِ وَأَنْفَرَجُ الزَّحَامُ
بُلُوغُ الشَّمْسِ مَا بَعْدَ الْهَرَامُ
عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْمَوْتِ الْإِمَامُ
إِذَا مَا الصِّيدُ أَحْمَحُهَا الصِّدَامُ
وَفِي تَقْرِيصِهِ حَسَنُ النِّظَامُ

لَقَدْ أَمِنْتُ بِمَوْلَدِكَ اللَّيَالِي وَخَافْتُ بِأَسْكَ النَّوْبِ الْحِجَامُ
وَنَاهَ الْعِيدُ فَيْكَ هَوَى وَبَاهِي بِكَ الْأَقْطَارَ وَأَفْتَحَرَ الصِّيَامُ
فَمَاذَا الْعِيدُ إِلَّا مُسْتَهَامُ دَعَاهُ إِلَى زِيَارَتِكَ الْغَرَامُ
فَلَا عَدِمَ أَزْدِيَارَكَ كُلَّ عَامٍ يَهْرُ وَلَا عَدَاكَ لَهُ سَلَامُ

وقال يمدحه بهذه القصيدة ولم اسمع منها الا اياتا بسيرة وكان رحمه الله تعالى
انشدنيها وسألته عنها فافاد ان نختفها المسودة والميضة ذهبنا ضياعا وفي السنة الثامنة
والتسعين والالف عثرت على المسودة بمكان خامل من داري فاصبنا وقد بان منها قطع
نشتمل على مطلعها وعدة ابيات من الغزل والمدح فاثبت ما وجدته وهو هذا

وَيَا وَمِضْ بُرُوقِ الْمَزْنِ إِنْ سَفَرْتَ عَنِ الثَّنَا يَافَعُضُ الطَّرْفِ وَاسْتَرِ
وَيَا وَجِيزَ عِبَارَاتِ الْبَيَانِ لَقَدْ أَطْنَبْتُ فِي وَصْفِ ذَاكَ الْخَصْرِ فَاخْصِرِ
هَذَا الْأَبِيرُ فِي فِيهَا فَبَا ظِمَاءِي إِلَى عَذِيبِ عَفِيقِ الْهَبْسِ الْعَطِيرِ
وَذَا الْغَوِيرِ تَرَاهِي فِي الْوِشَاحِ فَوَا شَوْفِي إِلَيْهِ وَهَذَا الْحِزْجُ فِي الْأُزْرِ
بِمُحْجَنِي نَارُ حُسْنٍ فَوْقَ مِرْسَفِهَا تُشَبُّ مِنْ حَوْلِ ذَاكَ الْمَنْظَرِ الْخَصْرِ
مَرَّتْ بِنَا وَهِيَ تُبْدِي نُونَ حَاجِبِهَا وَالصَّدْعُ يَلْتِمُ مِنْهَا وَرْدَةَ الْخَفْرِ
فَفَوْقَ الْقَوْسِ نَبْلُ الْعَيْنِ وَاحْزَنِي وَقَارِبَ الْعَقَرِ الْبَرِّجِ وَاحْذَرِي
وَحَدَّثَنِيَا فَعِلْنَا أَنَهَا أَبْسَهتْ زَهْرُ النُّجُومِ حَدِيثًا فِي قَمِ الْقَمَرِ
أَمَا وَبَلُورَتِي فَحَجَرِ تَلْتَمِ فِي يَاقُوتَتِي شَفَقِي يَفْتَرُّ عَنْ دُرِّ
مَا خِلْتُ قَبْلَكَ أَنَّ الْمُخَنَفَ يَهْرُزُ فِي زِيَّ الْعَيُونِ مِنَ الْآرَامِ وَالْعَفْرِ
لَوْلَا أَبْسَامُكَ لَمْ تَحْرِ الْعَيُونُ كَمَا وَالْمَزْنُ لَمْ تَبْكِ لَوْلَا الْبَرْقُ بِالْمَطَرِ

لَوْ بَعِثَ وَصْلَكَ لِلْعَالِي بِمُفْهِمِهِ
 أَفْنَيْتُ مَاءَ عُبُونِي بِالْصُدُودِ بَكَا
 خُلُوفُ قَلْبِكَ مِنْ نَارِ الْهَوَى عَجَبٌ
 لَا تَمُتُنِي أَثَرًا بِي فِي الْخُطُوبِ بَدَا
 وَلَا تَذُمِّي بَيَاضَ الشَّيْبِ إِنْ شُعِلَتْ
 فَأَمْرُهُ كَأَنْجَبِرٍ فِي حَالِ الْخُمُودِ يَرَى
 اللَّهُ تَرْتِيبَ لِبَالٍ بِأَنْحَى سَلَفَتْ
 وَكَمْ عَشُونًا بِمَجَنَّاتِ النَّعِيمِ إِلَى
 وَيَدْرِ خَيْرُ شَيْءٍ اللَّيْلُ مُتَطَلِقٍ
 لَا أَصْغَعَ اللَّيْلُ مِنْ فَوْدِيهِ مَا بَزَغَتْ
 وَلَا عَدَا اللَّهُ ذَاكَ الْبَدْرَ مَا قَذَفَتْ
 سَوَادُ عَيْنِ الْعَالِي نَقْشُ مِعْصَمِهَا
 سَهْمُ الْمَنِيَّةِ دِرْعُ الْمَلِكِ جَنَّةُ
 مَمْلُوكٍ سَاسَ أَحْوَالِ الرَّعِيَّةِ فِي
 لَوْ ذَاقَتْ النُّحْلُ مَرْعَى سَوَاطِئِ تَقْتَبِهِ
 لَوْ جَادَ صَبِيهُ الْعَيْنِ أَلْبَهَا نَبَتْ
 لَهُ جِبَالُ حُلُومٍ لَوْ شَوَّاهُهَا
 فِرْنٌ تَقْصُ بِالْبَيْضِ الْخَوَارِجِ مِنْ

هَانَتْ عَلَيْهِ وَمَنْ لِلْعَيْنِ بِالْبَصْرِ
 وَجَنُودُ الصَّيْفِ تَفْنِي لُحَّةَ الْغُدْرِ
 وَمُكَمِّنُ النَّارِ لَا يَنْفَكُ فِي الْخَجَرِ
 فَرِيضَةُ الصَّارِمِ الْهِنْدِيِّ بِالْأَثَرِ
 شَهْوَعُهُ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مِنْ شَعَرِي
 فِيهِ السَّوَادُ وَيَدُّو النُّورَ فِي السَّعَرِ
 بَيْضٌ تَرَى فِي جِبَاهِ الدَّهْرِ كَالْغُرْرِ
 سَنَاءُ نَارَيْنِ مِنْ جَبَرٍ وَمِنْ قَطْرِ
 مَبْرَقِعٍ بِسَنَاءِ الْفَجْرِ مُعْتَجِرِ
 شَمْسُ الْمُدَامَةِ بِالْأَصَالِ وَالْبَكْرِ
 أَيْدِي أَبْنِ مَنْصُورٍ لِلْعَافِينَ بِالْبَدْرِ
 بَيَاضُ صَلَاتِ الْعَطَايَا مَبْسِمُ السَّرِّ
 سِنَانُ رُفْحِ اللَّيَالِي صَارِمُ الْقَدْرِ
 عَدْلُ يُؤَلِّفُ بَيْنَ الْأَسَدِ وَالْبَقْرِ
 لَحْجٌ مِنْهَا مَسِيلُ الشَّهْدِ بِالْصَبْرِ
 جُلُودُهَا بِأَنْحَرِيرِ الْخَضْرِ لَا الْوَبْرِ
 رَسَتْ عَلَى السَّبْعَةِ الْأَفْلَاحُ لَمْ تَدْرِ
 أَعْلَى غُصُونِ الْعَوَالِي طَائِرُ الظَّفَرِ

ومنها

يَا عَصْبَةَ الْحَاجِ هَذَا لِحُورِ رَاحِيهِ فَيَسِي أَلِيمٌ تَسْتَعْنِي عَنْ الْحَجَرِ
وَيَاشُهُوسَ الْكِمَاةِ الشُّوسِ إِنْ طَلَعَتْ نَجُومُهُ فِي ظِلَامِ النَّعْ فَأَنْكَدِرِي
بَدَا لَنَا فَبَدَا فِي ضَمْنِ جَوْهَرِهِ أَا فَرْدِ الْكِرَامِ بِجَمْعٍ غَيْرِ مُتَّحِصِرِ
فَكَانَ فِي الْخِلْمِ كَالْبِرَاءَةِ حِينَ يَرَى يَعْدُ فَرْدًا وَمَا فِيهَا مِنَ الصُّورِ
وَتُرُ الْبَرِيَّةِ شَفَعُ الدَّهْرِ جُمْلَتُهُ جَمْعُ الْفَخَارِ مَثْنَى النَّعْ وَالضَّرِ
فَأَتَحَرَّبُ تُثْنِي عَلَيْهِ لَسُنُ أَنْصِلَهَا وَالْحَنْفُ يُثْنِي عَلَيْهِ عِطْفُ مُؤَنِّهِ

ومنها

لَوْ فَاضَ طُوفَانُ نُوحٍ مِنْ نَدَى يَدِهِ لَهَا نَجَا مِنْهُ بِالْأَلْوَاكِ وَالْدُسْرِ
أَوْ شَاهَدَ الْمَلِكُ شِدَادَ جَلَالَتِهِ لَعَفَرُ الذُّعْرِ مِنْهُ خَدٌّ مُحْتَقِرِ
دَعِ الرِّوَايَاتِ فِي الْمَاضِي فِرْوَيْتُهُ أَقْوَى فَلَيْسَ عِيَانُ الْأَمْرِ كَالْمُخْبِرِ

ومنها

فَأَشْرَقَ النَّعْ مِنْهَا وَأَنْجَلَى شَفَقُ مِنْ الدِّمَاءِ عَلَى الْهَامَاتِ وَالطَّرِ
يَا نَاطِمَ الْعَبْدِ يَاسِطَ الْفَضَائِلِ بَلْ يَا حَلِيَّةَ الْمَدْحِ بَلْ يَا زِينَةَ الْبَشْرِ
تَهَنَّتَ فِي سَيْفِكَ السَّبْعَ الزَّوَاخِرِ وَالسَّبْعَ الْكَوَاكِبَ لَا بَلْ سَبْعَةَ الْكِبَرِ
وَزِدْتَ فِي الْمَلِكِ إِجْلَالًا وَمَقْدَرَةً حَتَّى جَلَلْتَ عَنْ التَّحْدِيدِ وَالْقَدْرِ
مَوْلَايَ يَا وَاحِدَ الدُّنْيَا وَسَيِّدَهَا وَالْمَاجِدَ الْحُسَيْنَ الْمَزْرِي بِكُلِّ سَرِي
سَمِعَا لِدَعْوَةِ عَبْدٍ تَحْتَ رِفْقِكُمْ يَرْجُو لَدَيْكَ نَيْالَ الْفَوْزِ بِالْوَطْرِ
قَدَّرَ مِنْ عَبْدِكَ الدَّهْرَ الْمَسِي إِلَى حُسْنِ صَنِيعِكَ يَا ذَا الْعِزِّ وَالْخَطْرِ

فَأَنْتَ إِنْ خَانَتْ أَلْيَامُ مُعْتَمِدِي وَأَنْتَ إِنْ قَلَّ وَفَرِي خَيْرُ مَدَجِرِ

وقال يمدح المويد بالرحمن السيد علي خان ويذكر وقعته مع الاعراب
والكرخ وبهشة بالظفر

رَوَتْ عَنْ تَرَافِيهَا الْعُقُودُ عَنْ النَّخْرِ مُحَاسِنَ تَرْوِيهَا النُّجُومُ عَنْ النَّجْرِ
وَحَدَّثَنَا عَنْ خَالِهَا مِسْكٌ صُدْغَهَا حَدِيثًا رَوَاهُ اللَّيْلُ عَنْ كَلْفَةِ الْبَدْرِ
وَرَكَّبَ مِنْهَا الثَّغَرُ أَفْرَادَ جُمْلَةٍ حَكَاهَا ثُمَّ الْأَبْرِيْقُ عَنْ حَبِيبِ الْخَمْرِ
بِصِحَّةٍ جِسْمِي سَقَمُ الْفَاطِيهَا الَّتِي رَوَى الْمِسْكُ عَنْ إِسْنَادِهَا خَبَرَ النَّشْرِ
وَبِالْخَدِّ وَرَدَّ نَارُ مُوسَى بِصَحْنِهِ وَمِمُّ ثُمَّ مِنْ عَيْنِهِ جُرْعَةُ الْخَضْرِ
عَذِيرِي مِنْ عَذْرَاءٍ قَبْلَ نَمَائِي خَلَعْتُ عَلَى الْعُذَالِ فِي حَبِّهَا عَذْرِي
وَلِي مَذْمُوعٌ فِي حَبِّهَا لَوْ بَكَى الْمُحْيَا بِهِ نَبَتَ الْبَاقُوتُ فِي صَدَفِ الدَّرِّ
بِرُوحِي مِنْهَا جُودٌ رَافِي غَلَائِلِ وَجِيدَ مَهَاهٍ قَدْ نَلَفَعَ بِالنَّجْرِ
لَقَدْ غَصَبَتْ مِنْهَا الْقُرُونُ لِيَالِيَا مِنْ الدَّهْرِ لَوْلَا طُولُهَا قُلْتُ مِنْ عُمَرِي
أَمَّا وَسُيُوفٌ لِلْحَتُوفِ بِجَفْنِيهَا نَجَرْدُ عَنْ غِمْدٍ وَتُغْمَدُ فِي سَحَرِ
وَهَذَبَ تَسْفَى نَبْلُهُ سَمٌّ كُحْلِيهَا فَذَبَّ بِشَوْكِ النَّحْلِ عَنْ شَهْدَةِ الثَّغْرِ
وَصِمْتُهُ قَلْبُ غَصٍّ مِنْهَا بِمَعْصَمِ وَوَسْوَاسُهُ الْخَنَاسُ يَنْفُثُ فِي صَدْرِي
لَفِي الْقَلْبِ مِنِّي لَوْعَةٌ لَوْ نَجَّيْتُهَا حَشَا الْمِزْنَ أَمْسَى قَطْرُهَا شَرًّا لِلْجَبْرِ
مَمْنَعَةٌ غَيْرُ الْكَرَى لَا يَزُورُهَا وَتَحْجُبُ عَنْ طَيْفِ الْخَيَالِ إِذَا بَسْرِي
وَطَوَّقَ نُصَارٍ يَسْتَسِرُّ هِلَالُهُ مَعَ الْفَجْرِ تَحْتَ الشَّمْسِ فِي غَسَقِ الشَّعْرِ

إِذَا مَرَّ فِي الْأَوْهَامِ مَعْنَى وَصَالِهَا
 رَفِيعَةُ بَيْتِ هَالَةَ الْبَدْرِ نُورُهُ
 يَرَى فِي الدُّحَى نَهْرَ الْعَجْرَةِ تَحْتَهُ
 فَأُطْنَابُهُ لِلْفَرْقَدَيْنِ حَمَائِلُ
 وَلَبْلِ نَجُومٍ الْقَذْفِ فِيهِ كَأَنَّهَا
 رَكِبَتْ بِهِ مَوْجَ الْمَطَالِيَا وَخُضْتُ فِي
 فَعَانَتْ مِنْهَا جُودَرُ الْفَرَا مَنَا
 فَلَهَا دَنَا مِنَّا الْوَدَاعُ وَضَمْنَا
 بَكَتْ فِضَّةٌ مِنْ تَرْجِسٍ مُتَنَاعِسِ
 فَأَمْسَتْ عَيُونُ الْبَدْرِ فِي شَفَقِ الصُّحَى
 وَقُمْتُ وَزَنْدُ اللَّيْلِ مِنِّي مُطَوَّقُ
 فَكَادَتْ لَهَا بِي أَنْ تُذِيبَ سَوَارَهَا
 وَكَادَ فَرِيدُ الْعَقْدِ مِنْهَا لَهَا بِهَا
 سَقَى اللَّهُ أَكْثَافَ الْعَقِيقِ بَوَارِقَا
 وَلَا زَالَ مُحَرَّرُ الشَّقَائِقِ مُوقِدَا
 حَبَى تَحَامَى الْأَسْدُ أَرَامَ سِرْبِهِ
 مُحِيطُ الظُّلُمَاتِ أَفْهَارُهُ فِي أَهْلِهِ
 أَلَا حَبْدًا عَصْرًا مَضَى وَلِيَالِيَا
 رَأَيْتُ جِيَادَ الْمَوْتِ تَعَثَّرُ بِالْفِكْرِ
 وَقَوْسُ مُحِيطِ الشَّمْسِ دَائِرَةُ السِّتْرِ
 عَلَى دُرِّ حَصْبَاءِ النُّجُومِ بِهِ تَجْرِي
 وَأَسْتَارُهُ فِي الْمَجْمَعِ أَجْنَعَةُ السُّرْرِ
 تَصُولُ عَلَيْنَا بِالْمُهَنْدَةِ الْبَتْرِ
 بِحَارِ الْمَنَايَا طَالِبَا دُرَّةَ الْمُخْذِرِ
 وَصَافَحْتُ مِنْهَا بِالْمُخْبَا دُمِيَّةَ الْقَصْرِ
 قَمِصُ عِنَاقِ بَرَّزْنَا مَلْبَسَ الصَّبْرِ
 وَأَجْرَيْتُ نَبْرًا مِنْ عَقِيقِ أَخِي سَهْرِ
 تَسِيلُ وَعَيْنُ الشَّمْسِ بِالْأَنْجُمِ الزَّهْرِ
 لَهَا وَبَيْنَ الظُّبَى قَدْ وَشَعَتْ خَصْرِي
 ضُلُوعِي وَإِنْ كَانَتْ حَشَاةٌ مِنَ الصَّخْرِ
 يَذُوبُ وَتَجْرِي كَالْدُمُوعِ وَلَا تَذْهَبُ
 تَقَطُّعُ زَنْدِ اللَّيْلِ فِي قُضْبِ التِّبْرِ
 بِهِ شَعْلُ الْيَاقُوتِ فِي قُضْبِ الشَّدْرِ
 وَتَصْرَعُهُمْ مِنْ عَيْنِهِ أَعْيُنُ الْعَفْرِ
 وَتَحْبِي نَجُومَ الْبَيْضِ فِي أَنْجُمِ السُّرْرِ
 عَرَّائِسُ أَنْسٍ يَتَسَنَّ عَنْ الْبَشْرِ

وَأَيُّهَا غُرٌّ كَانَ حُجُولَهَا أَيَادِي عَلِيٍّ فِي رِقَابِ بَنِي الْدَّهْرِ
أَيَادِي عَنِ التَّشْبِيهِ جَلَّتْ وَإِنَّمَا عَبَّانَ بِعَقْلِي سَاحِرَاتِ رُفَى السَّحْرِ
بَوَادٍ يُزَانُ الْعَبْدُ مِنْهَا بِأَنْجُمِ هُوَادِلِمَنْ يَسْرِي إِلَى مَوْضِعِ الْيَسْرِ
مَوَاضٍ لِمِرَّانِ الْعَالِي أَسْنَهُ وَقُضِبَ بِهَا الْعَافُونَ تَسْطُوعًا عَلَى الْفَقْرِ
نَبْتَنَ بِكَفِّهِ نَبَاتَ بَنَانِهِ فَدَلَّتْ فُطُوفُ الْحُودِ فِي نَهْرِ الشُّكْرِ
هُوَ الْعَدَدُ الْفَرْدُ الَّذِي يَجْمَعُ النَّاسَ وَتَصَدَّرُ عَنْهُ فِسْمَةُ الْحَبْرِ وَالْكَسْرِ
صَنَائِعُهُ عِقْدٌ عَلَى عَاتِقِ الْعُلَا وَمَعْرُوفُهُ نَاجٍ عَلَى هَامَةِ الْفَخْرِ
رَبِيعٌ إِذَا مَا زُرْتَهُ زُرْتَ رَوْضَةً يُفْتَحُ فِيهَا رُشْدُهُ حَقَقَ الزَّهْرِ
نَهِيمٌ بِهِ عِشْقًا لِحُلَا يَهْبُ عَلَيْنَا فِي نَسِيمِ الْهَوَى الْعَذْرَى
أَيَا وَارِدِي لُجِّ الْجَارِ أَكْتَمُوا بِهِ فَسَبَّغَتْهَا فِي طَيِّ أَنْمِلِهِ الْعَشْرِ
إِذَا بَدَأَ الْبَيْضَاءُ أَخْرَجَهَا النَّدَى فَيَا وَيْلَ أُمِّ الْبَيْضِ وَالْوَرَقِ الصَّفْرِ
أَخُوهُمْ يَسْتَغْرِقُ الدَّرْعُ جِسْمَهُ وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ يَغْرُقَ الْجَرُّ بِالْكَرِّ
تَكَادُ الرِّمَاحُ السُّرُوفُ ذَوَابِلُ بِرَاحِيهِ تَهْتَزُّ بِالْوَرَقِ الْخَضِرِ
فَكَمْ مِنْ بَيْوتٍ قَدْ رَمَاهَا بِخَطْبِهِ فَاضْحَتْ وَمِنْهَا النَّظْمُ كَأَخْطَبِ النَّثْرِ
فَلَيْلِهِ يَوْمُ الْكَرْخِ مَوْقِفُهُ ضَحَى وَقَدْ سَالَتِ الْأَعْرَابُ بِالْحَجْمَلِ الْحَجْرِ
أَتَوْهُ يَهْدُونَ الرِّقَابَ تَطَاوُلًا فَأَضْحَوْا وَمِنْهُمْ ذَلِكَ الْمَدِّ الْحَجَرِ
رَمَوْهُ بِحَرْبٍ كُلَّمَا قَامَ سَافَهَا رَكُضَ الْمَنَايَا فِي الْقُلُوبِ مِنَ الدُّعْرِ
يَبِيعُ الرَّدَى فِي سَوْفِهَا صَفْقَةَ الْمَنَى بِتَقْدِ النَّفُوسِ الْغَالِيَاتِ لِمَنْ يَشْرِي

سَطُوا وَسَطًا كَاللَّيْثِ يَاقِدُ فَنِيَّةً
وَفُرْسَانٍ مَوْتٍ يُقَدِّمُونَ إِلَى الْوَعْيِ
وَخَيَالًا لَهَا سَوْقُ النَّعَامِ كَأَنَّهَا
فَزَوْجَ ذُرَّانِ الظُّبَى فِي نُفُوسِهِمْ
وَأَضْحَتْ رُحُوشُ الْبَرِّ مِمَّا أَرَاةَ
بَنَى بَيْعًا مِنْ هَامِيمٍ وَصَوَامِعَا
لَقُوهُ كَأَمْثَالِ الْبُرَاةِ جَوَارِحَا
فَمِنْ وَاقِعٍ فِي الْأَرْضِ فِي شَبَكِ الرَّدَى
وَأَلَى لَهُ جُنْدٌ تَلَا فِي جُنُودِهِ
بَغَوْا فَبَغَوْهُ يَا لَذِي لَوْ تَعَمَّدَتْ
وَبَانَتْ عَنِ الْكَفِّ الْخَضِيبِ بَنَانُهُ
فَرَاعِنُهُ هَبَّتْ بِهِ فَتَلَقَّتْ
بِهِمْ مَرَضٌ مِنْ بَغْضِهِ فِي قُلُوبِهِمْ
فَيَا أَبْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَالسَّيِّدِ الَّذِي
أَرَادَتْ بِكَ الْأَسْبَاطُ كَيْدًا فَكِدْتَهُمْ
تَرْجُوا لَدَيْهِمْ لَوْ تَبُورُ بِضَاعَةً
بِيَهْنِكَ نَصْرَعِزُهُ بِخَذُلِ الْعِدَا
وَحَسْبُكَ فَخْرًا كَفَكَ الْمَوْتُ عَنْهُمْ
يَرُونَ عَوَانَ الْحَرْبِ فِي صُورَةِ الْبَكْرِ
إِذَا جَحَّتْ أَسْدُ النِّزَالِ عَنِ الْكُرِّ
تَطِيرُ إِذَا هَبَّتْ بِأَجْنَحَةِ الْكُدْرِيِّ
وَأَتَقَدَّهُمْ ضَرْبُ الْحَدِيدِ عَنِ الْمَهْرِ
مِنْ الدَّرِّ كَالْمَحْبَتَانِ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ
تَبَوَّأَ مِنْهَا مَسْجِدًا رَاهِبُ النَّسْرِ
وَوَلُّوا كَمَا تَهْضِي الْبُرَاةُ عَنِ الصَّقْرِ
وَمِنْ طَائِرٍ عَنْهُ بِأَجْنَحَةِ الْغُرِّ
وَأَيْنَ رِمَاحِ الْخَضِرِ مِنْ خَشَبِ السِّدْرِ
لَهُ الشَّهْبُ لَاقَتْ دُونَهُ حَادِثُ الْكَسْرِ
وَضَاقَ بِهِ ذَرْعُ الذِّرَاعِ عَنِ الشِّبْرِ
عَصَا عَزَمِهِ مَا يَأْفُكُونَ مِنَ الْبَكْرِ
وَسَيْفِ عَلِيٍّ ذِي الْقَتَارِ الَّذِي يَبْرِي
حَوَى سُودًا يَسْهُو بِهِ شَرَفُ الْعَصْرِ
وَأَكْرَمَ مَثَوَاكَ الْعَزِيزُ مِنَ النَّصْرِ
فَقَادَهُمْ رَأْيِ الْبَوَارِ إِلَى الْخُسْرِ
وَفَقَعَ بِحُلِّ الْبَغْلَقَاتِ مِنَ الْأَمْرِ
وَحَسْبُهُمْ ذَاكَ الْخُضُوعُ مِنَ الْأَسْرِ

أَلَا فَاعْفُ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ لَعَبِيدُكُمْ وَإِنْ سَجَّابَا الْعَفْوِ مِنْ شَيْمِ الْحَرِّ

وقال ايضا بدحة

أَمَّا وَمَوَاضِي مُقَلَّتِيهَا الْفَوَاصِلِ
وَيَاقُوتَ فِيهَا إِنَّ جَوْهَرَ جِسْمِهَا
وَوَرْدٌ مَحَبَّاهَا النَّصِيرُ لَقَدْهَا
مِنْ الْعَيْنِ إِلَّا أَنَّهَا فِي كِنَاسِهَا
كَغَابٍ تَهْدَأُ تَخْفَ فِي أَيْ نَاطِرٍ
ذِكَاةَ حَمَتِهَا الشَّمْسُ وَهِيَ أَسِنَّةٌ
تَظُنُّ رُغَاءَ الرُّعْدِ زَفْرَةً مُدَنَّفٍ
وَتَحْرُسُ عَنْ مَرِّ النَّسِيمِ تَوَهُمًا
بِرُوحِي مِنْهَا حَاجِبًا غُجْ قَوْسِي
وَقُضْبَانِ بَلُورٍ بَدَتْ فِي خَوَائِمِ
وَزَنْدَيْنِ لَوْلَمْ يُسَكَّافِي دِمَاجِ
فَمَا أَخْنَالَ ظِيٍّ قَبْلَهَا فِي مَدَارِعِ
أَحِينَ لِمَ رَأَى خَدَّهَا وَهُوَ مُصَرَّعِي
فَوَاعْجِبَا أَشْنَى بِهَا وَهِيَ جَنِّي
وَلَيْلِ غُرَابِي الْخِضَابِ كَفَرَعِهَا
كَأَنَّ الدَّمَاجِي مِنْهُ سَوْدٌ غَوَاسِ

لَتَشْبِيهَا بِالْبَذْرِ تَحْصِيلُ حَاصِلِ
لَكَالْمَاءِ إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ سَائِلِ
هُوَ الرِّيحُ إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ ذَائِلِ
تُظَلِّلُهَا أَسَدُ الشَّرِّ بِالْمَنَاصِلِ
مِنْ الْغُجْ إِذْ تَرْنُو لِمَقْلَةٍ خَاذِلِ
وَقَامَتْ لَدَيْهَا نِيرَاتُ الْمَشَاعِلِ
فَتَرَشُّهُ حُرَاسَهَا بِالْمَعَاسِلِ
بِأَنَّ الصَّبَا تُهْدِي إِلَيْهَا رَسَائِلِي
تَسْلَمُهُ مِنْ طَرَفِهَا أَيْ نَائِلِ
وَأَعْبِدَةً مِنْ فِضَّةٍ فِي خَلَاحِلِ
لَسَا لَا مِنْ الْأَكْهَامِ سَبِيلَ الْحَدَاوِلِ
وَلَا مَالَ غُصْنٍ يَنْعُ فِي غَلَاثِلِ
وَأَعَشَقْتُ مِنْهَا الطَّرْفَ وَالطَّرْفُ قَانِلِي
وَلَمْ أَفْتِنِصْهَا وَالظُّبَى مِنْ حَبَائِلِي
طَوِيلُ كَحْطِي لَوْنُهُ غَيْرُ نَاصِلِ
وَأَنْجَبُهُ بَيْضُ الْحِسَانِ التَّوَاكِلِ

قَضَى فَجْرَهُ نَحْبًا فَأَحْبَبَهُ فِكْرَتِي
 وَبِتْ وَصَحْبِي كَأَنِّي مِنَ السُّرَى
 وَظَلَمْنَا نِسَاءً فِي زُجَاجَاتٍ ذِكْرَهَا
 فَمِنْ مُدْنِفٍ صَاحٍ بِنَامِلٍ شَارِبٍ
 فَلَوْلَا هَوَاهَا مَا صَبَوْتُ إِلَى الصَّبَا
 وَلَا قَنَصْتُ أَخْتَ الْغَزَالِ جَوَارِحِي
 وَلَوْلَا رُفَى الْحَرِّ الْهَبِينِ بِلَفْظِهَا
 أَلْبَحْنِي فِي حَبِّهَا تَقْصُ سَلْوَةٍ
 وَلَا صَاحَ الْخَطِيئَةِ مِنِّي يَدَ الْوَدَى
 وَلَا نَصَبَ الْبَيْضِ الْحَوَازِمِ رُبَّتِي
 وَإِنِّي لَطَهَانٌ إِلَى عَذَبٍ مَنَهْلٍ
 يَجِيثُ تَحُوطًا لَا سُدَّ مَرَضٍ بَاغِمٍ
 وَمَا مَوْرِدِي عَذَبٌ إِذَا لَمْ أَرَ الظُّبَى
 سَقَى اللَّهُ قَوْمًا خَبِيرًا بَيْنَ الْحَبَسِ
 وَلِلَّهِ أَيَّامُ السُّرُورِ وَحَبْدًا
 أَمَا أَنَا أَنْ تَذْنُو الدِّيَارَ فَيَنْجَلِي
 فَنَامَ تَسْجُدِي النَّوَى بِمِ مَقَاتِي
 أَكَانَتْ جُنُونِي كُلُّهَا أَعْتَرَضَ النَّوَى

وَتَرَمِي الْحَصَى بِالْيَسْبَلَاتِ الدُّوَالِ
 تَجَانِي الْكَرَى مِيلُ الطَّلَى وَالْكَوَاهِلِ
 حُبًّا هَوَاهَا فِي نَدَى الرَّوَاحِلِ
 وَمِنْ مَعَشَرٍ مِنَّا لَهُ زِيٌّ ذَاهِلٍ
 وَلَا رَحِمَتْ دَمْعِي رِعَاةُ الْمَنَازِلِ
 وَلَا هَمَّجَتْ وَرَقُ الْحَمَامِ بِلَابِلِي
 لَهَا التَّدَسُّعِي فِي أَحَادِيثِ بَابِلِ
 إِذَا فَارَقْتَنِي نِسْبَتِي لِلْفَضَائِلِ
 وَلَا عَاتَتْ جِدَّ الْعَالِي حَمَائِلِي
 وَلَا رَفَعَتْهَا هِمَّتِي بِالْعَوَامِلِ
 حَسَتْ شَهْدَةُ نُجَلِّ الرِّمَاحِ النُّوَاهِلِ
 وَتَوَفَّيْتُ طَرْفَ الْهَوَى دَعْوَةَ صَاهِلِ
 تَشُوبُ نَصَارًا فِي لُجَيْنِ الْمَنَاهِلِ
 وَحَيًّا بِشَرْفِي الْغَضَا كُلِّ وَابِلِ
 مَوَاسِمُ لَذَاتِ اللَّيَالِي الْأَوَائِلِ
 ظَلَامُ التَّنَائِي فِي صَبَاحِ التَّوَاصِلِ
 فَيَرْقِدُهَا دُرُّ الدُّمُوعِ الْهَوَامِلِ
 بَنَانٌ عَلَيَّ وَالنَّوَى كَفَّ سَائِلِ

جَوَادٌ إِذَا ضَنَّ الْغَمَامُ عَلَى الْوَرَى
 شَرِيفٌ مَحَلَّى النَّاجِ فِي حَلِي فَضْلِهِ
 لَهُ رَاحَةٌ لَوْ تَرَضَّعَ الْهَزْنُ دَرَّهَا
 أَحَاطَتْ بِأَوْسَاطِ الدُّهُورِ وَوَسَّحَتْ
 تَلَذُّدُهُ بِالْبَاسِ وَالْعَفْوِ وَالْتَقَى
 بِهِزْأَفْعُونَ الرِّيحِ فِي كَفِّ ضَبْغِهِ
 يَقْلِبُ فِيهِ الدَّهْرُ أَجْفَانِ حَائِرٍ
 هَبَامٌ يَصِيدُ الْأَسَدَ تَعْلَبُ رُوحُهُ
 فَمَا صَارَ شَيْءٌ مِنْ عِدَاهُ بِأَرْضِهِ
 لِبَطَاعَتِهِ قَامَتْ عَلَى سَاقِهَا الْوُغَى
 وَشَدَّتْ عَلَى الْأَوْسَاطِ مِنْ خَدَمِ الْقَنَا
 وَلَيْسَ أَضْطِرَابُ الرِّيحِ خُلُقًا وَإِنَّمَا
 يَرَى زُورَةَ الْعَافِي الَّذِي مِنَ الصَّبَا
 هُوَ الْمِصْقَعُ اللَّسَنُ الَّذِي لِبَيَانِهِ
 وَمَوْضُوعُ عِلْمِ الْفَضْلِ وَالْعِلْمُ الَّذِي
 يُعَدِّي فِعَالِ الْمَكْرُمَاتِ بِنَفْسِهَا
 مَضَى فِعْلُهُ الْمُسْتَقْنُ مِنْ مَصْدَرِ الْعَلَا
 تَكَادُ الْقَنَا قَسْرًا بِغَيْرِ تَنْقَبِ

نَوَالَتْ يَدَاهُ بِالْغُيُوثِ الْهَوَاطِلِ
 تِزَانُ صُدُورِ الْمَكْرُمَاتِ الْعَوَاطِلِ
 سَمَتْ بِاللَّالِي مُعْصِرَاتِ الْمُخَوَاطِلِ
 حُطُوطَ الْوَرَى مِنْهَا خُطُوطُ الْأَنَامِلِ
 وَبَذَلَ الْعَطَايَا لَا بِطِيبِ الْمَاكِلِ
 وَيَهْسِكُ هَذَا السَّيْفُ فِي بَحْرِ نَائِلِ
 وَيَرْنُو إِلَيْهِ الْغَيْثُ فِي طَرْفِ آمِلِ
 إِذَا الرُّبْدُ زَفَّتْ فِي بَرَاكِ الْمُجْتَافِلِ
 سَيُورِي بِأَسْرَى مِنْ لَحْمِهِمْ فِي الْخَوَاصِلِ
 وَنَكَّسَ ذُلًّا رَأْسَهُ كُلُّ بَاسِلِ
 لَدَيْهِ رَتَائِبُ الْكُفْرِ الْعَوَاطِلِ
 رَمَتْهَا دَوَاعِي دُغْرِهِ بِالْأَفَاكِلِ
 وَأَحْسَنَ مِنْ وَحْلِ الْخَبِيبِ الْمَهَاطِلِ
 بَنَظَمِ الْقَوَافِي مُعْجَزَاتِ الْفَوَاصِلِ
 عَلَيْهِ وَجُوبًا صَحَّ حَمْلُ الْفَوَاضِلِ
 إِلَى أَمْلِيهِ لَا بِحَجَرِ الْوَسَائِلِ
 فَصَحَّ لَهُ مِنْهُ اشْتِقَاقُ أَسْمِ فَاعِلِ
 يَقُومُ مِنْهَا عَدْلُهُ كُلُّ مَائِلِ

وَلِنْ تَقْنِي حَتَّى الْأَسَاوِرِ قُضْبُهُ
فَلَا تَطْلُبُوا يَا حَاسِدِيهِ اغْنِيَا لَهُ
وَلَا تَنْزِلُوا أَرْضًا بِهَا حَلَّ سَخَطُهُ
تَوَلَّى بِلَادَ الْأَمْوَرِ فَلَيَغْلُ بِأَلْهَا
لَقَدْ فَرَّ طُورُ الْبَيْتِ فِيهَا مَكَانَهُ
وَمَكَ عَنْ الْمَلِكِ الْوِثَاقُ فَأَصْبَحَتْ
وَزَالَ ظِلَامُ الْغَيِّ عَنْ نَبِيِّ الْهُدَى
فَحَسْبُكَ يَا بَكْرُ الْعُلَا مَخْرًا فَقَدْ
فِيَا ابْنَ حُسَامِ الْعَبْدِ وَالْعَامِلِ الَّذِي
لَقَدْ فُقَّتْ آبَاءُ الْكِرَامِ بِوَالِدِ
مَحَلِّ سِيَاكِ الْفَضْلِ مَرْكَزِ شَمْسِهِ
صُوحٌ صَدُوقٌ حَاكِمٌ مُشْرِعٌ
فَقِيهٌ حَكِيمٌ عَالِمٌ مُتَكَلِّمٌ
مَنَاقِبُ فَخْرٍ حَزَنَهَا يَا أَبْنَهُ وَحْدَهُ
فَلَا زِلْتَ قُطْبًا ثَابِتًا فِي الْعُلَا وَلَا

لَهَا أَثْقَلَهَا مِنْ دُخُولِ الْقَبَائِلِ
فَتَخَطَّفَكُمْ غُولُ الْخَطُوبِ الْغَوَائِلِ
فَتَنْزَلَ فِيكُمْ صَاعِقَاتُ النَّوَارِلِ
وَتَفْرَغَ مِنْ بَعْدِ الْهَمِّ الشَّوَاغِلِ
وَقَدْ كَانَ دَكَا قَبْلَهُ بِالْمَنَارِلِ
شَيَاطِينُهُ مِنْ قَهْرِهِ فِي سَلَاسِلِ
وَحُكْمِ سَيْفِ الْحَقِّ فِي كُلِّ بَاطِلِ
تَزَوَّجَتْ مِنْهُ بِالْكَرَامِ الْخَلَائِلِ
بِهِ أَنْصَرَفَتْ قَسْرًا جَمِيعُ الْقَبَائِلِ
بِهِ خُسِيتْ غُرُ الْكِرَامِ الْأَفَاضِلِ
مَقَرُّ دَرَارِي غَامِضَاتِ الْمَسَائِلِ
عَفِيفٌ شَرِيفٌ مَا لَهُ مِنْ مُبَائِلِ
يُنْصَرُّ عَلَى أَحْكَامِهِ بِالْذَّلَائِلِ
بُكَ فَخْرًا مَا بِهِ مِنْ شَمَائِلِ
بَرِحَتْ هِلَالًا كَامِلًا غَيْرَ أَفِلِ

وَقَالَ بِمَدْحِ السُّيُودِ خَانِ وَيَسْتَأْذِنُهُ لِمَجْدِ الشَّرِيفِ
وَيَهْدِيهِ بَعِيدَ النَّظَرِ

يَلُوحُ فَسَدٌ فِي الْفَرَاشِ وَتَهْمُ
فَيَفْتَرُّ نَغْرُ الصُّبْحِ وَاللَّيْلِ مُظْلِمُ

وَتَبْدِعُ نَنَائِيهَا لَنَا كَنْزُ جَوْهَرٍ
وَتَقْضِي فَيْسِنِي السَّحَرِي غَيْدِيغِي
وَتَسْقِي فَتَقْشِي الطَّلْعَيْنِ مِنْ عَطْفِ قَدَمَا
إِنَّمَا وَحْبَابٍ وَهُوَ تَغَرُّ مُنْجٍ
لَصِيَوَانٍ مَسْمُومٍ السَّهَامِ وَلَحْظُهَا
وَقَامَتَهَا وَالسَّهَرِي وَإِنَّمَا
هِيَ الْبَدْرُ فِي الْإِشْرَاقِ لَوْلَا خِيَالُهَا
وَبَيْضُ الدَّمَى لَوْلَا الْبَرَّافِعُ وَالْحَبَا
مَهَاهُ لَدَيْهَا السَّرُّ فِي حَرَمِ الْهَوَى
تَخَفُ الظُّلُمَاءُ الْعَيْنُ فِيهَا إِذَا شَدَّتْ
فَكَرَّ حَوْلَهَا لَيْثٌ بِحُلَّةِ أَرْقَمِ
نَحَامَى حَبَاهَا وَأَحْذَرُ الْمَوْتِ دُونَهَا
وَمَا أَتُحِبُّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَزَارُهُ
بِحَيْثُ الدَّمُ الْتَحْظُورُ فِيهِ مُحَلَّلٌ
وَإِنَّا لَقَوْمٌ قَدْ نَشَأَ فِي قُلُوبِنَا
فِي الدَّرَرْ خَصٌّ عِنْدَنَا وَهُوَ جَوْهَرُ
تَغَرُّ إِذَا يَرْتُو غَزَالٌ مُنْجٍ
لِيَسَاحِلِكَ خُصْرُ الْهَدْيِ وَهُوَ مَهْدٌ

فَقَرَصَدُمَا فِي قَرَعِيهَا وَهُوَ أَرْقَمِ
وَيَرْتُو فَيْسِنِي مُسَلَّنَا وَهُوَ مَحْرَمٌ
وَرُبُّ قَوَامٍ وَهُوَ رُحٌّ مَقُومٌ
وَجَامِدٌ مَحْرَمٌ وَهُوَ خَدٌّ مُعْتَدِمٌ
وَمَسِيهَا وَالْجَوْهَرُ الْفَرْدُ قَوَامٌ
لَا عَدْلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْفَتَكِ أَظْلَمُ
وَتَمْسُ الْفَيْسُ لَوْلَا السَّجَافُ الْخَيْمُ
وَضَلِّي الْحَيُّ لَوْلَا التَّوَى وَالْقَلَمُ
تَحِلُّ دِمَاءُ الصِّيدِ وَالْبَيْضُ مُحْرَمٌ
وَتَزَارُ أَسَادُهُ الشَّرَاحِينَ تَبْغَرُ
بَطُوفُكُمْ خَشْفٌ بِعَيْنِيهِ ضَيْغٌ
فَلَيْسَ الْحَيُّ إِلَّا الْخِيَامُ الْمَرْخَمُ
عَزِيزًا إِلَيْهِ لَا يَجُوزُ التَّوَمُ
عَلَى السَّيْفِ وَالْمَاءُ الْمُبَاجُ مُحْرَمٌ
يُحِبُّ الدِّمَا وَالْمَكْرَمَاتِ التَّسَمُ
وَيَغْلُو لَدَيْنَا فَيْسَةٌ وَهُوَ مَسِيمٌ
وَتَسْطُو إِذَا يَرْتُو هِزْبٌ مُسَمِّمٌ
وَتَبْكِي تَحِيَّةً وَهُوَ تَغَرُّ مُنْجٍ

وَيَحْفَرُ مِنْ نَبْلِ الرَّحْمَى وَهُوَ أَصْبَحُ
وَيَحْجُبُهُ لَوْ يَنْظُرُ الْبَدْرُ وَجْهَهَا
إِذَا حَدَّثَتْ فِي بُقْعَةٍ أَوْ تَنَفَّسَتْ
سَقَى دَارَهَا مَاءَ الطَّلَى بَارِقُ الطُّلُبَا
مُسْتَعِدَّةٌ لَا يُمْكِنُ الطَّيْفَ نَحْوَهَا
تَأْتِيهَا وَالنَّسْرُ فِي الْأَفْقِ وَاقِعٌ
فَوَاقِيَتْ مِنْهَا الشَّمْسُ فِي اللَّيْلِ مَارِدًا
وَهِيَ كَلَانَا فِي الْعَفَافَةِ وَالنَّعْيِ
وَمَا أَنَا مِنْ بَقِيَّةِ الْخَفِيفِ إِنْ بَقِيَ
وَرَكِبَ تَعَاظُونَا فِي الدُّجَى دَلَجَ السَّرِيِّ
سَهَامًا عَلَى مِثْلِ الْقِسِيِّ أَرْتَمَتْ بِهِمْ
تَرَاهِي لَهُمْ قَلْبِي أَمَامًا فَغَرَّمُ
أَرْوَحُ وَلِي رَوْحٌ إِلَى نَحْوِ رَامَةٍ
وَقَلْبٌ إِلَى نَحْوِ الْحِجَارِ وَأَهْلِهِ
أَقَامَ رَذِيكَرُ الْخَيْفِ لَوْ لَمْ يَكُنْ بِهِ
جَوَادُ هَوَى النَّعْرُوفِ قَبْلَ رَضَاهِ
مُسَكَّمٌ إِذَا قَامَتْ وَلَمْ يَكُنْ هُوَ سَافِقَهَا
فَتَى حَبَّةٌ لِلْحَبِّ أَفْعَدَةُ الْهِنَى

وَنَلْعَاهُ فِي لَبَاتِنَا وَهُوَ أَسْمُ
لَحْرٍ حَرِيصًا وَأَثْنَى وَهُوَ مُغْرَمٌ
فَتَى نَابِلٍ أَوْ يَأْتِي دَارِينَ تَوْسَمُ
فَتَى التُّرْبِ مِنْهَا لَا يَسُوغُ التَّيْمَرُ
صَعُودٌ وَلَوْ أَنَّ الْحَجْرَةَ سَلَّمَ
وَبَيْضُ حَبَامٍ الْأَحْمَرُ الزُّهْرُ حَوْمُ
وَمِنْ دُونِهَا شَهْبٌ مِنَ النَّبْلِ تَرْجَمُ
أَنَا يُوسُفُ وَهِيَ الْكَرِيمَةُ مَرِيَمُ
مَرَامًا وَلَا يَنْبِيهِ فِي الْحَبِّ لَوْمُ
يَهْلُونَ مِنْ سُكْرِ الْكُرَى لَمْ يَهْوُوا
يُؤْمُونَ نَجْدًا وَالْهَوَى حَيْثُ يَهْوُوا
وَأَوْهَمُهُمْ نَارُ الْغَضَا فَتَوْهَمُوا
وَأَرَامَهَا شَوْقًا تَحِيثُ وَتَرَامُ
يَغُورُ بِهِ الْوُدُّ الصَّحِيحُ وَهَيْمُ
وَلَا عَلَى كَادَ بِالنَّارِ يُضْرَمُ
وَعَالَ إِلَى حُبِّ الْعَلَا قَبْلَ يَنْظُمُ
وَلَيْنَ شَمَرَتْ عَنْ زَنْدِهَا قَهْوٌ وَمِصْبَحُ
كَمَا فَتَدَّ السُّلْوَانُ صَبَّ حَبِّهِ

يَلِدُ دُعَاءَ السَّامِعِينَ بِسَمْعِهِ
كَسَا الْعِرْضَ مِنْ حُسْنِ التَّنَاقُوسِ حُلَّةً
لَهُ الطَّعْنَاتُ الْفُجْلُ تَبْكِي كَانَهَا
وَلَا تَجِيَا يَجْرِي حَيًّا وَهُوَ شُعْلَةٌ
يَصُولُ بَقْعَرٍ كَاذِبٍ وَهُوَ صَارِمٌ
دَنَائِيرُهُ صَفَرُ الْوُجُوهِ لِعِلْمِهَا
إِذَا زَارَهُ الْعَافُونَ يَوْمًا تَشْتَتِ
فَلَوْ جَلَسَ الْأَقْبَارُ مِنْ حَوْلِهِ دُجَى
وَلَوْ أَنْقَتَهَا فِي الْهَبَاتِ يَمِينُهُ
وَلَوْ كَفَلَتْ أَهْلَ الْهَوَى دِرْعُ أَمْنِهِ
حَطَمَنَ عَوَالِيهِ قَنَا كُلِّ فِتْنَةٍ
وَرَدَّتْ سَيْوْفُ الْخُجُورِ وَفِي كَلِيلَةٍ
لَهُ بَيْتٌ مَجْدٍ شَايخٍ فِي صَعِيدِهِ
تُطْبِئُهُ شَمْسُ الضُّحَى فِي حِبَالِهَا
يُودُ حَصَاهُ الدَّهْرُ لَوْ أَنَّ غَدَاً
وَحَسَبُ الدُّجَى فَخْرًا بِحَصْبَاءِ أَرْضِهِ
تَقِيلُهَا الْأَفْوَاهُ حَتَّى كَانَهَا
تَحْبِبُ نَهْنَهُ الْغُرُ مِنْ آلِ حَبِيرٍ

كَمَا لَذَّ فِي سَمْعِ الطَّرُوبِ الْتَمِيمِ
لَهَا الْفَخْرُ يُسْدِي وَالْمَكَارِمُ تُطْمِئِنُّ
عُيُونُ رَأَتْ يَوْمَ النَّوَى فَهِيَ تَسْجِمُ
وَيَضْرَمُ نَارًا فِي الْوَعْيِ وَهُوَ خَضِرٌ
وَيَسْطُو بِنَجْمٍ ثَاقِبٍ وَهُوَ لَهْنٌ
بَانَ النَّوَى فِي شَمْلَيْنِ مُحْكَمِ
كَادِمٍ صَبَّ قَدْ دَعَتْهُنَّ أَرْسَمُ
دَرَوْ أَنَّ أَلَمَ الْهَوَى وَإِنْ كَانَ مِنْهُمْ
لَقَلَّ لَدَيْهَا بَذْرُهَا وَهُوَ دِرْهَمُ
لَرَدَّتْ سِهَامَ الْأَعْيُنِ الْفُجْلُ عَنْهُمْ
فَكَدْنَ لِقَامَاتِ الدَّمَى الْبَيْضِ تُحْطَمُ
فَأَوْشَكْنَ حَتَّى أَنْصَلَ الْغُخْجُ نَكَمُ
تُعْفَرُ آثَافُ الْمُلُوكِ وَتُرْغَمُ
وَتَسْمُكُهُ أَيْدِي السِّبَاكِ وَتَدْعَمُ
عَلَى حَبِيدِهِ عِقْدًا يَنَاطُ وَيَنْظُمُ
لَوْ أَنْتَرَتْ مِنْ فَوْقِهِ وَفِي أَنْجَمِ
تُغَوِّرُ الْغَوَايِي فَهِيَ تَهْوَسُ وَتَلْمُ
مُلُوكُ عَلَى كُلِّ الْمُلُوكِ تَتَمَمُوا

جَنَّانٌ نَعِيمٌ غَيْرَ أَنْ سَبَّوْهُمْ
 مِنْ أُنُونٍ فِي حَلِي الْعَلَامُذْ خَلَعِهِمْ
 مَصَالِيَتْ يَوْمَ الْكُرِّ مِنْ شَيْتَمِنْهُمْ
 مَضَوْا وَأَتَى مِنْ بَعْدِهِمْ فَأَعَادَهُمْ
 تَحَدَّرَ فِي الْأَصْلَابِ حَتَّى أَتَتْ بِهِ
 أَبُو ذُكَاةٍ أَعْتَبَتْ خَيْرَ أَنْجَمِ
 كَرِيمٌ لَدَيْهِ زِدَتْ قَدْرًا وَرَفَعَةً
 فَلِي كُلِّ حِينَ مِنْهُ لُطْفٌ مُجِيدٌ
 أَمْوَلَايَ يَا مَوْلَايَ دَسْوَةَ مُخْلِصِ
 لَقَدْ أَوْجَبَتْ نِعْمَاكَ حُجًّا وَعَمْرَةً
 فَهَلْ إِذْنٌ لِي أَقْضِي حُقُوقَ مَنَاسِكَ
 لِيَهْنِكَ صَوْمُ الشَّهْرِ وَفِيَتْ أَجْرُهُ
 وَعَوْدَةُ عِيدٍ قَدْ تَزَيَّنَ جِيدُهُ
 هِلَالٌ إِذَا قَابَلْتَهُ زَالَ نَقْصُهُ
 بِصُوغٍ لِيُورِدَ اللَّيْلَ مَخْلَبَ فِضَّةٍ
 فَلَا زِلْتَ تَكْسُوُ وَجْهَهُ مِنْ سَنَا الْعَلَا
 لِيَهْنِكَ يَدُو وَهُوَ قَلْبٌ حَبِيبِي

لِنَعْدِيهِمْ أَرْوَاحَ الطُّغَاةِ جَهَنَّمَ
 تَهَانِيَهُمْ بِالْكَرَمَاتِ تَحْسَبُوا
 بِهِ يَصْدُمُ الْحَيْشُ اللَّهُامُ وَيَهْزَمُ
 إِلَى أَنْ إِرَأَى كُلَّ الْوَرَى إِنْهُمْ هُمْ
 فَكَانَ هُوَ السِّرُّ الْخَفِيُّ الْمُسْكَنُ
 وَلَكِنَّهُ نَجْمٌ هُوَ الْبَدْرُ فِيهِمْ
 وَتَكْرَمَةٌ وَالْحُرُّ لِلْحُرِّ يُكْرَمُ
 وَلِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَبَادِيهِ أَعْمَرُ
 حَلِيفٍ وَلَا فِي وَدِّهِ لَا يُجْعِلُهُمْ
 عَلَى ذِمَّتِي وَالْحُجَّ فَرَضٌ مُحْتَمٌ
 تُشَارِكُنِي فِيهَا الثَّوَابَ وَتَغْنَمُ
 وَبِالْعِزِّ عِقَابُهُ لَكَ اللَّهُ يُجْنِمُ
 بِطَوَقٍ هِلَالٍ نُونُهُ لَيْسَ نُجْمٌ
 فَيَشْرِقُ لَيْلًا وَهُوَ بَلَرٌ مُسْتَمٌ
 وَلَوْلَاكَ أَمْسَى وَهُوَ ظَفَرٌ مُقْلَمٌ
 وَلَا زَالَ بِالْإِقْبَالِ نَحْوَكَ يُجْنِمُ
 وَيَلْقَى الْأَعَادِي وَهُوَ سَيْفٌ مُصَمِّمٌ

وقال بعدة وبنو ايضا بعيد النظر سنة ١٠٦٢

هَذَا الْحَيِّ فَأَنْزِلْ عَلَى جَرَعَانِهِ
وَأَنْشُدْ بِهِ قَلْبًا أَضَاعَتْهُ النَّوَى
وَسَلِّ الْأَرَاكَ الْغَضَّ عَنْ رُوحِ شَكْتٍ
وَأَفْصِدْ لُبَانَاتِ الْهَوَى فَلَعَلَّنَا
وَأَضْمِرْ إِلَيْكَ خُدُودَ أَغْصَانِ النَّفَا
وَأَسْفَحْ بِذَلِكَ السَّخَرِ حَوْلَ غَدِيرِهِ
سَقِيَا لَهُ مِنْ مَلْعَبٍ بِعَقُولِنَا
مَغْنَى بِهِ تَهْوَى الْقُلُوبُ كَأَنَّهَا
أَرْجَحُ حَتَّى تَفْسَ الْحَبِيبِ نَسِيمُهُ
تَهْلُكُهُ تُرَى الضَّرِيرَ كَأَنَّهَا
فَلْخَطِرِ الْخَرْجَى بِهِ أَنْ يَسْلُكُوا
عَهْدِي بِهِ وَنَجُومِ أَطْرَافِ الْقَنَا
وَالْأَسَدُ تَزَارُ فِي سُرُوجِ حَيَاتِهِ
وَالطِّيفُ بِطَرَفِهِ فَيَعْتَرُ بِالرَّدَى
وَالظِّلُّ تَقْصُرُهُ الصَّبَا وَتَبْدُهُ
لَا زَالَ يَسْتَفِي الْقَيْثُ غُرَّ مَعَاثِيرِهِ
لَا تُنْكِرُنَّ يَا قَلْبُ أَجْرَكَ فِيهِمْ

وَأَحْذَرُ ظُبَا لَفَاتِ عَيْنِ ظُبَانِهِ
مِنْ أَضْلَعِي قَعَسَاهُ فِي وَغَسَاتِهِ
حَرَّ الْهَوَى فَلَجَّتْ إِلَى أَفْوَانِهِ
تَقْضِي لُبَانَاتِ الْفَوَادِ النَّأْوِ
وَالْغَمُّ تَغُورُ اللَّحْرِ مِنْ حَصْبَائِهِ
دَمْعًا يُعَسِّدُ ذُوبَ فِضَّةٍ مَائِهِ
وَقُلُوبِنَا لَعِبَتْ بِمَا أَهْوَاهُ
بِالطَّبْعِ يَجْذِبُهَا حَتَّى مَفْنَائِهِ
يَذْكُرِي الْهَوَى فِي الصَّبِّ بِرُذُوهَائِهِ
رِيحُ الْقَيْصِ تَهْبُ مِنْ تِلْقَائِهِ
يَوْمًا فَيَشْتَاقُوا ثَرَى أَرْجَائِهِ
وَالْيَبِضُ مُشْرِقُهُ عَلَى أَحْبَائِهِ
وَالْعَيْنُ تَبْغِي فِي حِجَالِ نِسَائِهِ
تَحْتَ الدَّجَى فَيَصْدَعُنَّ إِسْرَائِهِ
وَالطَّيْرُ يُعْرِبُ فِيهِ لَحْنُ غِنَائِهِ
تَسْفِي صَوَارِئَهُمْ ثَرَى بَطْنَائِهِ
فَمُ أَهْلُ بَدْرٍ أَنْتَ مِنْ شَهْدَائِهِ

لَوْلَا جُودُ الثَّرِيَّاتِ سَفَاهِمُ
 لَهُ نَفْسُ أُمِّي يُصَوِّدُهَا الْأَسَى
 حَسِبْتُ بِمَقْلَبِهِ فَلَا مِنْ عَيْنِهِ
 مَنْ لِي بِخِشْفِ كِنَاسٍ خَيْرٌ دُونَهُ
 أَحْوَى حَوَى الْفَتَايَا فِي الْفَلَا
 حَسَنٌ إِذَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ أَفْجَلِي
 يَلْمِي شُعَاعُ الْخَدْرِ مِنْهُ عَلَى الدَّجَى
 فَالْبَرْقُ مِنْهُ يُلَوِّحُ تَحْتَ لِقَائِهِ
 لَا غَرَوْا إِنْ زَارَ الْهَلَالُ مَحَلَّهُ
 أَوْ نَحْوَهُ تَسْرُ النُّجُومِ هَوَاهُ فَلَا
 أَنْيَابُ لَيْثِ الْقَابِ مِنْ حُجَابِهِ
 كَمْ قَدْ خَلَوْتُ بِهِ وَصِدْقُ عَفَافِنَا
 مَالِي وَمَا لِلدَّهْرِ لَيْسَ ذُنُوبُهُ
 يَجْنِي عَلَى فَضْلِي الْجَسِيمِ بِفَضْلِهِ
 فَكَأَنَّمَا هُوَ طَائِلِي بِتَصَاصِ مَا
 سَمِعَ الزَّمَانَ الْغَدْرُوهَ أَبُو الْوَرَى
 لِحَقْوِهِ فِي كُلِّ الصِّفَاتِ لِأَنَّهُمْ
 فَعَلَامٌ قَلْبِي الْيَوْمَ يَجْرَحُهُ النَّوَى

مَا ذَابَ فِي طَرْفِي حَقِيقُ بُكَائِهِ
 وَبُودُهُمَا فِي الْعَيْنِ كَفَتْ غَنَائِهِ
 تَحْمِي وَكَمْ تَرْجِعُ إِلَى أَحْسَانِهِ
 مَا يُحْجِمُ الضَّرْفَامُ ثُونَ لِقَائِهِ
 وَالنَّوَى مُتَعَذِّبٌ إِلَى نَظَرَائِهِ
 تَعْشُرُ الْفَرَاشُ إِلَى ضِيَاءِ جَهَائِهِ
 شَقَا بِعَصْفِرِ طَبْلَسَانَ سَمَائِهِ
 وَالْفَصْنُ مِنْهُ يَمِيلُ تَحْتَ رِقَائِهِ
 فَشَقِيقَةُ الْأَسَى بِرُحْبِ سَنَائِهِ
 عَمِيَا فَيَضُنُّهُ بِخَيْرِ خِيَائِهِ
 وَلَوْ أَحِظُ الْحِرْمَانُ مِنْ رُقْبَائِهِ
 بِجَلْوِ دُجَى الْفَحْشَاءِ فَحَرُّ ضِيَائِهِ
 تَقَى وَلَا عَنِي عَلَى آثَائِهِ
 وَكَذَا الْجَهْلُ الْفَضْلُ مِنْ أَعْدَائِهِ
 صَنَعَهُ آبَايَ إِلَى أَرْزَائِهِ
 فَمَعَى الْوَفَاءُ بِرَامٍ مِنْ أَبْنَائِهِ
 ظَرَفُوا بِهِ وَالْمَاءُ لَوْنُ إِنَائِهِ
 وَأَقْدَ عَهْدَتِ الصَّبْرِ مِنْ حُلْفَائِهِ

وَأَلَمْ تَدْرِكْ لِلدَّيَّارِ كَأَنَّهُ
 بِأَحْبَدَ عَيْشٍ عَلَى السَّحْرِ أَنْقَضَى
 وَالشَّمْلُ مُعْظَمٌ كَمَا أَنْظَمَ الْعَلَا
 وَلِبَالِيَا يَيْضَا كَأَنَّ وَجُوهَهَا
 تَهْمُ إِذَا مَا مَدَّ قَاتِنُ سَحَابِنَا
 نُوْفَتَكَ إِنْ كَانَ بِاللَّيْلِ الْفَتَى
 وَأَتَامِلُ إِنْ كَانَ يُعْرِفُ بِأَمَحْبَا
 مَلِكٌ يَعُودُ الدِّينُ فِيهِ مِنَ الْعِدَى
 كَأَلْزَنْدٍ يُلْهِيهِ الْأَحْدِيدُ بِقَرَعِهِ
 يَسْطُرُ بِعِزِّهِ الْحَيَّانُ عَلَى الْعِدَى
 بِالْفَضْلِ فَلَدَّ فِيهِ جَيْدٌ مُتَوَجِّجٌ
 مَنْ لِلْهَلَالِ بَأَنَّ يَصُوغُ سِوَارَهُ
 بَلْ مَنْ لِنَعَشٍ أَنْ تَكُونَ بَنَانُهُ
 فَطِنٌ نَكَادُ الْعَيْنُ تُبْصِرُ فِي الدُّجَى
 يَمْرِي الْعُيُوبَ بَيْنَهُنَّ قَلْبٌ قَلْبٌ
 لَوْ أَنَّ عَيْنَ الشَّمْسِ عَنْ إِنْسَانِيهَا
 أَوْ قِيلَ لِلْمِقْدَارِ أَيْنَ سِهَامُهُ
 يَا طَالِبَ الدَّرِّ الْبَيْنِ لِحَلِيهِ

فَرَضَ عَلَى أَخَافٍ فَوْتِ أَدَا
 وَالْهَرُّ يَلْمِظُنَا بَعَيْنٍ وَقَا
 بِنْدَى عَلَى أَوْ عُودٍ قَتَا
 مِنْ نَوْفِيهَا سَحَّتْ أَكْفُ عَطَا
 يَدْرِي بَأَنَّ أَبَاهُ لَمْ سَحَا
 يَدْعَى مَجَازًا فَهُوَ مِنْ أَسْبَاهِ
 فَيْضُ الْمَوَالِ فَهَنْ مِنْ أَنْوَا
 فَيَصُونُ بَيْضَتَهُ جَنَاحُ لَوَا
 فَيَكَادُ يُورِي الْبَاسُ مِنْ أَعْصَاهِ
 كَأَلْسَمٍ بِحِمْلِهِ جَنَاحُ سِوَا
 نَمْسِي الثَّرْيَا وَهِيَ فُرْطُ عَلَا
 نَعْلًا فَيَبْشِي وَهُوَ نَحْتٌ حِذَا
 تُضْعِي لَدَيْهِ وَهِيَ بَعْضُ إِمَا
 لَوْ أَنَّهَا أَكْثَلَتْ بِنُورِ ذِكَا
 فَتَلُوحُ أَوْجُوهَهَا لَهُ بِصَفَا
 سَلَّتْ لِأَهْدَتَنَا إِلَى سَوَا
 كَانَتْ إِشَارَتُهُ إِلَى لَوَا
 لَا تَشْتَرِيهِ مِنْ أَسْوَسِ شَعْرَاهِ

أَيْنَ اللَّائِي مِنْ لَائِي مَدْحِهِ
 إِنْ كُنْتَ تَجْهَلُ يَا سَوَّلُ صِفَاتِهِ
 الْعَدْلُ وَالرَّأْيُ الْمُسَدَّدُ وَالنَّقَى
 ذَاتُ مَجْرَدَةٍ عَلَى كُلِّ الْوَرَى
 أَنْظِرْ مَغَاضَتَهُ تَرَى عَجَبًا وَقَدْ
 قَوَّاهُ مِنْ سَادِ الْأَنَامِ بِفَضْلِهِ
 صَلَّى وَوَالِدُهُ الْعَلِيُّ قَبْلَهُ
 سِيَانٍ فِي الشَّرَفِ الرَّفِيعِ أَنْفُسُهُ
 مِنْ آلِ حَبْرَةَ الْأُولَى وَرَثُوا الْعُلَا
 آلَ الرَّسُولِ وَرَهْطُهُ أَسْبَاطُهُ
 نَسَبُهُ إِذَا مَا خُطَّ خِلَتَ مِدَادُهُ
 نَسَبُ يَصُوعُ إِذَا فَضَضَتْ خِيَامُهُ
 أَيْنَ الْكِرَامُ الطَّالِبُونَ لِحَاقَهُ
 يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الَّذِي بَيْنَهُ
 مَقَامًا قَدِّمْتُكَ مِنْ حَلِيفِ مَوَدَّةٍ
 مَدْحًا قَبِيلُ لَهُ الطَّبَاعُ كَأَنِّي
 بِصِفَاتِكَ اللَّائِي يُبْهَرُونَ مَرْجُوهُ
 فَأَسْتَجِلُّهُ نَظْمًا كَأَنَّ عَرُوضَهُ

ظَفِرَتْ بِهَا الْأَفْكَارُ مِنْ دَامَانِهِ
 فَعَلَيْكَ تَحْنٌ تَقْصُ مِنْ أَنْبَاءِهِ
 وَالْبَاسُ وَالْمَعْرُوفُ مِنْ قَرَنَاتِهِ
 صَدَقَتْ كَصِدْقِ الْكُلِّ فِي أَجْزَائِهِ
 شَمَلُ الْغَدِيرِ الْجَرُّ فِي أَشْيَائِهِ
 خَلَفَ الْكِرَامِ الْغُرَّ مِنْ أَنْبَاءِهِ
 فَأَتَى الْمَدَى فَخَرَّ عَلَى أَصْفَانِهِ
 مِنْ نَفْسِهِ وَعُلَاهُ مِنْ عَلَيَّائِهِ
 مِنْ هَاشِمٍ وَالضَّرْبِ فِي هَيْبَائِهِ
 أَرْحَامُهُ الْأَنْبُوتِ أَهْلُ عِيَّائِهِ
 مَا أَحْيَاهُ بَيْضُ فِي ظُلُمَائِهِ
 فَبَطَرُ الْأَكْوَانِ نَشْرُ كِبَائِهِ
 مِنْهُ وَأَيْنَ ثَنَائِي مِنْ تَعْبَائِهِ
 فِي الْمَالِ قَدْ فَتَكَ ظُيُ الْأَيِّ
 مَدْحًا يَلُوحُ عَلَيْهِ صِدْقُ وَلَايِهِ
 أَنْلَوْا عَلَيْهِ الْجِرَّ فِي إِنْشَائِهِ
 فَتَبَيَّنَ كَأَلْفِ نَوَاهٍ فِي صِهْبَائِهِ
 زَهَرُ الْمَرْثَا وَرَوْنُهُ كَرَوَائِهِ

وَأَسْرَرَ هَلَالَ الْعِيدِ مِنْكَ بِعَظَمَةِ	تَكْنِيهِ تَنْصُرَ الْيَمِّ مِنْ لَوْلَا
فَحْيِيكَ الْيَسُونُ بَعَثَهُ الْبِنَا	وَعَلَاكَ رَفَعَهُ لَوْجِ سَنَائِهِ
طَلَبَ الْكَمَالَ وَلَيْسَ أَوَّلَ طَالِبٍ	وَأَتَى إِلِيَّ جَدُّوَاكَ بِاسْتِجْدَائِهِ
وَأَظْهَرَ لَهُ حَتَّى بَرَكَ فَإِنَّهُ	صَبَّ كَسَاهُ الشُّوقُ نَوْبَ خَفَائِهِ
وَلَيْسَ الصَّوْمُ الْمُبَارَكُ فِعْطَرُهُ	وَاللَّهُ بِخِيسِهِ بِحَسَنِ جَزَائِهِ

وقال بهنود بعد النحر سنة ١٠٦٤

مِيلُوا يَا نَحْوَ الْحُجُوجِ وَتَكْبُوا	حَيْثُ الْهَوَى مِنْهُ لَمْ يَطْلُبْ
أَمْوَا يَا أُمَّ الْقُرَى فَلَمَلْنَا	نَدُّوْا إِلَيَّ كَلِمَى الْغَدَاةِ وَتَقَرُّمُ
وَصِفُوا السُّكَّانَ الصَّنَا كَدْرِي عَسَى	أَنْ يَنْصِفُوا يَوْمًا فَيَصِفُوا الْبَشَرُ
وَذَرُوا الْقُلُوبَ الْوَاجِبَاتِ بِرَبِّهِ	تَقْضِي الْحَقُّوقَ الْوَاجِبَاتِ وَتَنْدُبُ
وَقِفُوا عَلَى النُّجُومَاتِ تَسْأَلُ مَنْ بِهَا	عَمَّنْ لَهَا بِصُورِنَا قَدْ أَلْهِوَا
وَارْعُوا النُّجُومَاتِ أَنْ تَصِيدَ مَا أَلْهِوَا	فَمِنْ الْعَمُونَ لَهَا شِرَاكَ تَنْصَبُ
وَتَجَسَّسُوا فَلِي فَإِنْ لَمْ تَنْظُرُوا	فِيهِ بِهَا وَأَنَا الصَّبِيرُ فَخَصِّبُوا
وَأَنْعُوا بَيْنَ مَنْ فَمِنْ مِنَ الْهَوَى	سِرٌّ بِأَحْسَاءِ السُّنُونِ فَحُجِّبُ
وَأَهْوُوا سَحُودًا فِي ثَرَاةٍ وَصَدِّقُوا السُّرُورَا	بَنَحْرِكُمْ الْقُلُوبَ وَقَرِّبُوا
يَا سَاكِنِي جَنَعٌ وَحَقٌّ جَسِيكُمُ	لَهْوَايَ بَيْنَ سِعَالِكُمْ مَشْجِبُ
أَطْنَمْتُ أَنِّي أَمَلْتُ عَذَابَكُمْ	وَعَذَابَكُمْ بِحُلُوِّ لَسِيٍّ وَتَعَلُّبُ
وَجَهَنَّمَ نَهَاءَ مَدِينِ حُكُمِكُمْ	قَلْبِي فَأَصْبَحَ خَلِيفًا يَتَرَقَّبُ

وَأَخَذْنَاهُ فِي قِصَاصِ خُدُودِكُمْ
 إِنِّي لَا أَهْبُ مِنْ كَلَامِ ظِيَانِكُمْ
 أَسْفَرْتُ الْأَسْنَانَ قَبِيتُ لَوْلَا
 وَالْقَلْبُ تَحْرُسُهُ مَعَاهِمُ رِيْبِكُمْ
 يَمُوتُ بِحَبِكُمْ الْمَرْزَالُ مَبْرَقًا
 أَفْهَارُكُمْ فَوْقَ الْأَهْلَةِ طَلَعُ
 صَبَمُ نَعُورِ الْحُسْنِ عَنْ جِدِّ الْهَوَى
 اللَّهُ مَغْنَى فِي الْحَيَى بِخُدُودِهِ
 مَغْنَى تُشَاهِدُ فِي مَوَاقِفِ حَيِّ الْأَسَادِ تَهْرُجُ وَالْحَجَازُ تَلْعَبُ
 بَزْلًا يُضِي كَأَنَّ مَلْعَبَ سِرْبِهِ
 أَفْدَى بَدُورَ سِرَاحِي فَوْقَهُ
 وَنَجُومَ حُسْنِ تَخْنِي بِأَهْلِهِ
 وَمَعَاشِيرَ فَضَلَاتٍ قَصْدِ رِمَاحِهِمْ
 نَصَبُوا السَّحَابَ الصَّاعِقَاتِ فَقَلَّلُوا
 مَا حَبَّذَا عَصْرُ مَقَى لَا عَيْبَ فِيهِ
 أَزْكَى وَالطَّفُّ مِنْ رَسَائِلِ عَاشِقِي
 فَإِنِّي مَ تَبْطُلُنِي الزَّمَانُ بِعَوْدِهِ
 وَعِنْدَ الزَّمَانِ إِذَا تَحَقَّقَ صِدْقُهُ

وَهُوَ الْبَرِّي وَطَرَفُ عَيْنِي الْمَذْنِبُ
 وَطُلُوعُ أَهْبِكُمْ ضَحَى هُوَ أَهْبُ
 وَتَصَوَّرُ الْأَلْفَاظُ دُرًا أَغْرَبُ
 وَيَزِيدُ فِي نَطْقِ الْوَشَاحِ الرَّهْرَبُ
 وَيَبِيلُ غُصْنِ الْبَانِ وَهُوَ مَعْصَبُ
 وَشُهُوسِكُمْ نَحْتِ الْأَكَلَةِ تَغْرَبُ
 فَحَمِيشُوهَا فِي جَفُونِ تَضْرِبُ
 يَكْمَلُنَ بَيضَاتِ النَّعَامِ الْأَعْيَبُ
 فَالْكُ تَبَافِهَارِ الظَّلَامِ مَكْرُوكُ
 ضَرَبُوا الْقِيَابَ عَلَى الشُّبُوسِ وَطَنُوهَا
 أَجَرَتْ ضِيَاهَا فِي الشَّبِيهِ أَقْضَبُ
 يَوْمَ الْفَرَى تَكْفِيهِمْ أَنْ يَخْطُبُوا
 مِنْهَا وَمِنْ فَوْقِ الْبُرُوقِ تَقْبُوا
 عُبَاهُ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُعْقِبُ
 آصَالُهُ وَارَقُ مِمَّا يَنْسَبُ
 هَيَّاتَ لَيْسَ بِعَائِدٍ مَا يَذْهَبُ
 فَعَسَاءَ مِنْ فَلَاحِ الدُّجْنَةِ أَكْذِبُ

عَجَبًا لِهَذَا الدَّهْرِ يَغْتَرُّ بِالْفَقْرِ
 لَمْ يَرَوْا مَتْنِبًا رَشَاشُ سَحَابَةٍ
 مَلِكٌ تَزِينُ الدَّهْرَ حِلْيَةً فَضْلُهُ
 حُرٌّ إِذَا نَسَبُوا الْكِرَامَ يَنْوَحُ مِنْ
 نَسَبٍ لَوْ أَنَّ الْفَجَرَ حَارَ ضِيَاءُهُ
 أَوْ فِي الدَّجَى عَنْ نُورِهِ كُشِفَ الْغِطَاءُ
 مِنْ آلِ حَيْدَرَةِ الْغَطَارِفَةِ الْأُولَى
 قَوْمٌ هُمْ الْأَمْطَارُ إِنْ فُقِدَ الْحَيَا
 النَّائِرُ عَقْدَ الْطَلَى إِنْ قُوْنِلُوا
 بَشَرٌ تَكُونُ مِنْ نَدَى وَسَمَاحَةٍ
 لَيْثٌ يَهْزُ بَدَاهُ شُعْلَةٌ صَارِمٍ
 نَهْرٌ مِنَ الْفُلُوكِ أَصْنَعُ جَارِيَا
 عَقْلٌ لَهُ صِفَةُ الزَّمَانِ إِذَا قَضَى
 يَقْضِي بِصَرْفِ الْجَمْعِ عَادِلٌ رُمَحُهُ
 هَذَا وَحِيدُ الْعَصْرِ فَاضِلُهُ فَإِنْ
 لَا يُشْكِرُ النَّادِي وَيَعْبِقُ طَيْبُهُ
 بَحْرٌ إِذَا سُئِلَ النَّوَالُ فَدُرُهُ
 تَقْنُوهُ مِنْ قَعْرِ الْعُقَابِ عَصَاةُ

وَيَسُوهُ نَفْسَ الْهَرِّ وَهُوَ مَحْبِبٌ
 لَوْلَا نَوَالُ أَبِي الْحُسَيْنِ الصَّبِيبِ
 وَيَنْوِزُ بِالشَّرَفِ الرَّفِيعِ الْمَنْصِبِ
 أَنْسَاهُ عَبَقُ النَّبِيِّ الْأَطِيبِ
 جَاشَ الصُّحَى أَبَدًا وَمَاتَ الْغَيْهَبُ
 قَامَتْ لَهُ الْحَرَبَاءُ لَيْلًا تَرْقُبُ
 فَرَضُوا عَلَى الدِّمِ النَّوَالِ وَأَوْجِبُوا
 وَهُمْ الصَّوَاعِقُ فِي الْوَرَى إِنْ حُورِبُوا
 وَالنَّاطِقُ دُرُّ الْعُلَا إِنْ خُوطِبُوا
 فَلِذَا جَوَانِبُهُ تَلِينُ وَتَصْعَبُ
 مَاءُ الْمُنُونِ يَكَادُ مِنْهَا يَشْرَبُ
 مِنْهُ الْفِرْنْدُ وَشَبَّ مِنْهُ الْمَضْرِبُ
 بِالسَّيْفِ يَخْفِضُ مَنْ يَشَاءُ وَيَنْصِبُ
 وَلَدَيْهِ بَيْنِي الْعَهْدُ مَاضٍ مُعَرَّبُ
 شَكَّكُمْ فَأَبْلُوا الْأَنَامَ وَجَرَّبُوا
 إِلَّا إِذَا غَنَى ثَنَاهُ الْمَطْرِبُ
 يَطْفُو وَدُرُّ الْعُجْرِ فِيهِ يَرْسِبُ
 وَيَحْتَفُ فِيهِ مِنَ الصَّرَافِ مَوْكِبُ

غَارَ إِذَا فِي اللَّيْلِ صَلَّتْ قُضْبُهُ
 يَفْتَرُ مَنَسِيًا فَيُصْبِحُ مَا لَهُ
 فُطْنٌ لِنُكْرِهِ بِكُلِّ بَدِيعَةٍ
 يَصْفَرُ وَجْهُ التَّيْرِ خِيَفَةً بِذَلِكَ
 لَوْ كَانَ شَمْسًا لَمْ يَسْعَهُ مَشْرِقُ
 أَوْ حَارَ وَجْهُ الدَّهْرِ أَذْنَى بِشَرِّهِ
 يَا ابْنَ الَّذِي فِي عَلَيْهِ وَحْسَامِهِ
 لَمْ تَتَّخِذْ غَيْرَ الْمُهَنْدِ فِي الْوَعَى
 وَلَرَبِّ مُعْتَرِكَ كَأَنَّ قَتَامَهُ
 تَبَكَّى بِمَوْتِهِ الطَّلَى وَمُ الرَّدَى
 صَامَتْ صَوَارِمُهُ وَصَلَّتْ قُضْبُهُ
 كَمْ فِيهِ أَلْفَى مِنْ غَدِيرٍ مُفَاضَةٍ
 أَوْرَدَتْ فِيهِ السَّيْفَ وَهُوَ حَدِيدَةٌ
 وَتَرَكْتَ فِيهِ مِنَ الرُّؤُوسِ صَوَامِعًا
 وَوَكَيْتَ لِحَفَكَ النُّسُورَ وَإِنَّمَا
 لَكَ خُرُكٌ مِنْ قَتَى لَمْ تَتْرُكْ
 صَبَرْتَ سَيْفَكَ يَا عَلِيٍّ إِلَى الْعَلَا
 مَا فَوْقَ الْمَقْدَارِ سَهْمًا صَامِيًا

غَنَى الْحَمَامُ بِهِ وَصَاحَ الْمُحَنَّدُ
 تَبَكَّى وَيَرْضَى السَّيْفُ لَهَا يَقْضِبُ
 لَفٌ وَنَشْرٌ فِي الْأُمُورِ مُرْتَبُ
 فَيَكَاذُ جَامِدُهُ يَسِيلُ وَيَذْهَبُ
 وَلَصَاقٌ عَنْ كَثَمِ الشَّعَاعِ الْبَغْرُ
 مَا بَانَ فِيهِ مِنَ الْخُطُوبِ تَقَطَّبُ
 عُرِفَ الْإِلَهُ وَبَانَ فِيهِ الْبَذْهَبُ
 إِنَّمَا وَلَا غَيْرَ الْمُهَنْدِ تَصُوبُ
 وَالْبَيْضُ تَلْمَعُ فِيهِ نُورُ أَشْيَبُ
 بِالضَّرْبِ يَسِيمُ مِنْهُ نَفْرُ أَشْنَبُ
 فَالْهَامُ تَسْجُدُ وَالْمَنَابِيا تَخْطُبُ
 يَدُوعَلِيهِ مِنْ صَدَاهَا الظُّلُبُ
 وَصَدَرَتْ وَهُوَ مِنَ النَّجْمِ مَذْهَبُ
 صَلَّى عَلَيْهَا الْقَشَمُ الْمَهْرِبُ
 يَسْرِي وَرَاهَا فِي حَشَاهَا الْهَيْتَبُ
 شَيْئًا مِنَ التَّجْدِ الْمُوْتَلِ يُطْلَبُ
 فَرَكِبْتَ مِنْهُ غَضَنَفَرًا لَا يُرْكَبُ
 فَرَمَى بِهِ إِلَّا وَرَأَيْكَ أَصُوبُ

مَوْلَايَ سَمْعًا مِنْ رَفِيقِي مُخْلِصِي
 مَدْحًا غَدَا هَارُوتُ عِنْدَ تَشْيِيرِهِ
 تَحْكِي فَرَادُهُ الْعُقُودَ وَإِنَّمَا
 فَأَجِلُ بِهَا فِكْرًا وَلَا تَغْتَرِّي
 وَتَهِنُ بِالْعَدِ الَّذِي لَوْلَاكَ مَا
 وَتَوَقَّ أَجْرُ صَيَابِهِ وَفِطَارِهِ
 مَدْحًا لَهُ الْوُدُّ الْعَصِيجُ بِمُذَرِّبِ
 لِلْسَّعِيرِ مِنَ الْفَاطِيهِ يَنْكَسِبُ
 أَبْكَارَهَا مَكُونَةٌ لَا تُشَبِّهُ
 بَرِّي سِوَاهُ فَإِنَّ ذَلِكَ خُطْبُ
 عَلَا الْأَنَامُ فَكَّرُوا وَرَحِبُوا
 قَلْبَ الْعِيدَا وَالْبَسْ عَلَا لَا يُسَلِّبُ

وقال مدحه وهو بعد للطرسة ١٠٦٥

كَتَمَ الْهَوَى فَوَيْحَى الْفُحُولُ بِسِرِّهِ
 وَصَفَى إِلَى رَجْعِ الْحَمَامِ بِسَجْمِهِ
 وَسَقَنَ مَهْرَضَةَ الْخَفُونِ قَلْبَهُ
 وَتَحَنَّنَ دِيْبَاجَ السَّقَامِ لِحُسْنِهِ
 وَوَشَّتْ لَهُ سُودَ الْعَبُونِ بِهَدِيَّهَا
 وَحَلَّاهُ فِي الثَّخْبِ خَلْعَ عِذَارِهِ
 وَدَنَا الْفِرَاقَى وَكَانَ يَجْعَلُ قَلْبَهُ
 وَهْدًا لَهُ بَرَقَ الْعَمِيقُ فَظَنَّهُ
 وَرَأَى بِهَا شِبْهَ النُّجُومِ فَقَالَهَا
 لِلَّهِ أَيَّامُ الْعَمِيقِ وَحَدَا
 تَقَرُّ بِجَابِ صَبِيلِهِ بِصَبِيلِهِ
 وَصَحَّاءُ نَحْيَاءُ النَّسِيمِ بِجَهْرِهِ
 فَأَهَاجَتِ الْهَلْوَى بِلَايِلُ صَدْرِهِ
 صَاحَ بِرَقِصَةٍ الْخَفُوقِ لِسْكِرِهِ
 بِيضُ الْخُصُورِ فَسَرَبَلَتْهُ بِصَفْرِهِ
 وَثَقِيَ الْحَمَامُ فَمِصَّتْهُ بِجَهْرِهِ
 فَجَلَا ظِلَامَ الْعَدَلِ نِيرَ عَفْرِهِ
 بَلَجِينَ مَدْمَعِهِ فَمَسَدَ بَعْرِهِ
 بِيضَ الثَّنَائَا وَفِي لُبَّةِ نَعْرِهِ
 فَسَلَّتْ نَارَ وَثَقِيَ أَوْجُهُ غَفْرِهِ
 أَوْقَلَّتْ لَذَاتِ مَضْطٍ فِي عَصْرِهِ
 وَتَحَيَّبُ بِأَخِيهِ الْهَوْبُ بِوَارِهِ

تَحْيِي أَسْوَدَ الْقَلْبِ حَشَفَ كِنَاسِهِ
 لَا فَرْقَ بَيْنَ وَصُولِ طَوْقِ قَنَائِهِ
 أَفْهَارُهُ حَمَلَتْ أَهْلَهُ بِيضِهِ
 حَرَمٌ مَنِيعٌ أُنْحِيَ قَدْ كَمَنَّ الرَّدَى
 هُوَ مَلْعَبُ الْبَيْضِ أُنْحُو إِلَى قَالَتِطْ
 إِيَّاكَ تَقَرَّبُ وَرَدَّ مَنَهْلٍ حَيِّهِ
 تَهَبُ الظُّمَاءُ بِهِ لَطَّالُوتِ الرَّدَى
 سَلِّ بِأَحْمَاكَ اللَّهُ عَنْ خَيْرِ أُنْحَى
 وَاسْتَعْبِرِ الْبَرْقَ الصُّحُوكَ إِذَا أَنْبَرَى
 يَا حَبْدًا الْمُتَحَمِّلُونَ وَإِنَّهُمْ
 لَوْلَا أَنْظَامُ الدَّرِّ بَيْنَ شِفَاهِهِمْ
 وَبِمُقْبَعِي الرُّكْبِ الْمُعْرَضُ لِلْحَيِّ
 جَعَلُوا عَلَى بَقَاءِ رُوحِي مِنْهُ
 كَيْفَ الْبَقَاءِ وَفِي غَفَائِرِ بِيضِهِمْ
 لَا تَطْلُبَنَّ الْقَلْبَ بَعْدَ رَحِيلِهِمْ
 قَالُوا الْفِرَاقُ غَدًا فَلَاحَ لِنَاطِرِي
 تَهْلِيحَتِ يَوْمَ الْيَمِينِ مِنْ قَبْلِ النَّوَى
 يَوْمًا عَلَيْنَا بِالْكَتَابَةِ وَالْأَمَى

وَيَضُمُّ رِيَشُ الْغَبْلِ بَيْضَةَ خِدْرِهِ
 لِلطَّلَالِينَ وَبَيْنَ هَالَةِ بَدْرِهِ
 وَشَبُوسُهُ حَرِسَتْ بِأَنْجَمِ سَمَرِهِ
 يَجْفُونَ شَادِيهِ وَنَابَ هَزْبَرِهِ
 مِنْهُ الْإِلَالِي وَأَنْتَشِقُ مِنْ عِطْرِهِ
 قَالَمُوتُ مَهْزُوجٌ بِجِرْعَةِ خَصْرِهِ
 بَحْرُ النُّجُوعِ بِغُرْفَةٍ مِنْ نَهْرِهِ
 نَفْسَ الشِّمَالِ فَقَدْ طَوَاهُ بِشْرِهِ
 شَطْرَ اللَّوَى عَمَّنْ حَكَاةُ بِشْرِهِ
 سَلَبُوا فُؤَادَ الصَّبِّ مَلْبَسَ صَبْرِهِ
 مَا جَادَ نَاطِمٌ عَبْرَتِي فِي نَثْرِهِ
 وَيَدُورُ تَمَّ فِي أَكْلِهِ سِفْرِهِ
 أَوْ مَا رَأَاهَا رَكِبَهُمْ فِي إِثْرِهِ
 سَارُوا عَنْ الْمُبْضَى بِالْبَلِّ عُمَرِهِ
 مَنِي فَقَدْ ذَهَبَ الْأَسِيرُ بِأَسْرِهِ
 صُورُ الْمَنَايَا فِي سَحْبَرِ فُجْرِهِ
 لَمْ تَسْمَعْ الدُّنْيَا بِبَوْلِكَ شَهْرِهِ
 شَهَدَتْ جَوَارِحُنَا بِمَوْقِفِ حَشْرِهِ

كَيْفَ السُّلُو وَلَيْسَ صَبْرُ أَخِي الْهَوَى
فَالَيْمَ أَرْجُو الدَّهْرَ يُجِزُ بِالْوَقَا
لَا شَيْءَ أَوقَى مِنْ مَوَاعِيدِ سَوَى
مَلِكٍ إِذَا حَدَثَ الزَّمَانُ لَنَا قَضَى
فَرَعٌ إِلَى نَحْوِ الْعَلَا يَسْهُو بِهِ
نُورٌ إِذَا مَا بِالْوَصِيِّ قَرَنَهُ
حَرُّ لَوْ أَنْظَمْتَ مَفَاخِرُ هَاشِمٍ
لَا يُدْرِكَنَّ مَدِيحَهُ لَسِنْ وَلَوْ
لِلَّهِ بَيْنَ بَيَانِهِ وَبَنَانِهِ
لَوْ كَانَ لِلْبَحْرِ الْخِضَمُ سَبَاحُهُ
سَمِعَ لَوْ أَنَّ النِّيرَاتِ جَوَاهِرُ
يُعْطِي وَيَخْفِرُ النَّوَالِ وَإِنْ سَمَا
خَطَبَ الْعَلَا فَتَطَلَّتْ أَمْوَالُهُ
أَللهُ مَا سَيْفُ الرَّدَى بِيَدِ الْقَضَا
لَوْ تَلَيْسَ الصُّفْرُ الْأَصَمُ يَبِينُهُ
فَقَلْتُ مَهَابُهُ الْعَدُوَّ مَخَافَةً
بَطْلٌ إِذَا فِي الضَّرْبِ الْهَبَ مَارِقَا
فَسِلَاحُ لَيْلٍ أَلْخَفَ مَخْلَبُ سَيْفِهِ

إِلَّا كَهْظِ أَخِي النَّهْيِ فِي دَهْرِهِ
وَعَدِي فَتَعَرَّضُ لِي مَكَائِدُ غَيْرِهِ
دَعْوَى شَرِيكَ أَبِي الْحُسَيْنِ بِغَيْرِهِ
أَمْضَى مُضَارِعَهُ بِصِفَةِ أَمْرِهِ
أَصْلُ رَسَا بَيْنَ النَّهْيِ وَصِهْرِهِ
أَيَقُنْتُ أَنَّ ظُهُورَهُ مِنْ ظَهْرِهِ
بِقِلَادَةٍ لَرَأَيْتَهَا فِي غَيْرِهِ
نَظَمَ الْكَوَاكِبِ فِي قِلَائِدِ شِعْرِهِ
كَتَبَ أَفَادَ السَّائِلِينَ بِدُرِّهِ
لَمْ يَخْزِنْ الدَّرَّ الْيَنِيمَ بِفَعْرِهِ
قَدَفْتُ بِهَا لِلْوَفْدِ لُحَّةَ بَحْرِهِ
فَبَرَى الثَّرْيَا فِي أَصَاغِرِ صِرِّهِ
مِنْهُ وَزَوْجَهُ النَّوَالِ بِبِكْرِهِ
يَوْمًا بِأَفْتِكَ مِنْ نَدَاهُ بِوَفْرِهِ
أَتَفَجَّرْتُ بِالْعَذْبِ أَعْيُنُ صَخْرِهِ
فَكَفْتُ صَوَارِمَهُ أَسِنَّةُ دُعْرِهِ
خِلْتُ الْكَوَاكِبَ مِنْ تَطَائُرِ جَهْرِهِ
وَجَنَاحُ طَيْرِ الْفَجْرِ رَأْيُهُ نَصْرِهِ

مَجْرًا إِذَا خَاضَتْهُ أَفْكَارُ الْوَرَى
 فَطِينَ يَكَادُ اللَّيْلُ يُشْرِقُ كَأَنَّهُ
 آيُ النَّصَاحَةِ إِنْ يَخُطَّ يَرَاهُ
 تَرَكَ الْمَوَاكِبَ كَالْمَوَاكِبِ فَاهْدَى
 نَحْيَتْ يَكَادُ النَّبْرُ يَنْبُتُ بِالرُّبَى
 لَوْ أَنَّ لِلْأَعْنَاقِ مِنْهَا أَلْسِنًا
 لَمْ يَغْشَوْا وَجْهَ الْأَفْقِ حَتَّى يَنْطَوِي
 سَامٌ يَمُدُّ إِلَى الْعُلَا بَاعًا طَوْتُ
 مِنْ آلِ حَيْدَرَةَ أَلَى أَزْدَانَ الْعُلَا
 غَرَّ إِذَا مِنْهُمْ تَوَلَّدَ كَوْكَبٌ
 نَفَرَ لَوْ أَنَّهُمْ جَلَوْا أَحْسَابَهُمْ
 مِنْ كُلِّ أَلْبَجٍ فِي ذُبُولٍ فِهَاطِهِ
 لَمْ يَكْ يَكْ وَهُوَ عَلَى حَشِيَّةٍ مَهْدِهِ
 اللَّهُ دَرَكَ بِأَعْلَى فَفَضَّلَهُمْ
 اللَّهُ حَسْبُكَ كَيْفَ سِرَتْ إِلَى الْعُلَا
 لَوْلَاكَ قُدْسُ الْحَجْدِ أَصْبَحَ طُورُهُ
 قَامَتْ بِحُجَّتِهِ سَيُوفُكَ قَا غَدَتْ
 جَرَّ نَتَاجَها فَرَجَتْ شَيْطَانُ الْعِدَا

غَرِقَتْ بِهِ قَبْلَ الْبُلُوغِ لِعَبْرِهِ
 لَوْ أَنَّ فِكْرَتَهُ تَمُرُّ بِفِكْرِهِ
 لَمْ تَبْدُ أَنْجِبَهَا بِظِلْمَةِ حَبْرِهِ
 فَيَهِنُ مَنْ يَسْرِي بِمَشْرِقِ بَهْرِهِ
 كَأَنَّوَرِ لَوْ وَسَّيْتُ بِأَوَّلِهِ قَطْرِهِ
 نَطَقْتُ بِأَفْوَاهِ الْمُجِيبِ بِشُكْرِهِ
 كَلَفَ الدُّجَى لَوْ حَازَ رَوْنَقَ بَشْرِهِ
 مَجْرَى الدَّرَارِيِّ السَّبْعِ خُطْوَةُ بَشْرِهِ
 فِيهِمْ كَمَا أَزْدَانُ الرَّيِّعُ بِزَهْرِهِ
 حَسَدَتْ شُمُوسُ الْأَفْقِ مَخْرَظِثْرِهِ
 فِي اللَّيْلِ لَأَشْتَبَهَتْ بِأَضْوَاءِ زَهْرِهِ
 عَلِقَ الْعُلَا وَنَشَا السَّمَاحُ بِحَجْرِهِ
 إِلَّا لِحَبِّ رُكُوبِ صَهْوَةِ مَهْرِهِ
 بِكَ فُصِّلَتْ آيَاتُ مُحْكَمِ ذِكْرِهِ
 مَا بَيْنَ أُنْيَابِ الْحِمَامِ وَظَفَرِهِ
 دَكَا بِمَوْجٍ وَخَرَّ مُوسَى قَدْرِهِ
 بِالنَّصْرِ تَبَسُّمُ كَالشُّغُورِ بِشَفَرِهِ
 بِغُورِهَا وَدَحْرَتْ مَارِدَ شَرِّهِ

فَضَبَ إِذَا رَأَتْ الْأَسُودَ فِرْنَدَهَا
 مَوْلَايَ سَمِعًا مِنْ رَقِيَّتِكَ مِدْحَةً
 يَكْرُ بِحُجُبِهَا الْجَمَالَ وَإِنْ بَدَتْ
 لَوْ كَانَ نَخْطِبُهَا الْخُومُ لَبَدْرَهَا
 فَأَسْتَجِلُّهَا عَذْرَاءَ هَذَبَ لَفْظُهَا
 وَلَيْسَ الشَّهْرُ الْمُبَارَكُ صَوْمُهُ
 شَهْرٌ لَوْ أَنَّ مِنَ الْوَرَى أَوْقَانَهُ
 وَأَسْعَدَ بَعِيدٍ أَنْتَ فِينَا مِثْلُهُ
 شَهِدَتْ مَنَائِمًا بِأَيْدِيهِ دُرُوه
 هِيَ يَنْتُ فِكْرِيهِ وَهَمِيهِ قَصْرِهِ
 وَيَصُونُهَا خَفَرُ الدَّلَالِ بِشَرِّهِ
 حَاشَاكَ لَمْ تُعْطِ الْقَبُولَ لِمَهْرِهِ
 طَمَعٌ أَرَقُّ مِنَ النَّسِيمِ مَهْرُهُ
 وَجَزَاكَ رَبُّكَ عَنْهُ أَفْضَلَ أَجْرِهِ
 عُدَّتْ لِرَحَّتِ وَأَنْتَ لَيْلَةُ قَدْرِهِ
 وَأَفْطَرُ قُلُوبَ الْمُعْتَدِينَ بِفِطْرِهِ

وقال بمدح السيد علي خان عند ايايه من عند الشاه
 ويعتذر عن تخلوه عنه بذلك المنر

ضَرَبُوا الْقِيَابَ وَطَبَّوْهَا بِالْفَنَّا
 وَبَنُوا التَّجَالَ عَلَى الشَّمْسِ فَوَكَّلُوا
 وَجَلُّوا بِنِجَانِ التَّرَائِبِ أَوْجَهَا
 وَجَرُّوا إِلَى الْغَايَاتِ فَوْقَ سَوَاقِ
 اللَّهِ قَوْمٌ فِي حَبَائِلِ حُسْنِهِمْ
 غُرٌّ رَمَائِهِمْ وَأَسَدُ عَرِينِهِمْ
 إِنْ زَارَهُمْ خَصَمٌ عَلَيْهِ تَصَوُّوا الظُّبَا
 أَمْ تَلْقَهُمْ إِلَّا وَفَاجَاكَ الرَّدَى
 فَجَعُوا بِأَنْجِبِهَا مَصَابِيحَ الْمَنَّا
 شَهَبَ السَّهَاءِ بِرَجْمِ زَوَارِ الْبِنَا
 لَوْ قَابَلَتْ جَيْشَ الدُّجَّةِ لَأَشْنَا
 لَوْ خَاضَ عَشِيرَهَا النَّهَارُ لَا وَهْنَا
 قَنَصُوا الْكَرَى لِجُنُونِهِمْ مِنْ عَيْنِنَا
 سَلُّوا الْمُنُونَ وَأَغْمَدُوا الْأَجْنَا
 أَوْ مَذْنِفٌ سَلُّوا عَلَيْهِ الْأَعْيَا
 مِنْ جَفْنِ غُصْنٍ هَذَا أَوْ رِيحِ رَمْنَا

ثَلَاثُ الظُّلُمَاتِ تَحْتَ السَّوَابِغِ مِنْهُمْ
 مِنْ كُلِّ مُتَجَبِّبٍ تَبَرَّجَ فِي الْعُلَا
 يَهْدِي بِلَيْعِ نَصُولِهِمْ لَوْصُولِهِمْ
 قَسَمًا يَنْصُبُ قُدُودَهُمْ لِحُدُودِهِمْ
 كَمْ مَاتَ خَارِجَ حَتَمِهِمْ مِنْ مَذْنَبِ
 أَسْكَنْتَهُمْ يَا ضَالِي فَبُيُوتِهِمْ
 يَا صَاحِبَ إِنْ جِئْتَ الْحِجَازَ قَبِيلَ مَا
 قَتِيشَ عَيْدٍ تَرَادُ إِنْ شِئْتَ الثَّرَى
 وَأَنْشُدْ بِهِ قَلْبِي فَإِنَّ مَقَامَهُ
 وَسَلَ الْبَضَاجِ إِنْ شَكَّكَتْ فَإِنَّهَا
 يَا أَهْلَ مَكَّةَ كَيْتَ مَنْ فَلَاقَ النَّوَى
 أَطْلَقْتُمْ الْأَجْسَامَ مِنَّا لِلشَّقَا
 أَجَانِكُمْ غَصَبَتْ سَوَادَ قُلُوبِنَا
 عَنْ رِي غَلَبْنَا مَنَعْتُمْ زَمَرَنَا
 ظَهَرْنَاكُمْ أَظْهَرْنَا وَأَسْوَدَكُمُ
 مَا بَالُ تَحْرِصَالِكُمْ لَا تَهْلِي
 أَبْرَعِيكُمْ أَنَا يُغَيِّرُنَا النَّوَى
 أَتُحَرِّكُكُمْ بِالْعَهْدِ وَهُوَ أَمَانَةٌ

سَمَرِ الرِّمَاحِ وَفِي الْغَلَاثِلِ أَغْصِنَا
 أَوْ كُلِّ سَافِرَةٍ تُحِبُّهَا السَّنَا
 وَتَرَى ضِيَاءَ وَجُوهِهِمْ فَتَصَدَّنَا
 كَالْوَرْدِ إِلَّا أَنَّهَا لَا تُجْبَى
 وَالرُّوحُ مِنْهُ لَهَا وَجُودٌ فِي النَّسَا
 بِطَوِيلِجٍ وَشَمُوسِهِمْ بِالْمُنْعَسَا
 نَحْوَ الصَّنَا فَهَوَايَ أَجْمَعُهُ هُنَا
 فَالذُّرَّ حَيْثُ بِهِ نَثَرْنَا غَبِنَا
 حَيْثُ الْمَقَامُ بِهِ أُلْحَجُّونُ إِلَى مِنَى
 مِنَّا لَنَعْلَمُ عِفَّةً وَتَدِينَا
 قَسَمَ الْحَبَّةِ بِالسُّوَيْهِ يَشْنَا
 وَلَدَيْكُمْ الْأَرْوَاحُ فِي أَسْرِ الْعَنَا
 وَخُصُورُكُمْ عَنْهُ تَعْوِضُنَا الصَّنَا
 وَرَمَيْتُمْ جَهْرَاتٍ وَجَدِكُمْ بِنَا
 بِجَدَاوِلِ الْفُولَادِ تَمْنَعُ وَرَدَنَا
 وَقُرُونَكُمْ سَلَبَتْ لِيَالِي بَعْدِنَا
 فَوَحَيْتُكُمْ مَا زَالَ عَنْكُمْ عَهْدُنَا
 فُبِضَتْ خَوَاطِرُنَا عَلَيْهِ أَرْهَانَا

أَخْفَى مَوَدَّتَكُمْ فَبَطَرَ سِرُّهَا
 بِكُمْ أَتَحَدُّ هَوَى وَلَوْ حَيَّتْكُمْ
 اللَّهُ أَيَّامٌ عَلَى الْخَيْفِ أَتَقَصَّتْ
 أَيَّامٌ لَهْوٍ طَالَمَا بِوُجُوهِهَا
 وَسَقَى الْحَيَا غَدَوَاتٍ لَذَاتٍ غَدَتْ
 وَظِلَالٍ آصَالٍ كَانَ نَسِيمَهَا
 مَلِكٌ جَلَالُهُ كَفَنُهُ وَشَانُهُ
 سَمِعَ إِذَا أَنَّى النَّبَاتُ عَلَى الْحَيَا
 قِرْنٌ لَدَيْهِ قِرَى الْحَيُوشِ إِذَا بِهِ
 لِلْفَخْرِ جَرَحَاهُ تَلَذُّ بِضَرْبِهِ
 نَهْيٍ بِأَفْوَاهِ الْخِرَاحِ حِرَابُهُ
 سَجَدَتْ لِعِزَّتِهِ الْبَصَالُ أَمَا تَرَى
 وَهَوَتْ عَوَالِيهِ الطِّعَانُ فَأَوْشَكَتْ
 بَيْتُ الْقَصِيدِ مِنَ الْمُلُوكِ وَإِنَّمَا
 يَصْبُو إِلَى نَجْبِ الْوُفُودِ بِسَمْعِهِ
 مَسْرَعٌ نَحْوَ الصَّرِيحِ إِذَا دَعَا
 فَالْوَرَى تُشْفِقُ مِنْهُ بِغَرْفِهَا النَّدَى
 وَالنَّارُ مِنْ فَرْعِ الْخُمُودِ بِصَوْنِهِ

وَالرَّاحُ لَا تَخْفَى إِذَا لَطَفَ أَلَانَا
 قُلْتُ السَّلَامُ عَلَى إِذْ أَنْتُمْ أَنَا
 يَا حَبْدًا لَوْ أَنَّهَا رَجَعَتْ لَنَا
 وَضَحَّتْ لَنَا غُرُورُ الْحَبَّةِ وَالْهَنَا
 فِيهَا غُصُونُ الْإِنْسِ طَيِّبَةُ الْحَبَا
 لِأَبِي الْحُسَيْنِ يَهْبُ فِي أَرْجِ الثَّنَا
 عَنْ زِينَةِ الْأَلْقَابِ أَوْحَلِي الْكِي
 قَصَدَ الْحَبَّازُ بِلَفْظِهِ وَلَهُ عَنَا
 نَزَلُوا فَرَادَى الظُّعْنِ أَوْ حِزْبِ ثَنَا
 وَالْبُرِّ يُرْضِي الْحَرْبَ فِي أَلَمِ الْهَنَا
 تُشِي عَلَيْهِ تَظْنُهُنَّ الْأَلْسَنَا
 فِيهِنَّ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ الْإِنْحِنَا
 قَبْلَ الصُّدُورِ زَجَاجُهَا أَنْ تَطْعَنَا
 يَا بِي عَلَاهُ يَوْزَنُهُمْ أَنْ يَوْزَنَا
 طَرَبًا كَمَا يَصْبُو التَّرِيفُ إِلَى الْعَنَا
 مَتَرَفِقٌ فِيهِ عَنْ الْحَبَانِي وَنَا
 فَلِذَاكَ لَلْحَبَا فِي الْغُصُونِ لِنَامَنَا
 فَرَعَتْ إِلَى جَوْفِ الصُّخُورِ لِنَكْمَنَا

وَالْمُزْنَ مِنْ حَسَدٍ لِحُجُودِ يَمِينِهِ
 بَطْلٌ تَكَادُ الصَّاعِقَاتُ بِأَرْضِهِ
 لَوْ أَكْرَمَ الْبَحْرُ السَّحَابَ كَوَفْدِهِ
 أَوْ يَتَفَنِّيهِ الْبَدْرُ فِي سَعْيِ الْعَلَا
 أَوْ يَمُنْ أَنْفُسَهَا الْأَهْلَةُ صَقَّةَ
 حُرْسَتِ عِلَافَةٍ بِالْظُبَا فَفُرُوجُهَا
 لَا يَنْكِرَنَّ الْأَفْقُ غِبْطَتَهُ لَهَا
 تَقِفُ الْهَيْبَةُ فِي الزَّحَامِ لَدَيْهِ لَا
 تَفْذَتْ إِرَادَتُهُ وَأَلَّتْ شَعْوُهُ أَلْ
 فَإِذَا أَقْضَى إِحْدَاثَ أَمْرِ رَأْيِهِ
 يَا مَنْ بَطَّلَعْتِهِ بِلُوحٍ لَنَا الْهَدَى
 مَا الرُّوحُ مُنْذُ رَحَلَتْ إِلَّا مُهْجَةً
 أَضْنَاهُ طُولُ نَوَاكَ حَتَّى أَنَّهُ
 أَخْفَى الْهَدَى لَهَا أَرْتَحَلَتْ مَنَارُهُ
 قَدْ كُنْتَ فِيهِ وَكَانَ صَبْحًا مُشْرِقًا
 سَلَبَ الْبَلَاءَ مَذْغِبَتَ مَلْبَسِ أَرْضِهِ
 فَارْفَنَهُ فَأَبَاحَ بَعْدَكَ لِلْعِدَى
 أَمْسَى لِبُعْدِكَ لِلصَّبَابَةِ مَحْزَنًا

تَبْكِي أَمْسَى وَتَظُنُّهَا لَنْ تَهْتِنَا
 حَذَرَ الصَّوْتِ الرَّعْدِ أَنْ لَا تُعْلِنَا
 لِلدَّرِّ عَنَّا كَادَ أَنْ لَا يَخْزِنَا
 لَمْ يَرْضَ فِي شَرَفِ الثَّرَى مَسْكِنَا
 مِنْهُ يَنْعَلُ حِدَائِهِ لَنْ تُهْبِنَا
 تَحْكِي الْبُرُوجَ تَحْصِنَا وَتَزِينَا
 أَوْ لَيْسَ قَدْ لَيْسَ السَّوَادُ تَحْزِنَا
 تَسْعَى إِلَى الْهَفَاتِ حَتَّى يَأْذِنَا
 دُنْيَا مَقَالِيدَ الْعَلَا فَتَهْكِنَا
 لَوْ كَانَ مُسْتَعِجَ الْوُجُودِ لَا مَكْنَا
 وَبَيْنَ رُؤْيَيْهِ نَزِيدُ نَيْمِنَا
 بِكَ نَيْبَتٌ فَخُفُوقُهَا لَنْ يَسْكِنَا
 دَلَّ الْخُحُولُ عَلَى هَوَاهُ وَهَرْنَا
 فَحَلَلْتَ فِيهِ فَلَاحِجَ نُورٍ بَيْنَنَا
 حَتَّى أَرْتَحَلْتَ فَعَادَ لَيْلًا أَدْكِنَا
 فَكَسَنَهُ أَوْثَنُكَ الْخَرِيدَ مَلُونَا
 مِنْهُ الْفُرُوجَ وَجِئْتَهُ فَتَحْصِنَا
 وَالْآنَ أَصْبَحَ لِلْبَسْرَةِ مَعْدِنَا

لَا أَوْحَشَ الرَّحْمَنُ مِنْكَ رُبُوعَهُ
مَوْلَايَ لَا بَرَجَ الْعِدَى لَكَ خُضْعًا
هَبْ أَنَّهُمْ سَأَلُوكَ فَأَحْسِنَ فِيهِمْ
لَا تَلْعَبَنَّ إِذَا أَمُتَحْتُ بِكَيْدِهِمْ
فَأَغْضَضَ بِحِيلِكَ نَاطِرًا مَتَقِظًا
وَأَغْرَ خَطِيئَةً مَنْ إِذَا عُدْرًا بَغَى
إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّ عَنْكَ تَخَلُّفِي
أَضْحَى فِرَاقُكَ لِي عَلَيْهِ عُقُوبَةٌ
لَا زَالَ فِيكَ الْعَبْدُ مُتَهَيِّجًا وَلَا

أَبَدًا وَلَا يَرْحَتُ لِعَبْدِكَ مَوْجِلًا
رَهْبًا وَدَانَ لَكَ الزَّمَانُ فَأَذْعَنَّا
لِرِضَا الْأَلِهَةِ فَإِنَّهُ بِكَ أَحْسَنًا
فَأَحْرُ مُتَحَنِّنٌ بِأَوْلَادِ الزَّوَانَا
وَأَجْمَعُ لِرَأْيِكَ خَاطِرًا مَنَظِنًا
وَهُوَ الْفَصِيحُ غَدَا جَبَانَا الْكِنَا
ذَنْبٌ وَلَكِنِّي أَقُولُ مُضْمِنًا
لَيْسَ الَّذِي قَاسَيْتُ مِنْهُ هِينًا
فَجَعَلْتُ بِفُرْقَتِكَ الْعَلَا نُوبُ الدُّنَا

وقال بدمج السيد علي خان وبهيو بعد النطر سنة ١٠٦٦

عَرَجَ عَلَى الْبَانِ وَأَنْشَدَ فِي مَجَانِبِهِ
وَسَلَّ ظِلَالَ الْغَضَا عَنْهُ فَمَّ لَهُ
أَوَّلًا فَسَلَّ مَنَزِلَ الْهَوَى بِكَاطِبَةٍ
وَأَقْرَأَ السَّلَامَ غَرِيبَ الْخِزَعِ جَمْعُهُمْ
وَحَيَّ أَقْبَارَ ذَلِكَ الْأَمْحَى عَنْ دَنِيبِ
وَأَمْحَى الْحَقِّ بِأَحْبَالِكِ اللَّهُ مُلْتَبِسًا
لَهُ حَيَّ إِذَا أَفَادَهُ غَرِيبَتْ
مَعْنَى إِذَا أَرْتَادَ طَرَفِي فِي مَلَاغِيهِ

قَلْبًا فَقَدْ ضَاعَ مِنِّي فِي مَغَانِبِهِ
مَتَوًى بِهَا فَهَجِرُ الْخَيْرِ نَجْوِيهِ
عَنْ مُنْهَجِي وَضَمَانِي إِنَّهَا فِيهِ
وَأَخْضَعَ لَهُمْ وَتَلَطَّفَ فِي تَأْدِيهِ
بِهَيْئَةِ اللَّيْلِ فَكَّرَا وَهُوَ بِحَيْبِهِ
فَكَ الْقُلُوبِ الْأَسَارَى عِنْدَ أَهْلِيهِ
أَخْتَلَتْ عَنْهَا وَجُوهٌ مِنْ غَوَائِيهِ
حَسِبْتُهُنَّ عَقُودًا فِي تَرَاغِيهِ

جَمَالُ كُلِّ أَسْبَلٍ أَخَذَ بِجَمْعِهِ
 تَمِيحِي كُنُوزُ الثَّمَا مِنْ عَقَائِلِهِ
 لَوْلَا النَّوَى وَجَلَّى الْيَنِّ لَاتَبَسَتْ
 إِذَا بَعَثَى الظُّلُمَا يَجْرِي ضَرَاغِيهِ
 قَدْ يَكْتَفِي الْعُجْرُمُونَ لَنَا كِسُونٌ إِذَا
 مَذْجَرَمَتْ قُضْبُهُ مَسَّ الصَّعِيدِ عَلَى
 سَفَى الْحَيَا عِزُّ أَقْوَامٍ صَوَارِمُهُمْ
 يَأْتَارِ حِينَ وَأَوْهَامِي تَقَرَّبُهُمْ
 عَسَى نَسِيمُ الصَّبَا فِي تَشْرِيرَتِكُمْ
 مَنْ لِي بِهِ مِنْ تَرَاكُمُ أَنْ يَجِدَنِي
 وَخَفِكُمْ أَنْ رَضَيْتُمْ فِي ضَنَى جَسَدِي
 أَفْرِي الْحَيُوبَا إِذَا غَيْتُمْ فَكَيْفَ إِذَا
 بِالنَّفْسِ دُرّاً يَسْبِي كُنْتُ الْإِظْهُ
 اللَّهُ يَا سَاكِي سَلْعٍ بِنَفْسٍ شَجْ
 عَانَ خُصُورُ الْغَوَايِ الْبَيْضِ لُغْلُغُهُ
 بِرَغَى السَّهَا يَعْمُونَ كُلَّمَا التَّقَتِ
 بَهْرُهُ الْبَانُ شَوْقًا حِينَ تَهْمُهُ
 تَهْدُو يَتَوَرَّ غَوَايِكُمْ فَتَوَهْمُهُ

وَقَلْبُ كُلِّ أَسِيرٍ الْوَجْدُ بِجُودِهِ
 مَرْصُودَةٌ بِالْأَفَاعِي مِنْ عَوَالِيهِ
 عَوَاطِلُ السَّرِبِ حُسْنًا فِي حَوَالِيهِ
 أَثَارَتِ الْخَيْلُ تَقَعًا مِنْ عَوَالِيهِ
 هَبَّ النَّسِيمُ عَلَيْهِمْ مِنْ تَوَاحِيْدِهِ
 بَاغِي الظُّهُورِ وَتَمَعِي مَاءُ وَادِيهِ
 عَنْ مَنَةِ الْغَيْثِ عَامَ الْخَيْدِ نَغِيْدِهِ
 حُوشِيَتُمْ مِنْ لَفَى قَلْبِي وَحُوشِيَتِهِ
 يَعُودُ مَرْضَاكُمُ يَوْمًا فَيَسْفِيهِ
 بِمَا عَلَيْهِ ذُبُولُ الْعَيْنِ تَرْوِيهِ
 بِحَبِيْبِكُمْ لَوْجُودِي فِي تَفَانِيهِ
 يَتَمُّ فَمِنْ أَيْنَ لِي قَلْبٌ فَاغْفِرِيهِ
 مِنْكُمْ وَوَرَدًا يَعْنِي كُنْتُ أَحَدِيهِ
 عَلَى الظُّلُولِ أَسْأَلُهَا مَا فِيهِ
 وَبَيْضُ مَرْحَى الْجَفُونِ السُّودِ تَبْرِيدِهِ
 نَحْوَ الْعَقِيْقِ خَدَبَتْ فِي أَخَذِ تَجْرِيدِهِ
 مَعْنَى الْإِشَارَةِ عَنْكُمْ فِي تَهْنِيْدِهِ
 بَأَنَّهُنَّ تَسْلَامَاكُمْ تَقْصِيْدِهِ

هَوَى فَأَضْحَى بِمِيدَانِ الْهَوَى هَدَفًا
يُورِي النَّوَى أَيَّ نَارٍ فِي جَوَانِحِهِ
رَعِيًا لِهَنْزِلِ أَنْسٍ بِالْعَقِيقِ لَنَا
وَحَبْدًا عَصْرُ لَذَاتٍ عَرَجْتُ بِهِ
أَكْرَمَ بِهِامِنْ لَوْنَاتٍ لَوَانَتْ سَقَتِ
غُرٌّ كَأَنَّ عَلَى الْحَبْدِ خَوْلَهَا
شَمْسٌ يَهَازَانُ وَجْهَ الدَّهْرِ وَأَنْكَشَتْ
حَلِيفُ حَزْمٍ لَهُ فِي كُلِّ مَظْلَمَةٍ
سَيِّفًا لَوْ أَلْخَلِمَ لَمْ يُغِيدَهُ كَادِيهِ
غَيْثٌ هَبَّ وَسَمًا فِي الْحَبْدِ فَاشْتَرَكْتَ
بَيْنَ الْعُلَا وَالْأَمَانِي الْبَيْضُ فِي يَدِهِ السُّبْحِي وَحُرُّ الْهَيَا فِي أَمَانِيهِ
فَلَوْ أَرَاعَ غُرَابَ الْبَيْنِ صَارِمُهُ
وَلَوْ أَنَّ النُّجُومَ الشَّهْبُ يَوْمَ نَدَى
تَهْوَى الْأَهْلَهُ أَنْ تَسْعَى لِحُدُودِهِ
وَأَفْرَحَهُ اللَّيْثُ فِيهِ لَوْ يُسَالِمُهُ
مِقْدَارُهُ عَنْ ذَوِي الْأَقْدَارِ يَرْفَعُهُ
هُوَ الْأَهَمُّ إِذَا تَدَعُوهُ فَاحِشُهُ
إِنْ يَجْعَلِ الْحَمْدُ وَرَدًا فَهُوَ قَاطِنُهُ
فَعَيْنُكُمْ بِشَهَامِ الْفُتُوحِ تَرْمِيهِ
أَمَا تَرَوْنَ سَنَاهَا فِي تَوَاصِيهِ
لَا زَالَ صَوْبُ الْحَيَا بِاللَّيْلِ يُورِيهِ
نَحْوُ الْبُذُورِ بَيْضٍ مِنْ لَبَائِيهِ
لَكِنَّ فِي السِّلَكِ أَهْوَى مِنْ لَابِيهِ
فَزَيَّنْتَ بِبُذُورٍ مِنْ أَبَادِيهِ
عَنْ أَهْلِ ظُلُمَاتٍ مِنْ مَسَاوِيهِ
نُورٌ مِنَ الرَّأْيِ نَحْوُ الْفُتُوحِ يَهْدِيهِ
أَنْ تَهْلِكَ النَّاسُ حِينَ الْعَزْمِ يَنْصِيهِ
فِي جُودِهِ الْخَلْقُ وَأَخْبَصَتْ مَعَالِيهِ
لَشَابَ فَوْدَاهُ وَأَبْيَضَتْ خَوَافِيهِ
لَمْ يَرْضَ بِالشَّمْسِ دِينَارًا فَبِعْطِيهِ
وَلَوْ بِهَا أَشْتَعَلَتْ يَوْمًا مَذَاكِرُهُ
وَعِبْطَةُ الْغَيْثِ فِيهِ أَنْ يُوَاحِدَهُ
وَجُودُهُ لِنَوَى الْحَاجَاتِ يَذْنِيهِ
وَهُوَ السَّبِيحُ إِذَا التَّهْوَى تَنَادِيهِ
أَوْ يَجْنِي مِنْهُ شَهْدٌ فَهُوَ جَانِيهِ

هَامَ الزَّمَانُ بِهِ حَبَا قَا وَشَكَ أَنْ
 إِذَا الْخُطُوطُ مَحَا مَا الْبَاسُ أَنْبَتَهَا
 نَوْحُ الْفَخَّارِ الَّذِي مَزُنُ الْإِمَامَةِ لَا
 مِنْ حَوْلِهِ تَسَبُّ يَغْشَى بَصَائِرَنَا
 مِنَ الْمُلُوكِ أَلَا لِي لَوْلَا حُلُومُهُمْ
 مِنْ كُلِّ أَيْلَجٍ مَا مَوْنٍ مَنَاقِبُهُ
 نَشَأَ وَنَفْسُ الْوَدَى مِنْهُ نَشَتْ فَعَدَا
 الْحَبْدِ الرَّحِي الَّذِي دَانَ الزَّمَانُ لَهُ
 قِرْنٌ إِذَا مَا غَدِيرُ الدَّرِّ أَغْرَقَهُ
 بَلَرُ الْخُصَامِ إِذَا فِي الرُّوعِ أَضْحَكَهُ
 وَالْهَامُ تَعْرِى وَإِنْ عَزَّتْ سَيَلَزَمَهَا
 سَامُ الْأُمُورِ قَا جَرَى فِي أَمْرِهِ
 تَعَشَّقَ الْعَبْدُ طِفْلاً وَاسْتَهَامَ بِهِ
 سَلَى الْحَبَا حِينَ يَهْمِي عَنْ أَنْامِلِهِ
 لَهُ خِصَالٌ يَخِيطُ الْفَجْرَ لَوْ نُظِمَتْ
 سَمَائِلُ لَوْ حَوَّلَهَا اللَّيْلُ وَافْتَقَدَتْ
 فَلَاةُ الْعَبْدِ وَالْعُلْيَا صَنَائِعُهُ
 مَوْلَى كَأَنَّكَ تَقْلُو فِي مَجَالِسِنَا

يَعُودُ شَوْقَا إِلَى رُوبَاهُ مَاضِيهِ
 رَجَاؤُهُ بِخُطُوطٍ مِنْ أَيْدِيهِ
 تَنَفَّكَ فِي رَسْمَاتِ الْبِرِّ تَسْتَبِيهِ
 نُورُ النُّبُوَّةِ مِنْهُ حِينَ يَغْرِهُ
 تَنْزِلُ الْعَبْدُ وَأَنْدَكْتَ زَوَاسِيهِ
 بَحْنَةُ الْحَمْدِ يَلْقَى طَعْنُ شَانِيهِ
 كُلُّ إِصَاحِيهِ الْأَذَى يَرِيهِ
 حَتَّى اسْتَكَانَ وَخَافَتْهُ دَوَاهِيهِ
 خَاضَ الرَّدَى فَبَكَدَ الْبَاسُ يَوْرِيهِ
 فَإِنَّهُ بِالْأَلَمِ الْخَارِي سَيَكْسِيهِ
 دَلُّ الْعُجُودِ إِذَا صَلَّتْ مَوَاضِيهِ
 حُكْمَ الْمُنَى وَالْمَنَآيَا فِي مَنَاهِيهِ
 فَهَانَ فِيهِ عَلَيْهِ مَا يُقَاسِمُهُ
 أَهْنُ أَنْدَى بَنَانَا أَمْ غَوَادِيهِ
 لَمْ يَتَّظِمِ سَجْعُ الدَّاحِي بَنَانِيهِ
 بَوْدِهِ لَفْدَاهَا فِي قَرَارِيهِ
 وَزِينَةُ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا مَسَاحِيهِ
 آيُ الْعُجُودِ عَلَيْنَا إِذْ تُسَبِّحُهُ

بِأَنْفَسِ خَاتَمِهِ بِأَطْوَقِ هَادِيهِ
 وَلَا بَرِيحَتِ إِلَيْكَ الْمَدْحِ أَهْدِيهِ
 مَا رَأَى شِعْرِي وَلَا رَفَّتْ مَبَانِيهِ
 تَخْلِدُ الذِّكْرَ فِي الدُّنْيَا وَتُنْقِضُ
 سِرَّ الْكَوَاكِبِ فِي الدُّنْيَا قَوَائِمَهُ
 سَكَّانَهَا حُورُ عَيْنٍ مِنْ مَعَانِيهِ
 لَكَ الْإِلَهِ وَالرُّضْوَانُ بِجَنَنِهِ
 فَمَادَ صَبَاً يَكَادُ الشُّوقُ بِخَفِيهِ
 بَلْ فِيكَ يَا أَبْهَجَةَ الدُّنْيَا نَهْنِيهِ
 بِأَسَاعِدِ الْمُجُودِ بَلْ بِأَنْفَسِ حَانِيهِ
 لَا زِلَّ يَا غَوْثُ لِي غَوْثًا وَمُنْتَجَبًا
 لَوْلَا تَمَلُّكُكُمْ رَفِي يَا نَعِيمِكُمْ
 وَأَسْتَجِلْ مِنْ آيِ نَظْمِي آيِ مُجِيزَةٍ
 مَدْحُ تَسِيرٍ إِذَا مَا فِيكَ فَهَتْ بِهِ
 بِبُيُوتِ شِعْرِ بَنَاهَا الْفِكْرُ مِنْ ذَهَبِ
 وَأَغْنَمَ بِصَوْمِ عَسَى بِالْخَيْرِ بِخُفْمِهِ
 هِلَالَ سَعْدٍ تَرَأَى فِيهِ مِنْكَ عَلَا
 وَلِيَهْنِكَ الْعِيدُ فِي تَجْدِيدِ عَوْدَتِهِ

وقال مدح السيد علي خان

حَتَّامَ أَسْأَلُهَا الدُّنُو فَتَنْزَحُ
 وَالْأَمَّ لَا أَنْفَكَ أَصْرَعُ لِلْهَوَى
 وَعَلَامَ تَمَطَّلُنِي فَيَحْسُنُ مَطْلَهَا
 تَجَنُّوْ وَمَا حُنَيْتَ عَلَيْهِ أَضَالِي
 قَلْبِي يَضُنُّ بِهَا عَلَيَّ وَمَنْطَلِي
 بِالْأَيْمِي فِيهَا وَعُنْدِي الْهَوَى
 حُنْتُ أَلْتَمَى وَقَطَعْتُ أَرْحَامَ الْعَلَا
 لَا تَعْلُوا الدِّيفَ الْمَشُوقَ قَلْبُهُ
 وَأَرْوَضُ قَلْبِي بِالسُّلُو فَيَجْعَلُ
 وَتَمِيهِ فِي عِزِّ الْجَمَالِ وَتَنْزَحُ
 وَتَسُومُنِي الصَّبْرَ الْجَمِيلَ فَيَنْجَعُ
 بِجَنُّوْ عَلَيْهَا وَالْخَوَافِجُ فَيَنْجَعُ
 عَنْهَا يَكْنَى وَالْجَنُّونُ يُصْرِحُ
 مِنْ وَجْهِهَا الْوَضَاحُ عُنْدِي أَوْحُ
 إِنْ لَمْ أَعْنُ فِي حَبِيبَا مِنْ يَنْجَعُ
 كَأَلْزَيْدٍ يَهْرَعُهُ الْهَلَامُ فَيَقْدَحُ

مَا بَالُ تَضَعُ عَنْ مَلَائِكَ طَافِي
 لَا تَسْخُ الْأَجَلُ الْمَنَاحُ بِفِكْرِي
 يَا سَاكِيهِ الْخَيْرَاءَ لَا أَقْوَى الْقَضَا
 هَلْ فِي الزِّيَارَةِ لِلنَّسِيمِ أَذِنْتُمْ
 لَمْ تَحْسُنِ الْأَقْبَارُ بَعْدَ وَجُوهِكُمْ
 لَا تَشْكُرُوا قَتْلَ الرَّقَادِ بَيْنَكُمْ
 عَذْرَا فَكَمْ قَلْبِي يَلْبِي حِكْمَكُمْ
 اللَّهُ كَمْ فِي سِرِّكُمْ مِنْ مَقْلَةٍ
 وَلَكُمْ بِزَنْدِكُمْ سِوَارٌ أَخْرَسَ
 أَبْصَارَنَا مَخْطُوفَةٌ وَعَقُولُنَا
 يَرْدِي بِحَبِيكُمُ الْهَزْبُ مُسْرَبَلًا
 لَمْ تَبْخَشْ لَوْلَا مَهْلِكَاتُ صُدُودِكُمْ
 رَفَقًا بِمَنْزَحِ إِلَيْكُمْ رُوحُهُ
 بَصُرَ إِلَى بَرِي الْحُجُونِ فَتَلْظِي
 رَعِيَا لِأَيَّامِ الْخَيِّ وَرَعَى الْخَيِّ
 وَهَذَا الْبِلَادُ الرُّوحُ مِنْ مَغْنَى فَلَا أَا
 كُلُّ الْمَوَالِدِ بَعْدَ زَمَرٍ حُلُومًا
 بِأَجِيرَةٍ قَطَطَ الزَّمَانُ يَوْصِلُهُمْ

وَأَنَا الْمُحْمُولُ لِكُلِّ خَطْبٍ يَفْدَحُ
 إِلَّا إِذَا إِجْلُ الْجَنَائِدِ تَسْخُ
 مِنْكُمْ وَلَا فَقَدْتُمْ مَهَاكُمْ تُوَضِّعُ
 فَلَقَدْ أَشْمُ الْبِسْكَ مَعَهُ تَنْفَعُ
 عِنْدِي وَلَا نَظَرِي إِلَيْهَا تَطْغُ
 أَوْ لَيْسَ ذَا دَمُهُ بِخَدِّي تَسْخُ
 قَدْ مَاتَ عُنْرِي وَجَنِّ مَلُوحُ
 تَمْضِي وَبَيْضُ صِفَاحِهَا لَا تَجْرَحُ
 أَوْحَى الْكَلَامَ إِلَى وَشَاحٍ يُفْصَحُ
 يُغَوِّرُكُمْ وَبُرُوقَهَا لَا تُلْغُ
 وَيَهْرُ فِيهِ الظُّلْمُ وَهُوَ مَوْجُ
 بَيْضًا نَسْلُ وَعَادِيَاتٍ تَضْجُ
 تَغْدُو بِهَا رِيحُ الصَّبَا وَرُوحُ
 وَيُصَوِّبُ الدَّمْعَ الْهَتُونِ فَتَسْجُ
 وَسَقَتْ مَعَاهِدَهُ الْعَهَادُ الرُّوحُ
 أَرْوَاحُ فِيهَا وَالْقُلُوبُ تَرَوْحُ
 بَنِي نَجْعٍ وَكُلُّ عَذْبٍ يَطْغُ
 فَتَحْوُهُ إِذْ وَطَنُوا إِلَيْهِ وَصَحْوُهُ

لَا تَطْلُبُوا عِنْدِي الْفَوَادَ قَدَارُهُ
 يَا لَيْتَنَا بِمَقِي حَوَانَا مَوْسِمُ
 خَلَفْتُمُ الْوَجْدَ الْمَبْرَحَ بَعْدَكُمْ
 مَا لِي وَمَا لِلدَّهْرِ لَيْسَ بِمُعْجَزِ
 أَشْكُو الزَّمَانَ إِلَى بَنِيهِ وَإِنَّمَا
 سَاءَتْ خَلَاتِهِمْ فَسَاءَ فَلَا أَرَى
 الْهَاجِدُ الْعَذْبُ الَّذِي فِي نَفْسِهِ
 حَرُّ يَرْبِكَ الْبِشْرُ مِنْهُ لَدَى النَّدَى
 شَيْبٌ تَصْرَحُ آيَةُ الطَّهْيِيرِ عَنْ
 فِرْنٍ إِذَا أَجْرَى جَدَاوِلَ فُطْيِهِ
 طَلَقُ الْحَبَا وَالْحَيَادُ سَوَاهِمُ
 فُطْنٌ لَهُ عِلْمٌ بَفَيْضٍ وَمَنْسَبٌ
 فَرَعٌ ذَكَامِنْ قَوْحَةِ الشَّرَفِ الَّتِي
 عِلْمٌ عَلَى جَعَلِ الْبَرِيَّةِ وَاحِدًا
 هُوَ فَوْقَ طَلَبِكُمْ يَوْمَ قَتَامَلُوا
 هَذَا مُلْخَصُ نُسَخَةِ السَّادَاتِ مِنْ
 صَفَرِ الْمَدِيحِ وَجَلَّ عَنْهُ فَكُلُّ مَنْ
 إِنْ شِئْتَ إِفْرَاكَ الْفَلَاحِ فَوَالِهِ

إِنَّمَا رُبُّوعٌ مَقِي وَإِنَّمَا الْأَنْبَغُ
 وَلَكُمْ يَوْمَ تَهْدِي الْقُلُوبَ وَتَنْدَجُ
 عِنْدِي فَرُوحِي عِنْدَكُمْ لَا تَبْرَحُ
 وَعِنْدِي وَلَا أَمَلِي لَدَيْكُمْ تَبْرَحُ
 فَسَدَ الزَّمَانُ وَلَيْسَ فِيهِمْ مُصْلِحُ
 شَيْئًا بِهِ إِلَّا عِلْيَا يَمْدَحُ
 وَمِمَّا لِي بِشَرِّ الثَّنَاءِ وَيَسْمَعُ
 شَيْئًا كَأَزْهَارِ الرِّيَاضِ تَنْفَعُ
 أَنْسَابَهَا وَبِفَضْلِهِنَّ نُلُوحُ
 أَذْكَتْ عَلَى الْهَامَاتِ نَارًا تُلْفَحُ
 وَالْيَضُّ تَسِيمٌ فِي الْوُجُوهِ فَتُكَلِّغُ
 مِنْ ضَرَعِهِ دُرُّ الشُّبُوحِ يَنْشَعُ
 مِنْ قَوْفِهَا وَرَقُ الْإِمَامَةِ تَصْدَحُ
 لِلْبَاحِدِينَ هُوَ الدَّلِيلُ الْأَزْجَحُ
 فِيهِ فَلَا نَظَارَ فِيهِ بِطَرَحُ
 آلِ النَّبِيِّ فَضْلُهُ لَا يُشْرَحُ
 بَنِي عَلَيْهِ كَانَمَا هُوَ يَنْدَحُ
 وَلِكُلِّ مَنْ وَالِي عِلْيَا يُنْفَخُ

تَهْوِي أَلْجِبَالُ الرُّسِيَانِ حَوْلَهُ
لَا سِدَّةً جَزَعًا لِأَعْظَمِ قَائِمٍ
كَمْ بَيْنَ شِدَّةِ خَوْفِهِ وَرَجَائِهِ
أَسَدٌ لَدَيْهِ دَمُ الْأَسْوَدِ مِنَ الطَّلَا
تَهْوِي مَذَاكِرُهُ الصَّبَاحَ كَأَنَّهُ
سَقَى الْأَنَامَ وَمَا تَجَاوَزَ عَهْدُهُ
كَمْ مِنْ دُجَى أَنْفَى أَكَاهِبَهَا سَرَى
يَسْتَضِيءُ النُّصْرَ الْعَزِيزَ بِسَيْفِهِ
لَوْ نَشَخَ الرِّيحُ الْعَتِيقُ بِرَفْقِهِ
وَأَفَى وَقَدْ نَصَبَ النُّوَالُ وَأَصْبَحَتْ
وَسَنَى الْعَلَا عِزًّا فَأَصْبَحَ رَوْضُهُ
يُخَيِّئُ النَّدَى قَيْمٌ عَرَفَ ثَنَائِهِ
أَنْدَى الْمُلُوكِ بَدَأَ وَأَشْرَفُهُمْ أَبَا
قُلْ لِلَّذِي حَسَدًا يَمِيبُ صِفَائِهِ
أَنْظُرْ جَمِيعَ خِصَالِهِ وَفِعَالِهِ
عَجَبًا لَيَوْمٍ يَكْتُمُونَ بِهَا وَلَوْ
بَا أَيْنَ الْأُولَى لَوْلَا جِبَالُ حُلُومِهِمْ
وَالْكَاسِبُ الْوَدَّحَ إِلَيْ لَا تَشِي

فِي الْمَشْرِ لَا يَهْوِي وَلَا يَتَزَحَّرُ
مِنْهُ وَلَا يَحْصُولُ ذَلِكَ تَوَحُّرُ
عَيْنُ تَسِيلُ دَمًا وَصَدْرُ يَشْرَحُ
أَحْلَى وَمِنْ رِيفِ الْفَوَائِي أَمْلَحُ
لَبَنٌ يَخْسَالِيهِ نَعْلٌ وَتَضَعُ
حَوْلًا وَلَمْ تَبْلُغْ نَدَاءَ الْفَرَسِ
حَتَّى حَمِيمُ الْفَجْرِ مِنْهَا يَنْضَعُ
وَبِرَائِهِ قَدَحِي الْوَدَّحُ يَسْتَضَعُ
يَوْمًا لِبِالْبَرَكَاتِ كَانَتْ تَلْعُ
غَدْرُ الْهَطَالِبِ وَفِي مَلَايَ تَطْفَعُ
خِصْبًا وَلَوْلَا لَكَادَ يَصُوحُ
فِيهِ وَرَجَّحَ الْيَسْلُكُ مِمَّا يَنْضَعُ
وَأَبْرَهُمْ لِلْمَذْنُوبِ وَأَصْحُ
أَعْلَمْتُ أَيَّ ضِيَاءٍ يَنْزِعُ
فَجَبِيْعُهُمَا عِزٌّ لَيْسَ يَنْضَعُ
عَقْلًا وَمَا غَفَلُوا الصُّوَابَ لَسَجَا
كَمْ يَوْمٌ ظَهَرَ الْأَرْضُ وَهُوَ مُسْطَحُ
وَالْوَالِيتُ الْبَيْعَ إِلَيْ لَا تَنْشَعُ

وَالثَّابِتَ الرَّأْيَ السَّدِيدَ حَيْثُ لَا
فَرْجَ بِالْعُلَا وَانْعَمَ فَيَاكَ أَهْلَهَا
وَأَسْتَعْلِي مِنْ قَطِيٍّ بَدَائِعَ فِكْرَةٍ
وَأَسْعَدُ بَعِيدَ مِثْلِ وَجْهِكَ بَهْجَةٍ
عَيْدٌ تَكْمَلُ بِالسُّعُودِ هِلَالُهُ
لَا زَالَ شَهْرُ الصَّوْمِ يَخْتَمُ بِالْهِنَا
أَسَدٌ يَفْرُ وَلَا جَوْلَةً يَخْجُ
وَلَهَا سِوَاكَ مِنَ الْوَرَى لَا تَصْلُحُ
بِسِوَاكَ يَكْرُ ثَنَانَهَا لَا تَنْفَعُ
تَرَوِي بِرُؤُوسِهِ الْقُلُوحُ الْوَلُوحُ
فَبَدَا وَأَنْتَ أُنْمُ مِنْهُ وَالْوَحُ
لَكَ وَالْثَوَابِ وَفِيهِمَا يُسْتَفْعُ

وقال بلدة ويهيو بعبد الاضي سنة ١٠٢٠

هَلُمَّ بِنَا إِلَى أَرْضِ الْحُجُونِ
وَسَائِلِ حَيْرَةِ الْمَسْعَى لِمَاذَا
وَعَرِجَ فِي الْمَقَامِ بِرَيْعِ لَبْلَى
وَقَسْنِ ثُمَّ عَنْ كَيْدِي فَعَهْدِي
وَحَيَّ عَلَى الصَّلَا حَيًّا قَلِيلًا
وَمَلْعَبَ حُورِ جَنَّاتِ مَقَنَا
مَحَلًّا فِيهِ أَسْرَارُ الْأَمَانِي
تَسُومُ بِهَا الْقُلُوبَ فَشَتَرَهَا
بِوَيْدِي الشُّبُوسِ دُجَى وَحْشِي
مَزْرُوعِ الْخَدِيدِ عَلَى الْعَوَالِي
يَسْمَعِي مِنْ عَوَانِيهِ كُتُورُ
عَسَى تَقْضِي الْغَدَاةَ بِهَا صَبُورِي
وَفَيْنَهُمْ وَقَدْ قَبَضُوا رُهُونِي
لَتَنْثُرَ فَوْقَهُ دُرَرُ الشُّوْنِ
هَذَاكَ قَدْ أَرَأَيْتَهَا عُبُونِي
لَهُ وَضَعُ الْمُحِبِّينَ عَلَى الْوَحِينِ
بِهِ الْوَلَدَانُ كَأَسَا مِنْ مَعِينِ
مُحِبَّةٌ بِأَحْسَاءِ الْمُنُونِ
ثَنَانَا الْبَيْضِ بِاللَّزْزِ الثَّيْنِ
بُدُورَ قِيَانِهِ شَيْءُ الْقُبُونِ
وَتَسْدِلُ الْخَرِيرَ عَلَى الْفُصُونِ
قَلْبٌ فِيهَا لِنَظَرِهَا جُفُونِي

وَلِي فِي الْخَيْبِ حَبَابٌ كِرَامٌ
 خَصَّصْتُ لِحَبِيبِي ذُلًّا فَغَرَوَا
 هُمْ أَجْتَبَعُوا عَلَى قَتْلِي بِجَبْعٍ
 عَمِلُوا فِي هَوَاهُمْ أَنْظَلَنِي
 فَتَأَسَّيْتُ الْهَوَى مَعَهُمْ وَلَكِنْ
 وَإِذْ كُنْتُ الْقَسِيمَ بِغَيْرِ عَدْلٍ
 نَهَرْتُ ظِلْمَهُمْ مَتَرَفِعَاتٍ
 فَلَيْتَ مِلَاحَهُمْ عَدَلْتُ فَأَعْطَتْ
 تَغَانُوا بِالْقُدُودِ عَنِ الْعَوَالِي
 فَيَنْ لِحَاطِهِمْ كَمْ مِنْ طَرِيجٍ
 أَنَا أَنْهَلُ الْوَيْفُ وَإِنْ تَجَافَوْا
 أَوْ رَضَاهُمْ لَوْ كَانَ حَنِي
 إِلَّا يَا أَهْلَ مَكَّةَ إِنَّ قَلْبِي
 جَبِي صَقَّةً مِنِّي أَشَدَّتُمْ
 قَلْبِي لَمْ تَكُنْ فَوَادِي
 غَرَامِي فِي هَوَاكُمْ عَامِرِي
 أَيْتَكُمْ عَلَى قَلْبِي فَخَشَمْتُ
 لِي أَنْتُمْ إِلَّا تَارَ عَهْدِي

لَدَيَّ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعِي
 وَدَنْتُ لِحَبِيبِي فَأَسْتَعْبِدُوا
 فَنِمَ عَلَى الْبَحَارِ قَرَفُونِي
 وَفِي الْعَبْرَاتِ مِنْهَا أَخْرَجُونِي
 تَسَلُّوا عَنْ هَوَايَ وَهَيَّوْنِي
 نَحْوًا مِنْهُ وَحَازُوا الصَّبْرَ نُونِي
 مُحَافَظَةً عَلَى الْحَسَنِ الْمَصُونِ
 حَمَائِرَ حَلِيهَا خَرَسَ الْبَرِينِ
 وَيَا لَأَجْفَانٍ عَنْ مَا يَأْتِجُونِ
 وَبَيْنَ قُدُودِهِمْ كَمْ مِنْ ظَمِينِ
 وَسَالِمِهِمْ وَإِنْ لَمْ يَرَفِدُونِي
 وَأَوْثَرُ قُرْبِهِمْ لَوْ قَرَّبُونِي
 بَكْرَ عَلَيْنَهُ أَشْرَاكَ الْفُتُونِ
 فَدَيْتَكُمْ وَلَمْ يَعْصِيُونِي
 وَبَيْنَ الْكَرْبَيْنِ تَرَكْتُهُنِي
 فَهَلْ لِي لَكُمْ عَلَيَّ جُنُونِي
 وَأَنْتُمْ سَادَةُ الْبَلَدِ الْأَمِينِ
 فَذِكْرُكُمْ قَبِيحٌ كُلِّ عَيْنِ

وَإِنْ وَهَنْتُ فَوَاقِي فَإِنْ قَسِي
وَإِنْ ضَعُفَتْ يَدِي سَتَكُنْ عَجْدَوِي
حَلِيفُ نَدَى مَكَارِمُهُ وَهَتْ لِي
جَسِيمُ النَّصْلِ مَحْمِلُ الْمَوَاقِي
كَرِيمُ النَّفْسِ فِي سَنَنِ الْحَبَابَا
عَلَى الْكِبَرِ يَدِي كَبَرِ كِسْرِي
إِذَا عُدَّتْ فَنُونُ الْفَرِ يَوْمَا
نَسِيبُ جَاءَ مِنْ مَاءِ طَهْوَرِ
وَهَلْ يَحْكِي عَنَاصِرَهُ نَسِيبُ
يَنْفُخُ شَذَا الْعَبَا مِنْهُ وَيَحْكِي
يَنْفُلِي الْبَدْرَ مَوْسُومُ الْعَبَا
هَمَامُ نَزَلُوا أَرَاغَ فَوَادِ رَضْوِي
وَلَوْ أَنَّ عَدَى الصُّخُورِ عَلَيَّ سَالَتْ
حَبَا أَلْبَتَّ إِذْ يَنْشَى الْأَعَادِي
يَسْمُ نَوَائِلَ الْمَرَانِ حَبَا
وَدَرَّ عَبْتُ فِي فِتَالِ الْأَسَدِ حَيَّ
تَرَى فِي السِّلْمِ يَنْهَى حَيَا الْعَوَالِي
إِذَا سَلَتْ صَوْلِيهِ أَطَالَتْ

عَلَى كَيْفِي بِكُمْ أَتَدَا مَعِي
عَلَى الْعَجْدِ قَدْ مَلَأَتْ بِيَدِي
بِهَاضِمَتِ مِنَ الدُّنْيَا طَنُونِي
رَفِيعُ الْقَدْرِ ذِي الشَّرَفِ الْمَكِينِ
مَوْقِي الْعِرْضِ عَنْ طَعْنِ الْمَشِينِ
وَالْقَرَاءِ ذُلُّ الْمُسْتَكِينِ
فَسَفَرُهُ مَقْدَمُهُ الْفَنُونِ
وَكُلُّ الْخَلْقِ مِنْ مَاءِ مَهِينِ
وَمَا أَخْلَطَتْ عَوَالِيهَا بَطِينِ
جَوَابِيهَا مُزَاحِمَةُ الْأَمِينِ
لِرَدِّ الشَّمْسِ مَنْسُوبُ الْحَبِينِ
لَزَلْزَلِ رُكْنِهَا بَعْدَ السُّكُونِ
جَوَامِدُهَا بَحَارِيهِ الْعُيُونِ
لَهُ وَتَسْمُ السَّيْفِ السَّيْنِ
وَيَعْرِضُ عَنْ تَخْضِيعِ الْبَاسِينِ
كَأَنَّ سَيُوفَهَا لَنَاتُ عَيْنِ
وَفِي عَجَابِهِ أَسَدُ الْعَرِينِ
سُجُودُ الذَّلِيلِ هَامَلَتْ الْعُرُونِ

تَظُنُّ غُودَهُنَّ إِذَا انْتَضَاهَا
يُجِزُ ذُكُورَهَا الْعَزَمَاتُ مِنْهُ
كَتَبَنَ عَلَى حَوَاشِيهَا الْهِنَايَا
تَسَاوَى الْخَلْقُ فِي جَدْوَاهُ حَتَّى
وَسَلَّتِ الْوَرَى دَعْوَى الْهَعَالِي
يُضِرُّ نَنَاهُ بِالنَّجَرَى وَيُحْيِي
بِرُؤْيَاهُ وَجْهَهُ نَبْلُ الْأَمَانِي
كَثِيرُ الصَّبْتِ إِنْ أَبْدَى مَقَالَا
وَإِنْ خَفَّتْ لَهُ يَوْمًا بَنُودُ
أَرَاضِ جَوَانِحِ الْخِدْثَانِ حَتَّى
يَرَى أَمْوَالَهُ فِي عَيْنِ زُهْدٍ
وَيَلْقَى الدَّارِعِينَ بِآيِ مُوسَى
تَشَرَّفَتِ الْعُلَا بِآبِي حُسَيْنِ
فَيَا أَبْنَ الطَّاهِرِينَ وَمَنْ أَرِيَتْ
وَيَا أَبْنَ الْحُسَيْنِينَ إِذَا اللَّيَالِي
لَقَدْ حَسَنَتْ بِكَ الدُّنْيَا وَجَادَتْ
وَفَكَ الْجُودُ أَغْلَالَ الْعَطَايَا
فَسَبْعًا مِنْ ثَنَائِي عَلَيْكَ لَنُظَا

غَصَبِنَ الصَّاعِقَاتِ مِنَ الدُّجُونِ
فُرُوجِ الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْمُحْصُونِ
حَوَاشِيهَا عَلَى شَرْحِ الْهَتُونِ
فِرَاحُ الْفَجْرِ وَهِيَ عَلَى الْوُكُوفِ
لَهُ حَتَّى الْأَجْنَةُ فِي الْبُطُونِ
مَسِجُ نَدَاهُ مَوْتِي الْهَتَفِينَ
وَبِ رَاحَاتِهِ رُوحُ الْخَزِينِ
فِي الْأَحْكَامِ وَالْفَضْلِ الْمُبِينِ
فَأَجْنَعَةُ لِدُنْيَا أَوْ لِدِينِ
بِهِ ثَبَتَتْ لَنَا صِفَةُ الصُّفُونِ
فَيَعْتَقِدُ اللَّجِينَ مِنَ اللَّجِينِ
فَيَفْلِقُ عَنْهُمْ كَمَجِّ الصُّغُونِ
فَبُورِكَ بِالْمَكَانِ وَبِالْمَكِينِ
بِفَضْلِ حَدِيثِهِمْ سِبْرُ الْقُرُونِ
أَسَاءَتْ كُلُّ ذِي خَطَرٍ بِهِنِ
بِنَبْلِ الْخُجْرِ فِي الزَّمَنِ الصَّنِينِ
وَأَمْسَى الْبُخْلُ فِي قَيْدِ الرَّهْنِ
يَهْزُ مَنَاقِبَ الصَّعْبِ الْمُحْزُونِ

أَنَا ابْنُ جَلَّالٍ قَرِيبٍ مَتَى شَكَّكُمْ
 خُذِ الْإِلَاحَ مِنْ زُبُرِ الْقَوَائِي
 بِكَ الرَّحْمَنُ عَلَّمَنِي الْمَعَانِي
 فَمَنْ قَوْمٍ لَدَيْكَ تَرَى مَحَلِّي
 لِيَهْنِكَ سَيِّدِي عَيْدٌ شَرِيفٌ
 فَضَحَ نَفُوسَ أَهْلِ الْغَدْرِ فِيهِ
 وَلَا بَرَحَتْ عَلَيْكَ مُخَيَّمَاتِ
 وَطَّلَاعُ النَّارِ أَتَعْرِفُونِي
 فَتَسْتَخْتَنُّنَّ تَرْجِبَةً الْيَقِينِ
 وَأَوْحَاهَا إِلَى قَلْبِي وَنُورِي
 فَتَغِيظُنِي وَقَوْمٌ يَحْسَدُونِي
 حَكَكَ فُجَلٌّ عَنْ شِبْهِ الْقَرِينِ
 وَقَرِيبٌ مُهْجَةً الدَّهْرِ الْخُونِ
 سَرَادِقُ رِفْعَةِ الشَّرَفِ الْمَكِينِ

وقال بدمحة ويهنيه بعيد النظر سنة ١٠٧١

شَرَفِ الْوَجْهِ فِي تَرَابٍ زُرُودِ
 وَأَخْلَعَ النَّعْلَ فِي ثَرَاهُ أَحْتِرَامًا
 وَأَتْبَعَ سَنَةَ الْعُجْبَيْنِ فِيهِ
 وَأَحْذَرَ الصَّعْقَ بِأَكْلِيمٍ فَمَنْ قَدْ
 وَأَنْشِدِ الرَّبْعَ مِنْ مَنَازِلِ لَيْلِي
 قَدْ أَضَلَّ النَّهْيَ فَضَلَّ لَدَيْهَا
 كَمْ أَتَاهَا مِنْ قَائِسِ نُورٍ وَصَلِ
 أَيُّهَا السَّائِرُونَ نَحْوَ حِمَاهَا
 تِلْكَ نَارُ تَعَشُّو الْعَيُونَ إِلَيْهَا
 إِنْ وَرَتْ لِلْقَرَى فَبِالْندِّ تُورَى
 حَيْثُ لَيْلَى فَمَنْ مَهْوَى السَّجُودِ
 لَا تَضَعُهُ عَلَى نَفْسٍ الْخُدُودِ
 وَأَقْضِ نَدْبًا لِوَا حَيَاتِ الْكِبُودِ
 صَارَ دَكَّا هُنَاكَ قَلْبُ عَبِيدِ
 عَنْ فُؤَادٍ مِنْ أَضْلَعِي مَقْشُودِ
 فَأَهْتَدَى فِي الضَّلَالِ لِلْمَقْصُودِ
 فَأَصْطَلَى دُونَ ذَاكَ نَارَ الصَّدُودِ
 حَسْبُكُمْ ضَوْؤُ نَارِهَا مِنْ بَعِيدِ
 فَتَمَسَّ الْقُلُوبَ قَبْلَ الْجُلُودِ
 أَوْ لِحَرْبٍ فَبِالْوَشِيعِ الْقَصِيدِ

لَا تُؤَدِّي سَلَامَكُمْ نَحْوَهَا الرِّجُ وَلَا طَيْفَهَا مَطَايَا الْهُجُودِ
 لَمْ تَصِلْهَا حَبَائِلُ الْفِكْرِ وَالْوَهْمِ وَلَوْ وَصَلَتْ بِحَبْلِ الْوَرِيدِ
 شَمْسُ خَدِيرٍ مِنْ دُونِهَا كُلُّ بَدْرِ حَامِلٌ فِي الْفَجَادِ فَجَرٌ حَدِيدِ
 لَمْ يَزَلْ بَاسِطًا ذِرَاعَ هَزَبٍ بَارِزَ النَّابِ دُونَهَا بِالْوَصِيدِ
 مَا رَأَيْنَا الْهَالَالَ فِي مِعْصَمِ الشَّمْسِ وَلَا الشُّهْبَ قَبْلَهَا فِي الْعُقُودِ
 صَاحٍ وَافَاقَتِي إِلَى كَنْزِ دُرٍّ بِأَفَاعِي أَثْنِيهَا مَرْصُودِ
 سَفَرْتُ فِي بَرَاقِعِ الْحُسْنِ فَأَعْجَبَ لِحَبَالِ مُتَجَبِّ مَشْهُودِ
 كَمْ تَرَى حَوْلَ حَيْثَهَا فِي هَوَاهَا مِنْهُمْ مَنْ قَضَى وَمِنْهُمْ شَقِيٌّ
 وَصَلْهَا يَنْفُخُ الْعُجْبَ شَبَابَا لَا تَلْمَنِي إِذَا تَفَانَيْتُ فِيهَا
 يَا سَقَى اللَّهِ يَا حَمِيرَ أَهْلِ بَدْرِ مِنْهُمْ مَنْ قَضَى وَمِنْهُمْ شَقِيٌّ
 هَلْ نَسِيمُ الصَّبَا عَلَى نَارِهِمْ مَرَّ وَصَلْهَا يَنْفُخُ الْعُجْبَ شَبَابَا
 أَمْ عَلَيْهِ تَرَى الْمَلَاعِبَ أَمْ لَا لَاتَلْمَنِي إِذَا تَفَانَيْتُ فِيهَا
 أَسْرَةٌ صَيَّرُوا الْأَسَاوِرَ فِيهِمْ يَاسَقَى اللَّهِ يَا حَمِيرَ أَهْلِ بَدْرِ
 كَمْ أَبَادُوا بِالْبَيْضِ آجَالَ صَيْدٍ هَلْ نَسِيمُ الصَّبَا عَلَى نَارِهِمْ
 شَرِبَهُمْ يَوْمَ حَزَبِهِمْ مِنْ دَمِ الْإِسْرَةِ صَيَّرُوا الْأَسَاوِرَ فِيهِمْ
 حَبْنًا عَيْشَنَا بِأَكْثَافِ حُزْوَى مَسِدٍ وَفِي سِلْبِهِمْ دَمُ الْعُنُقُودِ
 لَا رَمَى اللَّهُ رَبْعَهَا بِالْهُمُودِ وَبَسِيرِ الْقَنَاءِ آجَالَ صَيْدٍ

مَنْزِلٌ تَنْزِلُ الْأَسَاوِرُ مِنْهُ
وَتَحُلُّ تَحُلُّ مِنْهُ الْمَنَائِبُ
قَدْ حَبَّتْهُ أَيْمَةُ الطَّعْنِ إِمَامًا
لَا أَرَى لِي الزَّمَانَ يَرَعَى ذِمَامًا
أَصْرَفُ الْعُمَرِ صَرْفَهُ بَيْنَ كَذِبٍ أَوْ
وَالِدٍ لَيْتَهُ يَكُونُ عَقِيبًا
أَبْغَضُ النَّاسِ مِنْ بَنِي لَدِيهِ
لَمْ يُؤْمَلْ لَوْلَا وَجُودُ عَلِيٍّ
سَيِّدٌ فِي الْأَنَامِ أَصْبَحَتْ حُرًّا
عَلَوِيٌّ لَهُ نِعَاجٌ إِذَا مَا
نَسَبٌ فِي الْفَرِيضِ يَبْقَى مِنْهُ
نَبَوِيٌّ مِنْهُ بِكُلِّ نَدِيٍّ
حَازِمٌ قَوْسُهُ إِلَى كُلِّ قَصْدٍ
خَدَمَتُهُ الدُّنَا فَأَوْقَاتُهُ أَلْب
سَيْفٌ حَنْفٍ إِلَى نَفْسٍ لَا عَادِي
أَلِفَتْ جَيْشَهُ النَّسُورُ فَكَادَتْ
حَبْرِيٌّ إِذَا الْأَكَارِمُ عُلُوا
ذُو خِصَالٍ حِسَانُهَا بِأَسِيَّاتٍ
فِي قُرُونِ الْمَهَا وَأَيْدِي الْأَسُودِ
بَيْنَ أَجْفَانٍ عَيْنِهِ وَالْعُمُودِ
بِصُدُورِ الرِّمَاحِ أَوْ بِالْقُدُودِ
لَا وَلَا نِسْبَةً لِحَبْرِ جُدُودِ
وَعَدٍ مِنْهُ وَصِدْقٍ يَوْمَ الْوَعِيدِ
لَمْ يَلِدْ غَيْرَ فَاجِرٍ وَمَكِيدِ
مَاجِدٌ عَقَّةٌ بِخَلْقٍ جَدِيدِ
مِنْهُ جُودًا لَا وَلَا وَفَاً بِعُهُودِ
مُنْذُ فِي جُودِهِ تَهَلَّلَ جِيدِي
ذَكَرُهُ بِحَرْزٍ كُلِّ عَمِيدِ
طِيبُ آلِ النَّبِيِّ عِنْدَ النَّشِيدِ
يَنْتَرُ النَّاسِيُونَ سِمَاطَ فَرِيدِ
فَوَقَّتْ سَهْمَهَا يَدُ التَّسْدِيدِ
بِضٌ لَدَيْهِ وَسُودُهَا كَالْعَبِيدِ
حَمَلَتْهُ حِمَايِلُ التَّأْيِيدِ
قَبَّحُهَا أَنْ تَبْيِضَ فَوْقَ الْبَنُودِ
كَانَ مِنْهَا مَكَانُ بَيْتِ الْقَصِيدِ
عَنْ ثَنَائِيَا تَرَنَّنْتُ كَمَا لَبُودِ

شِيمٌ كَأَلْفِرَنْدٍ أَصْبَحَ مِنْهُ
أَنْجَمٌ فِي الْقَضَاءِ نَحْيُ الدَّرَارِي
وَيَبِينُ بَنَانُهَا زَاخِرَاتُ
لُجَّةٍ فِي الْكِفَاحِ تُنْجِي نَارًا
أَوْشَكَتْ شُعْلَةُ الْبَهْدِ فِيهَا
حُبُّكَ فَوْقَهَا نَسَى خُطُوطًا

صَدَقْتَ رَأْيَ قَائِمٍ حِينَ صَارَتْ
مُغْرَمٌ فِي عِنَاقِ سُرِّ الْعَوَالِي
عَوْدَ الْمَلِكِ بَأْسُهُ بِالْمَوَاضِي
أَمْرٌ فِي أَوَامِرِ اللَّهِ نَاهٍ
يَعْرُجُ الْمَدْحُ لِلسَّمَاءِ فَيَأْوِي
عَنْ عَلِيٍّ يُورِثُ الْعِلْمَ وَالْأَمْرَ
تَسْتَفِيدُ النُّجُومُ مِنْ وَجْهِهِ النَّوَّارِ
أَيْنَهَا مِنْهُ رِفْعَةٌ وَمَحَلًّا
يَمُتُّ جُودُ ثَنِي عَلَيْهِ الْغَوَادِي
حَسَدَتْ جُودَهُ فَلِلْبَرْقِ مِنْهَا
هُوَ فِي وَجْهِ الزَّمَانِ إِذَا مَا
الْمَعْيُ يُبْرِئُ النُّفُوسَ الْبَعَائِي

قَائِمَاتٍ بِذَاتِ نَصْلِ جَدِيدٍ
كَمْ شَقِيٍّ مِنْهَا وَكَمْ مِنْ سَعِيدٍ
بِالْمَنَآيَا وَبِالْعَطَاءِ الْهَزِيدِ
لَمْ تَلِدْهَا حَوَامِلُ الْمُجْلُودِ
أَنْ تُذِيبَ الدُّرُوعَ ذُوبًا مُجْلِيدِ
وَهِيَ بِحَجَرٍ وَتِلْكَ أَمْوَاجُ جُودِي
قَالَ فِيهَا سِيَاسَةٌ لِلْجُنُودِ
أَوْظَنَ الرِّمَاحَ أَعْطَافَ غِيدِ
فَعَمَاهُ مِنْ تَزَعٍ كُلِّ مُرِيدِ
عَنْ مَنَاهِهِ حَاكِمٌ بِالتَّحْدُودِ
ثُمَّ مِنْهُ إِلَى جَنَابِ مُجِيدِ
كُنْكُمْ وَفَصَلَ الْخِطَابِ عَنْ دَاوُدِ
رَ وَمِنْ حَظِّهِ قِرَانَ السُّعُودِ
لَيْسَ قَدْرُ الْمُنِيدِ كَالْمُسْتَفِيدِ
وَكَفَاهُ فَخْرًا ثَنَاءُ الْمُحْسُودِ
نَارُ حُزْنٍ وَأَنَّهُ لِلرُّعُودِ
نَسَبُهُ إِلَيْهِ كَالْتَوْرِيدِ
يَجْسُومُ مِنْ أُولُو مَنَصُودِ

سَيِّدِي لَا بَرَحْتَ فِي الدَّهْرِ رُكْنَا
لَكَ مِنْ مُطْلَقِ الْفَخَارِ خِصَالُ
كُلِّ يَوْمٍ تَأْتِي بِصَنْعٍ عَجِيبِ
فُصِّلَتْ فِيكَ جُبْلَةُ الْفَضْلِ وَأَا
عَمْرُكَ اللَّهُ يَا عَلِيُّ وَلَا زِلْ
إِنَّ شَهْرَ الصِّيَامِ عَنْكَ لَيَهْضِي
قَدْ تَفَرَّغْتَ فِيهِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ
وَهَجَرْتَ الرُّقَادَ هَجْرًا جَبِيلًا
وَعَصَيْتَ الْهَوَى وَأَعْرَضْتَ عَنْهُ
فَوْنُكَ الذِّكْرُ فِيهِ وَالْوَرْدُ وَرْدُ
فَاسْمُ وَأَسْلَمُ وَفُزْ بِأَجْرِ صِيَامِ
وَأَبْقَ فِي نِعْمَةٍ وَحَظِّ سَنِي

وقال يمدحه ويهجو بعيد الطرس سنة ١٠٧٨

عَجَّ بِالْعَقِيقِ وَنَادَى أَسَدَ سَرَاتِهِ
وَأَبْذَلَ بِهِ تَقْدَّ الدَّمُوعِ عَسَاهُمْ
وَأَسْأَلُهُمْ عَمَّا بِهِمْ صَنَعَ الْهَوَى
هَامَتْ بِوَادِيهِ الْقُلُوبُ فَأَصْبَحَتْ
إِنْ لَمْ تُذِقْنَا الْمَوْتَ أَعْيُنُ عَيْنِهِ
أَسْرَى قُلُوبٍ فِي يَدَيْ ظَبْيَانِهِ
أَنْ يُطْلِقُوهَا رُشُوةَ لُضَاتِهِ
لِشَقَائِهِمْ بِهِ وَجُورٍ وَلَا تِهِ
مِنَا النَّفُوسُ تَسْجُ فِي سَاحَاتِهِ
كَهْدًا فَأَصْحَانَا لَنِي سَكْرَاتِهِ

تَقْضِي وَنُشْرُنَا هَوَاهُ كَانَهَا
وَإِذَا دَارَيْنُ سَافِرَ طَيْبَهَا
إِنْ لَمْ تَكُنْ بَا تَحْظِ تَعْرِفُ أَرْضَهُ
كَمَنْتَ بَا كَنَافِ الرَّبَّارِ بِأَسْدَهَا
لِلَّهِ حَيٌّ أَشْبَهْتَ بِصَفَاحِهَا
وَمَحَلَّ طَعْنٍ شَاكَكَتْ بِرِمَاحِهَا
فَلَكَ مَشَارِقُهُ الْمُحْيُوبُ أَمَا تَرَى أَا
تَهْوِي بِدُورِ اللَّيْلِ تَحْتَ قِبَابِهِ
أَسَدُ النُّجُومِ وَإِنْ تَعَذَّرَ نَيْلُهُ
دُونَ أَلَا مَانِي الْبَيْضِ خَلْفَ سِتْرِهِ
حَرَمٌ يَا جَنَّةَ النَّسْرِ صِيَانَهُ
وَحَيٌّ بِهِ نَصَبَ الْهَوَى طَاغُوتُهُ
لَمْ تَذَرِ أَيُّهُمَا أَشَدَّ إِصَابَةً
تُغْنِيكَ وَجَنَابُ الدَّمَى عَنْ وَرْدِهِ
سَلِّ عَنْ أَوَانِسٍ بَيْضِهِ قَهْرَ الدُّجَى
وَأَنْشُدْ بِهِ إِنْ جِئْتَ يَا نَعِ بَانِهِ
مَا بَالُهُ مِنْ بَعْدِ عِزِّ جَوَانِي
يَا حَبِذَا الْمُتَحَمِّلُونَ وَإِنْ هُمْ

نَفْسُ الْمَسِجِ يَهْبُ فِي نَفْحَانِهِ
عَنْهَا غَدَا مَوْطِنًا مِجْهَانِهِ
فَلَقَدْ زَهَتْ أَكْنَافُهَا بِنَبَاتِهِ
فِيهِ الْكِنَاسُ تُعَدُّ مِنْ غَابَانِهِ
فِتْيَانُهُ اللَّفَّتَاتِ مِنْ فِتْنَانِهِ
خَفَرَاوُهُ الْقَامَاتِ مِنْ خَفَرَتِهِ
أَطْوَأَقِي فِي الْأَعْنَاقِ مِنْ هَالَانِهِ
وَتَلُوحُ الْأُنْجُمُ عَلَى قَنَوَانِهِ
أَذْنَى وَصُولٍ مِنْ وَصُولِ مَهَانِهِ
حُبُّ الْمَنَايَا فِي عَهْدِ حُمَانِهِ
عَضَّتْ كَوَاسِرُهُ عَلَى بَيْضَانِهِ
فَاحْذَرِيهِ إِنْ جُرْتَ فِتْنَةً لَانِهِ
مَقْلُ الْغَوَايِي أَمْ سِهَامُ رُمَانِهِ
وَمَرَّاشِفُ الْغِزْلَانِ عَنْ حَانَانِهِ
فَعَسَاهُ يُرْشِدُنَا إِلَى أَخَوَانِهِ
قَلْبِي فَطَائِرُهُ عَلَى عَذَابَانِهِ
يَخْتَارُ ذُلَّ الْأَسْرِ فِي جَنَابَانِهِ
حَكَمُوا عَلَى جَمْعِ الْكَرَى بِشَتَانِهِ

أَمْوَالُ الْعَفِيقِ وَخَلْفُوا خَلْفَ الْقَضَا
غَابُوا عَنْ الدِّفِ الْمَهْدَى طِبْهُمُ
تَسْعُوا زُبُورَ عَزَاهُ مِنْذُ بِهَجْرِهِمْ
لَوْلَا غَوَايِ الدَّرِ بَيْنَ شِفَاهِهِمْ
أَحْيَا الدُّجَى كَهْدًا فُخْرًا صَبَاحُهُ
وَلَجَّ الْهَوَى فِيهِ فَأَخْرَجَ كِبْدَهُ
يُخْفِي صَبَابَتَهُ وَمَصْدُورُ الْهَوَى
سَيَّانَ قَبْضُ دُمُوعِهِ يَوْمَ النَّوَى
فُخْرُ السِّيَادَةِ وَالْعَلَى الْمَلِكِ الَّذِي
صِمَامَةُ الْحَقِّ الْهَيْبِ وَعَامِلُ الدَّرِ
الْكَوْكَبِ الدَّرِيِّ نُورُ زُجَاجَةٍ أَوْ
حُرٌّ يَدُلُّ عَلَى كَرِيمٍ نَجَادِهِ
سَمَحٌ بِدَا التَّصَوِيرِ خَطَّتْ لِلْوَرَى
فَطِنٌ لَهُ ذَهْنٌ إِنَّا حَقَّقْتُهُ
يَقْفُو ظُهُورَ الْكَائِنَاتِ بِحَدْسِهِ
عَيْسَى الزَّمَانِ طَيْبُ أَمْرَاضِ الْعَلَا
لَهُ كَمٌ فِي عِلْمِهِ مِنْ دُرَّةٍ
إِنْ يَبْقَى النَّادِي بِحُسْنِ حَدِيثِهِ

جِسْمِي الْفَنَاءُ وَتَعَوَّضُوا بِحَيَاتِهِ
لِنْ صَدَقَ الرُّؤْيَا بِذَنْجِ سِنَاتِهِ
تَسْعُوا سَطُورَ الدَّمْعِ فِي وَجَنَاتِهِ
لَمْ يَرْخُصْ الْيَاقُوتُ مِنْ عِبَرَاتِهِ
مَيْتًا فَأَوْقَعَهُ الْقَضَا بِشَوَاتِهِ
فَلِذَا بَذَى الدَّمْعُ مِنْ حَذَقَاتِهِ
نَطَقَ الدَّمُوعُ الْمُحْجَرُ مِنْ نَفْسَاتِهِ
وَنَدَى عَلَى الْعَبْدِ يَوْمَ هَبَاتِهِ
سَجَدَتْ وَجْوهُ الدَّهْرِ فِي عِبَاتِهِ
بَيْنَ الْقَوِيمِ سِنَانُ مَسْنُونَاتِهِ
مُخْتَارٌ بَلْ مِصْبَاحُ ذُرِّيَّاتِهِ
طَيْبُ النَّبُوءَةِ مِنْ جُيُوبِ صِفَاتِهِ
سَبَلًا إِلَى الْأَرْزَاقِ فِي رَاحَاتِهِ
أَبْصَرْتَ نُورَ اللَّهِ فِي مِشْكَاةِ
فَبَرَى وَجْهَ الْغَيْبِ فِي مِرَاتِهِ
مُحْيِي رُفَاتِ الْحُجُودِ بَعْدَ مَمَاتِهِ
مُخْزَوْنَةٌ كَمَنْتَ بِلُجِّ فُرَاتِهِ
فَلِطَيْبٍ مَا تَرَوْهُ لِسُنِّ رُؤَاتِهِ

مُتَوَرِّعٌ عَنْ الْمَارِرِ طَائِعٌ
 مَا أَشْغَلَتْهُ طَاعَةٌ عَنْ طَاعَةٍ
 فَسَلَّ الْمَضَاجِعَ عَنْ تَجَافِيهِ الْكَرَى
 يَتَقَرَّبُ الْمُجَانِي إِلَيْهِ لِعَفْوِهِ أَا
 كُلُّ الْهَاطِلِ دُونَهُ فَلَوَ أَنَّهُ
 لَسِنْ يُوَارِي بِاللِّسَانِ مُهَنْدًا
 مَا قَالَ لَا يَوْمًا وَلَا عَثَرَ الْهَوَى
 لَوَ أَنَّ أَصْدَافَ الْأَلَاكِ أُوتِيَتْ
 أَوْ لِلنُّجُومِ يُبَاعُ حُسْنُ بَيَانِهِ
 يُوحِي الْكَلَامَ إِلَى جِهَادِ يَرَاعِهِ
 فَالَّذِي يَذَرِي أَنَّ أَكْرَمَ رَهْطِهِ أَا
 وَالسَّحَرُ يَعْلَمُ أَنَّهَا هَارُونُهُ
 قِرْنٌ قَضَى مِنْ تَيْمٍ أَبْنَاءُ الْعِدَى
 شَمْسٌ إِذَا رَكِبَ الدُّجْنَةَ غَارِيَا
 أَوْ مَا تَرَى وَجْهَ الصَّبَاحِ قَدْ أَكْتَسَى
 كُلُّ النُّجُومِ تَغُورُ خَيْفَةً بِأَسِيهَا
 طَالَ اغْتِرَابُ سَيُوفِهِ فَتَوَطَّطَتْ
 يَبْكِي اللَّهُامُ دَمًا وَيَضْحَكُ عَضْبُهُ
 يَعْصِي الْهَوَى لِلَّهِ فِي خَلَوَانِهِ
 فَصَلَاتُهُ مَشْفُوعَةٌ بِصِلَاتِهِ
 وَاسْتَخِيرَ الْغُرَابَ عَنْ نَفْسَاتِهِ
 مَا مَوْلٍ عِنْدَ السُّخْطِ فِي زَلَّتِهِ
 طَلَبَ السِّهَاقَ لِحَطْمٍ مِنْ دَرَجَاتِهِ
 تُشْفَى صَدُورُ الْمُخَقِّ فِي ضَرْبَاتِهِ
 كَلَّا وَلَا التَّائِيْمُ فِي لَهْوَانِهِ
 سَمِعَا عَلَيْهَا آثَرَتْ كَلِمَاتِهِ
 أَعْطَتْ دَرَارِيهَا بُدُورَ بِنَاتِهِ
 سِرًّا فَيَنْصَحُ عَنْ بَدِيعِ لُغَاتِهِ
 مَشُورُ وَالْمَنْظُومَ مِنْ لَفْظَاتِهِ
 فَلَمْ تَنْكَرْ فِي قَلْبِ دَوَانِهِ
 وَأَذَى قَلْبِ الدَّهْرِ تُكَلِّبُ بِنَاتِهِ
 طَلَعَتْ نَجُومُ الْقَذْفِ مِنْ هَفَوَانِهِ
 أَثَرُ أَصْفَرَارِ الْخَوْفِ مِنْ غَارَاتِهِ
 مَشْهُورٌ حِينَ يَهْرُ نَهْرُ سُرَاتِهِ
 بَدَلَ الْغَمُودِ جِسْمَ أُسْدِ عِدَاتِهِ
 يَسِيرُهُ هَزُورًا عَلَى هَامَاتِهِ

وَتَمِيلُ مِنْ طَرَبٍ قَنَاهُ لِعَلِيهَا
كَالْبَيْتِ فِي وَتْبَاتِهِ يَوْمَ الْوَعَى
أَيَّامُهُ فِي الْعَصْرِ كَالْتَوْرِيدِ فِي
قَدْ أَلْبَسَ الدُّنْيَا ثِيَابَ مَفَاخِرِ
هَذِي ثِمَارُ نَوَالِهِ فَلْيَقْنَطِفْ
فُسَيْمَ أَحْيَا فِيكَهِ الْمُتَصَوِّرُونَ
حَسَنَ لَهُ وَجْهٌ يُرِيكَ إِذَا انْجَلَى
وَشَمَائِلُ لَوْ فِي السَّهَاءِ تَجَسَّتْ
يَا أَبْنَ الدِّينِ بِيَوْمِ بَدْرٍ أَزْهَقُوا
وَأَبْنَ الْإِيمَانِ الَّذِينَ تَوَارَتْ
مِنْ كُلِّ مَحْرَابٍ بِحُلِّ حَرَامِهِ
سَلَفَ دَعَاكَ إِلَى الْعَلَا فَنَهَضَتْ فِي
سَمْعًا فَدَيْتِكَ مِدْحَةً مَا شَانَهَا
وَلَاكَ مَا صُغْتُ الْقَرِيبُ لَغَايَةِ
لَكِنِّي الْخَلُّ الَّذِي أَرْعَيْتَهُ أَا
وَبَرَّاعُ شُكْرِكَ الَّذِي أَسْقَيْتَهُ
عَلَّمْتَنِي بِبِنْدَاكَ تَسْجِحَ حَرِيرِهِ
وَأَسْتَجِلَّ بِكَرَارِصَعَتِ أَيْدِي الْخِجَا

سَتَبِلُ غُلَّتُهُنَّ عَنْ مُهَجَاتِهِ
وَالطُّودِ فِي تَمْكِينِهِ وَتَبَاتِهِ
خَذِيهِ أَوْ كَالْبَحْرِ فِي لَحْظَاتِهِ
سَرَّ الزَّمَانُ بِهَا عَلَى عَوْرَاتِهِ
مَا يَنْغِي الْحُجَّاجُ مِنْ حَاجَاتِهِ
مَمْدُودٌ مَقْصُورٌ عَلَى قِسْمَاتِهِ
مَاءُ السَّهَابِ يَجُولُ فِي صَفْحَاتِهِ
كَانَتْ دُورَ التِّمْرِ فِي ظُلُمَاتِهِ
يَعْدُودُ أَنْصُلُهُمْ نَفُوسَ طُغَاتِهِ
عِلْمُ الْكِتَابِ وَبَيِّنُوا آيَاتِهِ
أَوْ يُؤْنِسُ الْحَرَابَ فِي دَعَوَاتِهِ
أَعْبَائِهِ وَحَلَّتْ فِي شُرَفَاتِهِ
مَلَقُ الرِّيَاءِ بِغَشٍّ تَهْوِيهَا تِهِ
وَأَصْنَتْ مِنَ النَّفْسِ عَنْ شَبَاهَاتِهِ
نَعْمَى لَدَيْكَ فَجَّ شَهْدَةُ ذَاتِهِ
مَاءُ النَّدى فَسَقَاكَ مَاءُ نَبَاتِهِ
فَكَسَوَتْ عِرْضَكَ خَيْرَ دِيْبَاجَاتِهِ
مِنْهَا الْخَلُّ بِفُصُوصٍ مُتَكَرَّرَةٍ

عَذْرَاءَ حُجِّبَهَا الْجَمَالَ وَصَانَهَا
 خَطَبَ الزَّمَانُ وَصَالَهَا لِمُلُوكِهِ
 حَلَّتْ مَحَلَّ الْعَقْدِ مِنْكَ فَأَشْبَهَتْ
 تَقَشَّتْ خَوَاتِيمَهَا بِكُمْ فَلَا جِلْدَا
 مَوْلَايَ لَا بَرَحَ الزَّمَانُ بِجِيدِهِ
 وَبَقِيَتْ تَلْقَى الْعِيدَ فِي نَهْجِ الْعَلَا
 وَلِهِنَّكَ الشَّهْرُ الشَّرِيفُ وَصَوْمُهُ
 فَرَّغْتَ فِيهِ الْقَلْبَ عَنْ شُغْلِ الْهَوَى
 وَعَلَيْكَ رِضْوَانُ الْمُهَيَّمِينَ دَائِمًا
 عَنْ سِوَاكَ الْفِكْرُ فِي حُجْرَاتِهِ
 فَأَبَتْ قَبُولَ سِوَاكَ مِنْ سَادَاتِهِ
 كَلِمَاتُهَا الْمَنْظُومَ مِنْ حَبَابِهِ
 خَتَمَ الزَّمَانُ بِهَا عَلَى جِبَاهِهِ
 مَغْلُولَةً عَنْكُمْ يَدَا نِكَابِهِ
 أَبَدًا وَعَادَ عَلَيْكَ فِي بَرَكَاتِهِ
 وَثَوَابُ وَاجِبِهِ وَسُنْدُوبَاتِهِ
 وَعَصِيَتْ مَا يُلْهِيكُ عَنْ طَاعَاتِهِ
 وَصَلَاتُهُ وَأَجَلُ تَسْلِيمَاتِهِ

وقال بمدحه واولاده وبهشة بالظفر على الاعراب سنة ١٠٧٧

بَقِيَتْ بَقَاءَ الدَّهْرِ يَا بَهْجَةَ الدَّهْرِ
 وَقَدَّتْ مُحْيَاكَ النُّجُومُ بِشَمْسِهَا
 وَلَا بَرَحَتْ رَجُوحُ الْوَعْدِ لَكَ فِي الْقَلَا
 وَلَا بَرَحَ الْحَيْشُ الَّذِي أَنْتَ قَلْبُهُ
 آتَى إِلَهُهُ بِالْفَتْحِ الْهَبِينِ نَبِيَّهُ
 لَقَدْ سُرَّتِ الدُّنْيَا بِتَصْرِكَ وَالْعَلَا
 نَشَأَتْ وَنَفْسُ الْحُجُودِ فِي قَبْضَةِ الرَّدَى
 وَأَحْدَثَتْ فِي وَجْهِ الزَّمَانِ طَلَاقَهُ
 وَهْنِي فِيكَ الْعَصْرُ يَا زِينَةَ الْعَصْرِ
 وَلَا زِلْتَ مِنْهَا تُجَنِّي هَالَةَ الْبَدْرِ
 تُفْتَحُ أَزْهَارُ الْفَتْوحِ مَعَ الْبَشْرِ
 يَضُمُّ جَنَاحِيهِ عَلَى بَيْضَةِ النَّصْرِ
 وَتَصْرُكَ هَذَا أَنْجَزَ الْوَعْدَ بِالْأَمْرِ
 وَأَصْبَحَ دَسْتُ الْمَلِكِ مِنْ شَرَحِ الْعَصْرِ
 وَأَقْدَمَتْ فِي وَجْهِ الزَّمَانِ طَلَاقَهُ
 وَوَرَدَتْ خَدَا الْحُجُودِ فِي بَيْضِكَ الْمَحْمَرِ

وَرَنَحْتَ أَغْطَافَ الرِّمَاحِ كَأَنَّهَا قُدُودُ الْمَعَالِي مَا حَبَلْتَ مِنَ الْقَنَا
مَزَجْتَ دَمًا سَقَيْتَهَا مِنْهُ بِالْخَمْرِ وَأَحْدَافُهَا مَا قَدْ هَزَزْتَ مِنَ الْبَتْرِ
عَصَدْتَ بِحُسْنِ الرَّأْيِ عَضْبًا مَهْدًا فَأَعْرَبَ عِنْدَ الضَّرْبِ عَنْ مُغَمَّرِ السَّرِ
شَفَعْتَ بِمَا ضَيَّ الْعِزْمُ يَا ذَا غِرَارِهِ فَأَذْرَكَ وَتَرَ الْعَجْدِبَاءَ لَضَرْبَةِ الْوِثْرِ
وَفَلَّتَ هَامَاتٍ بِهِ طَالَ مَا غَدَتْ مُتَوَجِّةً فِي عِزَّةِ الْغِيِّ وَالْكِبَرِ
تَرَاهَا الْعُلَا فِي خَدِّهَا وَفِي فِي الثَّرَى عَلَى دِمِهَا خَالًا عَلَى وَجْهِ بَكْرِ
كَأَنَّ دَمًا مِنْهَا سَقَى التُّرْبَ قَدْ سَقَى رَقَابَ الْعُلَا بَعْدَ الْبَلَى جُرْعَةً الْخَضِرِ
وَأَهْزَمْتَ أَحْزَابَ الضَّلَالِ وَلَوْ وَنَوَا لِأَلْحَقْنَهُمْ فِي إِثْرِ سَيِّدِهِمْ عَمِرُو
وَأَخْرَجْتَهُمْ فِي زَعَمِهِمْ عَنْ دِيَارِهِمْ وَمَا أَعْتَقَدُوا هَذَا إِلَى أَوَّلِ الْمُحْشِرِ
وَأَقْلَوْ حِيَالَ الْمُنْكَرَاتِ وَخَبَلُوا فَعَارَضْتَهُمْ فِي آيَةِ السَّيْفِ لَا السَّحَرِ
كَفَى اللَّهُ فِيكَ الْهُومِينَ لَدَى الْوَعَى قِتَالِ الْعِدَا حَتَّى سَلِمْتَ مِنَ الْأَزْرِ
وَلَوْ لَمْ يَكِفْ أَلْبَاسُ عَفْوِكَ عَنْهُمْ لَعُدْتَ وَقَدْ عَادَ الْحَدِيدُ مِنَ النَّبْرِ
وَمَا كَثُرُوا إِلَّا قَلِيلًا فَكَمْ تَرَى بِهِمْ مِنْ ظُلِيمٍ فَرَّ عَنْ بَيْضَةِ الْخَدْرِ
تَوَلَّوْا مَعَ الْخَفَاشِ فِي غَسَقِ الدَّجَى وَخَافُوا طِلَابَ الشَّمْسِ فِي عَقَبِ الْفَجْرِ
إِذَا مَا لَهُمْ عَقَبَانُ رَايَانِكَ أَنْجَلَتْ أُعِيرُوا مِنَ الْغُرَبَانِ أُخِجَةَ الْغُرِ
رَمَيْتَهُمْ فِي فَيْلَقٍ قَدْ تَفَرَّدَتْ بِهِ طَائِرَاتُ النَّجَجِ فِي عَذَابِ السَّرِ
بِهِ كُلُّ شَهْمٍ مِنْ سُلَالَةِ هَاشِمٍ مِّنَ الْمُحْبَدِّ بَيْنَ الْغَطَارِقَةِ الْغُرِ
إِذَا وَلَجُوا فِي مَعْرَكٍ كَادَ تَقَعُهُ لَطِيبُهُمْ يُرْبِي عَلَى طِيبِ الْعِطْرِ

مَحَابِبُ جُودٍ كُلِّهَا سُلُو هَمَّتْ بَنَانُهُمْ لِلْوَفْدِ بَالِيضِ وَالصَفْرِ
 أَسُودُ كِفَاحٍ بِأَسْهُمٍ فِي رِمَاحِهِمْ كَسَمَ الْأَفَاعِي فِي أَنَابِيبِهَا بَحْرِي
 وَكَمْ قَبْلَهُمْ صَبَّحَتْ قَوْمًا بِغَارَةٍ فَلَمْ يَجْنُوهَا مِنْهَا بِدَرٍ وَلَا بَحْرِ
 رَجَعَتْ ضُحَى عَنْ أَسْدِهِمْ فَجَسَ الظُّبَا وَعَنْ عَيْبِهِمْ عَفَّ الرَّذَا طَاهِرَ الْأَرِي
 أَبَا السَّبْعَةِ الْأَطْهَارِ لَأَزَلَتْ نَاطِلَهَا بِهِمْ عَقْدَ جِيدِ الْحَبْدِ بَالِ الْأَنْجَمِ الزُّهَرِ
 مُلُوكٌ إِذَا شَنُّوا الْإِغَارَةَ لَمْ تَكُنْ لَمْ هِمَّةٌ إِلَّا إِلَى مَغْنَمِ الْفَخْرِ
 فَمَنْ شِئْتُمْ فَهُمْ مِصْبَاحُكَ الَّذِي يَفِيدُ الْعُلَا نُورًا وَكَوْكَبُكَ الذَّرِّي
 وَإِنَّهُمْ أَيَّامُ أُسْبُوعِكَ الَّتِي عَلَى الْخَلْقِ تُقْضَى بِالْمَنَافِعِ وَالضَّرِّ
 وَأَجْرُكَ اللَّهُ الَّتِي قَدْ جَعَلَتْهَا يَوْمَ النَّدَى وَالضَّرْبِ لِلْمَدَى وَالْحَزْرِ
 إِذَا نُسِبُوا لِلْأَكْرَمِينَ فَإِنَّهُمْ بِمَنْزِلَةِ السَّبْعِ الْمَثَانِي مِنَ الذِّكْرِ
 حَوَامِيمُ رُشْدٍ فَصَلَّتْ لِلْوَرَى هُدَى وَأَيَّاتُ فَتَحٍ أَنْزَلَتْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ
 بِهِمْ نَفْذَ الرَّحْمَنِ حُكْمَكَ فِي الْوَرَى فَعِشْتَ وَعَاشُوا فِي السَّعِيدِ مِنَ الْعَصْرِ

وقال يمدح السيد حيدر خان عند ايايه من عند الشاه

ويعتذر عن تخلوه عنه في السفر

مَا بَالُ وَتَرِصِلَاتِكُمْ لَا تُشْفَعُ وَعَلَامَ فَيْكُمْ مُفْرَدِي لَا يُجْبَعُ
 وَالْإِلَامُ أَرْجُو قُرْبَكُمْ وَشُهُوسَكُمْ عَنْ رَدِّهِنَّ إِلَيَّ يَعْجِزُ يُوْشَعُ
 غَيْبُكُمْ وَصَبْرُكُمْ الْحَمَائِمُ بَعْدَكُمْ إِلَهًا وَلَكِنِّي أَنُوحُ وَتَسْمَعُ
 وَشَقَّتْ بَعْدَكُمْ الْحَيُوبُ فَفَصَلْتُ مِنْهُنَّ لِي حَبْرَ الثَّنَائِيَا الْأَنْعَمُ

حَتَّامَ أَطْلُبُ سَلَسِيلَ وَصَالِكُمْ
إِنِّي لَا أَعْجَبُ مِنْ حِفَاطِ عَهْدِكُمْ
هَبْرَ الصُّنَى جَسَدِي لَوْ صَالِكُمْ النَّوَى
وَتَشَارَكْتَ فِي قَتْلِ نَوِي خَمْسَةَ
لِلَّهِ مِنْ رَشَقَاتِ نَبْلِ جُفُونِكُمْ
وَبِغْهَبِي نَارَ عَلَى وَجَنَاتِكُمْ
يَا لَلْعَسِ الشِّفَاهِ لَصَبِكُمْ
مَنْطَقَتُمْ خَصْرِي بِخَاتَمِ خَنْصَرِي
وَلِفَاقَةِ الْمَضَى بِكُمْ وَنِطَافُهُ
جَعَدَتْ جُفُونَكُمْ دَمِي وَخُدُودَكُمْ
وَعَدَلْتُمُونِي إِذْ خَلَعْتُ بِجَبِكُمْ
لَوْ تَعَزَّمُونَ بِوَاسِعَاتِ عِيُونِكُمْ
كَمْ يَأْسِرَاهُ الْخَيَّ فَوْقَ صُدُورِكُمْ
وَأَكْمَ بِكُمْ قَمَرٌ تَبْرِقُ بِالْسَنَا
لِلَّهِ كَمْ بِعِيُونِ عَيْنِ كِنَاسِكُمْ
غَضِبَتْ غُصُونُ قُدُودِكُمْ دُولُ التَّنَا
وَأَسْتَجِدُّمَتَا جَفَانَكُمْ بَيْضَ الظُّبَا
كُلَّ الْعَوَارِضِ دُونَكُمْ يَوْمَ النَّوَى
عِنْدَ الْوَدَاعِ تَزُولُ إِلَّا الْبَرْقُ

وَأَرَدَ عَنْهُ وَعَلَيَّ لَا تَنْفَعُ
عِنْدِي وَجَسَدِي فِي الرُّسُومِ مُضْبَعُ
إِذْ لِلصُّنَى لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَوْضِعُ
سَهْرُ اللَّيَالِي وَالْدُمُوعُ الْأَرْبَعُ
فَلَمْ يَنْ وَقَعَ فِي الْقُلُوبِ وَتَوَفَّعُ
تُورِي وَمَاءُ الْحَسَنِ مِنْهَا يَنْبَعُ
أَدْوَى زُكَاةَ كُنُوزِهَا لَا تَمْنَعُوا
حَيْثُ أَسْتَوَى جِسْمِي بِكُمْ وَالْإِصْبَعُ
بِنَفْسِ يَأْقُوتِ الدُّمُوعِ مَرْصَعُ
فِيهِمْ مِنْهُ شِبْهَةٌ لَا تُدْفَعُ
عُذْرِي فَعُذْرِي عِنْدَكُمْ لَا يَسْمَعُ
لَعَلِّتُمُونِي أَنَّ عُذْرِي أَوْسَعُ
مِنْ حَيَّةٍ تَسْعَى لِقَلْبِي تَلْسَعُ
وَجَيْنُ شَمْسٍ بِالظَّلَامِ مُنْفَعُ
مِنْ ضِيغَمٍ يَسْطُو وَآخِرَ بَصَرُ
فَعَدَتْ لِعِزَّتِهَا تَلِينَ وَتَضَرَّعُ
فَعَصِيهِنَّ لَهَا مُجِيبُ طَبَعُ
عِنْدَ الْوَدَاعِ تَزُولُ إِلَّا الْبَرْقُ

بِأَلَيْتِهِ أَضْحَى لَيْلٍ لِحَاطِهِمْ هَدَفًا فَخَرَقُ سِهَامِهَا لَا يَنْقَعُ
 كَيْفَ الْهَزَارُ وَتَارُكُمْ مِنْ دُونِهَا سِرٌّ مُسْرَعَةٌ وَبَيْضٌ تَلْمَعُ
 مَنَعَ النَّسِيمُ بِهَا عِنَاقَ غُصُونِهَا فَبَدَّ الصَّبَا لَوْ صَافَحَتَهَا تَقَطَّعُ
 يَا حَيْرَةً جَارُوا عَلَيَّ فَزَلْزَلُوا مِنِّي الْفَوَادُورُ كُنْ صَبْرِي زَعْرَعُوا
 مَا حِيلَنِي بَعْدَ الْمَشِيبِ لِوَصْلِكُمْ وَصِبَايَ عِنْدَ حِسَانِكُمْ لَا يَنْقَعُ
 أَشْكُو إِلَى زَمَنِي جَفَاكُمْ وَهُوَ مِنْ أَحَدَى نَوَائِيهِ وَمِنْهَا أَفْطَعُ
 يَا قَلْبُ لَا تَلْقَى وَلَا تَكُ وَإِنَّمَا بِالْبَشْرِ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُنْصَعِجُ
 وَيَبْرَهُ لَا تَسْتَعِزَّ فَإِنَّهُ فَجَّ بِحَبْنِهِ يَكِيدُ وَيَخْدَعُ
 كَمْ فِي بَنِي ظَالِمٍ مُظْلِمٍ كَالذَّنَبِ يَنْتَصِرُ الْغَزَالُ وَيَطْلُعُ
 لَمْ يَتَّقْ فِيهِ كَرِيمٌ كَفَوْهُ يُرْتَجَى إِلَّا عَلَيَّ وَالسَّحَابُ الْهَمَجُ
 نَجَلُ الْكِرَامِ أَخُو الْغِيَامِ وَصَاحِبُ الْفَضْلِ التَّيَامُ أَخُو الْحُسَيْنِ الْأَرْوَغُ
 سَمِعَ تَفَرَّدَ بِالنَّوَالِ وَإِنْ غَدَا وَكَفَّ السَّحَابُ لِكُفِّهِ يَنْتَبِعُ
 يَهْمِي وَتَهْمِي الْمَعْصِرَاتُ وَإِنَّمَا هَذَا لَهُ طَبْعٌ وَتِلْكَ نَطْبَعُ
 اللَّهُ شُعْلَةٌ بَارِقٍ لَا تَنْطَفِي فِي رَاحَتِهِ وَدَيْهَةٍ لَا تَقْلَعُ
 يَجْرُ بِيَوْمِ السَّلَامِ يَعْذِبُ وَرَدَهُ وَيَعُودُ يَوْمَ الْحَرْبِ نَارًا تَسْفَعُ
 لَوْ تَسْمَعُ الْأَقْمَارُ فِي فَلَكَ بِهِ لَمْ تَسْتَطِيعْ فِي الْعَامِ يَوْمًا تَطْلُعُ
 وَلَوْ أَنَّ حُوتَ الْأَفْقِ يَسْكُنُ لِحَبَّةٍ كَادَتْ لِعَنْبَرِهِ الدُّجَّةُ تَقْلَعُ
 أَنْشَامِنَ الْعَدَمِ الْبَكَارِمَ فَأَغْدَى مِنْهَا يُصَوِّرُ مَا يَشَاءُ وَيُبدِعُ

فَطِينٌ تَنُورُ قَلْبُهُ مِنْ ذَهَبٍ فَطَبَاوُهُ بِصَبِيرٍ تَشْتَعِلُ
فَكَانَ عَيْنَ الشَّمْسِ كَانَتْ ضَرَّةُ تَسْفِيهِ مِنْ لَيْلِ الصَّبَاحِ وَتُرْضَعُ
رَاجِي تَدَاهُ لَدَيْهِ يَغْتَنِبُ بَاسُهُ فَيَكَادُ فِي نُرِّ الْكَوَاكِبِ يَطْمَعُ
وَجِيَانُهُ فِي الْغَزْوِ يَعْطِشُهَا السَّرَى فَتَكَادُ فِي نَهْرِ الْعَجَرِ تَكْرَعُ
فَضَلَ الْمُلُوكِ وَطِينُهُ مِنْ طِينِهِمْ وَمِنْ الْحِجَارِ جَوْهَرٌ وَالْبَرَمِجُ
يَرْتَوِي إِلَى دَرَقِ الْحَدِيدِ هَوَى كَمَا يَرْتَوِي إِلَى وَرَقِ الْحَبْنِ الْمُدْفَعُ
وَيَسِيلُ صَبًا لِلزَّمَاحِ كَأَنَّهُ صَبٌّ بِقَامَاتِ الْمَلَحِ مُوَلِّعُ
كَأَلِ قَلْبٍ فِي صَنْدَرِ الْخَبِيرِ تَطْنُهُ فِي جَانِبِهِ مِنَ الصَّوَارِمِ أَضْلَعُ
يَسْطُو وَأَفْوَاهُ الْخِرَاجِ قَوَاغِرُ تَشْكُو وَالسِّنَةُ الْأَسِنَّةُ تَلْدَعُ
لَمْ يَرَوْا مِنْ مَاءِ الْفَرَاتِ حُسَامُهُ كَالنَّارِ مِنْ إِضْرَامِهَا لَا تَشْبَعُ
لَوْ أَرَبَجْتُهُ تَهْرُ نَدَى النَّدَى جَذَعًا لَا وَشَكَ بِاللَّالِئِ يَطْلُعُ
يَشَاهُ يُلْهَجُ كُلُّ ذِي رُوحٍ فَلَوْ نَطَقَ الْحَمَادُ لَكَانَ فِيهِ بَصْدَعُ
تَهْوِي لِعِزِّهِ الرُّؤُوسُ مَهَابَةٌ وَلَوْ جِئَهُ تَعْنُو الْوُجُوهُ وَتَقْطَعُ
يَدُوفَكُمْ مِنْ دَعْوَةٍ مَشْفُوعَةٍ فِي حَاجَةٍ تَهْدِي إِلَيْهِ وَتُرْفَعُ
لِمَعَادِنِ الْأَرْزَاقِ مِنْ أَكْمَامِهِ طُرُقٌ وَلِلْمَعْرِينِ فِيهَا مَجْمَعُ
عَجَابُهُ يَسْعُ السَّيْحُ وَآئُهُ لَوْ كَانَ شَمْسًا لَمْ تَسْعُهُ بَلْفَعُ
لَا يَلْفَغُ إِلَيْهِ سَهْمٌ مُعَانِدٍ لَوْ كَانَ فِي قَوْسِ الْكَوَاكِبِ يَنْزِعُ
دَانَتْ لَهُ الْأَيَّامُ حَتَّى لَوْ يَشَا عَوْدًا لِمَاضِيهَا لَكَانَتْ تَرْجِعُ

نَظَرَ الْعَفَاةَ نَوَالَهُ فَاسْتَبَشَرُوا وَرَأَى الْعُدَاةَ نِزَالَهُ فَاسْتَرْجَعُوا
يَا بَنِي الْيَمَامِينَ الَّذِينَ عَلَى الْوَرَى بِالْفَضْلِ قَدْ أَخَذُوا الْعَهْدَ وَبُوعُوا
حَازُوا الْعَلَا إِرْتَا وَمِنْ آبَائِهِمْ عَرَفُوا أَصُولَ الْبَكْرُمَاتِ وَفَرَعُوا
مَا الْخُورُ بَعْدَ نَدَاكَ إِلَّا مُقَلَّةٌ مَطْرُوفَةٌ قَدُمُوعُهَا لَا تَجْمَعُ
لَيْسَتْ مَشَارِقُهَا الظَّلَامَ فَشَبَّهَا لَا تَجْلِي حَتَّى جَيْبُكَ يَطْلُعُ
أَحْيَيْتَهَا بِالْعُودِ بَعْدَ مَبَاتِهَا وَكَذَا يَعُودُ الْغَيْثُ تَعْبًا لِأَرْبَعِ
فَارَقَهَا فَكَا مَرَّ مُوسَى قَلْبُهَا بِيَدِي الصَّبَابَةِ فَارِغًا يَتَوَجَّعُ
وَرَجَعْتَ مَسْرُورًا فَفَرَّتْ بِاللِّقَا عَيْنًا وَقَرَّ فُؤَادُهَا الْهَيْتَرُ
نَادَاكَ مِنْ نُورٍ عَلَيْهَا دَوْحَةٌ صَفْوٌ بِهِ أَزْكَى الْأَصُولِ وَأَبْعُ
فَوَطَأَتْ أَشْرَفَ بَقْعَةٍ قَدْ قَدِّسَتْ وَلَيْسَتْ خِلْعَةٌ إِنْ نَعْلَكَ يُخْلَعُ
وُخْصِصَتْ بِالرُّؤْيَا هُنَاكَ وَفُزْتُ فِي شَرَفِ الْخِطَابِ وَلَذَيْنِكَ الْمَسْمُوعُ
فَلَيْسَ لَكَ الشَّرَفُ الْمَجْدُ وَلَيْفَ فِي عَوْدِكَ الْعَهْدُ الْبَلِيدُ الْأَرْفَعُ
مَوْلَايَ لَمْ أَهْدِ الْقَرِيبُ إِلَيْكَ سَبِيلَ طَبَعَ وَلَا بِي عَنْ عَطَاكَ تَرْفَعُ
لَكِنِّي قَدْ خِفْتُ بِسُرْقِ دُرَّةٍ أَوْ مَشَاعِرُونَ وَفِي سِوَاكَ يُضَيِّعُ
وَهَوَاكَ أَمَّجَالِي لِذَلِكَ وَالْهَوَى يَحْرِيه بِشَا الْقَرِيبُ وَيُصْنَعُ
فَاسْتَحْلَمَهَا بَكْرًا يَمْلِكُهَا الشَّنَا بِالذَّرِّ مِنْهُ وَبِالتَّحْرِيرِ يَنْفَعُ
عَذْرَاءَ قَدْ زُفْتُ إِلَيْكَ وَإِنَّمَا مِنْهَا الْوِصَالُ عَلَى سِوَاكَ مَنَعُ
قَدْ طَرَزْتُ بِسُفَى مَذْحِكِ بَرْدِهَا فَكَأَنَّمَا هُوَ بِالتَّحْرِيرِ مَجْنَعُ

وَتَمَسَّكَتْ بِذُيُولِكُمْ فَتَمَسَّكَتْ أَرْدَانُهَا مِنْ طَبِيبِكُمْ وَالْأَذْرُعُ
مُحِبُّوبَةٌ سَفَرَتْ إِلَيْكَ وَوَجْهَهَا مِنِّي بِحُسْنِ الْإِعْذَارِ مَبْرَقُ
خَشِيتُ مُشَارَكَتِي بِذَنْبٍ تَخْلُفِي عَنْكُمْ فَكَانَ لَهَا لَدَيْكَ تَسْرَعُ
سَبَقْتُ لِتَشْفَعَ لِي إِلَيْكَ وَإِنَّمَا أَوْجَهُ الْحَبِيبِ لَدَى الْكِرَامِ يُشْفَعُ
زَهْرًا مَطَاعُهَا بِأَفْقِ ثَنَائِكُمْ وَخِنَامُهَا مِسْكُكُمْ يَتَضَوُّعُ

وقال بدمح السيد علي خان وبهشة سعيد الفطر سنة ١٠٧٤

سَطَعَتْ شُهُوسُ قِيَابِهِمْ بَزُرُودٍ فَهَوَتْ نُجُومُ مَدَامِي بِخُدُودِي
وَنَلَّاعَبَتْ فَرَحًا بِهِمْ فَتَيَاتُهُمْ فَطَقَّتْ أَرْسُفُ فِي الْهَوَى بِقِيُودِي
وَعَلَى النَّحْمَى ضَرَبُوا الْخِيَامَ فَلَيْتَهُمْ جَعَلُوا مِنْ الْأَطْنَابِ حَبْلَ وَرِيدِي
عَهْدِي بِهِمْ تَحْيَا الرُّسُومُ وَإِنْ عَفَتْ فَعَلَامَ أَحْشَاءِي ذَوَاتُ هُودٍ
وَحَيَاتِهِمْ لَوْلَاهُمْ مَا لَدَّ لِي شَهْدُ الْهَوَى الْمَسْهُومُ بِالتَّفْنِيدِ
كَلًّا وَلَا اسْتَعَذَّبْتُ سَائِلَ عِبْرَةٍ لَوْلَا مُلُوحَتُهَا لِأَوْرَقِ عُودِي
تُعْدِي الْقَنَامَا فِي مَنَاطِقِهِمْ وَإِنْ هِيَ أَشْبَهَتْ شِدَاتِهَا بِعُقُودٍ
نَفَرٌ تَكَادُ لَطِيبُهُمْ بِأَكْهَمِهِمْ تَحْكِي ذَوَائِلُهُمْ رَطِيبَ الْعُودِ
لَا زَالَ فِي وَجَنَاتِهِمْ مَاءُ الصَّبَا يَسْنِي رِيَاضَ شَقَائِقِ الثَّوْرِيدِ
وَسَقَتُهُمْ مِثْلُ الْغَمَامِ مِنَ الْحَيَا دَمْعًا يَخْدُدُ وَجَنَةَ الْجَلُودِ
لَهُ فِيهِمْ أُسْرَةٌ لَا تُقْدَى أَسْرَى الْهَوَى مِنْ مَعْجِنِهِمْ بِنُقُودٍ
كَمْ مِنْ قُلُوبٍ بَيْنَهُمْ فَوْقَ الثَّرَى وَجَبَتْ وَأَيْدٍ أُلْصِقَتْ بِكُبُودٍ

نَلَقَى الْمَنِيَّةَ بَيْنَ بَيْضِ خُدُودِهِمْ ۖ اسْطَاطَتْ ذِرَاعَيْهَا بِكُلِّ وَصِيدٍ
 تَحْتَ الْغَفَائِرِ وَالْغَفَائِرِ تَجَلَّى مِنْهُمْ بِدُورِ أُسْرَةٍ وَسَعُودٍ
 ضَرَبُوا الْقَبَابِ مِنْ الْحَرِيرِ وَزَرُّوْا لِأَبْوَابِ مِنْهَا فِي نُصُولِ حَدِيدٍ
 رَقَّتْ خُدُودُهُمْ فَرَقَّ تَغْزِي وَفَسَتْ قُلُوبُهُمْ فَلَانَ سَدِيدِي
 طَلَبُوا حِفَاطَ رَهَانِ أَرْبَابِ الْهَوَى فَاسْتَوْدَعُوْهَا فِي حِقَاقِ نُهُودٍ
 وَحَمُّوا الثُّغُورَ فَطَاعَنُوا مِنْ دُونِهَا بِرِمَاحٍ خَطَّ أَوْ رِمَاحٍ قُدُودٍ
 مَا خِلْتُ قَبْلَ تَغُورِهِمْ أَنَّ يَنْبِتَ أَوْ لَوْ بِيضَ اللَّوْلُؤِ الْمَنْصُودِ
 وَلَوْ اسْتَطَعْتُ بِأَنْ أَجْسِمَ لَفْظُهُمْ لَنَظَّمْتُ مِنْهُ فَلَائِدِي وَعَقُودِي
 فِي الْكُرْمِ مَعْنَى سِرِّهِ لَشِفَاهِهِمْ نَهَتْ عَلَيْهِ مَعَاصِرُ الْعُقُودِ
 بَعَثُوا إِلَى الطَّيْفِ فِي طَلَبِ الْكَرَى فَأَتَى وَرَدَّ إِلَيْهِمْ بِهَجُودِي
 يَا صَاحِبَ هَذَا حَيْثُهمْ فَأَنْزَلَ بِهِ وَأَنْشَدَ هُنَا لِكَ مَهْجَةِ الْبَعُودِ
 بِمَعَارِجِ الْأَقْبَارِ مِنْ تَلْعَاتِهِ عَرَجَ فَتَمَّ مَهَابِطُ الْبَقُودِ
 وَأَطْلُ بِعَرَضَتِهِ السُّجُودَ فَإِنَّهَا مَسَعَاكَ مِنْهُ فِي مَحَلِّ سَجُودِ
 وَأَلِّمُ حَشَاهُ مُفْتِشًا فِي تَرْبِهِ فَهِنَاكَ ضَيَعَتِ الْحَسَنُ عَهُودِي
 وَهِنَاكَ أَلْقَيْتُ الْعَصَا وَأَنَاخَ بِي حَادِي الْهَوَى وَوَضَعْتَ ثُمَّ قَتُودِي
 يَا حَبِذَا عَصْرٌ عَلَى السَّخْرِ أَتَقْضَى وَلَذِيذُ عَيْشٍ بِالْعَقِيقِ رَغِيدِ
 عَصْرٌ بِسَمْعِي إِذَا يَمُرُّ حَدِيثُهُ بِحُلُوِّ لَدَيَّ بِهِ فَنَاءُ وَجُودِي
 مَالِي وَمَا لِلدَّهْرِ لَا أَصْغُو بِهِ مِنْ سَكْرِ بَيْنِ أَوْ خَمَارِ صُدُودِ

أَوْ مَا كَفَتْهُ نَائِبَاتُ خُطُوبِهِ حَتَّى رَمَانِي فِي صُدُودِ الْغَيْدِ
مَا بَالُ أَهْوَى الْبَيْضِ مِنْهَا وَهِيَ فِي فَوْدِي تَنْكِرُهَا وَتَعَشُّقُ سُودِي
لَا تُتَكْرِي بَابِضُ بَيْضَ مَفَارِقِي فَلَرُبَّ شَانٍ ذَمٌّ شَانٍ حَبِيدِ
أَنَا مَجْهَرٌ وَالشَّيْبُ نَارُ تَسْعَرِي وَسَوَادُ فَوْدِي مِثْلُ لَوْنِ خُمُودِي
لَيْسَ الْخُسَامُ إِذَا تَجَرَّدَ مِنْهُ فِي الصَّرْبِ مِثْلُ الصَّارِمِ الْهَمُودِ
حَتَامٌ تَجَرَّعُ يَافُؤَادُ مِنَ الْهَمَى وَمِنَ الزَّمَانِ مَرَارَةُ التَّنْكِيدِ
وَتَهِيلُ لِلْبَيْضِ الْخُسَانِ تَطَرُّبَا مِثْلَ الْعَلِيِّ إِلَى خِصَالِ الْجُودِ
خَيْرُ الْمُلُوكِ سَلِيلُ أَكْرَمِ وَالِدِ خَلْفَ الْغَطَارِفَةِ الْكِرَامِ الصِّيدِ
حُرٌّ أَنِي بَعْدَ النَّبِيِّ وَآلِهِ آ أَطْهَارِ النَّاسِيسِ وَالتَّنَاكِيدِ
سَمْعٌ إِذَا انْتَجَعَ الْعَفَاةَ بَنَانَهُ هَطَلَتْ سَحَائِبُهَا بِغَيْرِ رُعُودِ
عَضْبٌ إِذَا مَا الْعَزْمُ جَرَّدَ حَدَّهُ ضَرَبَتْ بِشَعْرَتِهِ يَدُ التَّنَائِيدِ
رَامٌ إِذَا أَشَدَّ النِّصَالُ تَتَصَلَّتْ مِنْهُ سِهَامُ الرَّأْيِ بِالتَّسْدِيدِ
قَاضٍ إِذَا أَخْلَفَ الْخُصُومَ كَانِمَا فَصَلَ الْخِطَابِ رَوَاهُ عَنْ دَاوُدِ
بَطْلٌ أَسَاوِدُ لَدَيْهِ يَوْمَ الْوَغَى تَنْدُرُ الْأَسُودَ فَرَانِسًا لِلْسَيِّدِ
ذُو رَاحَةٍ مَزْبُورَةٍ بِخُطُوطِهَا آيَاتُ وَعْدٍ بَيْنَتْ وَوَعِيدِ
وَعَزَائِمُ يَوْمِ الْكِفَاحِ لَدَى الْقَا قَامَتْ مَقَامَ التَّجَنُّلِ الْحَشُودِ
تَنْفَسُ الصُّعْدَاءُ خَوْفَ صِعَادِهِ مَهْجُ الْعِيدَا فَتَذُوبُ بِالتَّصْعِيدِ
عَدَمُ الشَّرِيكِ لَهُ بِكُلِّ فَضِيلَةٍ يَنْضِي لَهُ بِمِزْيَةِ التَّوْحِيدِ

مَلَبَّ الْعُلَا بِسُوفِهِ فَأَسْتَحْرِجَتْ بِالْفَتَكِ جَوْهَرَ كَنْزِهَا الْمَرْصُودِ
 حَظَّ الْعَدُوِّ لَدَيْهِ بِيضُ حَدِيدِهِ وَالْوَفْدِ حُمُرُ نُصَارِهِ الْمَقْشُودِ
 وَأَقَى الْعُلَا مِنْ بَعْدِ طُولِ تَأْوُدِ فَأَقَامَ مَا فِيهَا مِنَ التَّأْوِيدِ
 وَتَعَطَّلَتْ بِشُرِّ النَّوَالِ وَإِنْ نَشَأَ ظَفَرَ الْعَفَاةِ بِعَذْبِهَا الْمَوْرُودِ
 مَلِكٌ كَأَنِّي إِنْ نَطَقْتُ بِهِدْجِهِ شَنَّتْ فِي الْأَسْبَاعِ سِهْطَ فَرِيدِ
 فَكَأَنِّي لِلنَّاشِقِينَ أَفْضُ عَنْ تَخْتُومِ مِسْكِ فِيهِ عِنْدَ نَشِيدِ
 لَوْ تَشَعَّرُ الدُّنْيَا لَقَالَتْ إِنْ ذَا مَضْهُونَ أَشْعَارِي وَبَيْتُ قَصِيدِ
 لَوْ تُنْصَفُ الْأَيَّامُ لَاعْتَرَفَتْ لَهُ بِفَضِيلَةِ الْمَوْلَى وَذُلِّ عَبِيدِ
 لَوْ لَمْ تُنَافِسْهُ النُّجُومُ عَلَى الْعُلَا خَدَمَتْ رَفِيعَ جَنَابِهِ الْعَسُودِ
 تَلْقَى بِرُؤْيَيْهِ أَلْمَنَى أَوْ مَا تَرَى غَوَانَهُ بِحَبِيبِهِ الْمَسْعُودِ
 تَجْرِي بِأَجْمَعِهِ الْعَجَبَةُ لِلْنَدَى جَرَى الصَّبَابَةِ فِي عُرُوقِ عَبِيدِ
 وَأَشْدُّ فِتْكَاً فِي الْكُمَاةِ بِنَصْلِهِ مِنْ لَحْظِ مَوْدُودٍ بِقَلْبِ وَدُودِ
 قَبَسٌ يَكَادُ إِذَا تَسَعَّرَ بِأَسُهُ عَنْهُ تَسِيلُ الدَّرْعُ بَعْدَ جُودِ
 لَوْ تَرْتَمِي فِي أَلِيمٍ مِنْهُ شَرَارَةٌ لَغَدَّتْ بِهِ الْأَمْوَاجُ ذَاتَ وَقُودِ
 تَأْوِي أَسِنَّهُ الصَّدُورَ كَأَنَّمَا خَلَطَ الْقَيُونَ حَرِيدَهَا بِحَقُودِ
 وَالْبَيْضُ حَيْثُ بُدُورُهَا اعْتَرَفَتْ لَهُ بِالْفَضْلِ أَكْرَمَهَا بِكُلِّ جُودِ
 مَا فَاتَهُ فَخْرٌ وَلَا ذَمٌّ الْوَرَى يَرْفَى لِكُودِهِ مَقَامِهِ الْعَسُودِ
 يَنْدَاهُ بِخَضَرِ الْحَصَى فَكَأَنَّمَا أَثَرُ الصَّعِيدِ لَهُ بِكُلِّ صَعِيدِ

فَالْعَبْدُ مَقْصُورٌ عَلَيْهِ أَثِيلُهُ
مَوْلَى شَوَارِدُ فَضْلِهِ وَتَوَالِيهِ
كُلُّ الْمَفَاخِرِ وَالْمَنَاقِبِ جُمِعَتْ
بِمَا بَنَى الْمَصَالِيَتِ الَّذِينَ بِسَعْيِهِمْ
وَرَوَوْا أَسَانِيدَ الْمَفَاخِرِ وَالتَّقَى
رَهْطُهُمْ شَرَفُ الْأَنَامِ وَعَنْهُمْ
وَضَعُوا لَكَ الْعَبْدَ الْأَثِيلَ وَأَسْوَ
زَخْرَفَتُهُ وَنَقَشَتْ فِيهِ لِمَنْ يَرَى
لَوْلَا وَرُودُكَ لِلْجَزِيرَةِ مَا زَهَتْ
كَلاَّ وَلَا سَحَبَتْ عَلَى سَاحَاتِهَا
فَارَقَتْهَا فَخَشِيْتُ بَعْدَكَ أَنَّهَا
كَانَتْ بِطُوفَانِ أَلِهَالِكَ فَاعْتَدَتْ
أَتَقَدَّتْ أَهْلِيهَا وَلَوْلَمْ تَأْنِيهِمْ
أَلَلَهُ حَسْبُكَ كَمْ غَفَرْتَ لِمَذْنِبِ
فَلْيَهْنِهَا الرَّحْمَنُ مِنْكَ بِرَجْعَةٍ
وَالْبَسْ نِيَابَ الْأَجْرِ صَافِيَةً فَقَدْ
لَارَتْ لِلْإِسْلَامِ أَشْرَفَ كَعْبَةٍ

وَالْعِزُّ تَحْتَ ظِلَالِهِ الْمَمْدُودِ
فِينَا تَفُوتُ ضَوَابِطُ التَّعْدِيدِ
فِيهِ عَلَى الْإِطْلَاقِ وَالتَّقْيِيدِ
حَازُوا الْعُلَا مِنْ طَارِفٍ وَتَلِيدِ
فِي عِزِّ آبَاءِ لَهُمْ وَجَدُودِ
تَقَلَّتْ أَصُولُ الذِّكْرِ وَالتَّحْيِيدِ
فَرَفَعَتْهُ بِقَوَاعِدِ التَّسْهِيدِ
صُورًا مِنَ التَّعْظِيمِ وَالتَّعْجِيدِ
وَجَنَاتُ جَنَّاتٍ لَهَا بُورُودِ
أَغْصَانُ قَامَاتٍ ذُبُولَ بُرُودِ
تُضْحِي كَمَا أَضْحَتْ دِيَارُ نَهْدِ
لَهَا رَجَعَتْ عَلَى نَجَاةِ الْمُجُودِ
مَا قَوْمٌ لُوطٍ مِنْهُمْ بِسَعِيدِ
مِنْهُمْ وَكَمْ أَطْلَقَتْ مِنْ مَصْفُودِ
فِيهَا رُجُوعُ سُورِهَا الْمَقْشُودِ
بَعَثَ الصِّيَامُ بِهَا رَسُولَ الْعِيدِ
لَمْ تَخْلُ يَوْمًا مِنْ طَوَافٍ وَفُودِ

وقال بمدحه وقد اقترح عليه ايات القصيدة التي اولها

يَا مَنَّةً لَدَّ بِهَا السُّكْرُ	لَا يَنْقُضِي مِنِّي لَهَا الشُّكْرُ
فَلَقَ الدُّجَى بِعُدُودِهِ الْفَخْرُ	وَبَكَى النَّدَى وَتَبَسَّمَ الزَّهْرُ
وَتَنَفَّسَ النَّسْرَيْنِ عَنْ عَبْقٍ	مِنْهُ بِأَذْيَالِ الصَّبَا عَطْرُ
وَالْوَقْتُ قَدْ لَطَفَتْ شَهَائِلُهُ	فَصَنَّا وَرَقَّ وَرَاقَتْ أَخْخَرُ
فَأَنهَضَ عَلَى قَدَمِ السُّرُورِ إِلَى	شَمْسٍ يَطُوفُ بِكَاسِهَا بَدْرُ
يَكْرُ إِذَا مَا أَلْهَاءُ خَالَطَهَا	مِنْهَا تَوَلَّدَ لَوْلُومُ نَثْرُ
عَذَاءُ مَا لَبِنِي الْخَلَاةُ عَنْ	خَلَعَ الْعِذَارِ بِحَبِيبَا عَذْرُ
نَفْسٍ مِنَ الْيَاقُوتِ سَائِلَةٌ	رُوحٍ وَلَكِنْ جِسْمَهَا تَبْرُ
تَبْدُو بِرَاقِعِهَا فَتَحْسِبُهَا	بَرْدًا نَلْظِي تَحْنَهُ جَمْرُ
نُورٍ يَكَادُ فُؤَادُ شَارِبِهَا	لِلْعَيْنِ مِنْهَا يَنْجَلِي السِّرُّ
أَطْفَتْ فَنَحْنَا ذَاتَ جَوْهَرِهَا	فَنَيْتَ وَقَامَ بِنَفْسِهَا السُّكْرُ
تَذَرُ الزُّجَاجَ بَلَوْنَهَا ذَهَبًا	فَلَهَا بِعِلْمِ الْكَيْمِيَا خَبْرُ
وَكَاَنَّ سِرَّ الْهُومِيَاءِ لَهَا	فِيهَا لِكَسْرِ قُلُوبِنَا جَبْرُ
وَكَاَنَّهَا رَأَوْقُهَا دَنِفُ	أَجْرَى عَفِيقَ دُمُوعِهِ الْهَجْرُ
وَمُهَنْهَفٍ كَالشَّمْسِ طَلَعَتْهُ	بِأَحْيَادٍ مِنْهُ كَوَاكِبُ زُهْرُ
شُغِفَتْ بِقَامَتِهِ أَلْقَانَا فَلِذَا	أَلَوَانُهَا لِشُحُوبِهَا سَهْرُ
وَرَأَى الْبَهَارَ شَقِيقَ وَجْتِهَا	فَخَدُّوْهَا كَلَفْنَا بِهِ صَهْرُ

بِوِشَاحِهِ مَعْنَى عِبَارَتِهِ
 وَبِخَطِّهِ وَفُؤَادٍ وَامْنِهِ
 بَاتَتْ تُصَاحِكُنِي بِرَاحِهِ
 فَأَرْضَتْهُ بَعْدَ الْجِمَاحِ بِهَا
 نَظَمَ الْهَوَى عَقْدَ الْعِنَاقِ لَنَا
 رَفَعَ الشَّبَابُ حِجَابَ أَوْجِهِنَا
 وَكُنْكُمْ عَرَجْتُ إِلَى مَعْلٍ عَلَا
 بِمُطَهَّمٍ مِثْلِ الظَّلِيمِ إِذَا
 تَدْرِي أَلَيْهَا أَنْ لَا نَجَاةَ لَهَا
 فَإِذَا لَهُ آجَالُهَا عَرَضَتْ
 مِثْلُ الرِّيحِ رَوَّاحُ أَرْبَعَةٍ
 كَمَلَتْ صِفَاتُ الصَّافِنَاتِ بِهِ
 تَجْرِي 'وَتَجْرِي' الْفِكْرُ تَبِعُهُ
 وَيَكَادُ أَنْ يَرِدَ السَّمَاءَ إِذَا
 أَطْلَعَتْ مِنْهُ سَهْمَ حَادِثَةٍ
 حَتَّى بَلَغَتْ أَبَا الْحُسَيْنِ بِهِ
 حَيْثُ الْعَلَا ضَرَبَتْ سَرَادِقَهُ
 حَيْثُ التَّقَى وَالْفَضْلُ أَجْبَعُهُ
 رَفَّتْ وَدَقَّقَتْ شَرَحَهَا الْخَضِرُ
 سَكَّرَ لَهُ بِكَلْبِيهَا كَسَّرُ
 رَاحٌ كَأَنَّ حَبَابَهَا تُغَرُّ
 حَتَّى تَسَهَّلَ خَلْقُهُ الْوَعَرُ
 وَمِنْ الْعَنَافِ تَضُنُّنَا أَرْزُ
 وَمِنْ الْفَتَوَى بَيْنَنَا سِنْدُ
 فَوْقَ السَّمَاءِ وَتَحْتَهُ الْغَفَرُ
 مَا شَدَّ قُلْتُ بَأَنَّهُ صَقَرُ
 مِنْهُ وَيَعْلَمُ ذَلِكَ الْعَفَرُ
 عَرَضَتْ لَهَا آجَالُهَا الْحَمَرُ
 شَهْرٌ وَسَيَرُ غَدَوَهَا شَهْرُ
 فَبَذَاتِهِ لِحَبِيبِهَا حَصْرُ
 فَيَفُوتُ ثُمَّ وَيَحْسِرُ الْفِكْرُ
 ظَنَّ الْحَجْرَةَ أَنَّهَا نَهْرُ
 يَرْمِي بِهِ عَنْ قَوْسِهِ الدَّهْرُ
 فَبَلَغَتْ حَيْثُ يُرْفَرُ الْنَسْرُ
 فِيهِ وَحَلَّ الْعَهْدُ وَالْفَخْرُ
 تَأْوِي إِلَيْهِ وَيَأْمَنُ الْبِرُّ

فَوَيْتُ مِنْذُ حَلَّتْ سَاحَتُهُ أَنْ لَا يَحِلَّ بِسَاحَتِي قَرُّ
مَا زَالَ يَقْدِفُ لِي جَوَاهِرُهُ حَتَّى عَلِمْتُ بِأَنَّهُ بَحْرُ
بِحْدِي نَدَى وَيُنِيدُ مَسْئَلَةً فَنَوَالُهُ وَكَلَامُهُ دُرُّ
فَوْقَ الْخَصِيبِ مَحَلُّ رَفْعِهِ وَبِهِ الْخَوِيزَةُ ذُونَهَا مِصْرُ
كَمْ مِنْ أَيْدِيهِ لَدَيَّ يَدُ مَا يَنْقُضِي مِنِّي لَهَا الشُّكْرُ

وقال بدحة وبهشة بعيد الفطر سنة ١٠٧١

رَوَى عَنِ الرَّبِّ يَمِينُهَا الثُّغْرُ وَالشَّنْبُ مَعْنَى عَنِ الرَّاحِ تَرَوِي نَظْمُهُ الْحَبِّ
وَحَدَّثَتْ عَنْ نَفْسِ الصَّيْدِ وَجَّتْهَا أَخْبَارُ صِدْقٍ يَقْوِيهَا دَمٌ كَذِبُ
وَأَرْسَلَتْ لِلدَّجَى مِنْ فَرْعِهَا مَثَلًا تَمَثَّلَتْهُ فُرُوعُ الْبَابِ وَالْعَذَبُ
وَجَالَ مَاءُ مُحْيَاها فَأَوْهَمَنَا أَنَّ الصَّبَاحَ غَدِيرٌ مَوْجُهُ ذَهَبُ
بَيْضَاءُ عَنْ وَجْهِهَا فِي الْخَيْجِ مَاسَفَرَتْ إِلَّا وَقَامَتْ لَهَا أَحْرَبَاءُ تَرْتَقِبُ
أَمْ يَلْقَاهَا اللَّيْلُ إِلَّا دُفْعُهُ صَدَرَتْ بَيْضُ الثِّيَابِ وَغَارَتْ فَوْقَهَا الشُّهُبُ
رِيمٌ بِأَحْدَاقِهَا كَيْتٌ بِصَوْلٍ وَبِئْسَ أَطْوَفِهَا ذَنْبُ السَّرْحَانِ مُتَّصِبُ
إِذَا أَصَابَ غُبَارُ الْكُلِّ مَقْلَتَهَا تَكَادُ تَرْفُصُ مِنْ أَهْدَابِهَا الْعُصْبُ
مِنْ لَحْظِهَا لَا يَصُونُ الْقِرْنُ مُهْجَةً وَلَا تُضْمُ عَلَيْهِ الْبَيْضُ وَالسُّلْبُ
يَعْنُو إِلَيْهَا حَمَامُ الْبَانَ حِينَ يَرَى مِنْهَا الْقَوَامَ فَيَشْدُو وَهُوَ مُكْتَشِبُ
قَدْ أَهْدَتْ دَوْلَةَ الْبُرْجَانِ قَامَتَهَا وَحَكَمَتَهَا عَلَى سُلْطَانِهَا الْقُصْبُ
مَهَا خَيْرُ سِبَاعِ الطَّيْرِ تَأَلَّفَهَا لِعَلِّهَا بِجَنُوبٍ حَوْلَهَا تَجِبُ

تَخَالُ سَمَاءَ لَدَيْهَا وَفِي أَفْئِدَةٍ تَهْوِي إِلَيْهَا وَفِيهَا الشَّوْقُ يَلْتَهِبُ
تَهْسِي الْعُيُونُ إِذَا مِنْ خَيْرِهَا وَرَدَتْ مَاءَ الشَّبَابِ بِهَاءِ الْوَرْدِ يَنْسَكِبُ
لِلْحُسْنِ سِرٌّ طَوَاهُ فِي مَرَاثِفِهَا أَوْحَاهُ مِنْهُ إِلَيْهَا الْفَحْلُ وَالْعِنَبُ
يَظُنُّ أَصْدَاغَهَا الرَّامِي إِذَا أَنْسَدَلَتْ تَتَلَوُ عَقَارِبُهَا سِحْرًا فَتَنْقَلِبُ
كَأَنَّ مِنْهَا سِوَارَ الْبَكْرِ شَمْسٌ ضَحَى شَقُّ الصَّبَاحِ حَشَاهَا فَهِيَ تَصْطَلِبُ
وَالْمُخَالُ لِمَنْ أَمِيرُ الْحُسْنِ أَفْرَشُهُ نِطْعُ الدِّمَاءِ وَهَزَتْ فَوْقَهُ الْقُضْبُ
تَهْوِي عَلَى حَيْدِهَا الْأَقْرَاطُ سَاكِئَةً فَتَسْحَبُ الْفَرْعُ نُعْبَانًا فَتَضْطَرِبُ
كَأَنَّهَا فِي عَمُودِ الصُّبْحِ سَحَرَتْهَا تَحْتَ الدُّجَى فِي حِبَالِ الشَّمْسِ قَدْ صَلَبُوا
أَيُّ الْقَبَائِلِ مِنْ دُرِّ الْجَارِ إِلَى عَيْنِ الْحَيَاةِ سِوَى إِنْسَانِهَا هَرَبُوا
وَأَيُّ شُهْبٍ سِوَى مَا فِي فَلَاثِدِهَا أَمْسَتْ صُفُوفًا حَوَالِ الشَّمْسِ تَصْطَلِبُ
مَنْ خَدَّهَا فِي قُلُوبِ الْمَدَنِيِّينَ لَظَى وَفِي الْعَجِينَ مِنْ أَكْفَانِهَا نَصَبُ
لَمْ يَسْهَكِ الْحُسْنُ بَيْتًا لِلْهَوَى بِحَشَا إِلَّا وَكَانَ لَهُ مِنْ فَرْعِهَا طَنْبُ
وَلَا بَنُو الْعَبْدِ بَيْتًا لِلنَّسِيبِ بَنُوا إِلَّا لَهَا وَعَلَيْهَا سَجَنُهُ ضَرَبُوا
لَهُ أَسَدُ عَرِينٍ مِنْ عَشِيرَتِهَا تَرْضَى الصَّوَارِمُ عَنْهُمْ كُلَّمَا غَضِبُوا
غُرٌّ إِذَا أَنْكَشَفَتْ عَنْهُمْ تَرَائِكُهُمْ تَحْتَ الدُّجْنَةِ مِنْ أَقْبَارِهَا حُسِبُوا
تَطْلُبُ الدُّرَّ مَعْنَى مِنْ مَنَاسِمِهِمْ فَأَدْرَكَ النَّظْمُ لَهَا فَاتَهُ الشَّنْبُ
سَيُوفُهُمْ فِي مَضَاهَا مِثْلُ أَعْيُنِهِمْ سُدَّ الْجَنُونَ وَلَكِنْ فَاتَهَا الْهَدْبُ
قَامُوا لَدَيْهَا وَبَاتُوا حَوْلَهَا حَرَسًا إِذَا أَحْسَوْا بِطَيْفِ طَارِقٍ وَثَبُوا

عَزَّتْ لَدَيْهِمْ فَحَازَتْ كُلَّهَا مَلَكُوا حَتَّى لَهَا النَّوْمُ مِنْ أَجْفَانِهِمْ وَهَبُوا
قَدْ صَبَرُوا بِالْأَلَمِ الْخَطُوبِ سَنَتَهُمْ خَدَّ الْبَهَاءِ وَكَفَّ اللَّيْثُ بِمَخْضِبِ
لِحَاطَتِهِمْ هِنْدَوِيَّاتٌ ذَوَائِبُهُمْ زَنْجِيَّةُ اللَّوْنِ إِلَّا أَنَّهُمْ عَرَبُ
لَمْ يُحْسِنُوا الْخَطَّ إِنْ رَامُوا مَكَاتِبَهُ فَوْقَ الصُّدُورِ بِأَطْرَافِ الْقَنَا كَتَبُوا
سَلُّوا الْبُرُوقَ مِنَ الْأَجْفَانِ وَابْتَسَمُوا عَنْهَا وَحَادُوا فَقُلْنَا إِنَّهُمْ سَحَبُ
إِذَا الْهَبِيَّةُ عَنْ أَنْيَابِهَا كَشَرَتْ عَضُوا عَلَيْهَا بِذِيلِ النَّعْرِ وَانْتَقَبُوا
سَنُوا الْإِغَارَ عَلَى نَهَبِ الْجِبَالِ وَإِذَا فِيهِمْ أَتَتْ وَهَبُهَا كُلَّمَا نَهَبُوا
يُعْزَى إِلَى حِيَّتِهِمْ شُحُّ النِّسَاءِ كَمَا إِلَى عَلِيِّ خِصَالِ الْحُودِ تَتَسَبَّبُ
رَبُّ الْخِصَالِ اللَّوَانِي فِي مَصَاحِبِهَا يَزُوهُ الْقَرِيضُ وَفِيهَا تَشْرُقُ الْخُطْبُ
حَسْبُ الْكَوَاكِبِ لَوْ مِنْ بَعْضِهَا حُسِبَتْ يَوْمًا فَيَنْظِيهَا فِي سِلْكِهَا الْخَبَبُ
خَلِيفَةُ وَرِثَ الْمَعْرُوفَ عَنْ خَلْفِ فَحَبَّذَا خَلْفُ حَازَ الْعُلَا وَأَبُ
حَرٌّ إِذَا افْتَخَرُوا قَوْمٌ بِمَرْتَبَةٍ فِي أَبِيهِ وَفِيهِ تَفَخَّرُ الرَّتَبُ
نَجْمٌ رَحَى الْحَرْبِ وَالرُّكْبَانُ تَعْرِفُهُ وَدَائِرَاتُ اللَّيَالِي أَنَّهُ الْقُطْبُ
زَيْنُ الْفَعَالِ إِذَا مَدَّاهُ أَمْدَحُوا حُسَانُهَا خَلْفَهُمْ فِي شِعْرِهِمْ نَسَبُوا
لَوْ أَنَّهَا مَثَلَتْ فِي خَلْقِهِ صُورًا لَنَافَسْتَهُنَّ فِيهِ الْخُرُجُ الْعَرَبُ
فَإِقَ السَّعَابَ وَابْتَكَاهَا أَسَى فَلِذَا تَذَرِي الدُّمُوعَ وَفِيهَا الرَّعْدُ يَتَخَبَّبُ
كَوْلَا تَعَجُّبُهَا مِنْهُ لَهَا أَجْنَبَتُ لَا يَجِدُ الصَّيْحُكَ حَتَّى يَجِدُ الْعَجَبُ
إِنْ كَانَ يَشْمَلُهُ لَفْظُ الْمُلُوكِ قَدْ يَعْمُ بِالْجِنْسِ نَوْعُ الصَّنَدَلِ الْخَشَبُ

جِسْمٌ تَرْكَبُ تَرْكِبَ الطَّبَاعِ بِهِ
يَغْشَى الزَّمَاحَ الْعَوَالِي غَيْرَ مُكْتَرِثٍ
رَأَى الْعُلَا سَكْرًا يَحُلُو لَطَالِيهِ
تَوَلَاهُ جِسْمُ الْعُلَا أَوْصَالُهُ أَفْتَرَقَتْ
بِحَبِيءِ الْوَلِيِّ وَيَقْضِي ذُو النِّفَاقِ بِهِ
فِي كُلِّ أَنْبَلَةٍ مِنْهُ وَجَارِحَةٌ
قَدْ أَضْحَكَ أَلْبِيَهُ فِي أَيْدِيهِ صَارِمَةٌ
يَسْفِي الْغَيْبَ مَوَاضِيهِ فَيُضْرِمُهَا
ذُؤَابَةُ الْهَوَى سِرًّا يَلْهَذِمُهُ
لَوْ هَزَّ جِذْعًا هَشِيئًا فِي أَنْامِلِهِ
يَفُوحُ تَشْرِ الْكِبَا مِنْ طَيِّ بُرْدَتِهِ
فَأَيْنَ طِينُ الْوَرَى مِنْ طِيبِ عَنَصَرِهِ
قَدْ تَزَهَّتْ آيَةُ الطَّهِيرِ مَلْبَسُهُ
مِنْ مَعَشَرَ شَرَفِ اللَّهِ الْوُجُودَ بِهِمْ
هُمُ الْمَلَائِكَةُ إِلَّا أَنَّهُمْ بَشَرٌ
أَبْنَاءُ مَعْدٍ كِرَامٌ قَبْلَ مَا فَطِمُوا
قَوْمٌ إِذَا ذُكِرَ الرَّحْمَنُ مِنْ وَجَلٍ
غُرُّ الْوُجُوهِ مَصَالِيْتُ إِذَا تَزَلُّوا

أَنْحِلُ وَالْبَاسُ وَالْمَعْرُوفُ وَالْأَدَبُ
بِهَا فَتَحَسَّبُ مِنْهَا أَنَّهُ لَعِبُ
فَظَنَّ أَنَّ أَنْابِيْبَ الْقَنَا فَصَبُ
كَانَ آرَاهُ فِي رِبْطِهِ عَقَبُ
كَأَلْبَاءٍ يَهْلِكُ فِيهِ مَنْ بِهِ الْكَلْبُ
يَمُدُّ بَجْرًا وَيَسْطُو فَيَلْقَى لَحِبُ
وَهَزَّ فِي رَاحِيَةِ رُمَحَةِ الطَّرَبُ
فَأَعْجَبَ لِنَارِهَا مَاءُ الطَّلَا حَطَبُ
كَأَنَّهُ فَوْقَهَا نَجْمٌ لَهُ ذَنْبُ
يَوْمًا لَا وَشَكَ مِنْهُ يَسْقُطُ الرُّطَبُ
وَفِي النُّبُوءِ مِنْهُ يَبْقَى النَّسَبُ
وَهَلْ يَسَاوِي رَطِيبَ الْمُنْدُلِ الضَّرْبُ
مِنْ كُلِّ نَجَسٍ وَلَكِنْ سَيْفُهُ جُنْبُ
وَأَنْزَلَتْ فِيهِمُ الْآيَاتُ وَالْكَتُبُ
عَلَى الْوَرَى حُلَفَاءُ لِلْهُدَى نُصَبُوا
عَنِ الرِّضَاعِ لِأَخْلَافِ الْوَدَى حَلَبُوا
لَا نُوا وَإِنْ شَهِدُوا يَوْمَ الْوَعَى صَعَبُوا
عَنِ السُّرُوجِ مُحَارِبِ الْوَقَى رَكِبُوا

لَا يَسْكُنُ الْحَقُّ إِلَّا حَيْثُ مَا سَكُنُوا وَلَيْسَ يَذْهَبُ إِلَّا حَيْثُ مَا ذَهَبُوا
بِحُورٍ جُودٍ إِذَا هَبَّتْ رِيَّاحٌ وَغَى مَا جُؤَا وَمَحْجُوا وَإِنْ هُمْ سَالَمُوا عَذِبُوا
إِذَا تَنَشَّطَتْ رِيَّاهُمْ عَرَفَتَهُمْ يَا نَهُم مِّنْ جَنَابِ الْقُدُسِ قَدْ قَرَّبُوا
سَكْرَى إِذَا أَصْبَحُوا تَدْرِي الصَّحَاةُ بِهِمْ مِنْ أَيِّ كَاسٍ طَهُورٍ يَا لَدَجِي شَرِبُوا
كَأَنَّهُمْ يَا عَلِيَّ الْعَبْدِ إِذَا نَظَرُوا تَخَيَّرُوكَ مِنَ الْأَوْلَادِ وَاتَّخَبُوا
قَدْ خَلَّفُوكَ إِمَامًا بَعْدَهُمْ وَمَضُوا وَأَبْرَزُوكَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَخْبَبُوا
تَخَوَّى الْعُرُوشُ إِذَا مَا غَبَتْ عَنْ بَلَدٍ حَتَّى تَعُودَ فَيَعْبِي مَبْنَى الْخَرْبِ
أَو لَمْ تَعُدْ لَمْ تَعُدْ لِلْحُوزِ بِهَيْبَةٍ وَلَا تَوَرَّدَ يَوْمًا خَدُّ التَّرَبِّ
لَوْلَا وَجُودُكَ فِيهِ أَهْلُهُ هَلَكُوا كَذَاكَ يَهْلِكُ بَعْدَ الْوَيْلِ الْعَشْبُ
لَوْ كُنْتَ مَوْلَى تُجَارِيهِمْ بِهَا أَفْتَرُوا مِنَ الذُّنُوبِ إِذَا بَادُوا بِهَا كَسَبُوا
لَمْ يُرْجَ بِالْعَفْوِ مِنْهُمْ فِعْلٌ مَكْرَمَةٌ مِنْ عِنْدِهِمْ بَلْ عَلَى الرَّحْمَنِ مَحْتَسِبُ
كَسَرَتْ جَبَّتُهُم بِالسَّيْفِ فَأَجْتَمَعُوا عَلَيْكَ أَحْزَابُ ذَاكَ الْأَحْجَبِ وَأَعْصَبُوا
هَبُوا يَا طِفَاهُ نُورِ الْعَبْدِ مِنْكَ فَلَا قَمَّ فِيكَ وَيَا بِي اللَّهِ مَا طَلَبُوا
فَكَلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا بِهَا أَحْتَرَقُوا وَأَحْدَثُوا الْخَرْبَ فِيهِمْ تَحْدَثُ الْخَرْبُ
أَخْرَاهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤَفَّكُونَ وَلَوْ حَازُوا الْهَدَى لَطَرِيقًا لِإِفْكِ مَا أَرْتَكَبُوا
قَدَّمَ عَلَى رُغْمِهِمْ بَعْلًا لِيَكْرِ عَلَا صَدَاقُهَا مِنْكَ ضَرْبُ الْهَامِ وَالنَّشْبُ
وَالْبَسَ قَبِيصًا مِنَ الْإِجْلَالِ فِي دَمِيمٍ قَدْ دَجَّنَهُ الْهَوَاضِي وَالْقَنَا السُّلْبُ
وَأَسْعَدَ بَعْدَ بَخْسِ الْمُعْتَدِينَ أَنَّى مُبَشِّرًا أَرْسَلْتَهُ نَحْوَكَ الْحَقْبُ

يَوْمَ وَلَيْكَ مَسْرُورًا بِعَوْدَتِهِ وَفِي عَدُوِّكَ مِنْهُ الْهَمُّ وَالنَّصَبُ
فَلَا عَصَتِكَ اللَّيَالِي يَا ابْنَ سَيِّدَتِهَا وَحَالَفَتِكَ عَلَى أَعْدَائِكَ النَّوْبُ

وقال بمدحه وبهشة بعيد النظر سنة ١٠٧٨

أَمْوًا بِنَا نَحْوَ الْعَقِيقِ وَأَدْخِلُوا وَقِفُوا عَلَى تِلْكَ الرُّبُوعِ وَعَوْرَجُوا
وَأَثْنُوا الْأَعْيُنَ نَحْوَ سَكَّانِ اللَّوَى وَالْوُجَاهُ بِأَعْنَاقِ الْهَطِيِّ وَعَوْرَجُوا
فَإِذَا لَكُمْ بَدَتْ الرُّسُومُ فَأَمْسِكُوا أَكْبَادَكُمْ حَتَّى يَدِيَكُمْ تَنْضَجَ
فَهَنَّاكَ حَتَّى لِلْعُيُونِ تَنْزَهُ فِيهِ وَلِلْقَلْبِ الشَّجِي تَنْهَجُ
حَتَّى عَلَى الْوَادِي كَانَ قِيَابَهُ كُشِبٌ يَنْوَعُهَا الْحَيَا وَيُزْجِرُ
حَرَمٌ تَرَى مِنْ دُونِ بَيْضَةِ خِذْرِهِ كَمْ فِيهِ بَيْضَةُ خَادِرٍ تَدَحْرَجُ
عَذْبُ الْمَنَاهِلِ غَيْرَ أَنَّ وُرُودَهَا نَارُ الْمَنَابَا دُونَهُ تَنَاجُجُ
يَمْسِي بِأَرْبَعِهِ لِنِيرَانِ الْفَرَى وَقَدْ وَلِيْلَيْضِ الرِّقَاقِ تَهْوِجُ
لِكَوَاكِبِ الْفَنَانِ فِيهِ تَحْجُبُ وَلَا تَجْمُرُ الْفَتَيَاتِ فِيهِ تَبْرُجُ
أَوْرَاقُهُ تُشْجِي وَرَجْعُ قِيَابِهِ أَشْجَى وَأَوْقَعُ فِي النُّفُوسِ وَأَوْجُ
كَمْ فِيهِ ظَبْيٌ بِأَحْرِيْدٍ مُسْرَلٍ وَهَزْبُرُ حَرْبٍ بِأَحْدِيدٍ مَدْحَجُ
وَرَفِيعُ مَجْدٍ بِالنَّجِيعِ مُخَضَّبُ وَصَرِيْعُ وَجْدٍ بِالدَّمُوعِ مُصْرَجُ
وَلَكُمْ بِهِ شَمْسٌ تَقْلَدُ جِيدَهَا شُهْبًا وَبَدْرٌ بِالْهَلَالِ مَدْمَجُ
بِضْعِيدِهِ تَشْفُو الْعُيُونُ وَتَعْلِي فَكَأَنَّ كُلَّ حَصَى عَلَيْهِ دَفْعُ
لِلَّهِ أَيَّامٌ لَنَا سَلَفَتْ بِهِ وَلَيَالٍ وَصَلِي صَفْوَهَا لَا يَبْرُجُ

أَوْقَاتُ أَنْسٍ كَالْعَرَّاسِ بَهْجَةٍ يَأْلِيهَا بِالْبَيْنِ لَا تَتَزَوَّجُ
كَالْعِفْدِ كَانَ نِظَامُهَا فَتَفَرَّقَتْ فَحَكَتْ ثَنَاءًا الْغُرَّ وَهُوَ مُنْجَلٍ
حَيًّا أَلْحَبًا الْعَرَبَ الْأَوَّلَى لِضِيُوفِهِمْ تَسْجُوا بِهِ بَسْطَ الْخَرِيرِ وَدَجَّوْا
وَبَهْجَتِي مِنْهُمْ عَلَى أَعِزَّةٍ دَخَلُوا الْفُؤَادَ مِنْهُ صَبْرِي أَخْرَجُوا
صَبَّحَ الْوُجُوهَ تَرَى عَلَى جَبْهَاتِهِمْ تَزْهُو مَصَابِغُ الْحِمَالِ وَتُسْرَجُ
أَخَذُوا جِيَادَهُمْ أَهْلَةً عَسَجِدَ وَبَانَجْمُ الْبَيْضِ الْحَدِيدِ تَتَوَجَّلُ
لَمْ أَنْسَ مَوْقِفَهُمْ وَقَدْ أَرَقَ النَّوَى وَالرَّيْحُ تُعَدِّي لِلرَّحِيلِ وَتُحَدِّجُ
سَارُوا فَكَمْ قَهْرٍ عَلَى فَرَسٍ بَدَا فِيهِمْ وَكَمْ شَمْسٍ زَوَاهَا هَوْدَجُ
وَلَرُبَّ سَافِرَةٍ غَدَاةَ رَحِيلِهِمْ ذَهَلَتْ وَأَفْزَعَهَا الْفِرَاقُ الْهَزِيعُ
تَبْكِي وَتَنْزِي كَحُلَّهَا بِدُمُوعِهَا فَيَعُودُ وَرْدُ الْخَدِّ وَهُوَ يَنْفَسُ
لَمْ أَذِرْ قَبْلَ أَرَى الدَّمُوعَ يُجَفِّنُهَا أَنْ اللَّاهِلِي الْبَيْضَ قَدْ تَشَجَّعُ
حَتَامَ أَطْلُبُ لِلنَّجُومِ فَأَرْتَقِي وَأَهْمُ فِي وَصْلِ النُّجُومِ فَأَعْرِجُ
وَأَضَلَّ فِي لَيْلِ الْغَوَايَةِ وَالْهَوَى وَبَيَاضُ شَيْبِي فَجْرُهُ يَسْلُجُ
مَا كُنْتُ أَوَّلَ مُذْنَبٍ بِفُؤَادِهِ لَعَبَ الْهَوَى وَسَبَاهُ طَرْفٍ أَدْعُ
وَالْإِلَامُ تُطْبِعُنِي الْحَسَانَ بِوَصْلِهَا وَعَهْودُ مَنْ قَضِيَّةٌ لَا تُنْجِ
وَأَقُولُ إِنَّ الدَّهْرَ يَسْمَعُ بِاللِّقَاءِ وَنَوَى الْأَحِبَّةِ كَرْبَةً لَا تُفْرَجُ
تَعِسَ الزَّمَانُ وَلَيْسَ فِيهِ مَنْظَرٌ حَسَنٌ إِذَا جَرَّبْتَهُ لَا يَسْمَعُ
هَلْ فِيهِ لِلظَّنِّ أَنْجَبِيلٌ مَعْرُوسٌ أَوْ لِلتَّوَانِي السَّائِرَاتِ مَعْرِجُ

هَمَدَتْ مَرَابِعُهُ فَلَيْسَ بِهِ سِوَى مَغْنَى عَلَى رَوْضَةٍ تَنَازَعُ
غَيْثٌ إِذَا مَا النَّبْتُ صَوَّحَ وَالْكَلَا أُولَى وَوَجْهُ الْأَرْضِ لَا يَدَجُّ
أَنَّى أَتَيْتَ رُبُوعَهُمْ فَرِيَاضُهَا خُضْرُ وَوَرَقُ الْمَكْرَمَاتِ تَتَجَّعُ
قَاسَ الْأَنَامُ بِهِ الْغَمَامَ وَمَا يَرَوْنَ أَنَّ الْغَمَامَ بِجُودِهِ تَسْرَجُ
لَوْ فِي سِبَاخِ الْأَرْضِ يَمْطُرُ كَفَّهُ بِالنَّيْرِ فِيهَا نَوَّرَ الْفَيْرُوجُ
خُلِقَ النَّدَى خُلُقًا لَهُ فَإِنْ أَدْعَى فِيهِ سِوَاهُ فَأَحْوَلُ تَتَغَيَّرُ
أَفْدِيهِ بِالْمُنْصَنَعِينَ فَإِنَّهُمْ مَا عَلَيْهِ طُحْلُبُ تَفْلَدَجُ
يَأْمَنُ أَظْلَ الرِّزْقِ مِلْكَ بَنَانِهِ فِيهَا إِلَيْهِ يَكُلُ حَظٌّ مَنَعُ
جُعِلَتْ يَمِينُ الْكِرَامِ فَأَصْبَحَتْ لِحْجًا بَعْشَرِ بَنَانِهِ قَتْلَجُ
سَمِعَ إِذَا مَا الدَّهْرُ أَصْبَحَ كَالْحَا مِنْهُ تَبْلُجُ فِيهِ وَجْهُ الْبَلَجُ
هُوَ لِلْعَلَا زَنْدٌ وَلِلدُنْيَا إِذَا مَا أَسْوَدَتْ الْأَيَّامُ خَدُّ الْبَلَجُ
دَعَّ عَنْكَ أَخْبَارَ الْكِرَامِ فَإِنَّهُ هُوَ زُبْدَةُ يَكْفِيكَهَا وَنَمُودَجُ
عَذِبَتْ مَوَارِدُهُ وَطَابَ فَمْنُهُ بِالْمَسِّ سِنْدُ الْوَرْدِ لَا يَتَاجَجُ
بِصِفَاتِهِ كَمْ ضَلَّ عَقْلٌ وَاهْتَدَى بِضِيَائِهِ فِي اللَّيْلِ سَارِ مَذْلَجُ
قَبَسٌ يَهْزُ خَلِجٌ فُولَادٍ بِهِ غَرَفَى النَّفُوسِ أَخْمَانَاتِ تَلْجُ
بِحَبَازِ رِيحِ السُّخْطِ فِيهِ قَبْلُ نَظِي وَيَهْزُ بَرْدُ الْعَفْوِ فِيهِ قَتْلَجُ
رَضِعَ الرَّدَى حَتَّى تَرْتَجَّ جِسْمُهُ لَبَنًا فَأَصْبَحَ فَوْقَهُ يَتَرَجْرَجُ
نَمَسِيَ الْأَسْوَدَ عَلَى الثَّرَى صَرَخَى إِذَا شَهِدَتْ نِيْمَالُ الْمَوْتِ فِيهِ تَلْرَجُ

بَطْلُ أَسِنَّةٍ تَنْضَضُ بِالسِّنَا مِنْهُنَّ أَلْسِنَةُ الرَّدَى وَتَلْعَلُ
فِيهِ تَتَفَتِ الرِّمَاحُ فَأَوْشَكَتْ تَسَابُ مِنْ يَدِهِ الْقَنَاةُ فَتَنْجَلُ
وَتَشْجَذُ بِيضُ السُّيُوفِ بِعِزِّهِ فَهَضَّتْ وَكَادَ كَهَامُهَا يَسْرُجُ
تَلْقَى عَوَامِلَهَا التَّجْبُوعُ إِذَا سَطَا فَكَانَهَا أَلِفَاتُ وَصَلٍ تُنْزَجُ
أَبَاؤُهُ حُجَّجُ آلِهِ وَحُجَّةُ فَرَضٍ عَلَى ذِي حَاجَةٍ يَتَجَوَّجُ
مِنْ عِتْرَةٍ فِي جُودِهِمْ وَوُجُودِهِمْ أَمِنْ الْوَرَى نُوبَ الزَّمَانِ وَأَتَلْعَا
رَهْطُ بِهِمْ طَابَتْ وَزَادَتْ يَتْرَبُ شَرَفًا وَعَزَّتْ أَوْسُهَا وَأَتَخَزَّرُ
لَوْ يُقْسِمُ الدَّاعِي بِهِمْ يَوْمًا عَلَى صَمِّ الْحِيَالِ لَأَقْبَلَتْ تَتَخَزَّرُ
رَكِبُوا الْخُطُوبَ وَالتَّجْبُوهَا بِالظُّبَا فَلَهُمْ جَوَامِعُهَا تَرْضُ وَتُسْرُجُ
قَرْنُوا السَّهَابَةَ بِالسَّجَاعَةِ مِثْلَ مَا بِالْعَفْرِ قَدْ خَلَطُوا الْعَفَافَ وَادَّجُوا
وَتَفَرَّدُوا بِالتَّحْمِيدِ إِلَّا أَنَّهُمْ شَفَعُوا فَرَادَى الْهَكْرَمَاتِ وَزَوَّجُوا
يَا مَنْ إِذَا حَدَّثْتُ عَنْهُ يَا نَهْ بَحْرٌ فَلَا أَخْشَى وَلَا أَنْخَرُجُ
إِنْ قِيلَ مِشْكَاةٌ فَرَأَيْكَ نِيرٌ أَوْ قِيلَ مِرَاةٌ فَذِي هُنْكَ أُسْرُجُ
أَنْ تَتَجَارَى فِي الْكَمَالِ وَإِنَّمَا لَقَبَانُ فِي الْبِضْبَارِ خَلْفَكَ أَعْرَجُ
فَرَجَتْ ضَيْقُ الْمَشْكَالَاتِ بِفِكْرَةٍ فِي السَّمِّ يُمْكِيهَا لِرَضْوَى نُورُجُ
لَا زِلْتَ خَيْرَ أَبٍ لِأَبْنَاءِ الرَّجَا وَطَرِيقَ رِزْقٍ بَابُهُ لَا يُرْمَجُ
فَأَنْعَمَ بِأَجْرِ الصَّوْمِ وَأَبْقَى بِنِعْمَةٍ نَغْلِي صُدُورَ الْحَاسِدِينَ وَنُورُجُ
وَأَبْهَجَ بِعِيدٍ أَنْتَ أَسْنَى غُرَّةٍ مِنْهُ وَأَبْهَى فِي الْقُلُوبِ وَأَبْهَجُ

وَأَرْفُلُ مَدَى الْأَيَّامِ فِي حُلَلِ الثَّنَا فَنَدَاكَ يُسَدِّهَا وَفِكْرِي تَسْجُدُ

وقال بدحة وبهشة بختن شسطينية ولدي السيد الاوى سنة ١٠٧٩

سَفَرْتُ فَبَرَقَهَا حِجَابُ جَهَالٍ وَصَحَّتْ فَرَمَحَهَا سُلَافُ دَلَالٍ
وَجَلَّتْ بِظُلْمَةِ فَرْعِهَا شَمْسُ الصُّحَى فَعَمَّا نَهَارُ الشَّيْبِ كَيْلَ قَذَالٍ
وَتَبَسَّمتْ خَلْفَ اللَّثَامِ فَخَلَّتْهَا غَيْبًا تَخَلَّلَهُ وَمِيزُ لَأَكِي
وَرَنْتُ فَشَدَّ عَلَى الْقُلُوبِ بَأْسُهَا أَسَدُ الْمَنِيَّةِ مِنْ جُفُونِ غَزَالٍ
مَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ سُودِ جُفُونِهَا أَنَّ الْمُحْفُونَ مَكَامِنُ الْأَجَالِ
بِكُرِّ تَقْوَمَ تَحْتَ حَرِّ نِيَابِهَا عَرَضُ الْجَهَالِ كَجَوْهَرِ سِيَالٍ
رِيَانَةٌ وَهَبَ الشَّبَابُ أَدِيمَهَا لُطْفَ النَّسِيمِ وَرِقَّةَ الْحِزْبَالِ
عَذِبَتْ مَرَاسِفُهَا فَأَصْبَحَ نَفْرُهَا كَالْأَفْحَوَانِ عَلَى غَدِيرِ زُلَالٍ
وَسَرَى بِوَجْهِهَا الْحَيَاءُ فَأَشْبَهَتْ وَرْدًا تَفْتَحُ فِي نَسِيمِ شِمَالٍ
وَسَخَا الشَّقِيقُ لَهَا بِحَبَّةٍ قَلْبِهِ فَاسْتَعْمَلَتْهَا فِي مَكَانِ الْخَالِ
حَنَامَ يَطْمَعُ فِي نَهِيرٍ وَصَالِهَا قَلْبِي فَتَوَرَّدَهُ سَرَابٌ مِطَالٍ
عَلَتْ بِخَيْرِ رُضَائِهَا فَبِرَاجِهَا لَمْ يَصُحْ يَوْمًا مِنْ خُمَارِ مَلَالٍ
هِيَ أَمْنِي وَبِهَا حُصُولُ مَنِيَّتِي وَضِيَاءُ عَيْنِي وَفِي عَيْنِ ضَلَالِي
أَدْنُو إِلَيْهَا وَالْمَنِيَّةُ دُونَهَا فَأَرَى مَمَائِي وَالْحَيَاءُ حِيَالِي
تَخْفَى فَيُخْفِيَنِ الْغُولُ وَيَنْجَلِي فَيَقُومُ فِي اللَّيْلِ التَّهَامِ ظِلَالِي

عَلِمْتُ بِهَا زُوحِي فَجَرَّدَهَا الصُّوْ
 فَلَوْ أَنِّي مِنْ غَيْرِ نَوْمٍ زُرْتُهَا لَتَوَهَّمْتَنِي زُرْتُهَا بِخَيَالٍ
 لَمْ يَبْقِ مِنِّي حُبًّا شَيْئًا سِوَى شَوْقِي يُنَازِعُنِي وَجَذْبَةِ حَالٍ
 مَنْ لَمْ يَصِلْ فِي الْحُبِّ مَرْتَبَةَ الْفَنَاءِ فَوْجُودُهُ عَدَمٌ وَفَرَضُ مُحَالٍ
 فَكَّرِي بِصَوْرِهَا وَلَمْ تَرَ غَيْرَهَا عَيْنِي وَرَسْمُ جَمَالِهَا بِخَيَالِي
 فَوْقِي وَقُدَّامِي وَعَكْسُهُمَا أَرَى مِنْهَا الْبَهَالُ وَبَيْتِي وَشِمَالِي
 بَانَ فَلَا تَجَعْتُ بِلَابِلُ بَانَةٍ إِلَّا أَبَانَتْ بَعْدَهَا بَلْبَالِي
 أَنَا فِي غَدِيرِ الْكَرْخَيْنِ وَمُحْجَبِي مَعَهَا يَجِدُ فِي ظِلَالِ الْفَصَالِ
 حَيًّا أَحْيَا حَيًّا بِأَكْنَافِ الْحَيِّ تَحْمِيهِ بَيْضُ طَبَا وَسُرُّ عَوَالِي
 حَيًّا حَوَى الْأَضْدَادَ فِيهِ فَتَقَعُهُ لَيْلٌ يَقَابِلُهُ نَهَارُ نِصَالِ
 تَلْقَى بِكُلِّ مَنْ خُودِ سِرَاتِهِ شَمْسًا قَدْ أَعْتَقَتْ بِبَدْرِ كَمَالِ
 جَمَعَ الضَّرَاعِمَ وَالْمَهَى فَخِيَامُهُ كُنُسُ الْغَزَالِ وَغَابَةُ الرُّبَالِ
 وَسَقَى زَمَانًا مَرًّا فِي ظَهْرِ النِّقَا وَلِبَالِيَا سَلَفَتْ بَعَيْنِ أَثَالِ
 لَيْلَاتٍ لَذَاتٍ كَانَتْ ظَلَامَهَا خَالٌ عَلَى وَجْهِ الزَّمَانِ الْخَالِي
 نَظُمْتُ عَلَى نَسَقِ الْعُقُودِ فَشَبَّهْتُ بَيْضَ اللَّالِي وَهِيَ بَيْضُ لِبَالِي
 خَيْرُ اللَّيَالِي مَا تَقَدَّمَ فِي الصَّبَا كَمْ بَيْنَ مَنْ جَلَّى وَبَيْنَ النَّالِي
 لَكُمْ لَكُمْ لَكُمْ نَازِمَانِي فِي مَنْ جَرَحَ بِجَارِحَةٍ وَسَهْمٍ وَبَالِ
 صَبْرَتِي هَدَفًا فَلَوْ يَسْنِي أَحْيَا جَدْنِي لَا رَيْتُ تُرْبَتِي بِبِئَالِ

أَلِفَتْ خُطُوبَكَ مُهَجِّي فَتَوَطَّنَتْ
وَتَرَفَّعَتْ بِي هِمَّتِي عَنْ مِدْحَةٍ
وَقَطَعَتْ مِنْ كُلِّ الْأَنَامِ عِلَاقَتِي
حُرٌّ تَوَلَّدَ طَاهِرٌ مِنْ طَاهِرٍ
هُوَ نَبِيٌّ كَمْ قَدْ أَتَى مِنْ صُلْبِهِ
مِنْ كُلِّ وَضَّاحٍ أَلْمَعِينَ كَأَنَّهَا
أَوْ كُلِّ مَأْمُونٍ أَلْغِيَّةٍ مَاجِدٍ
صُورٌ عَلَيْنَا بِالْجُودِ تَشَابَهَتْ
هُمْ عَشْرَةٌ مِثْلُ الْأَصَابِعِ لِلْعَلَا
تَدْرِي أَلْيَالِي الْعَشْرُ أَنْ بُدُورَهَا
فَدَعَ الْبَيْنَ بَهَا وَأَقْسَمَ فِيهِمْ
فِي الْعَالَمِ الْعُلُويِّ عَقُولٌ رُبَّتْ
سَاوَتْهُمْ عَدَدًا وَسَاوَوْهَا عَلَا
هِيَ ثُمَّ أَشْكَالُ السَّعَادَةِ وَالشَّوَا
جَمْعٌ هُمْ عِنْدَ الْحَقِيقَةِ وَاحِدٌ
نَفَرٌ إِذَا سُلُوا فَأَجَارٌ وَإِنْ
رَكِبُوا أَلْحِيَاءُ فَتَلَّتْ رُبْدُ فَوْقَهَا السَّعْيَانُ أَوْ تَحْتَ الْأَسُودِ سَعَالِي

نَفْسِي عَلَى الْإِفْدَامِ فِي الْأَهْوَالِ
لِسَوَى جَنَابِ أَبِي الْحُسَيْنِ الْعَالِي
وَوَصَلْتُ فِيهِ وَفِي بَنِيهِ حِبَالِي
فَأَتَى بِكُلِّ مُطَهَّرٍ مِنْضَالٍ
قَمَرٌ وَكَمْ مِنْ كَوْكَبٍ مِنْضَالٍ
مَسَحَتْ عَلَيْهِ رَاحَةُ الْأَقْبَالِ
نَجَسِ الصُّوَارِمِ طَاهِرِ الْأَذْيَالِ
لِتَنَاسِبِ الْأَثَارِ وَالْأَشْكَالِ
خُلِقَتْ لِضَرْبِ طُلَى وَبَذَلْ نَوَالِ
لِوُجُوهِ نِلْكَ الْعَشْرَةِ الْأَقْبَالِ
فَلَقَدْ تَحَوَّلَ فَضْلُهَا بِرَجَالِ
وَهُمْ لَهَا فِي الْأَرْضِ كَالْأَمْثَالِ
فَالْفَرْقُ لَا يَخْلُومِينَ الْأَشْكَالِ
وَهُمْ تَنَائِجُ تِلْكَ الْأَشْكَالِ
كَالْحَجِّ فَرْقٌ مَوْجُهُ الْمُنَوَالِ
حَفَّ الْكُمَاةُ فَرَاسِيَاتُ جِبَالِ
رَكِبُوا أَلْحِيَاءُ فَتَلَّتْ رُبْدُ فَوْقَهَا السَّعْيَانُ أَوْ تَحْتَ الْأَسُودِ سَعَالِي

وَتَضَوُّوا^(١) السُّيُوفَ فَقُلْتُ غُرْمَلائِكَ هَزَّتْ يَدَيْهَا أَنْيَبُ الْأَغْوَالِ
عَزَلُوا عَنِ السَّمْعِ الْمَلَامَ وَحَكَّمُوا بِيضَ الْعَطَايَا فِي رِقَابِ الْهَالِ
أَسَدٌ لِحَبِيهِمُ الصَّوَارِمَ وَالْقَنَا قَطَعُوا بِأَنَّ النَّفْعَ لَيْلٌ وَصَالِ
قَبْلَ الْبُلُوغِ لَقُوا الْعِدَا وَتَقَمَّصُوا بِالزُّغَبِ وَفِي طَوِيلَةِ الْأَذْيَالِ
وَتَرَضَعُوا ابْنَ الْفَصَاحَةِ وَالنَّهْيِ فَتَكَلَّمُوا بِالْفَصْلِ قَبْلَ فِصَالِ
تُحِبُّوا نِتَاجَ الصَّاعِقَاتِ عَلَى الْعِدَا مِنْ صُلْبِ ذَاكَ الْعَارِضِ الْخُجَّالِ
فَتَخَلَّقُوا فِي خُلُقِهِ فَتَخَلَّقُوا بِدَمِ الْأَسُودِ وَأَنْفُسِ الْأَبْطَالِ
وَتَتَّبَعُوا الْأَثَارَ مِنْهُ فَحَاقُوا فَوْقَ النُّجُومِ مَدَارِكَ الْأَمَالِ
مَا زَالَ يُرْسِلُهُمْ سَحَابٌ رَحِمَةٍ طَوْرًا وَطَوْرًا بَارِقَاتٍ نَكَالِ
فِيهِ عَلَى الْإِجْمَالِ كُلُّ فَضِيلَةٍ وَهُمْ مُنْصَلٌّ ذَلِكَ الْإِجْمَالِ
أَسْرَارُ لُطْفِ اللَّهِ قَدْ ظَهَرَتْ بِهِمْ وَمَظَاهِيرُ الْأَسْرَارِ فِي الْأَفْعَالِ
مِنْ عِتْرَةٍ عِنْدِي أَعَدُّ وَلَاَهُمْ وَتَنَاءَهُمْ مِنْ أَعْظَمِ الْأَعْمَالِ
فِي آيَةِ التَّطْهِيرِ قَدْ دَخَلُوا وَلَوْ سَبَقُوا لَضَمُّ الْعَبَا فِي آلِ
وَالَيْتُ وَالِدُهُمْ عَلِيًّا فَهُوَ لِي مَوْلَى وَلَا أَحَدًا سِوَاهُ أَوْ أَلِي
قَلْبِي وَكُلُّ جَوَارِحِي وَمَفَاصِلِي تُشْنِي عَلَيْهِ وَمَا حَوَى سِرِّي أَلِي
فَطِنْ كَأَنِّي إِذْ لَهُ أَهْدِي النَّشَا أَضَعُ اللَّالِي فِي يَدَيَّ لَالِي

(١) كان القياس ترك الضاد مفتوحة فضمها لإقامة الوزن وقد تكرر له هذا حتى كأنه لا يرى صحة القاعدة الصرفية وقد استباح أيضاً الحاق النعل بالناء مع جمع المذكر السالم

سَمِعَ بِهِ أَنْفَرَجَتْ عَيْنُونَ قَرِيبَتِي فَجَرَّتْ وَحَلَّ بِهِ الزَّمَانُ عِقَالِي
بِنْدَاهُ عَلَّمَنِي الْفَرِيضَ فَصَغْتُهُ فَأَنْبَتُ فِيهِ مُرْصَعَ الْأَفْوَالِ
وَلَهَجْتُ فِيهِ وَكَانَ دَهْرًا عَاطِلًا فَأَزَنَّتُهُ مِنْهُ بِحَلِي خِصَالِ
وَلَفَظْتُ بَعْضًا مِنْ فَرَائِدِ لَفْظِهِ فَجَعَلْتُهُ وَسَطًا لِعَقْدِ مَقَالِي
أَتَلُّ مَدَائِحَهُ فَيَعْبِقُ طِيبُهَا وَكَذَا الْقَوَائِي الْعَالِيَاتُ غَوَالِي
يَازِينَةَ الدُّنْيَا وَلَسْتُ مُبَالِغًا وَأَجَلٌ أَهْلِيهَا وَلَسْتُ أَغَالِي
هَنَيْتَ بِالْأَفْرَاحِ يَا أَسَدَ الشَّرَى بِخِتَانِ سَبْطِ أَكْرَمِ الْأَشْبَالِ
سَبْطٍ تَشَرَّفَ فِي أَبِيهِ وَجَدَهُ وَنَجَابَةِ الْأَعْمَامِ وَالْأَخْوَالِ
مَا فِي أَبِيهِ السَّيِّدِ اللَّاَوِي بِهِ مِنْ فَتْكَةٍ وَسَبَاحَةٍ وَمَعَالِي
مَنْذُ اسْتَهْلَ بِهِ تَبَيَّنَ ذَا وَلَمْ تَلِدِ الْأَفَاعِي الرُّفْمُ غَيْرَ صِلَالِ
بِالْهَدْيِ قَدْ أَوْنِي الْكَمَالَ وَإِنَّهَا غَلَبَتْ عَلَيْهِ عَادَةُ الْأَطْفَالِ
نُورٌ أَتَى مِنْ نَيْرَيْنِ كِلَاهُمَا مِنْكَ اسْتَفَادَا أَيْ نُورِ جَلَالِ
سَعْدَاهُمَا أَقْتَرْنَا مَعًا فَتَلَّهَا بِحَبِيبِنِ أَيْ فَتَى سَعِيدِ الْفَالِ
بِجَرِي الصَّبَا فِي عُوْدِهِ فَتَظَنُّهُ نَصْلًا تَرَفَّرَقَ فِيهِ مَاءُ صِقَالِ
وَيَلُوحُ نُورُ الْعَجْدِ وَهُوَ بِمَهْدِهِ فِيهِ فَتَحَسَّبُهُ شُعَاعُ ذَبَالِ
فَعَسَاكَ تَخْتَنُ بَعْدَهُ أَوْلَادُهُ فِي أَحْسَنِ الْأَوْقَاتِ وَالْأَعْمَالِ
وَعَسَى لَكَ الرَّحْمَنُ قَبْلَ دَعْوَتِي وَيُحْيِيكَ فِيكَ وَفِي بَنِيكَ سُؤَالِي

وقال بمدح السيد محسن وبهشة بختن ولده سنة ١٠٧٦

أَمِنْ الْبُرُوجِ تَعَدُّ أَكْنَافُ الْحَيِّ
مَغْنَى تَوَهَّتِ الْحَسَانُ بِأَرْضِهِ
أَكْرَمَ بِهَا مِنْ أَوْجِهٍ فِي أَوْجِهٍ
فَلَكَ تَدَلَّى أَطْلَسًا وَإِذَا أَهْتَوَى
فِي كُلِّ سِرْبٍ مِنْ فَرَائِدِ سِرْبِهِ
حَسَدَ الْهَلَالِ بِهِ السَّوَارِفُ دَانِ
حَتَّى إِذَا سَطَعَتْ مَجَامِرُ نَدْوِهِ
إِنْ كَانَ مَا بَيْنَ الدِّيَارِ قَرَابَةً
حَرَمٌ بِهِ يُهْمِي الْهِنْدُ مُحَرَّمًا
أَزْوَنُهُ ضَاحِكَةُ السُّيُوفِ بِدَمْعِهَا
سَقِيَا لَهُ مِنْ مَنْزِلِ نَزَلِ الْهَوَى
وَبِمُحْجَنِّي الْعَرَبِ الْأُولَى لَوْلَاهُمْ
عَرَبٌ إِذَا مَا الْبَرْقُ ضَاحِكٌ بَيْنَهُمْ
يَا قَلْبُ أَفْنِكَ (١) مِنْ بُلُوغِ دُورِهِمْ
غُرٌّ تَغَانُوا بِالْقُدُودِ عَنِ الْقَنَا
لَيْسَتْ أَسْوَدُهُمْ أَحَدِيدٌ مُسَرَّدَا
فَلَقَدْ حَوَتْ مِنْهُ الْهَلَاكُ أَعْجَبًا
أَنَّ الْهَبُوطَ بِهِ الْعُرُوجُ الْهَالِكَا
طَلَعَتْ عَلَى جَيْشِ الدُّجَى فَتَصَرَّمَا
هَبَطَتْ بِهِ مِصْرٌ فَصَارَ مُنْجَبَا
وَضَعَ الْجَبَالُ مِنَ الْفَرَاقِدِ تَوَامَا
لَوْحَالٍ مِنْ بَدَلِ الذَّرَاعِ الْبِعْصَمَا
لَيْسَ النَّهَارُ عَلَيْهِ لَيْلًا مُظْلِمَا
فَلَهُ إِلَى دَارَيْنِ أَطْيَبُ مَشَى
وَتَرَى بِهِ الْمَاءَ الْمُبَاحَ مُحَرَّمَا
حَتَّى نَهَتْ عَنْ تَرْيِهِ الْهَيْبَمَا
يَرْبُوعِهِ وَبَنَى الْخِيَامَ وَخَيْبَمَا
لَمْ تُعْرِبِ الْأَجْفَانُ سِرًّا مُعْجَبَا
خَجَلًا بِأَذْيَالِ السَّحَابِ تَلْثَمَا
وَلَوْ أَخَذَتْ حِبَالُ شَمْسِكَ مَسْلَمَا
وَكَفَاهُمْ حُورُ الْعَيُونِ الْأَسْهَمَا
وَضَبَاؤُهُمْ وَشَى الْخَرِيرِ مَسْهَمَا

(١) يريد ابن انت وهو استعمال شاذ لم أراه لغيره

تَبْدُو بِحَبِيهِمُ الْغَزَالَةَ فِي الدَّجَى وَالْبَدْرُ يَطْلُعُ بِالنَّهَارِ مُغِيْبًا
مِنْ كُلِّ ضَرْفَامٍ بَظْهَرِ نَعَامَةٍ لِلطَّعْنِ يُهْسِكُ فِي الْأَنَامِلِ أَرْقَمًا
مَحْتِ السَّوَادِ خَدُّوهُمْ قَتُورَدَتْ وَجَنَاتُهُمْ مِمَّا سَفَكْنَ مِنَ الدِّمَا
تَجْرِي لَطَافُهُ بِشِدَّةٍ بِأَسْوِ فَيَلِينُ خَطِيًّا وَيَسِيمُ مُخْذَمًا
عَشَقُوا الرَّدَى فَطَلَبُوا أَسْبَابَهُ فَلِذَاكَ هَامُوا فِي الْعَيُونِ تَبِيهَا
وَتَرَشَّعُوا شَهْدَ الشِّفَاهِ لِأَنَّهَا تَحْكِي أَسْرَارَ الدِّنِّ فِي لَوْنِ اللَّحَى
وَلَحَبِهِمْ سَفَكَ الدِّمَاءَ وَشُرْبَهَا شَرَبُوا لِحْمَرَتَهَا الْمَدَامَ تَوْهَمًا
سَجَّوْا الْعَذَارَى فِي الْخِيَامِ فَأَشْبَهَتْ خَفِرَاتُهَا بِقَبَائِهِمْ صُورَ الدَّمَى
سَدُّوا الْكَرَى مِنْ دُونِهِمْ عَلَى الصَّبَا كَيْلًا يَهْرُ بِهَا النَّسِيمُ مُسَلِّمًا
يُوجُو فِتْنَتِهِمْ مَلَا حَةَ يُوسُفَ وَمَا زَرِ الْقَتَبَاتِ عَفَّةٌ مَرِيْمًا
ظَهَرَ الْمَجْمَالُ وَكَانَ مَعْنَى نَافِصًا حَتَّى أَلَمَ بِحَبِيهِمْ فَتَسَمَّا
وَالْدَّرُ فِي الدُّنْيَا تَفَرَّقَ شِمْلُهُ حَتَّى حَوَّنَهُ شِفَاهُهُمْ فَتَنْظَمَا
عَذَلُوا السُّلُوعَ عَنِ الْقُلُوبِ وَحَكَّمُوا فِيهِمْ سُلْطَانَ الْهَوَى فَتَحَكَّمَا
لَهُ كَمْ فِي حَبِيهِمْ مِنْ جُودَرٍ يَسْطُو بِمُحِبِّهِ فَيَصْرَعُ ضَبِيغًا
وَلَكَمْ بِهِمْ خَدُّ تَوَرَّدَ لَوْنُهُ جَدِلًا وَخَدُّ بِالْدُّمُوعِ تَعْنَدَمَا
نَظَرَاتُهُمْ تُرْدِي الْقُلُوبَ كَمَا غَدَتْ يَدُ مُحْسِنٍ تُرْوِي الْعِطَاشَ الْهَوَمَا
غَيْثُ الدُّبُورِ يَأْضُ طَلَابِ الْبَلَدَى تَزْهُو بِنُورِ النُّصَارِ إِذَا هَمَى
سَمِعَ أَيْادِيهِ لَنَا كَمْ أَوْضَعَتْ مِنْ غُرْفٍ بِجَبِينِ خَطْبِ أَذْهَمَا

حَسَنٌ أَرِيدَ بِهِ الزَّمَانُ مَلَا حَةً فَحَلَّتْ مَلَا حَتُهُ وَكَانَتْ غَلْفَهَا
تَلْقَاهُ فِي الْأَيَّامِ إِمَّا ضَارِبًا أَوْ طَاعِنًا أَوْ مُعْطِيًا أَوْ مُطْعِمًا
طَوْرًا تَرَاهُ لُجَّةً مَوْزُودَةً عَذِبَتْ وَآوَتْ شِهَابًا مُضْرَمًا
لَيْسَ الْعُلَا قَبْلَ الْفَيْطِاطِ وَقَبْلَ مَا خَلَعَ التَّهَامُ بِالْسِلَاحِ فَغَنَمًا
فِي وَجْهِهِ نُورُ الْهَدَى وَبَغِيدِهِ نَارُ الرَّدَى وَبِكْفِهِ بَحْرٌ طَمَى
لَوْ أَنَّ بَعْضًا مِنْ سَمَاحَةِ كَيْهِ بَيَّنَّ قَارُونَ لِأَصْحَ مُعْدِمًا
عَلَّمَ عَلَى ظَهْرِ الْجَوَادِ تَظَنُّهُ عَلَّمَا تَعَرَّضَ لِلْكَتَائِبِ مُعْلِمًا
يَهْزُ مِنْ طَرَبٍ مَهْنَدُهُ فَلَوْ غَنَى الْجَمَادُ لَكَادَ أَنْ يَهْرَمَا
وَيَكَادُ يَنْطِقُ فِي الْبَنَانِ بِرَاحِهِ لَوْ أَنَّ مَقْطُوعَ اللِّسَانِ تَكَلَّمَا
وَأَفَى وَطَرَفُ الْعَجْدِ غَضٌّ عَلَى الْقَدَى دَهْرًا فَأَبْصَرَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ الْعَصَى
وَأَنَّى الزَّمَانُ وَقَدْ تَقَطَّبَ وَجْهُهُ غَضِبَا عَلَى أَبْنَائِهِ فَتَبَسَّسَا
فَهَرَّ تَلُوحُ بِوَجْهِهِ سِمَةُ الْعُلَا فَتَرَسَّسَا آثَارَهَا وَتَوَسَّسَا
وَنَآمَلَاهُ فَتَمَّ نُورُ سَعَادَةٍ وَسَيَادَةِ يَا بِي الْعُلَا أَنْ يُكْتَسَمَا
تَهَيَّ بِرَاحَتِهِ السُّيُوفُ عَلَى الْعِدَا تَهَيَّ تَعُودُ عَلَى الْأَحِبَّةِ أَنْعَمَا
نَارُ الْحَدِيدِ لَدَيْهِ فِي حَرِّ الْوُغَى أَشْهَى مِنَ الْهَاءِ الزَّلَالِ عَلَى الظُّلَمَا
لَيْسَ أُنْحِيَا طَيْمًا خَلِيقَتُهُ السَّخَا بَلْ عَلِمْنَهُ أَكْثَرُ فَتَعَلَّمَا
لَوْ لَا فَصَاحَتُهُ وَنِسْبَةُ حَيْدَرِ لَظَنَّتُهُ يَوْمَ الْكُرْبِيِّ رُسَمَا
وَلَدٌ لِأَكْرَمِ وَالِدٍ مِنْ مَعَشَرِ وَرَثُوا الْمَكَارِمِ أَكْرَمًا عَنْ أَكْرَمَا

عَنْ جَدِّهِ يَرْوِي أَبُو مَاسْرَا
 وَكَذَاكَ إِخْوَتُهُ الْكِرَامُ جَمِيعُهُمْ
 مِنْ كُلِّ أَلْبَجٍ طَلَعَةٍ مِنْ حَقِّهَا
 مَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ تَلْقَاهُ فِي حَرِّهِ
 غُرْبًا بِأَخْلَاقِ الْكِرَامِ تَشَابَهُوا
 فَهُمْ الْبُذُورُ السَّاطِعَاتُ وَإِنَّمَا
 مَوْلَايَ أَنْتُمْ سَادَتِي وَسَيَادَتِي
 قَرَّبْتُمُونِي مِنْ رَفِيعٍ جَنَائِكُمْ
 لَوْلَمْ تُكَلِّفْنِي السُّجُودَ لَشُكْرِهَا
 اللَّهُ دَرَكٌ مِنْ لَيْبٍ رَأَيْتُ
 هَنِيتَ بِالْوَلَدِ السَّعِيدِ وَخَشِنِي
 وَلَدَ تَصَوَّرَ يَوْمَ مَوْلِدِهِ الْوَلَدِي
 حَمَلْتُهُ مِنْ قَمَرِ الدُّجَى شَمْسُ الضُّحَى
 طَهَّرْتُهُ بِالْمُخْتَنِ وَهُوَ مُطَهَّرٌ
 أَنِّي يُطَهَّرُ بِالْمُخْتَنِ صَبِيَّتُكُمْ
 شَهِدْتُ أَيْ الْكِتَابِ بِأَنْكُمْ
 أَنْتُمْ بَنُو الْغُبَارِ أَشْرَفُ عِتْرَةٍ
 لِأَبِيهِ وَهُوَ الْيَوْمَ يَرْوِي عَنْهُمَا
 تَقْلُوا رِوَايَاتِ الْعَمَامِدِ مِنْهُمَا
 شَرَفًا عَلَى الْأَقْبَارِ أَنْ تَسْتَعْدِمَا
 وَالسَّلَامُ لَيْتَ وَغَوَّجَرًا مِنْهُمَا
 حَتَّى رَأَيْنَا الْفَرْقَ أَمْرًا مِنْهُمَا
 بِالْعَدْلِ بَيْنَهُمُ الْكَمَالُ تَقْسَمَا
 مِنْكُمْ وَقَدَرِي فِي مَدَائِحِكُمْ سَمَا
 فَغَدَوْتُ مَرْفُوعَ الْأَجْنَابِ مُعْظَمَا
 نَعْمَاؤُكُمْ عِنْدِي بَلَغَتْ الْهَرَزَمَا
 لَمْ يَخْطِ أَغْرَاضَ الزَّمَانِ إِذَا رَمَى
 وَرَعَاهُ خَالِقُهُ الْمُحْفِظُ وَسَلَّمَا
 وَالْعَبْدُ عَادَ إِلَى الشَّيْبَةِ بَعْدَمَا
 نَالَتْ بِهِ نَجْلًا تَخِيلُهُ هَمَا
 قَبْلَ الْخِيَانِ نَشْرَعَا وَتَكْرَمَا
 أَوْ تَنْجُسُونَ وَأَنْتُمْ مَا الشَّمَا
 مِنْذُ الْوِلَادَةِ طَاهِرُونَ وَقَبْلَ مَا
 فَعَلَيْكُمْ صَلَّى إِلَهُ وَسَلَّمَا

وقال مدح السيد حيدر خان وبهشة بعيد الفطر سنة ١٠٧٩

كشفت حجاب السجف عن بيضة الخدر فزحزحت مخرج الليل عن طلعة البدر
وهتكت عن سين الثنايا لثامها فأبصرت عين الخضر في ظلمة الشعر
وجاذبتها سود الذوائب فأثني علي قضيب البان في المحلل الخضر
وقبلت منها وجنة دون وردها وتقبيلها شوك المثقة السمر
تأتيتها في الليل كالصفر كاسرا وقد خفت في الخنج أجنحة النسر
وخضت إليها الخنف حتى كاني أفش أحشاء الهية عن سري
وشافهت أحراسا إلى ضوء وجهها يرون سواد الطيف إذ نحوها يسري
فنبهت منها ترجسا زره الكرى كاني أفض الختم عن قدحي خمر
وبنا وقلب الليل يكتننا معا وغررتها عند الرشا بنا تغري
وإذا الصبح في الظلماء غار غدير فمن ضوءها لج السراب بنا يسري
فلو لم ترد الليل صبغة فرعها عليها لكان النحي في سربنا يدري
وبانت تحلي السبع منا يلولو على عقدها المنظوم مشوره يزري
كلانا له منا نصيب فجامد على نحرها يزهو وجار على نحري
تبارك من قد علم الظبي منطلقا وسجان مجري الروح في دمية القصر
بروحي منها طلعة كلما أنجلت تشبت في موت الدجى هاتف القهر
ونقطة خال من غير بخدتها كحبة قلب أجنة يد الذكر
خلت من سواها مفعبي فتوطنت بها والهي لم ترض دارا سوى القصر

كَانَ فِي مِنْ ذِكْرِ فِيهَا وَطِيبِهِ
 أَرْوَحُ وَجِسْمِي كُلَّهُ طَرَفُ عَنَدِمِ
 أَرَدْتُ بِهَا التَّشْيِيبَ فِي وَزْنِ شَعْرَهَا
 وَصُغْتُ الرُّقَى إِذْ عَلَّمَتْنِي جَفُونَهَا
 أَجَانِسُ بِاللَّفْظِ الرَّفِيقِ خُدُودَهَا
 أَمَا وَالْهَوَى الْعُذْرِي لَوْلَا جَبِينُهَا
 وَلَوْلَا أَلَّا لِي الْبَيْضُ بَيْنَ شِفَاهِهَا
 شُغِفْتُ بِهَا حُبًّا فَرَقْتُ رِقَاتِي
 خُلَاصَةُ أَبْنَاءِ الْكَرَامِ مُطَهَّرًا
 حَلِيفُ النَّدَى وَالْيَاسِ وَالْحِلْمِ وَالنَّهَى
 جَبَالُ جَبِينِ الْبَدْرِ وَالنَّيْرِ الَّذِي
 فَتَى جَاءَ وَالْأَيَّامُ سُودٌ وَجُوهُهَا
 وَأَضَحَّتْ وَجُوهُ الْبَكْرُمَاتِ قَرِيرَةً
 وَأَبْنَعُ مِنْ بَعْدِ الذُّبُولِ بِهِ النَّدَى
 وَوَأَيُّ الْمَعَالِي بَعْدَ تَشْنِيبِ شَبَابِهَا
 أَرَقَى مِنَ الرَّاحِ الشَّمُولِ شَبَابُهَا
 إِذَا زَيْنَ الْأَمْلَاقِ حَلِيَّةٌ مَغْفَرِ
 تُكَلِّمُهُ فِي الصِّدْقِ آيَاتُ سُورَةٍ
 قَرَارَةٌ بَيْتِ النَّحْلِ أَوْ دَارَةُ الْعِطْرِ
 إِذَا خَدَّمَا فِي الْقَلْبِ صُورَةَ فِكْرِي
 فَغَزَلْتُ فِي الْبَحْرِ الطُّوِيلِ مِنَ الشَّعْرِ
 بِنَاءُ الْقَوَا فِي السَّاحِرَاتِ عَلَى الْكُسْرِ
 وَالْحَظُّ بِالْبَعْنِ الدَّفِيقِ إِلَى الْخَصْرِ
 لَهَا رُحْتُ فِي حَيِّ لَهَا وَاضِحَ الْعُذْرِ
 لَهَا جَادَ دَمْعِي مِنْ يَوَاقِبِهِ الْحُمْرِ
 وَمَلَكْتُ رَفِي حَيْدَرًا فَسَمَا قُدْرِي
 سُلَالَةُ آبَاءِ مُطَهَّرَةٍ غُرِّ
 أَخُو الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَالْعَفْوِ وَالْبِرِّ
 بَطْلَعَتِهِ قَدْ أَشْرَقَتْ غُرَّةُ الدَّهْرِ
 فَأَصْنَعُ كَأَلْتَوْرِيدٍ فِي وَجْنَةِ الْعَصْرِ
 بِمَوْلِيدِهِ وَالصَّدْرُ مُشْرِخُ الصَّدْرِ
 فَغَرَّدَ فِي أَفْنَانِهِ طَائِرُ الشُّكْرِ
 فَأَحْبَبَنِي مِنْهَا النِّظْمُ بِالنَّائِلِ النَّثْرِ
 وَالْطَّفُّ خُلُقًا مِنْ نَسِيمِ الْهَوَى الْعُذْرِي
 فَفِيهِ وَفِي آيَاتِهِ زِينَةُ الْفَخْرِ
 وَلَكِنَّهُ فِي السَّمْعِ فِي صُورَةِ السَّحْرِ

تَسْمِيهِ بِاسْمِ التَّجْدِ عِنْدِي كِنَايَةً
إِذَا بِأَبِيهِ فِستَ مِصْبَاحَ نُورِهِ
يَرِيقُ وَيَصْبُو رَحْمَةً وَصَلَابَةً
سَمَا لِلْعُلَا وَالشَّهْبُ تَطْلُبُ شَأْوَهُ
فَلَوْ كَانَ حَوْضُ الْمَزْنِ مِثْلَ بَيْتِهِ
وَلَوْ مَنَّبِتُ الزُّفُومِ يَسْتَقِي بِجُودِهِ
يَهْزُ سَيْوْفَ الْهِنْدِ وَهِيَ جَدَاوِلُ
وَيَحْمِلُ أَغْصَانِ الْقَنَا وَهِيَ ذُبُلُ
وَيَسْفِرُ عَنْ دِيْبَاجِيهِ لِنَامِهِ
وَيَسْلُبُ نَحْرَ الْأَفْقِ حِلْيَةَ شُهِبِهِ
سَحَابٌ إِذَا مَا جَاءَ يَوْمًا تَنَوَّرَتْ
بَوَارِقُهُ بَيْضُ التَّحْدِيدِ لَدَى الْوَعْيِ
لَهُ فِطْنَةٌ يَوْمَ الْقَضَا عِنْدَ لَبْسِهِ
وَعَزَمُ يُذِيبُ الرَّاسِيَاتِ إِذَا سَطَا
وَعَدْلٌ بِلَانَارٍ وَضَرْبٌ يَكَادُ أَنْ
وَسَخَطٌ لَوْ أَنَّ الْحُلَّ تَزَعَّى قِتَادُهُ
وَلُطْفٌ لَوْ أَنَّ الرُّقْشَ فِيهِ تَرَشَّفَتْ
يُعِيدُ رُقَاتَ الْهَيْفَتَيْنِ كَأَنَّهَا

كَمَا يَتَسَوَّى صَاحِبُ التَّجُودِ بِالتَّجْرِ
تَيَقَّنُهُ مِنْ ذَلِكَ الْكَوْكَبِ الدَّرِّي
فَيَجْرِي كَمَا تَجْرِي الْعُيُونُ مِنَ الصَّغْرِ
فَعَبَّرَ عِنْدَ السَّبْقِ عَنْ جِهَةِ الْقَفْرِ
لَهَا هَطَلَتْ إِلَّا بِمُسْتَحْسَنِ الدَّرِّي
لَهَا كَانَ إِلَّا مَنَّبِتُ الْوَرْدِ وَالزَّهْرِ
فَتَقْدِفُ فِي أُمُوجِهَا شَعْلَ التَّجْرِ
فَتَحْمِلُ فِي رَاحَاتِهِ نَهْرَ النَّصْرِ
فَيُلْبِسُ عِطْفَ اللَّيْلِ دِيْبَاجَةَ الْفَخْرِ
فَيُغْنِيهِ عَنْهَا فِي خَلَائِقِهِ الزَّهْرِ
رِيَاضُ الْأَمَانِي الْبَيْضِ بِالْوَرَقِ الصَّغْرِ
وَوَابِلُهُ فِي سِلْبِهِ خَالِصُ النَّبْرِ
تَفَرِّقُ مَا بَيْنَ السَّلَاقَةِ وَالسُّكْرِ
فَتَجْرِي كَمَا تَجْرِي السَّحَابُ مِنَ الذُّعْرِ
يُقَوْمُ فِيهِ الْإِعْجَاجُ مِنَ الْبُتْرِ
لَحَبَّةٌ مِنْ أَفْوَاهِهَا سَائِلُ الصَّغْرِ
لَبْدَلٌ مِنْهَا السُّمُّ بِالسُّكْرِ الْمِصْرِي
تَجْعَرُ فِي رَاحَاتِهِ مَوْرِدُ الْخِصْرِ

إِذَا مَرَّ ذِكْرُ الْفَاحِرِينَ فَذِكْرُهُ كَفَاتِحَةُ الْقُرْآنِ فِي أَوَّلِ الذِّكْرِ
 فَيَا أَبْنَ عَلِيٍّ وَهِيَ دَعْوَةُ مُخْلِصٍ لِدَوْلَتِكُمْ بِالسِّرِّ مِنْهُ وَبِالْمُجَهَّرِ
 لَقَدْ زَادَتْ الْأَيَّامُ فِيكَ مَسْرَةً وَفَاقَ عَلَى وَجْهِ الْعُلَّارِ وَنُقُ الْبِشْرِ
 وَعَزَّتْ بِكَ الْأَيَّامُ حَتَّى كَانَهَا لِيَا لَيْكَ فِيهَا كُلُّهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ
 فِي يَدِكَ الْبَيْتُ الْهَيْئَةُ وَالْمَنَى وَيَسْنُ لِمَنْ يَبْغِي الْأَمَانَ مِنَ الْفَقْرِ
 فَلَا بَرَحَ فِيكَ الْعُلَاذَاتُ بِهَجَةٍ وَلَا زَالَ فِيكَ السَّجْدُ مُبْتَسِمِ الثَّغْرِ

وقال يمدح السيد علي خان وبهشته بيد العطر

لِلَّهِ قَوْمٌ يَا كُنَافِ الْخَيْمِ نَزَلُوا هُمْ الْأَحِبَّةُ إِنْ صَدُّوا وَإِنْ وَصَلُوا
 وَدَرَّ دَرَاهِمُ مِنْ جَبَرَةٍ مَعَهُمْ لَمْ يَبْرَحِ الْقَلْبُ إِنْ سَارُوا وَإِنْ نَزَلُوا
 جَعَلَتْهُمْ لِي وَلَاءَةً وَأَرْتَضَيْتُ بِمَا يَقْضُونَ فِي الْحُبِّ إِنْ جَارُوا وَإِنْ عَدَلُوا
 هُمْ هُمْ سَادَتِي رَفُّوا قَسَوَا عَطَفُوا جَفَنُوا وَفَوَا خَلْفُونِي أَتَجَزُّوا مَطْلُوا
 وَثَوَا فَلَوْ هَجَرُوا زَارُوا صَفُّوا كَدَرُوا قَدْ حَسَنَ الْحُبُّ عِنْدِي كُلُّهَا فَعَلُوا
 رَغِبًا لِمَا ضَيَّ زَمَانٍ فُرِزَتْ فِيهِ بِهِمْ وَحَبَّذَا يَا مُحَيَّ أَيَّامَنَا الْأَوَّلُ
 عَصْرٌ كَأَنَّ اللَّيَالِي فِيهِ بَيْضُ دُمَى لَعَسَ الشِّفَاءُ وَأَوْقَاتُ اللَّقَا قُبُلُ
 إِذَا الرِّوَاةُ رَوَوْا عَنْهُ لَنَا خَبْرًا كَأَنَّهُمْ تَقَلُّونَا يَا الَّذِي تَقَلُّوا
 كُمْ فِي الْبَابِ لَدَيْهِمْ مِنْ مُنْجِيَةٍ فِي الْمُحْسَنِ وَالْعِزِّ مِنْهَا بَضْرَبُ الْمَثَلُ
 بِكُرْسِيِّ الشَّمْسِ فِي إِشْرَاقِ بَهْجَتِهَا لَوْ لَمْ يُجَنَّ سَنَاهَا فَرَعُهَا الْجَبَلُ
 وَتُحْمَةُ الْقَصْرِ لَوْ لَا سِبْطُ مَنْطِقِهَا وَظِيَّةُ الْفَقْرِ لَوْ لَا الْخَلَى وَالْعَطَلُ

سَيَّانٍ بَيضُ ثَنَائِيهَا إِذَا ضَحِكَتْ وَمَبْسَمُ الْبَرْقِ لَوْلَا النَّظْمُ وَالرَّثَلُ
يَبْدُو الصَّبَاحُ فَيَسْتَحْيِي إِذَا سَفَرَتْ عَنِ الْحَيَا فَيَعْلُو وَجْهَهُ الْخَجَلُ
تَخَالُ فِي السَّعْيِ سَكْرًا وَفِي صَاحِبَةٍ فَتَنْقُضُ الصَّبْرَ مِنْهَا وَفِي تَشَلُّ
تَغْزُو الْقُلُوبَ بِلَحْظِهَا وَمُقْلَتِهَا لَوْلَا النَّعَاسُ لَقُلْنَا جَفْنَهَا خَلُّ
أَفْدِيهِمْ مِنْ سَرَاةٍ فِي جَوَاشِينِهِمْ وَفِي الْبَرَّاقِعِ مِنْهُمْ تَلْتَظِي شُعْلُ
فُرْسَانُ طَعْنٍ وَضَرْبٍ غَيْرَ أَنَّهُمْ أَمْضَى سِلَاحِهِمُ الْقَامَاتُ وَالْهَيْلُ
شُوسٌ عَلَى الشُّوسِ بِأَلْيَظِ الرِّقَاقِ سَطَوُا وَيَا تُحْفَنُونَ عَلَى أَهْلِ الْهَوَى حَمَلُوا
فِي غَمْدِ كُلِّ هَزْبٍ مِنْ ضَرَاعِهِمْ وَعَيْنُ كُلِّ مَهَاةٍ كَامِنٌ أَجَلُ
لَمْ أَذْرِ مِنْ قَبْلِ أَلْقَى سَوْدَ أَعْيُنِهِمْ أَنَّ الْهِنِيَّةَ مِنْ أَسْمَائِهَا الْكَحْلُ
كَلَّا وَلَا خِلْتُ لَوْلَا حَلِي خُرْدِهِمْ أَنَّ الدَّنَانِيرَ مِمَّا يُشِيرُ الْأَسْلُ
بِأَلْيَظِ قَدْ كَلَّلُوا أَفْهَارَهُمْ وَعَلَى شُوسِهِمْ بِالْدِّيَاجِي تُضْرَبُ الْكَلْلُ
صَبَاحُهُمْ مِنْ وَجْوهِ أَلْيَظِ مُنْفَلِقُ وَلَيْلُهُمْ مِنْ قُرُونِ الْعَيْنِ مُنْسَدِلُ
صَانُوا مِنَ الدَّرِّ مَا حَارَتْ مَبَاسِمُهُمْ وَمَا حَوَّأَ مِنْهُ فِي رَاحَاتِهِمْ بَذَلُوا
سَوْدُ الذَّوَابِ وَالْأَحْدَاقِ تُحْسِبُهُمْ تَعَمُّوا بِسَوَادِ اللَّيْلِ وَاسْتَحَلُّوا
يُرُوقُ فِي أَسْدِهِمْ نَظْمُ الْقَرِيبِ وَفِي غَزَلَانِهِمْ بِحَسْنِ التَّشْيِيبِ وَالْفَزْلُ
نَمْسِي الْقُلُوبَ ضِيُوفًا فِي مَنَازِلِهِمْ وَلَا لَهْنٌ سِوَى نِيرَانِهِمْ نَزْلُ
هُمْ إِلَّا كَارِمٌ إِلَّا أَنَّهُمْ عَرَبُ عِنْدَ الْكِرَامِ مِنْهُمْ بِحَسْنِ الْبُخْلُ
أَمَّا وَلَدُنِي تَشَنَّتْ فِي مَنَاطِقِهِمْ تَحْتَ التَّحْدِيدِ وَقُضِبَ فَوْقَهَا حُلُّ

وَيَبِضُ حَبَابَ دُرٍّ يَبُضُّهَا لَنَظُّوْا وَبَعْضُهُنَّ لِأَعْنَاقِي الَّذِي جَعَلُوْا
لَوْلَا عَيُّوْنَ وَقَامَاتٌ بِنَا فَتَكْتُ لَمْ تَخْشَ مِنْ وَفَعٍ مَا سَلُوْا وَمَا قَتَلُوْا
لَا أَطْلَعَ اللَّهُ فُجْرًا فِي مَنَافِقِهِمْ وَلَا أَتَحَلَّى لَيْلَهَا عَنْهُمْ وَلَا أَفْلُوْا
وَلَا صَحَّتْ مِنْ سُلَافِ الدَّلِّ أَعْيُنُهُمْ وَلَا سَرَى فِي سِوَاهَا مِنْهُمْ الْكَسَلُ
لَوْلَا هَوَاهُمْ لَمَّا أَتَى الصَّنَى جَسَدِي وَلَا شَجَنِي رُسُومُ الدَّارِ وَالطَّلَلُ
وَلَا تَفَرَّقَ قَلْبِي بِالرُّسُومِ كَمَا تَفَرَّقَتْ مِنْ عَلِيٍّ فِي الْوَرَى الْخَوَلُ
الْمُوسَوِي الَّذِي مِشْكَاهُ نِسْبَتِهِ أَرْحَامُهَا بِشِهَابِ الطُّورِ تَصِلُ
كَرِيمُ نَفْسٍ تَزَانُ الْمَكْرَمَاتُ بِهِ وَمِنْهُ تَنَشَّأُ بِالدُّنْيَا وَتَتَقَلُّ
طَوْدٌ لَوْ أَنَّ سَرَنَدِيًّا تَبَدَّلَهُ لِسَاكِنِي الْخَوَزِ بِالرَّاهُونِ مَا قَبِلُوْا
وَلَوْ إِلَى أَرْضِهِ يَهْوِي الْهَلَالُ دُجَى لَمْ تَرْضَهُ أَنَّهُ مِنْ نَعْلِهَا بَدَلُ
فِرْنٌ يَبِيلُ إِلَى نَحْوِ الظُّبَا شَغْنًا كَأَنَّهُنَّ لَدَيْهِ أَعْيُنٌ نُجُلُ
بَغْشَى الْعِدَامِثِلَ مَاضِيهِ وَعَامِلُهُ يَهْتَزُّ بِشَرًّا وَيَتَنِي عِطْفُهُ الْحَزَلُ
فِي طَرْفِ هِنْدِيهِ مِنْ ضَرْبِهِ رَمْدُ وَفِي عَوَالِيهِ مِنْ خَمَرِ الطَّلَا تَمَلُّ
لَهُ سَيْوْفٌ إِذَا مَا النَّصْرُ أَضْحَكَهَا تَبْكِي الرِّقَابُ وَتَسْعَى نَفْسُهَا الظَّلَلُ
جِرَاحُهَا وَعَيُّونُ الصَّبِّ وَاحِدَةٌ لَا تِلْكَ تَرْفَقَا وَلَا هَانِيكَ تَنْدَمِلُ
يَبِضُ الْجَوَانِبِ كَأَنَّهَا مِنْ لَبَنِ تَظُنُّهَا بِالْوَفَا تَجْرِي بِهَا الْعَسَلُ
حَلِيفُ بَاسٍ إِذَا أَشَدَّتْ حَبِيئَتُهُ لَوْلَا لَدَى رَاحِيَتِهِ كَادَ يَشْتَعِلُ
يَغْزُو الْعَدُوَّ عَلَى بَعْدِ فَيْدِرْكَهْ كَأَنَّهُمْ يَسْرِي الْيَوْمَ الدُّجَى جَهْلُ

يَكَادُ كُلُّ مَكَانٍ حَلَّ سَاحَتَهُ يَقْفُوهُ شَوْقًا إِلَيْهِ حِينَ يَرْتَحِلُ
تَلْقَى مَرَاقِدَ نُورٍ فِي مَوَاطِنِهِ كَأَنَّهُ بِأَيْدِي الشَّمْسِ مُتَعَمِّلُ
لَا يُطْمَعُ الْخَصَمُ فِيهِ لَيْنُ جَانِبِهِ فَقَدْ تَلَيْنُ الْآفَاقِي وَالْقَنَا الذُّبُلُ
وَلَا يَغُرُّ الْعِدَا مَا فِيهِ مِنْ كَرَمٍ فَحَدِيثُ الصَّاعَاتِ الْعَارِضِ الْهَاطِلُ
يَمْدُ نَحْوِ الْعُلَا وَالْهَكْرُمَاتِ يَدَا خُطُوطِهَا لِلْأَمْنَايَا وَالْهَنَى سَبُلُ
يَدُ إِلَى كُلِّ مَصِيرٍ مِنْ أُنَامِلِهَا تَسْرِي الْأَيْدِي وَفِيهَا يَنْزِلُ الْأَمَلُ
كَأَنَّ خَاتَمَهُ يَوْمَ النُّوَالِ بِهَا قَوْسُ السَّحَابِ الْغَوَادِي حِينَ يَنْهَلُ
حَازَ الْكَمَالَ صَبِيًا مِنْذُ مَوْلِدِهِ وَقَامَ بِالْفَضْلِ طِفْلًا قَبْلَ يَنْفَصِلُ
نَفْسٌ مِنَ الْقُدْسِ فِي ذَاتِ مُجَرَّدَةٍ بِالْعُرْفِ جَازَ عَلَيْهَا يَصْدُقُ الرَّجُلُ
مَا لَاحَ فَوْقَ سَرِيرٍ مِثْلَهُ قَهَرٌ وَلَا تَهْطِي جَوَادًا قَبْلَهُ جَبَلُ
وَلَا تَنْسُكَ زُهْدًا غَيْرَهُ أَسَدٌ وَلَا تَدِينُ فِي دِينِ الظُّبَا بَطَلُ
هَلْ عَانَقَ الشَّمْسَ الْأَسِيفَةُ فَلَقَ وَأَسْتَغْرَقَ الْبَحْرُ الْأَدْرَعَهُ وَشَلُ
بَاهَتْ مَنَاقِبُهُ الدُّنْيَا بِهِ فَعَلَا قَدَرًا عَلَى سَائِرِ الْأَيَّامِ وَأَسْتَفَلُوا
حَكْوُهُ خَلَقًا وَمَا حَازُوا خِلَافَتَهُ وَالنَّاسُ كَالْوَحْشِ مِنْهَا اللَّيْثُ وَالْوَعِلُ
أَتَى بِجَاوِلٍ فِيهِ مَدْعٍ صِفَةٍ وَهَلْ يُحْصَلُ طِيبُ النَّرْجِسِ الْبَصَلُ
مَا كُلُّ ذِي كَرَمٍ نَحْوِي مَكَارِمُهُ وَالذُّرُّ فِي كُلِّ بَحْرٍ لَيْسَ بِجَحْتَلُ
لَدَيْهِ أَغْلَى لِبَاسِ الْمَرْءِ أَخْشَنُهُ وَأَحْسَنُ الْخَزَرِ وَالْدِّيَاكِجِ مُبْتَذَلُ
لَوْ بِاللِّبَاسِ يَدُونِ الْبَاسِ مُتَفَخَّرُهُ فَاقِ الْبُرَاةَ بِحُسْنِ الْمَلْبَسِ الْفَحْجَلُ

يَا بَنَ الْأَسْوَدِ الْأَوَّلِ يَوْمًا إِذَا حَمَلَتْ
زَانَتْ بِأَبْنَائِكَ الدُّنْيَا وَفِيكَ وَلَوْ
أَتَمُّ شُهُوسٍ ضُحَاهَا بَلْ وَأَنْجَبُهَا
عَنْكُمْ وَمِنْكُمْ رُوَاهُ الْعَبْدِ قَدْ أَخَذُوا
يَدْرُونَ أَنَّكُمْ حَقًّا أَتَيْنَهُمْ
إِذَا الْعِبَاءُ كَسَاكُمْ فَضَلَ مَلْبَسِهِ
أَدْوَاكُمْ لِسَقِيمِ الْعَبْدِ عَافِيَةٌ
كَأَنَّهَا خُلِطَتْ بِالطِّينِ طَبِيتَكُمْ
مَوْلَايَ ذَا الصَّوْمِ أَبْقَى أَجْرَهُ وَمَضَى
وَأَسْعَدَ بَعْدَهُ عِيدٍ عَادَ فِيهِ لَنَا
عِيدٌ تَشْرَفَ بِهِ ابْنُ الطَّاهِرِينَ بِكُمْ
فَاقِ الزَّمَانَ كَمَا قُتِلَ الْمُلُوكُ فَمَا
وَأَسْتَجِلَّ طَلْعَةُ فِطْرِ فَوْقَ غُرَّتِهِ
شَيْخًا تَأْتَاكَ كَأَنَّ عُرْجُونَ مُخْبِنًا
رَأَاكَ بَعْدَ النَّوَى لَيْلًا فَعَادَاهُ
وَلَا بَرَحَتْ مُطَاعَ الْأَمْرِ مُتَدِيرًا
بِالْأَفْقِ يُشْفِقُ مِنْهَا النَّوْرُ وَالْجَبَلُ
لَمْ يُوَلِّدُوا لَمْ تَحْدِ كُنُوزُهَا الدُّرُورُ
لَيْلًا وَأَوْقَاتُهَا الْأَسْحَارُ وَالْأَصْلُ
عِلْمَ الْعَالِي وَلَوْ لَا كُنْتُمْ بِهِ حَاهِلُوا
وَيَعْلَمُونَ يَقِينًا أَنَّكُمْ قَبْلُ
فَأَيُّ فَخْرٍ عَلَيْكُمْ لَيْسَ بِشَيْءٍ
لَكِنَّهُمْ لَا يُجَارِ النَّاسُ عِلَالُ
فَنَبَتْهَا لَيْسَ إِلَّا الْوَرْدُ وَالنَّفْلُ
لَدَيْكَ وَالْفِطْرُ وَالْإِقْبَالُ مُتَبَلُّ
فِيكَ السُّرُورُ وَزَالَ الْهَمُّ وَالْوَجَلُ
لِذَا بِهِ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ تَحْتَفِلُ
كَأَنَّكُمْ سَيِّدٌ فِي قَوْمِهِ جَلَلُ
هَيْلَالُ سَعْدٍ سَنَاهُ مِنْكَ مُتَحِلُّ
وَأَنْتَ كَأَنَّ رُخَّ رَطْبُ الْعُودِ مُعْتَدِلُ
عُمُرُ الشَّيْبَةِ غَضَا وَهُوَ مُكْتَمِلُ
يَجْرِي الْقَضَاءُ بِهَا تَقْضِي وَيَمْتَلِ
وَقَالَ بِمَدْحِهِ وَبِهِئَةَ بَحْتِنِ وَلَدِهِ وَسَبْطِهِ وَلَدِ السَّيِّدِ مَا جَدَّ سَنَهُ ١٠٨٠

ضَحِكْتُ فَبَانَ لَنَا عُقُودُ جَمَانٍ فَجَلَّتْ لَنَا فَلَاقَ الصَّبَاحَ الثَّانِي

وَتَزَحَّزَحَتْ ظِلْمُ الْبَرَّافِعِ عَنْ سَنَى وَجَنَائِهَا فَتَثَلَّتِ الْقِمَرَانِ
وَتَحَدَّثَتْ فَسَبِيحَتُ لَفْظًا نُطْقُهُ سِحْرٌ وَمَعْنَاهُ سُلَافَةٌ حَانَ
وَرَنْتُ فَجَرَحْتُ الْقُلُوبَ بِبُقْلَةٍ طَرَفُ السِّنَانِ وَطَرَفُهَا سِيَانِ
وَتَرَنَّمْتُ فَشَدَّتْ حَبَائِمُ حَلِيهَا وَكَذَاكَ دَابُّ حَبَائِمِ الْأَغْصَانِ
لَمْ تَلَقْ غُصْنًا قَبْلَهَا مِنْ فِضَّةٍ يَهْتَزُّ فِي وَرَقٍ مِنَ الْعِثْيَانِ
عَرَبِيَّةٌ سَعْدُ الْعَشِيرَةِ أَصْلُهَا وَالْفَرْعُ مِنْهَا مِنْ بَنِي السُّودَانِ
خَوْدٌ نَصُوبٌ عِنْدَ رُؤْيَا خَدِّهَا آرَاءُ مَنْ عَكَفُوا عَلَى الْبِيرَانِ
يَبْدُو مُحْيَاها فَلَوْلَا نُطْقُهَا لَحَسِبْتُمَا وَثْنَا مِنَ الْأَوْثَانِ
لَمْ تَصْلِبِ الْقُرْطُ الْبَرِّي لَغَايَةِ إِلَّا لِنَتَصَرَّ دَوْلَةَ الصُّلْبَانِ
وَكَذَاكَ لَمْ تَضَعُفْ جَفُونُ عِيُونِهَا إِلَّا لِنَتَقَوَّى فِتْنَةَ الشَّيْطَانِ
خَلْخَالُهَا يُخْفِي الْأَيْنِ وَقُرْطُهَا قَلِقَ كَقَلْبِ الصَّبِّ فِي الْخَفَقَانِ
تَهْوَى الْأَهْلَةَ أَنْ تُصَاغَ أَسَاوِرًا لَتَعِلَّ مِنْهَا فِي مَحَلِّ الْحَبَائِ
بِخَمَارِهَا غَسَقٌ وَتَحْتِ لَثَامِهَا شَفَقٌ وَفِي أَكْهَامِهَا الْفَجْرَانِ
سُجَّانَ مَنْ يَأْتُخَذُ صَوْرَ خَالِهَا فَازَانَ عَيْنَ الشَّمْسِ بِالْإِنْسَانِ
أَمَرَ الْهَوَى قَلْبِي بِهِمْ مُجِبِّهَا فَاطَاعَهُ وَنَهَيْتُهُ فَعَصَايَ
هِيَ فِي غَدِيرِ الشَّهْدِ تَخْزِنُ لَوْلَا وَأُجَاجُ دَمْعِي مَخْرَجُ الْهَرَجَانِ
كَثُرَتْ عَلَى الْعَاذِلُونَ بِهَا فُلُوْا عَدَدَتْهُمْ سَاوِلُ ذُنُوبَ زَمَانِي
يَا قَلْبُ دَعِ قَوْلَ الْوُشَاةِ فَإِنَّهُمْ لَوْ أَنْصَفُوكَ لَكُنْتَ أَعْتَرَجَانِ

أَصْحَابُ مُوسَى بَعْدَهُ فِي عَجَلِهِمْ
عَذِبَ الْعَذَابُ بِهَا لَدَيَّ فَصَيَّتِي
لَهُ نَعْمَانُ الْأَرَاكِ فَطَالَمَا
وَسَقَى الْحَبَابَ بِمَنَى كِرَامَ عَشِيرَةٍ
أَهْلُ الْحَبِيبَةِ لَا تَزَالُ بِدُورِهِمْ
أَسَدٌ تَخُوضُ السَّابِغَاتِ رِمَاحَهُمْ
تَرَوِي بِيَمٍ رُبْدٌ كَانَ سِيَاهَهُمْ
كَمْ مِنْ مُطَوَّقَةٍ بِهِمْ تَشْدُو عَلَى
لَأَنْتَ مَعَاطِفُهُمْ وَطَابَ أَرْبَحُهُمْ
مِنْ كُلِّ وَاسِجَةٍ كَانَ جَبِينَهَا
وَبِلَاةُ كَمْ أَشْتَى بِهِمْ وَإِلَى مَتَى
وَلَقَدْ تَصَفَّحْتُ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ
فَقَصَرْتُ تَشْبِيهِ عَلَى ظَبْيَانِهِمْ
فَهُمْ دَعَوْنِي لِلنَّسِيبِ فَصَفَّتُهُ
مَلِكٌ عَلَى إِذَا هَبَّتْ بِمَدْحِهِ
جَارَيْتُ أَهْلَ النَّظْمِ تَحْتَ ثَنَائِهِ
مَضْمُونٌ مَا نَثَرْتُ عَلَى بَنَانِهِ
نَاجِيَتُهُ فَتَشَرَّفْتُ بِكَلَامِهِ
فَتَنُوا وَأَنْتَ يَا مَلِجَ الْغَزْلَانِ
سُتَيْبِي وَعِزِّي فِي الْهَوَى بِهَوَايِ
نَعِيتُ بِهِ رُوحِي عَلَى نَعْمَانِ
كَفَلُوا صِيَانَتَهَا بِكُلِّ أَمَانِ
تَحْيِي الشُّهُوسَ بِأَنْجُمِ الْخِرْصَانِ
خَوْضَ الْأَفَاعِي رَاكِدَ الْغُدْرَانِ
وَهَبْتُ لَهُنَّ قَوَادِمَ الْعِقْبَانِ
رَطَبِ الْغُصُونِ وَيَاسِ الْعِيدَانِ
فَكَأَنَّهُمْ قُضِبُ مِنَ الرِّجْحَانِ
قَبَسٌ تَقْنَعُ فِي خِيَارِ دُخَانِ
فِيهِمْ بَخْلَدٌ بِأَنْجُمِ جَنَانِي
وَتَقَدَّتْ أَهْلُ الْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ
وَحَصَرْتُ مَدْحِي فِي عَلَى الشَّانِ
وَأَبُو الْحُسَيْنِ إِلَى الْمَدِجِ دَعَانِي
نَهْلِي شَهَائِلُهُ بِدِيعِ مَغَانِي
فَتَلَّوْا وَحَلَبْتُهُمْ خِيُولَ رَهَانِ
وَلِسَانُهُ أَهْبَزُهُ بِبَيَانِ
أُذُنُ الْكَلِيمِ وَحُلُّ عَقْدِ لِسَانِي

سَمِعَ إِذَا مَا شِئْتَ وَصَفَ نَوَالِهِ حَدَّثَ وَلَا حَرَجَ عَنِ الطُّوفَانِ
بِالْبَحْرِ كُنْ وَيَا لَغَمَامٍ عَنْ أَسْبِهِ وَالْبَدْرُ وَالضَّرْغَامُ لَا يَفْلَانِ
صَرَعْتَ تَعَالِيَهُ الْأَسْوَدَ فَأَصْبَحْتَ مَحْشُوءَةً بِمَجَواصِلِ الْغُرَبَانِ
بَطْلُ يُرِيكَ إِذَا تَحَلَّلَ دِرْعُهُ أَسَدَ الْعَرِينِ بِحِلَّةِ الثُّعْبَانِ
رَشَفَ النَّحِيعِ مِنَ الْأَسِنَّةِ عِنْدَهُ رَشَفَاتُ حُمُرِ بَوَارِقِ الْأَسْنَانِ
يَرْتَاخُ مِنْ وَقَعِ السُّيُوفِ عَلَى الطُّلَا حَتَّى كَانَ صَالِحُهُنَّ أَغَانِي
وَيَرَى كُحُوبَ السُّهْرِ سُرُوكَ عَابِ وَذُكُورَ بَيْضِ الْهِنْدِ بَيْضَ غَوَانِي
لَمْ يَسْتَطِعْ وَتَرَا يَأْذُ لَهُ سِوَى أَوْتَارِ كُلِّ حَنِيئَةٍ مِرْنَانِ
فِرْنُ يُقَارِنُ حَظَّهُ بِحِسَامِهِ فَيَعُودُ سَعْدًا ذَاخِجَ الْأَفْرَانِ
صَاحِ تَدِبُ الْأَرِيحِيَّةُ لِلْنَدَى فِيهِ دَيْبَبُ السُّكْرِ بِالنَّشْوَانِ
ذُو رَاحَةٍ هِيَ لِلْعِدَى جَرَّاحَةٌ أَعْيَتْ وَآيَةٌ رَاحَةٍ لِلْعَانِي
أَقْوَتْ بُيُوتُ الْهَالِ مِنْذُ تَعَمَّرَتْ فِيهَا رُبُوعٌ لِلْنَدَى وَمَغَانِ
لِلدَّهْرِ أَفْلَاكَ تَدُورُ بِكَيْفِهِ وَالنَّاسُ تَحْسِبُهَا خُطُوطَ بَنَانِ
دَارَتْ فَعِنْدَكَ لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا تَقَعُ وَلَمْعُ مِهْنٍ وَسِنَانِ
أَطْوَأَ فُضْلٍ كَأَخْوَانِمْ أَصْبَحْتَ بِيَدِهِ وَهِيَ طَوَارِقُ الْمُحِذَّانِ
بِالنَّحْسِ تَقْضِي وَالسَّعَادَةِ فَالْوَرَى مِنْهُنَّ بَيْنَ تَخَوُّفٍ وَأَمَانِ
فِي سِلْبِهَاتِهِمُ الْبُدُورُ فِي الْوَغَى بِالشَّهْبِ تَقْذِفُ مَارِدَ الْفُرْسَانِ
قَدْ أَضْحَكَ الدُّنْيَا سُرُورًا مِثْلَ مَا أَبْكَى السُّيُوفَ وَأَعْيَنَ الْغِزْلَانَ

حُرِّ تَوْلَدَ مِنْ سُلَالَةٍ مَطْلَبٍ
 مِنْ هَاشِمٍ أَهْلُ الْمَفَاحِرِ وَالْتَقَى
 بَيْتَ النَّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ وَالْهُدَى
 قَوْمٌ تَقْوَمَ فِيهِمْ أَوْدُ الْعُلَا
 قَدْ حَالَفُوا سَهْرَ الْعُيُونِ وَخَالَفُوا
 مِنْ كُلِّ مَنْ كَا لَبْدَرٍ كَلَفَ وَجْهَهُ
 أَشْبَاحُ نُورٍ فِي الزَّمَانِ وَجُودُهُمْ
 أَقْرَانُ حَرْبٍ كُلَّمَا أَفْتَرْنَا لَدَى أَا
 لَيْسُوا سِوَا بَعْضِهِمْ لِأَجْلِ سَلَامَةِ أَا
 وَتَحَمَّلُوا طَعْنَ الرِّمَاحِ لِأَنَّهُمْ
 بُورِكَتْ مِنْ وَلَدٍ جَرَيْتَ بِأَثَرِهِمْ
 جَدَّدْتَ آثَارَ الْهَائِرِ مِنْهُمْ
 مَوْلَايَ لَا بَرَحَتْ نَهْنِيكَ الْعُلَا
 نَطَفَتْ مُطَهَّرَةٌ الذَّوَاتِ أَزْدَتَهُمْ
 خُلَفَاءُ مَجْدٍ مِنْ بَنِيكَ كَانَهُمْ
 أَفْهَارُ نَمْرِ لَا يُوقِي تَقْصَهَا
 وَفِرَاحُ فَنَحْ قَبْلَ يَنْبِتِ رِيَشَهَا
 مِثْلَ اللَّالِي لَمْ تَزَلْ مُحْمُولَةً

خَلْفَ الْأَيَّةِ مِنْ بَنِي عَدْنَانِ
 وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالْإِيمَانِ
 وَالْوَحْيِ وَالنَّزِيلِ وَالْفُرْقَانِ
 وَالِدَيْنِ أَصْبَحَ آيِدَ الْأَرْكَانِ
 أَمْرَ الْهَوَى فِي طَاعَةِ الرَّحْمَانِ
 أَثَرُ السُّجُودِ فَزَادَ فِي اللَّعْمَانِ
 رُوحٌ لِهَذَا الْعَالَمِ الْحَسْبَانِي
 هَيَّجَاءُ تَحْسِبُهُمْ لِيُوثَ قِرَانِ
 أَعْرَاضَ لَا لِسَلَامَةِ الْأَبْدَانِ
 لَا يَحْمِلُونَ مَطَاعِينَ الشَّنَانِ
 فَبَلَغَتْ غَايَتَهُمْ بِكُلِّ مَكَانِ
 وَوَرِثَتْ مَا حَفِظُوا مِنَ الْقُرْآنِ
 بِخَيَانِ غُرِّ أَكْرَمِ الْفَيَّانِ
 نُورًا عَلَى نُورٍ بِطَهْرِ خَيَانِ
 لِلْأَرْضِ قَدْ هَبَطُوا مِنَ الرُّضْوَانِ
 إِلَّا بَلِيلَ عَجَاجَةِ الْمِيدَانِ
 مَسَتْ بِصَيْدِ جَوَارِحِ الشَّجَعَانِ
 فَوْقَ الْأَرَائِي أَوْ عَلَى التَّيْجَانِ

بَلَّغُوا وَمَا بَلَّغُوا الْكَلَامَ فَأَذَرَكُمُ
 مَا جَاوَزُوا قَدْرَ السِّهَامِ بِطُولِهِمْ
 شَرُّ تَوَارَتْ فِي زَنَادِكِ إِذْ وَرَتْ
 قَبَسَاتُ أَنْوَارٍ تَعُودُ إِلَى اللَّقَا
 سَرَّدُ عَنْكَ الْمَشْرِفِيَّةُ وَالْقَنَا
 وَسَتَضْحَكُ الْبَيْضُ الظُّبَابُ بِأَكْثِهِمْ
 وَتَهِيلُ مِنْ خَيْرِ النَّجِيعِ رِمَاحَهُمْ
 فَأَسْلَمَ وَدَمَ مَعَهُمْ بِأَسْبَغِ نِعْمَةٍ

رُشِدَ الْكُهُولِ بِغِرَّةِ الصَّبِيَّانِ
 فَتَطَوَّلُوا وَسَمَوْا عَلَى الْمَرَّانِ
 أَمَسَتْ شُهُوسٌ مَسْرَّةٌ وَتَهَانِ
 شُعَلًا تُذِيبُ مَوَاضِعَ الْأَضْغَانِ
 وَلَدَيْكَ تَشْهَدُ كُلُّ يَوْمٍ طِعَانِ
 ضَحِكَ الْبُرُوقِ بِعَارِضِ هَتَانِ
 مِثْلَ السَّكَارَى فِي سُلَافِ دِنَانِ
 وَالَّذِ عَيْشٍ فِي أَتَمِّ تَدَانِ

وقال بمدحه ويذكر وقعته مع الاعراب وبهشة بالطر سنة ١٠٧٩

أَمَا وَالْهَوَى لَوْلَا الْحُفُونُ السَّوَاحِرُ
 وَلَوْلَا الْعَيُونُ النَّاعِسَاتُ لَمَارَعَتْ
 وَلَوْلَا نُغُورُ كَالْعُقُودِ تَنْظَّهَتْ
 وَلَمْ تَذَرِكِي كَيْفَ الْحَنْفُ يَعْرِضُ لِلْفَتَى
 وَإِنَّا أَنَاسٌ دِينَ ذِي الْعِشْقِ عِنْدَنَا
 وَلَمْ يَرْضِنَا فِي الْحُبِّ شَقُّ جِيُونِنَا
 لَقِينَا الْمَنَايَا قَبْلَ نَلْقَى سَيُوفَهَا
 تَرُوعُ الْمَوَاضِي وَهِيَ بَيْضُ قَوَائِكُ
 وَنَخْشَى رِمَاحَ الْمَوْتِ وَهِيَ مَعَاطِفُ

لَمَّا عَلِقَتْ فِي الْحُبِّ مِنَّا الْخَوَاطِرُ
 نُجُومَ الدُّجَى مِنَّا الْعَيُونُ السَّوَاحِرُ
 لَمَّا انْتَثَرَتْ مِنَّا الدُّمُوعُ الْبَوَادِرُ
 وَمَا وَجْهُهُ إِلَّا الْوُجُوهُ النَّوَاضِرُ
 إِذَا لَمْ يَهْتَفِ فِيهِ قَضَى وَهُوَ كَافِرُ
 إِذَا نَحْنُ لَمْ تَنْشَقِّ مِنَّا الْهَرَائِرُ
 تُسَلُّ مِنَ الْأَجْفَانِ وَهِيَ نَوَاطِرُ
 وَتُشْفِقُ مِنْهَا وَهِيَ سُودُ فَوَائِرُ
 وَتُسْطُو عَلَيْهَا وَهِيَ سُرُ شَوَاجِرُ

نَعْدُ الْعَذَارَى مِنْ دَوَاهِي زَمَانِنَا وَنَشْكُو إِلَيْهَا دَائِرَاتِ صُرُوفِهِ
لَنَا قُدْرَةٌ فِي دَفْعِ كُلِّ مُلِمَةٍ وَلَيْسَ لَنَا لَذَعُ الْأَفَاعِي بِضَائِرِ
أَلَمْ يَكْفِ هَذَا الدَّهْرُ مَا صَنَعَتْ بِنَا رَعَى اللَّهُ حَيًّا بِأَمْحَى لَمْ تَزَلْ بِهِ
تَمِيلُ بِقِمَاصِ الْخَدِيدِ أَسْوَدُهُ حَمَتُهُ يَطْعَنَاتِ الْخَوَاطِرِ دُونَهُ
مَحَلٌّ بِهِ الْأَغْصَانُ تَحْمِلُ عَسَجَدًا وَتَلْتَفُ مِنْ فَوْقِ الْغُصُونِ وَتَلْتَوِي
تَظُنُّ عَلَيْهِ أَلَّتْ أَنْجَمَ الدُّجَى مَلَاعِبُهُ هَالَانَهُ وَبَيُوتُهُ
وَحَيًّا أَلْحِيَا فِيهِ وَجُوهًا إِذَا أَنْجَلَتْ وَجُوهًا تَرَى مِنْهَا بَدُورًا تَعْبَتُ
تَرْدَدُ مَاءُ الْحُسْنِ بَيْنَ خُدُودِهَا قَدَيْتُهُمْ مِنْ أُسْرَةٍ قَدْ تَشَاكَتْ
إِذَا مِنْ مَوَاضِيهِمْ نَحَا قَلْبُ زَائِرٍ أَقَامُوا عَلَى الْأَبْوَابِ حُجَابَ هَيْبَةٍ
وَأَقْتَلَهَا أَحْدَافُهَا وَالْعَاجِرُ وَأَعْظَمَهَا أَطْوَافُهَا وَالْأَسَاوِرُ
نَلِمُ بِنَا إِلَّا النَّوَى وَالْتِهَاجِرُ إِذَا لَمْ تُظَافِرْنَا عَلَيْهِ الظَّفَائِرُ
لِيَالِيهِ حَتَّى سَاعَدَتْهَا الْغَدَائِرُ تَعَانِقُ آرَامَ الْخُدُودِ الْخَوَادِرُ
وَتَهْرُجُ فِي وَشْيِ التَّحْرِيرِ الْمَجَازِرُ قُدُودُ الْغَوَايِ وَالرِّمَاحُ الْخَوَاطِرُ
وَتَنْتَبُ مَا بَيْنَ الشِّفَاهِ الْمَجَوَاهِرُ عَلَى مِثْلِ أَحْقَاءِ اللَّحْيَنِ الْمَازِرُ
يَدَا نَاطِمٍ أَوْ فَرَّقَ الدَّرَّ نَازِرُ بُرُوجُ الدَّرَارِيِّ وَالنَّوَادِي الدَّوَارُ
تُعِيدُ ضِيَاءَ الصُّبْحِ وَاللَّيْلِ عَاكِرُ وَمِنْهَا شَبُوسًا قَنَعَتْهَا الدِّيَاجِرُ
فَأَصْبَحَ مِنْهَا جَارِيًا وَهُوَ خَائِرُ مَحَاجِرُهُمْ فِي فَتْكِهَا وَالْمَخَنَاجِرُ
فَمِنْ بِيضِهِمْ تُرْدِيهِ سُدُودُ بَوَائِرُ فَلَمْ يَغْشَهُمْ لَيْلًا سِوَى النَّوْمِ زَائِرُ

فَلَوْلَاهُمْ لَمْ يُصَبِّ صَوْتُ لِهَشِيدٍ وَلَا هَزَّ أَعْطَافَ الْحَيِّينَ سَامِرٍ
 وَلَوْلَا غَوَالِي لَوْلُوهُ فِي نُحُورِهِمْ وَأَفْوَاهِهِمْ لَمْ يُحْسِنِ النَّظْمُ شَاعِرٍ
 فَمَا الْمُحْسِنُ إِلَّا رَوْضَةٌ ذَاتُ بَهْجَةٍ وَمَاهُمْ إِلَّا وَرْدُهَا وَالْأَزَاهِرُ
 لَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ الْفَحَّاسِينَ فِيهِمْ كَمَا أَجْنَبَتْ بَابُ الْوَصِيِّ الْمَفَاخِرُ
 سَلِيلٌ عَلَى الْمُرْتَضَى وَسَبِيهِ كَرِيمٌ أَنْتَ فِيهِ الْكَرَامُ أَذْكَابُ
 عَزِيزٌ لَدَى الْمَسْكِينِ يُدِي تَذَلُّلاً وَتَسْجُدُ ذُلًّا إِذْ تَرَاهُ الْمُجَابِرُ
 مُنِيرٌ تَجَلَّى فِي سَمَاوَاتٍ رَفَعَةٍ كَوَاكِبُهَا أَخْلَاقُهُ وَالْمَاهِرُ
 مَلِكٌ أَقَامَ اللَّهُ فِي حَمَلِ عَرْشِهِ مُلُوكًا هُمْ أَبْنَاؤُهُ وَالْعَشَائِرُ
 عَظِيمٌ يُضِيقُ الدَّهْرُ عَنْكُمْ وَضَلِيلٌ فَلَوْ كَانَ سِرًّا لَمْ تَسْعُهُ الضَّمَائِرُ
 فَمَا أَلْعَبْدُ إِلَّا حُلَّةٌ وَهُوَ نَاسِجٌ وَمَا أَلْحَمْدُ إِلَّا خِمْرَةٌ وَهُوَ عَاصِرُ
 يُسِرُّ الْعَطَايَا وَهُوَ ذُو شَغَفٍ بِهَا وَهِيَ هَاتِ تَخْفَى مِنْ هَيْبِ سَرَائِرُ
 يُحَدِّثُ عَنْهُ فَضْلُهُ وَهُوَ صَامِتٌ وَيَخْفَى نَدَاهُ وَهُوَ فِي الْخَلْقِ ظَاهِرُ
 يَغْصُ الْعِدَا فِي ذِكْرِهِ وَهُوَ طَيِّبٌ وَكَمْ طَيِّبٍ فِيهِ تَغْصُ الْمُحَنَّا جِرُ
 إِذَا اشْتَدَّ ضَيْقُ الْأَمْرِ بَانَ أَرْتَخَاؤُهُ وَهَلْ نَحْدَثُ الصُّبَّاءُ لَوْلَا الْعَصَائِرُ
 غَمَامٌ إِذَا ضَنَّ الْغَمَامُ بِجُودِهِ تَوَالَتْ عَلَيْنَا مِنْ يَدَيْهِ الْمَوَاطِرُ
 فَأَيْنَ أَلْجِبَالُ الشَّمِّ مِنْ وَزْنِ حِمْلِهِ وَمِنْ فَتْكِهِ أَيْنَ الْأَسُودُ الْقَسَاوِرُ
 وَأَيْنَ ذُؤُوءُ الرَّايَاتِ مِنْهُ إِذَا سَطَا وَمَا كُلُّ خَفَّاقٍ أَلْجَبَاحِينَ كَاسِرُ
 هَمَامٌ أَعَادَ أَلْعَبْدَ بَعْدَ مَبَانِيهِ وَجَدَّدَ رَسْمَ الْجُودِ وَالْجُودُ دَائِرُ

وَوَرَدَ وَجَنَاتِ الظُّبَى وَتَسَوَّدَتْ بِيضِ عَطَايَا رَاحِيَةِ الدَّفَائِرِ
لَهُ شَيْمٌ تَصْعُقُ فِتْنِي حُطَامُهُ هَبَاتٌ كَمَا تَفْنِي الْعُقُولَ الْمَسَاكِرُ
فَكَمْ هَمٌّ فِي عَثْرِ الْمَنَايَا إِلَى الْمَنَى فَجَازَ عَلَيْهَا وَالسُّيُوفُ الْقَنَاطِرُ
وَكَمْ وَقْفَةٌ مَعْرُوفَةٌ فِي الْعِدَا لَهُ لَهَا مِثْلٌ فِي سَائِرِ النَّاسِ سَائِرُ
وَكَمْ مَوْقِفٌ أَثْنَتُ صُدُورَ الْقَنَائِبِ عَلَيْهِ وَذَمَّتُهُ الْكَلَى وَالْمُخَوَاصِرُ
وَلَمْ أَنْسَ فِي الْهَيْبَاتِ يَوْمَ تَجَبَّعَتْ قَبَائِلُ أَحْزَابِ الْعِدَا وَالْعَشَائِرُ
عَصَائِبُ بَدُؤَ خَطَاً وَابَادِيَّ الْهَوَى فَرَامُوهُ بِالْمُخْذَلَانِ وَاللَّهُ نَاصِرُ
تَمَنُّوا مُحَالًا لَا يُرَامُ وَخَادَعُوا وَقَدْ مَكَّرُوا وَاللَّهُ بِالْقَوْمِ مَا كِرُ
أَصْرُوا عَلَى الْعِصْيَانِ سِرًّا وَأَظْهَرُوا لَهُ طَاعَةً وَالْكَلُّ بِالْعَهْدِ غَادِرُ
وَقَدْ جَعَدُوا نَعْيَ عَلِيٍّ وَأَنْكَرُوا كَمَا جَعَدُوا نَصَّ الْقَدِيرِ وَكَابَرُوا
تَوَالَوْا عَلَى عَزْلِ الْوَصِيِّ ضَلَالَةً وَقَدْ حَسَنُوا الشُّورَى وَفِيهَا تَشَاوَرُوا
شَيَاطِينُ أَنْسَ جَمِيعُوا حَوْلَ كَاهِنٍ وَأُمَّةٌ غَيَّ بَيْنَهَا قَامَ سَاحِرُ
فَقَامَ إِلَيْهِمْ إِذْ بَغَوْا أَدْعِيَاؤُهُ رِعَاةٌ بِهَا تَجْرِي الْعِتَاقُ الصَّوَارِمُ
وَكُلُّ فِتْنٍ مِثْلُ الشَّهَابِ إِذَا ارْتَمَى غَدَا لِسَيَاطِينِ الْعِدَا وَهُوَ دَاحِرُ
وَفُرْسَانُ حَرْبٍ مِنْ بَنِيهِ إِلَى الْعِدَا مَوَارِدُهُمْ مَعْرُوفَةٌ وَالْبَصَادِرُ
أَسُودَ إِذَا مَا كَثُرَ الْمُعْرَبُ نَابَهُ سَطَوَا وَالظُّبَا أَنْبِيَائِهِمْ وَالْأَظَاغِرُ
يَهْزُونَ فِي نَارِ الْوَغَى كُلَّ جَدَوَلٍ يَمْجُجُ بِهِ بِحُجْرٍ مِنَ الْمَوْتِ زَاخِرُ
هُمْ عَشْرَةٌ^(١) فِي الْفَضْلِ كَامِلَةٌ لَهُمْ مَا ثَرُ فَخْرٍ لِلنُّجُومِ تَكَاثِرُ

(١) تسكين الشين ضرورة وكذا تسكين جيم وحنث تخفف صف حواس

بِهِمْ شُغِفَتْ مِنْهُ الْحَوَاسُ مَعَ الْقَوَى فَصَحَّتْ لَهُ أَعْضَاؤُهُمْ وَالْعَنَاصِرُ
هُمْ جَهَرَاتُ الْحَرْبِ يَوْمَ حُرُوبِهِ وَفِي السَّلَامِ أَسْنَى سَمْعِهِ وَالْحَجَاجِرُ
إِذَا شَرَفُوا فَوْقَ السُّرُوجِ حَسِبْتَهُمْ بِدُورِ تَهَامٍ لِلْعَالِي تَبَادِيرُ
فَمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ فَهُوَ فِي السَّبْقِ أَوَّلُ وَمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ فَهُوَ فِي الْعِزِّ آخِرُ
فَلَمَّا اتَّقَى الْمُجْهَمَانِ وَانْكَشَفَ الْغَطَا وَقَدْ غَابَ ذَهْنُ الْهَرِّ وَالْمَوْتُ حَاضِرُ
وَقَدْ حَارَتْ الْأَبْصَارُ فَالْكَلُّ شَاخِصُ عَلَى وَجَنَاتِ الْقَوْمِ وَالرِّيقُ غَائِرُ
وَأَضَحَّتْ نَفُوسُ الشُّوسِ وَهِيَ بَضَائِعُ بِسُوقِ الرَّدَى وَالْمَكْرُمَاتِ الْمَنَاجِرُ
سَطَا وَسَطُوا فِي إِثْرِهِ بِلُحْقُونِهِ يُرِيدُونَ أَخْذَ النَّارِ وَالنَّقْعُ ثَائِرُ
وَصَالَ وَصَالُوا كَالْأَسُودِ عَلَى الْعِدَا فَفَرُّوا كَمَا فَرَّتْ ظِلَالَةُ نَوَافِرُ
فَكَمْ تَرَكَوْا مِنْهُمْ هُبَامًا عَلَى الثَّرَى طَرِيحًا وَمِنْهُ الرَّأْسُ بِالْحَبْوِ طَائِرُ
فَلَمْ يَخْلُ مِنْهُمْ هَارِبٌ مِنْ جِرَاحَةٍ فَإِنْ قِيلَ فِيهِمْ سَالِمٌ وَهُوَ نَادِرُ
تَوَلَّوْا وَخَلَّوْا غَانِيَاتِ خُدُورِهِمْ مَبْرُوقَةً بِالذَّلِّ وَهِيَ سَوَافِرُ
تُنَادِي وَلَا فِيهِمْ سَمِيعٌ يُجِيبُهَا فَتَلَطِّمُ حُزْنًا وَالرُّؤُوسُ حَوَاسِرُ
فَصَاحَتْ بِأَعْلَى الصَّوْتِ بِأَحَامِي الْحَيَى لَعَنُوكَ مَا مُونٌ وَلُطْنُكَ وَافِرُ
فَرَدَّ عَلَيْهَا سِنَرَهَا بَعْدَ هَتِكِهِ وَبَشَّرَهَا بِالْأَمْنِ مِمَّا تُحَازِرُ
وَأَمْسَتْ لَدَيْهِ فِي أَمْرِ صِيَانِهِ وَإِنْ عَظُمَتْ مِنْ فَوْقِهِنَّ الْحَجَرَاتُ
فَتَبَا لَهُمْ مِنْ مَعَشَرٍ ضَلَّ سَعِيهِمْ وَقَدْ عَمِيَتْ أَبْصَارُهُمْ وَالْبَصَائِرُ
لَقَدْ ضَيَعُوا مَا أَلَّهِ بِاللُّوحِ حَافِظُ وَقَدْ كَشَفُوا مَا أَلَّهِ بِالْغَيْبِ سَاتِرُ

أَلَا فَاسْمَعُوا يَا حَاضِرُونَ نَصِيحَةً
عَظِيمَ مُلُوكِ الْفُرْسِ تَعْرِفُ قُدْرَهُ
لَقَدْ شَفَّ الْأَسْمَاعَ دُرٌّ حَدِيثِهِ
فَشَكَرًا لِلرَّبِّ حَيْثُ حَفَكَ لُطْفُهُ
تُصَدِّقُهَا أَعْرَابُكُمْ وَالْحَوَاضِرُ
وَتَغِيظُهُمْ فِيهِ وَفِيكَ الْقَبَاصِرُ
وَشَمَّتْ فَتِيْقَ الْهَيْسَلِكِ مِنْهُ الْمَنَاخِرُ
يَنْصُرُ وَحَسْبِي أَنْكَ الْيَوْمَ ظَافِرُ

وقال بمدحه وبذكر وقعته مع الاعراب في شهره وبهشة بالظفر

خَطَبْتَ الْعَجْدَ بِالْأَسْلِ الْعَوَالِي
وَحَاوَلْتَ الْعُلَا فَلَذِذَتْ مِنْهَا
وَجُزْتَ إِلَى الثَّالِجِ الْمَنَابِيَا
وَقَارَعْتَ الْخُطُوبَ السُّودَ حَتَّى
وَارَعَشْتَ أَلْفَنَا حَتَّى ظَنَّنَا
وَصَافَحْتَ الصِّفَاحَ فَلَاخَ فِيهَا
حَوَيْتَ الْعَجْدَ أَجْمَعَهُ صَبِيًّا
تَكْنِي بِأَلْقَرِيضٍ عَنِ الْمَوَاضِي
وَعَنْ عَذَبِ الْقَنَا يَقْرُونَ لَيْلِي
فَكَمْ أَقْرَحْتَ أَكْبَادَ الْأَعَادِي
وَكَمْ صَجَّتَ بِالْغَارَاتِ حَيًّا
وَأَمْسَى وَالْدِّيَارُ مُعْطَلَاتُ
وَكَمْ لَكَ بِالْحُوَيْزَةِ يَوْمَ حَرْبِ
فُزْتَ بِوَصْلِ أَبْكَارِ الْمَعَالِي
بِشَهْدِ دُونِهِ لَسَعُ النِّبَالِ
فَخُضْتَ أَلِيمٌ فِي طَلَبِ اللَّالِي
أَرْضَتْ جَوَاحِجَ النُّوبِ الْعُضَالِ
تَفَحَّتْ بِهِنَّ أَرْوَاحُ الصِّلَالِ
وُجُوهُ أَلْمُوتِ فِي صُورِ النِّبَالِ
تَحْنُ هَوَى إِلَى الْحَرْبِ السَّجَالِ
بِذِكْرِ فِصَارِ أَيَّامِ الْوِصَالِ
فَتَنَسَّبُ فِي لَيَالِيهَا الطُّوَالِ
وَكَمْ أَرَمَدْتَ أَجْفَانِ النَّصَالِ
فَأَصْبَحَ مَيِّتَ الْأَطْلَالِ بَالِي
مِنَ الْفَتْيَانِ وَالْبَيْضِ الْحَوَالِي
نَشِيبُ لَهْلُوهٍ لِيَهُمُ اللَّيَالِي

وَيَوْمَ مِثْلَ يَوْمِ الْحَشْرِ فِيهِ
 بِهِ الْأَعْلَامُ كَالْأَرَامِ تَسْرِي
 مَهُولٌ فِيهِ نَارُ الْحَقْدِ تَغْلِي
 بِهِ أَجْنَحَتُ بَنَوَلَامِ جَمِيعًا
 وَلَا ذَوَابًا تُحْصُونَ فَمَا اسْتَفَادُوا
 غَوَاةً قَامَ بَيْنَهُمْ غَوِيَّةٌ
 جَزَى نَعْمَاكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا
 تَخِيلَ سِحْرَ بَاطِلِهِ أَدْيِهِمْ
 فَجِئْتَ بِبَيِّنَاتٍ الْحَقِّ حَتَّى
 تَرُومُ رُمَاتِهِمْ غِيَا وَغَذْرًا
 أَمَا عَلِمُوا بِأَنَّكَ يَا عَلِيُّ
 تَنَامُوا بِالْأَدْيَارِ فَكُنْتُ أَسْرِي
 مَلَأْتُ الرَّحْبَ حَوْلَهُمْ جِيوشًا
 إِلَى عَقَبَاتِهَا الْعِقْبَانُ نَاوِي
 كَنَائِبُ الْحَدِيدِ بِهَا وَمِضٌ
 وَلَمَّا لَمْ تَجِدْ لِلصَّخْرِ وَجْهًا
 قَذَفْتَهُمْ بِشَهَبٍ مِنْ حَدِيدٍ
 بِدُورٍ مِنْ بَنِيكَ تَخَفُ فِيهَا

تَمِيدُ الرَّاسِيَّاتُ مِنَ الْحِجَالِ
 فَتَشْتَبِيهِ الرِّعَافُ مَعَ الرِّعَالِ
 مَرَّاجِلُهَا بِأَفْقِدَةِ الرِّجَالِ
 تُسِيرُ جَانِبَ الطَّرْفِ الشِّمَالِ
 نَجَاةً بِأَنْجِدَارٍ وَلَا أَمْجِدَالِ
 يَمْنِيهِمْ بِأَنْوَاعِ الْمَحَالِ
 فَحَلَّتْ فِيهِ قَارِعَةُ النَّكَالِ
 وَأَوْهَمَهُمْ بِحَيَاتِ الْحِبَالِ
 تَهْدَمُ مَا بَنَوْهُ عَلَى الْحِبَالِ
 تُصِيبُ عَلَاكَ فِي سَهْمِ أَغْيَالِ
 أَبَارِي قَوْسِهَا يَوْمَ الْإِزَالِ
 إِلَيْهِمْ بِالْخَيُْولِ مِنَ الْخِبَالِ
 تُكَاثِرُ عَدَّ حَبَاتِ الرِّمَالِ
 وَتَمْدَحُ فِي ضَرَاغِيهَا السَّعَالِ
 نَهْرٌ عَلَيْكَ كَالسَّحْبِ الثَّقَالِ
 وَلَا لِلْعَفْوِ عَنْهُمْ وَالنَّوَالِ
 وَأَقْبَارِ سَوَاهٍ فِي الْكِمَالِ
 نَجُومٌ مِنْ بَنِي عَمٍّ وَخَالِ

سَلَالَاتٌ إِلَى الْغُخْتَارِ تُعْزِزُهُ
رَوَّاسِنْدَ الْمَفَاخِرِ عَنْ أَبِيهِمْ
فِعَالَهُمْ وَأَوْجَهُمْ سَوَاءٌ
جَعَلَتْهُمْ أَمَامَكَ فِي التَّلَاقِ
فَكُنْتَ كَنِفِيلٍ أَظْهَرَهُمْ وَكَانُوا
إِذَا جَفَلَ الْخَيْسُ ثَبَتَ حَتَّى
كَانَكَ يَا عَلِيَّ الْعَجْدِ فِينَا
حَمَلْتَ عَلَى الْعِدَاوَةِ صَالُوا
وَكَانُوا كَالْجَوَارِحِ كَاسِرَاتِ
وَعَنْ نَارِ الظُّبَا لِلشُّطِّ قَرُّوا
رَأَوْا أَنَّ الرَّدَى بِالسَّيْفِ مَرُّ
فَكَمْ صَرَعَتْ سَيْوفُكَ مِنْ هَزَبِ
لَعْنٍ أَغْضَبَتْ بَيْضَ الشُّوسِ مِنْهُمْ
تَرَكْتَ سُرَاتَهُمْ صَرَغِي غَدَاةً
أَلَا تَامَعُشَرَ الْأَعْرَابِ كُفُّوا
فَإِنْ تَبَتُمْ فَبُشْرَاكُمْ بَعُفُو
وَإِنْ عُدْتُمْ يَعْدُ يَوْمًا بِأُخْرَى
لِيَهْنِكَ سَيْدِي فَتَحْ قَرِيبُ

وَأَرْحَامُ بِهِ ذَاتُ اتِّصَالِ
وَعَنْ أَجْدَادِهِمْ شَرَفَ الْخِصَالِ
تَهَامُ بِالْحَبِيلِ وَبِالْحِمَالِ
مُقَدِّمَةُ الْحَيُوشِ وَأَنْتَ تَالِ
لَكَ الْكُفْلَاءُ مِنْ قَبْلِ النَّزَالِ
يَعُودُ الْهَارِبُونَ إِلَى الْقِتَالِ
سَبِيكَ يَوْمَ أَحْزَابِ الضَّلَالِ
فَصَاقَ بِحَيْشِهِمْ رَحْبُ الْعَجَالِ
قَوْلُوا مِثْلَ نَافِرَةِ الرِّثَالِ
فَكَانَ الْمَاءُ مِنْ نَارِ الْوَبَالِ
فَذَاقُوا الْمَوْتَ بِالْعَذَابِ الزَّلَالِ
بِحَيْهِمْ وَعَفَّتْ عَنْ غَزَالِ
فَقَدْ أَرْضَيْتَ بَيضَاتِ الْحِجَالِ
وَحَزَّتِ الْحَمْدُ فِي سَرِّ الْعِيَالِ
وَتُوبُوا عَنْ خِيَنَاتِ الْفِعَالِ
وَمَغْنَمُهُ وَحُسْنُ مَا لَ حَالِ
تُصَحِّحُكُمْ أَشَدَّ مِنَ الْإِلَالِ
بَعِيدُ الصَّيْتِ مُرْتَفِعُ الْمَنَالِ

وَنَصْرُهُ لَا يَزَالُ الدَّهْرُ مِنْهُ
فَلَا بَرَحَتْ دِيَارُكَ مُوْتَقَاتٍ
وَلَا زَالَتْ شُهُوسُكَ مُشْرِقَاتٍ
عَلَيْكَ يَزُفُ أَلْوِيَّةُ الْجَلَالِ
وَرَوْحُ عُلَاكَ مَسْدُودَ الظَّلَالِ
بِدَائِرَةِ الزَّوَالِ بِلَا زَوَالِ

وقال بمدحه وبهنيه بعيد الفطرسنة ١٠٨١

تَصَاحَى وَهُوَ مُخْمُورُ الْجَنَانِ
وَأُورَى وَجَدَهُ فَشَكَوَرَى
وَهَلْ فِي النَّائِبَاتِ السُّودِشِيَّةِ
وَهَلْ كَذَوَائِبِ الْفَتَيَانِ مِنْهَا
تَدَبَّنَ فِي أَلْهَوَى الْعُذْرِيَّ حَتَّى
أَشَدُّ مِنَ الْأُسُودِ إِذَا لَقِيَهَا
فَلَيْسَ يَفِرُّ إِلَّا عَنْ قِتَالِ
الْأَمِّ يَرُومُ سِتْرَ الْحُبِّ فِيهِ
يُسَبِّبُ بِالْحَوِيزَةِ وَهُوَ صَبَّ
وَيَسْفَحُ دَمْعَهُ بِالسَّفْحِ شَوْقًا
وَيَطْوِي السَّرْمِنَةَ وَكَيْفَ يَخْفَى
لَقَدْ شَغِفَتْ حُشَاشَتُهُ بِجَدِّ
رَأَى حِفْظَ الْعُهُودِ لِسَاكِنِيهَا
رَهِينُ قُوَى عَلَى خَدَّيْهِ تَجْرِي
وَهَلْ يَصْحُوفَتِي يَهْوَى الْغَوَايِ
عَنِ الْأَحْدَاثِ فِي نُوبِ الزَّمَانِ
أَشَدُّ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقِ الْحِسَانِ
عَلَيْهِ تَطَاوَلَتْ ظُلُمُ أَمْتَحَانِ
رَأَى عِزَّ الْعَبَّةِ بِالْهَوَانِ
وَفِيهِ عَنِ أَلْهَوَى فَرَّقُ الْجَنَانِ
بِهِ الْقَامَاتُ مِنْ عُدَدِ الطِّعَانِ
فَتَكْشِفُ عَنْهُ عَثَرَاتُ اللِّسَانِ
تَغْرِزُهُ بِغِزْلَانِ اللِّقَافِ
وَيَلْمَعُ مُضْحِكُ الْبَرْقِ الْيَمَانِ
وَفِي عَيْنَيْهِ عُنْوَانُ الْعَلَانِ
فَهَامَ بِهَا وَحْنٌ إِلَى الْحَبَانِ
وَضَمِيعُ قَلْبِهِ بَيْنَ الْمَغَانِ
سَوَابِقُ دَمْعِهِ جَرَى الرَّهَانِ

يَهْرُ عَلَى حصى الْوَادِي فِيَبِكِي
وَتَنْفِخُهُ الصَّبَا فَيَسِيلُ سُكْرًا
فَهَلْ مِنْ مُسْعِدٍ لِفَتَى تَفَانِي
عَلَيْهِ قَضَى الْبِعَادُ فَعَادَحِيًّا
إِذَا قَبِضَ الْإِيَّاسُ الرُّوحَ مِنْهُ
تُشَبُّ بِقَلْبِهِ النِّيرَانُ لَكِنْ
سَقَى اللَّهُ الْحَيَّ غَيْثًا كَدَمِي
وَلَا بَرِحَتْ تُجِيبُهُ أَرْتِيَا حَا
حَيٌّ فِيهِ الْبَنُودُ تَهْدِي مِنْهَا
وَمُرْتَبَعًا بِهِ الصِّرْعَامُ بَيْنِي
تَلُوحُ عَلَيْهِ نَارٌ مِنْ حَدِيدٍ
فَكَمْ تَزْهُو بِهِ جَنَاتُ حُسْنٍ
يَا جَفْنُ بِيضِهِ حَمَرُ الْمَنَابِيَا
مَحَلًّا فِي الْمَلَاعِبِ مِنْهُ تَبْدُو
حَسَانٌ كَالشُّبُوعِ تَرَى عَلَيْهَا
تَهَائِيلٌ تُضَالِكُ لَوْ تَرَاهَا
بِرُوحِي غَادَّةٌ مِنْهُنَّ تَبْدُو
بِمِثْلِهَا الْخَيَالُ خَيَالٌ طَرَفِي

فَيَنْثَرُ الْعَتِيقُ عَلَى الْمُجْمَانِ
كَأَنَّ بَرِيحَهَا رَاحَ الدِّنَانِ
فَادْرَكَهُ الْوُجُودُ مِنَ التَّفَانِي
لِأَجْلِ عَذَابِهِ فِيهَا يُعَانِي
بِهِ تَفْخِجُ الرَّجَا رُوحَ التَّدَانِي
يُشَمُّ مِنَ الْحَيِّ نَفْسُ الْمُجْتَبَانِ
تَسِيلُ بِهِ الْبِطَاحُ بِأَرْجَوَانِ
فَمَارِي الدَّوْحِ أَفْهَارُ الْقِيَانِ
عَلَى الْبَيْضَاءِ أَجْنَحَةُ الْأَمَانِي
كَنَاسَ الظُّبْيِ فِي غَابِ اللَّدَانِ
وَأُخْرَى لِلضُّيُوفِ عَلَى الرِّعَانِ
وَكَمْ تَجْرِي عَلَيْهِ عَيُونُ عَانِ
وَتَحْتَ قُبَايِهِ بَيْضُ الْأَمَانِي
كَوَاعِبُ كَالْكُوَاكِبِ فِي قِرَانِ
ذَوَائِبُهَا كَأَعْمِدَةِ الدُّخَانِ
عَذَرَتِ الْعَاكِفِينَ عَلَى الْمَدَانِي
إِلَى قَلْبِي وَتَنَائَى عَنْ مَكَانِي
فَأَبْصَرُهَا وَتُحْجِبُ عَنْ عِيَانِي

قَدْ أَلْبَسَ فِي جَنِّ تَعِينِ
 إِذَا تَبَقَّتْ إِلَى سَمِي كَلَامَا
 كَلَامَا كَثُرَ ثَنَا عَلَيْهِ
 وَمَقَامَا وَغَزَمَةُ سَوَاهِ
 مَوْلَا إِلَى الْمَدِيحِ كَمَا دَعَنِي
 حَلِيفُ الْكُرَامَاتِ يُوحْسِنُ
 أَخُوهُمْ إِذَا أُنْبِغَتْ فَأَدْنَى
 وَأَخْبَارِ سَرِّتْ فَيَكُلْ أَرْضِ
 وَأَمْنَالِ تَلَذُّ بِكُلِّ سَمْعِ
 وَأَخْلَاقِ كَرُوضِ الْمَزْنِ تَحْكِي
 خِيَالِ كَالْأَلَايِ نَافَسَتَهَا
 شِهَابٌ وَغَى بِهِ سَرِي تَصِلُ
 بِرَوْضِ النَّصُولِ فَصُولِ شَيْبِ
 نَبَاةُ الْحَبَابِ فَكَانَ أَحْرَبُ
 وَوَلَاةُ الْحُسَامِ فَكَانَ مِنْهُ
 وَحَلَّتْ مِنْهُ مَنَزَلَةُ الْعَالِي
 وَحَلَّى الْحَمْدَ فِي دُرِّ السَّامَا
 كَمَا تَزُكُّ الْعُزْرُ مَسْرُوحَ تَحِي

وَتَفَرَّى السَّائِفَاتِ يَفُصِّنُ بَارِ
 حَيْثُ لَسَانَهَا نَبَاةُ حَانِ
 مَرْتَلَةٌ مَرْتَلَةٌ الْمَسَاكِي
 كَلَامُ السَّيْنِينَ تَصِلُ هُنُوَايِ
 كَذَا الشَّيْبُ فِيهَا قَدْ دَسَايِ
 عَزِيزُ أَتْجَارِ ذُو الْهَالِ الْمَهَارِ
 مَوَاضِيهَا عَلَى قَامِ الزَّمَانِ
 لَهَا عَيْقٌ يَضُرُّ بِكُلِّ شَانِ
 كَأَنَّ بَصَرِهَا ضَرَبَ الْمُنَانِ
 مَبَاسِمَهَا تُفُورُ الْأَفْهَوَاتِ
 عَلَيْهِ فَلَا تَدُ الْبَيْضِ الْحَصَانِ
 وَلَيْتَ سَرِي يَصُولُ بِأَفْعَوَاتِ
 فَيَقْضِيهَا بِأَحْمَرِ كَالدَّهَانِ
 بِذِي الدُّعْوَى عَلَيْهِ النِّيرَانِ
 بِمَرْتَلَةِ الْقَنَاءِ مِنَ السَّيَانِ
 فَأَضْحَفَ كَأَفْعَوَاتِهِ فِي الْبَنَانِ
 فَامْسَى وَهُوَ كَالْأَفْنَى الْمُرْكَانِ
 وَرُدِّي النَّهَارِ بِطَلَسَانِ

وَأَنْبَتَ فِي فُؤَادِ الصُّحُورِ رَوْعًا
كَأَنَّ بُنُودَهُ حُجَابٌ كَسَرَى
وَحُمُرُ ظَبَاهُ لِلْمَرْجِ رَهْطٌ
تَوَهُّمٌ أَنْ تَمِيدَ الْأَرْضُ فِيهِ
وَأَيُّنَ أَنْ بَذَلَ الْمَالُ يَتَى
لَقَدْ غَلِطَ الزَّمَانُ فِجَادَ فِيهِ
فَلَوْ حَمَلْتُ مِنَ التَّمْرِ الثَّرِيًّا
تَوَرَّثَ كُلُّ فَخْرٍ مِنْ أَبِيهِ
كَأَنَّهَا صَلَاةُ الْفَجْرِ هَذَا
عَلَا مِقْدَارُهُ فَحَكَى عَلِيًّا
هُمَا تَجَمَّانِ بَيْنَهُمَا اشْتِرَاكٌ
فَكَمْ مِنْ نَهْرٍ سَابُورٍ تَأْتِي
وَكَمْ فِي التَّابِعِينَ لَالٍ حَرْبٍ
وَأَشْرَفُ مَالِهِ فِي الدَّهْرِ يَوْمٌ
أَلَا يَا أَبْنَ الْأَيَّةِ مِنْ قُرَيْشٍ
لَقَدْ أَشْبَهْتَهُمْ خَلْقًا وَخُلُقًا
وَوَاقَيْتَ الزَّمَانَ وَكَانَ شَيْخًا
عَرَجْتَ إِلَى الْمَعَالِي فَوْقَ طَرَفٍ

فَهَا . كَافُورُهُ كَأَلْزَعْفَرَانٍ
عَلَى كُلِّ قَسِيصٍ خُسْرَوَانِي
فَكُلُّ عَنَدَمِي اللَّوْنُ قَانٍ
فَوَقَّرَهَا بِرَأْسِيهِ الْجَبَانِ
لَهُ بَقِيَا فِخْلَدُهُ بَقَانٍ
وَأَعْنَمَ بَعْدَهُ فَرْجُ الْأَوَانِ
لَمَّا كَادَتْ تَجِيءُ لَهُ بَشَانِ
وَكُلُّ نَقَى وَفَضْلٍ وَامْتِنَانِ
لِذَا شَفَعَ أَوِ السَّبْعِ الْمَثَانِي
فَشَارَكَهُ بِمُسِيئَةٍ وَشَانِ
لَوْ أَفْتَرْنَا لَقُلْنَا الْفَرْقَدَانِ
لَهُ نَصْرٌ كَيَوْمِ النَّهْرَوَانِ
لَهُ مِنْ فَتْكِهِ بِكِرَعَوَانِ
فَضَى يَوْمَ الصُّفُوفِ شَهْرُكَانِ
هُدَاةُ الْخَلْقِ مِنْ إِنْسٍ وَجَلَنِ
وَحُكْمًا بِالْقَضَا وَالْيَبَانِ
فَعَادَ سَوَادٌ مَفْرِقٍ الْعِيَانِ
فَجَارَيْتَ الْبَرَاقَ عَلَى حِصَانِ

كَأَنَّكَ فِي الْيَدِ الْبَيْضَاءِ مُوسَى
 سَنَانُكَ عَنْ لِسَانِ الْمَوْتِ أَضْعَى
 وَسَيْفُكَ كَمْ يَزَلُ إِمَّا سِوَارًا
 قَدُمُ حَتَّى يَعُودَ إِلَيْكَ أَمْسُ
 وَمَنْعَكَ أَلَاةٌ بِعِيدٍ فِطْرٍ
 وَرُمُحُكَ كَأَلْعَصَا فِي زَيْ جَانِ
 لَدَى الْقَيْبَاءِ أَفْصَحَ تَرْجُمَانِ
 لِمَحْمَدٍ وَإِمَامًا طَوْقَ جَانِ
 وَعِشْ حَتَّى يُوَوِّبَ الْقَارِظَانِ
 وَخَصَّكَ بِالتَّحِيَّةِ وَالتَّهَانِي

وفال مدحه وبهشة بعيد النظر سنة ١٠٨٢

نَظَرَ الْبَدْرُ وَجْهَهَا فَتَلَاهَا
 وَتَرَاهُ لِلْبَدْرِ يَوْمًا فَأَبَتْ
 وَتَجَلَّتْ عَلَى الْغُيُومِ فَوَلَّتْ
 وَأَضَافَتْ قُرُونَهَا لِلْيَالِي
 فَنِتَتْ فِي جِبَاهِهَا الشُّهُبُ حَتَّى
 عَلِقَتْ شَمْسُنَا بِهَا فَلِهَذَا
 لَمْ نَحُلْ مِنْ فِرَاقِهَا كُلَّ يَوْمٍ
 قَدْ بَرَى حُبُّهَا الْأَهْلَةَ وَجَدًّا
 ذَاتُ حُسْنٍ لَوْ نَحْسِنُ النُّطْقَ يَوْمًا
 وَمُحِبًّا لَوْ أَنَّه قَابَلْتُهُ
 كَمْ لَهَا بِأَجْمَالِ آيَاتِ سِحْرِ
 أَثْبَتَتْ فِي الْخَيَالِ حَيَاتِ نَبْرِ
 فَسَلُوهُ عَنْ أُخْتِهَا هَلْ حَكَاهَا
 خَجَلًا فَوْقَ وَجْهِهِ وَجْتَاهَا
 وَأَسْتَقَلَّتْ بِصَدْرِهَا فَرْقَدَاهَا
 فَأَطَالَتْ عَلَى الْمَشُوقِ دُجَاهَا
 شَارَكْنَا وَنَازَعَتْ فِي هَوَاهَا
 عَيْنُهَا فِي الرُّوحِ تُجْرِي دِمَاهَا
 فَهِيَ صَفْرَاءُ خَشْيَةٍ مِنْ نَوَاهَا
 فَأَطَالَتْ عَلَى الضُّلُوعِ أَنْحَاهَا
 سَبْعَةُ الشُّهُبِ أَقْسَمَتْ بِضَحَاهَا
 آيَةُ اللَّيْلِ بِالنَّهَارِ مَحَاهَا
 قَدْ أَضَلَّتْ عُقُولَنَا عَنْ هُدَاهَا
 تَنَفُّتِ النَّارُ مِنْ خَيَالِ سَنَاهَا

غُرَّةٌ ذَاتُ هِزَّةٍ ضَاعَ عُنْدِي
 خَالُهَا فِي الْخُدُودِ فِي الْحَالِ مِثْلِي
 هِيَ لَوْلَا مَلَابِسُ الْوَشْيِ غُصْنٌ
 وَجْهَهَا بَجْنَةٌ وَعَذْبٌ لَهَا
 يَتَمَنَّى الرَّحِيقُ لَوْ كَانَ بِعَيْنِي
 وَإِلَى إِلَيْهَا تَعْنُ النَّسَارِي
 دُوحَةٌ حُلُوءَةٌ الْحَبَاءُ وَلَكِنْ
 جَمَعَتْ فِي صِفَاتِهَا كُلِّ حُسْنٍ
 ضُرِبَتْ دُونَهَا سُرَادِقُ عِزٍّ
 كَمْ تَرَى حَوْلَهَا بُدُورَ كَمَالٍ
 وَأَسُودًا تَهْبُثُ مِثْلَ النَّعَامِ
 وَبُدُورًا تَدْرَعَتْ بِسَرَابٍ
 مَقَمٌ جِسْمِي وَصَحَّتِي وَفَنَائِي
 حَبْنًا رَامَةً وَلَيَالٍ وَصَلٍ
 وَعُهُودٌ بِهَا لَنَا مُحْكَمَاتٌ
 يَارَعَى اللَّهُ رَامَةً وَسَقَاهَا
 وَتَحَامَى الْخُسُوفُ أَفْئَارَتِهِمْ
 دَلَّ أَنْسِي بِهَا شُهُوسُ الْعَذَارَى

بِالْهَيِّ بَيْنَ صُجْبِهَا وَمَسَاهَا
 حَائِرٌ بَيْنَ تَلْجِهَا وَلَظَاهَا
 وَغَزَالُ الصَّرِيمِ لَوْلَا شَوَاهَا
 سَلَسِيلٌ وَخُورُهَا مُقَلَّنَاهَا
 رَيْبَهَا وَالْكُؤُوسُ تَغْبِطُ فَاها
 فَهِيَ تَشْكُو إِلَى الْغُصُونِ جَنَاهَا
 مَرُّ خَرَطِ الْقَنَادِ حَوْلَ خِيَاهَا
 فَهِيَ كَعَنْزٍ مَرَّصُودَةٍ فِي حَبَاهَا
 طَنَبَتْهَا حَبَانُهَا فِي فَنَاهَا
 بَرَزَتْ فِي أَهْلَةٍ مِنْ ظُبَاهَا
 فِي ظُهُورِ النَّعَامِ يَوْمَ وَغَاهَا
 تَلْظِي نَارُهَا وَتَجْرِي نَدَاهَا
 وَوُجُودِي فِي سَخَطِهَا وَرِضَاهَا
 يَبْضَعُنَّ أَتَقَضَتْ بِخُضْرِ رِيَاهَا
 حَكَمَ الدَّهْرُ بِأَنْصَامِ عُمَرَاهَا
 ضَاغِتَاتُ الْبُرُوقِ دَمَعُ حَيَاهَا
 تَشْتِي عَلَى غُصُونِ تَقَاهَا
 تَهْجِي عَلَى نُجُومِ حَصَاهَا

قَرَّبَتْ أَرْضَهَا الْكَوَاعِبُ فِيهَا
 خَضِبَتْ فِي دَمِ الْقُلُوبِ أَكْثَرًا
 نَمَّةٌ زَيْتٌ بِكُلِّ عَجِيبٍ
 وَعَلَى مَنْشَى الْيَوَاقِيتِ فِيهَا
 جَنَّةٌ أَشْبَهَتْ بَيْتَ عَلِيٍّ
 فَاطِمِيٌّ سَلِيلُ فَخْرٍ أَبُوهُ
 مَاءُ عَيْنِ الْحَيَاةِ نَارُ الْمَنَابَا
 مِخْلَبُ الْحَرْبِ نَابُهَا حِينَ يَسْطُو
 سَمْعٌ لِلنَّدَى يَهْدِي بَيْنَنَا
 ذَوَا أَيْدٍ تَرَى لَهُنَّ الْتِبَاسَا
 سَائِرَاتٍ لَا تَسْتَفِرُّ بِبَصْرِ
 وَأَكْفٌ تَدْرِي الْبَرِيَّةَ حَقًّا
 طَلَسَ الْبَاسُ فَوْقَهُنَّ خُطُوطًا
 وَنَصَالٌ تَدْبُ فِيهَا نِيَالٌ
 قُضِبٌ حَمَرُهَا تُظَنُّ سَرِيحًا
 كَجِرَاحِ الْهَوَى لَهُنَّ جِرَاحٌ
 كَتَبَ الْمَوْتُ بِالْغُبَارِ عَلَيْهَا
 وَخِصَالٌ تَوَدُّهُنَّ الْغَوَايِ

بَيْنَ أَرْحَامِ أَرْضِهَا وَسَمَاهَا
 وَخَدُونَا رِجَالُهَا وَنَسَاهَا
 جَلَّ مَنْ عَلَّمَ الْكَلَامَ مَهَا
 وَاللَّالِي مَبَاسِمَا وَشِفَاهَا
 حَيْثُ فِيهَا لِكُلِّ نَفْسٍ مَنَاهَا
 خَلَفُ الطَّاهِرِينَ مِنْ آلِ طَهْ
 صَرَصَرُ الْحَادِثَاتِ حَرُّ بِلَاهَا
 سَافَهَا إِذْ تَقُومُ قُطْبُ رَحَاهَا
 تَعْلَمُ الْمِزْنَ أَنَّهُ أَنْوَاهَا
 بِالْغَوَادِي وَبِالْجُورِ أَشْتَبَاهَا
 دُونَ مِضْرٍ وَلَا يَحِلُّ نَوَاهَا
 أَنَّ فِيهَا نَعِيمَهَا وَشَقَاهَا
 لَيْسَ لِلْمُسْلِمِينَ حِرْزٌ سِوَاهَا
 تَرَهَّبُ الْأَسَدُ خَشْيَةً مِنْ لِقَاهَا
 وَفِي النَّارِ بِالْجِيعِ سَقَاهَا
 لَيْسَ تَرْقَى وَلَا يُصَابُ دَوَاهَا
 إِنَّ^(١) لِلضَّرْبِ لِأُغْيَرِهِ إِلَّا مَا
 بَدَلًا مِنْ عُقُودِهَا وَحُلَاهَا

غُرَّرَ كَأَنْجَبَانِ مُسْتَحْسَنَاتٍ
 كُلُّ مَعْشُوقَةٍ إِلَى النَّفْسِ أَشْهَى
 لَوْ حَوَتْ بَعْضَهَا سَجَابَا اللَّيَالِي
 شِيمٌ عَطَّرَتْ جُيُوبَ الْعَالِي
 مُنْعِمٌ فَازَ بِالنَّاءِ فَاضِحِي
 صَفَلَتْ ذِهْنُهُ التَّجَارِبُ حَتَّى
 ذَاتُ قُدْسٍ تَكُونَتْ فِيهِ نَفْسٌ
 مِثْلُ مَاءِ السَّمَاءِ يُوشِكُ يَدُو
 تَمَّ إِجْبَادُهَا وَلِلَّهِ فِيهَا
 عَظُمَتْ هَيْبَةٌ وَعَمَّتْ نَوَالَا
 كَمْ لَهُ فِي الْقَرِيبِ مِنْ بِنْتٍ فِكْرٍ
 قَدْ تَرَقَّتْ حُسْنًا وَرَقَّتْ كَمَالًا
 صَاغَهَا عَسْجَدًا وَرَصَعَ دُرًّا
 أَصْبَحَتْ بَيْنَنَا الْيَنِيمَةُ تُدْعَى
 جُمْلَةً مِنْ كَوَاكِبِ كَالْثَرَيَّا
 مُوسَوِيٍّ أَزْكَى الْمُلُوكِ نَجَارًا
 زِينَةُ الْأَكْرَمِينَ فِي كُلِّ مِصْرٍ
 لَبِنُهَا فِي النَّزَالِ غَيْثٌ نَدَاهَا

جَلَّ بَارِي النُّجُومِ حَيْثُ بَرَاهَا
 مِنْ ثَنَائَا الْحَسَنِ دُونَ ثَنَاهَا
 بَدَّلَتْ غَدَرَهَا بِحُسْنٍ وَفَاهَا
 وَأَنْطَوَى بِالنَّسِيمِ نَشْرُ شَذَاهَا
 شُكْرُهُ بِالسُّجُودِ يَدْعُو الْحَيَاهَا
 صُورُ الْكَافِرَاتِ فِيهِ رَأَاهَا
 قَدْ نَهَاها مِنْ كُلِّ رَجْسٍ نَهَاها
 كَأَلْدَّرَارِي صِفَانُهُ فِي صَفَاهَا
 حَكِيمَةٌ بَانَ فِيهِ وَجْهُ خَفَاهَا
 فَالْوَرَى بَيْنَ خَوْفِهَا وَرَجَاهَا
 يَتَغَيُّ الْبَدْرُ أَنْ يَكُونَ أَخَاهَا
 فَاسْتَفَزَّتْ قُلُوبَنَا فِي رُفَاهَا
 فِي حَشَاهَا وَبِالْحَرِيرِ كَسَاهَا
 مَعَ اللَّهِ بِالْحَيَاةِ أَبَاهَا
 وَقَعَتْ فِي كَلَامِهِ فَحْكَاهَا
 خَيْرُهَا قُدْرَةٌ وَقَدْرًا وَجَاهَا
 تَاجُهَا عِنْدَهَا سِوَارُ عَلَاهَا
 زَنْدٌ يَبْرَأُ حَرْبَهَا وَقِرَاهَا

رُبَّمَا وَقَعَتْ نُشَيْبُ النَّوَاصِي
 وَقَعَتْ وَقَعَهَا يَهُدُّ الرُّوَاصِي
 جَوْرَهَا أَسْوَدُ الْحَبِيبِينَ وَلَكِنْ
 خَضِبَ النَّعْجُ فَوْدَهَا فَرَمَتْهُ
 وَشَوَتْ نَارَهَا اللَّحُومَ فَأَمْسَى
 بَطْلٌ تَضَعُكَ الظُّبَا بِيَدَيْهِ
 مَرَضَتْ قَبْلَهُ صُدُورُ الْعَوَالِي
 كُلَّمَا خَاضَ فِي دُجْنَةِ نَعْجٍ
 عَشَقَتْ نَفْسُهُ السَّهَاحَ فَعَدَّتْ
 يَا بَنِي الْوَحْيِ وَالنُّبُوَّةِ أَنْتُمْ
 وَلَدْتُمْ كَرَامٍ مِنْ كِرَامِ
 كَمْ لَكُمْ فِي الْكِتَابِ آيَاتٍ مَدَحَ
 تَعْلَمُ الْأَرْضُ إِنَّكُمْ لَعَلَّيْهَا
 قَدْ تَشَرُّتُمْ مَوْتِي الْبِقَاعَ فَكُنْتُمْ
 وَحِكْمَتُمْ عَلَى اللَّيَالِي فَخَلْنَا^(١)
 وَصَرَفْتُمْ صُرُوفَهَا لِالْعَادِي
 وَهَزَنْتُمْ عَلَى الْخُطُوبِ رِمَاحًا
 سَيْدِي لَيْسَتْ الْمَكَارِمُ إِلَّا

قَدْ أَلَمْتُ بِهِ فَكَانَ قَتَامَا
 وَيَذِيبُ الْحَدِيدَ حَرُّ صَلَاهَا
 يِيضُهَا وَرَدَّتْ خُدُودَ ثَرَامَا
 يَنْصُولُ نُصُولُهُ إِذْ تَصَاهَا
 يَكْرِمُ اللَّذَنَ فِي ضَعِيفِ شَوَاهَا
 فَتُطِيلُ الرِّقَابَ حَزَنًا بَكَاهَا
 فَسَقَاهَا دَمَ الطَّلَا فَشَفَاهَا
 فَلَقَ الْحَجَرَ سَيْفُهُ فَجَلَاهَا
 مَا عَدَا فُوتَ يَوْمَهَا مِنْ عِدَاهَا
 رَهْطُهَا وَالْخَوَاصُ مِنْ أَقْرِبَاهَا
 عَتَرَةُ مَنَحَرِ الْعَبَاءِ حَوَاهَا
 بَيْنَ اللَّهِ فَضْلَهَا وَنَلَاهَا
 شَمُّ أَوْنَادِهَا وَخَطُّ أَسْتَوَاهَا
 رُوحَ سُكَّانِهَا وَعَصْرَ صِبَاهَا
 مَلَكْنَكُمْ يَدُ الزَّمَانِ إِمَاهَا
 أَسَرَّتُمْ نَفُوسَهَا فِي عَنَاهَا
 فَشَكَّيْتُمْ صُدُورَهَا فِي شِبَاهَا
 لَفْظَةً أَنْتَ وَاضِعٌ مَعْنَاهَا

(١) في هذا الكلام حذف والتقدير فخلناكم الخ ولا فالتركيب غير صحيح

أَمُّ لِلنُّفُوسِ دَهْ وَطَبْ	قَدْ قَسَيْتُمْ بِمَوْنِهَا تَوَكَّلَا
يَأْصِرِي عَلَى الْعِدَّةِ وَعَوِي	وَمَعَادِي إِذَا حَشِيَتْ أَدَاكَا
أَقْبَلَ الْعِيدُ فَلْتَهِيهِ فَيْكُمُ	أَذْيَكُمُ رَدَّ قَدْرُهُ وَتَوَكَّلَا
لَكُمْ الْعِدُّ فِي الْحَقِيقَةِ عِيدٌ	صَحِيَّتْ بَارُوهُ بِهَا سَفَاكَا
حَرَتْ أَجْرَ الصِّيَامِ مَوْلَايَ فَاغْنَمْ	لَذَّةَ النَّظَرِ وَأَتَمَّجْ فِي حَلَاكَا
وَأَنْتَ فِي بَعْدِهِ وَعِزَّةٌ مَلِكِ	يَحْمِلُ النُّصْرَ وَالشُّوْخَ لِيَوَاكَا
وَأَسْمُ وَأَسْلَمُ وَأَسْتَعْلِ بِكَرْقَرِيصِ	خَسَمَتْ مَدْحَكُمُ بِمَدِيرِ دُكَاكَا

وقال بمدح السيد بركة وجهه بختن سبطيه ولدي السيد حسن سنة ١٠٨٢

خَطَرْتُ فَمَا لَ الْغُصْنُ وَهُوَ مِنْطَقُ	وَبَدَتْ فَلَاحَ الْبَدْرِ وَهُوَ مَطَرُ
وَتَبَسَّمتُ فَجَلَّتْ عَقِبًا نَثْرُهُ	كَأَلْعِدْرِ فِي خَيْطِ الصَّبَاحِ مَسَرُّ
وَتَحَدَّثْتُ فَحَسِبْتُ أَنَّ بِمِرْطَلَهَا	صَنَاءَ يُخَاطِبُنِي وَظِلًّا بِطَلَقُ
وَرَنْتُ فَتَوَقَّ لَعَطَهَا تَبْلَاةُ	عِنْدَ الرَّمَاءِ عَلَى السِّهَامِ تَنُوقُ
وَتَلَوَّعَتْ حُمُرُ الْبَابِ فَأَشْبَهَتْ	شَمْسًا تَوَرَّدُ مِنْ سَنَاهَا الْمَشْرِقُ
بَصْفُولَةٍ صَفَلِ الْحُسَامِ كَانَهَا	بَعِينِ طَبَّتْهَا أَدْبَتْ الزَّمَانُ
لَمْ تَدْرِ قَبْلَ فَوَلَمَهَا أَنَّ الْهَنَاءَ	مِمَّا يَنْوَرُّ فِي الْفَصْلِ وَبُورِي
مَكْرَى إِذَا أَنْعَطَتِ لِلْبَيْنِ عِظَامُهَا	أَخْشَى عَلَى أَوْصَالِهَا تَهْزُزِي
وَأَخْضَ طَرَفِي عَنْ تَبْوِجِ خَدَّيَا	حَطَرًا بَرَاءً فَلَا يَمُودُ فَيُغْرِي
فِي آتِهِ أَحْسَنَ إِلَيَّ قَدْ بَسَفَتْ	مَكْرَ الْفُطُولِ وَفِي مَنْ لَا يَسْتَفِي

تَهْوِي زِيَارَتَهَا وَتَحْذَرُ قَوْمَهَا
 بَيْضَاءُ مِنْهَا الْخِذْرُ يَنْفُ بَيْضَةً
 لَا الرِّيحُ يُمْكِنُهَا تَبْلُغُ نَحْوَهَا
 لَمْ تَخْلُ كَعْبَةُ خِذْرَهَا مِنْ طَائِفِ
 وَكَذَلِكَ تَبْرَحُ تَرْفُفُ حَوْلَهَا
 تُهْنِي قُلُوبُ الْعَاشِقِينَ لِنَارِهَا
 كَمْ فِي هَوَاهَا مُهْجَةٌ مِنْ مَقْلَةٍ
 وَلَكَمْ تَرَى مِنْ كَيْثِ غَابِ دُونَهَا
 جَمَعَ الشَّهَامَةُ وَالْجَمَالَ قِتَارَةً
 مِنْ كُلِّ أَيْلَاجٍ فَدُهُ مِنْ رُفْعِهِ
 حَسَنٌ تَشَاكُلَ خَدُهُ وَحُسَامُهُ
 يَلْقَاكَ إِمَّا بِالْإِنْصَارِ مَقْرُطًا
 يَفْتَرَعَنَّ شَنْبِيءَ الْخَبِيرِ وَإِنْ رَأَى
 بِيَدِهِ مِنْ نَارِ الْمَنِيَةِ مَارِجٌ
 وَلَرُبَّ لَيْلٍ زُرْتُ فِيهِ كِنَاسَهَا
 بَادَرْتُهَا أَسْعَى عَلَى شَوْكِ الْقَنَا
 حَتَّى ظَفَرْتُ بِدُرَّةٍ مَكُونَةٍ
 فَكَفَنْتُ عَنْهَا عِفَّةً وَتَوَرَّعًا

رِيحُ الصَّبَا فَلِذَا تَرَقُّ وَتَصْفَقُ
 حُضِنْتُ لِرِيشِ سِهَامٍ حَنْفٍ يَرْشِقُ
 مِنِّي السَّلَامَ وَلَا خِيَالَ يَطْرُقُ
 إِمَّا غُيُورٌ أَوْ مُحِبٌّ شَيْقُ
 إِمَّا بُنُودٌ أَوْ قُلُوبٌ تَخْفِقُ
 تَعْشُوكَ مَا يَعْشُو الْفَرَّاشُ فَتُحْرِقُ
 تَجْرِي أَسَى وَيَدٍ بِكَبِدٍ تَلْصِقُ
 شَاكِي السِّلَاحِ يَلْخَظِرِيمُ تَرْمُقُ
 تَخْشَى لِقَاءَهُ وَتَارَةً تَشْوِقُ
 أَمْضَى وَأَوْقَعُ فِي النُّفُوسِ وَارْشِقُ
 فَكَلَاهُمَا بَدَمُ الْقُلُوبِ مَخْلُقُ
 أَوْ بَاتُحْدِيدٍ بِبَيْلٍ وَهُوَ مَقْرُطُ
 خَصْبًا فَعَنْ أَنْيَابِ حَنْفٍ يَصْلُقُ
 وَتَحْدَرُهُ مَاءُ الشَّيْبِ مَرْفَرُ
 وَالْمَوْتُ يَرْقِنِي وَحَوْلِي يَحْدِقُ
 وَأَدُوسُ هَامَاتِ الصَّلَالِ وَأَسْحَقُ
 عَنْهَا مَحَارَةُ خِذْرَهَا لَا تَفْلِقُ
 عَنْ وَصْفَةٍ مِنْهَا لِعَرْضِي تَلْقُقُ

لَوْلَا النَّبِيُّ عَنْ وَصْلِهَا لَمْ يَشْنِي
لِلَّهِ أَهْلُهُ تَجَمُّعًا عَلَى
وَالدَّهْرُ يَعْكِسُ مَا تُحَاوِلُهُ النَّوَى
إِذْ عَوَدْنَا رَطْبٌ وَمُورِدٌ لَهْوَانَا
وَبِمُهْجَتِي أَفْهَارُ حَيٍّ بِأَحْيَى
غُرُ الْوُجُوهِ كَانَهُمْ مِنْ أَنْجَمِ
ابْنِ الْوَصِيِّ الْمُرْتَضَى وَسَمِيهِ
غَيْثُ النَّدَى فَلَا قُهَا مَاتِ الْعِدَا
حُرٌّ لَهُ سَيْمٌ يُرِيكَ إِذَا أَنْجَلَتْ
وَمَكَارِمٌ فِيهِ تَذُكُّ أَنْهَا
أَنْدَى الْمُلُوكِ يَدَا وَكُرْمُهُمْ أَبَا
رُوحُ الزَّمَانِ وَقَلْبُهُ وَيَمِينُهُ
سَمِعَ إِذَا مَطَّلَ الزَّمَانُ فَوَعْدُهُ
بَجَرٌ يُشَبُّ مِنْ أَحَدِيدٍ بِكَفِهِ
هُوَ فِي النَّدَى عَلَى السَّرِّ بِمَسْرَةٍ
سَبَقَ الْكِرَامَ وَقَدْ تَأَخَّرَ عَصْرُهُ
قُلْ لِلَّهِ جَمْدُ أَعْلَاهُ وَشَكُّوْا
وَتَصَفَّحُوا صُحُفَ الْمَعَالِي فَهَوِي فِي
حُمُرِ الْمَنَابِ وَأَحَدِيدُ الْأَزْرَقِ
جَمْعٌ وَطَرَفُ الْبَيْنِ عَنَا مَطْرَقُ
مَنَا فَيَجْمَعُ بَيْنَنَا وَيُوقِقُ
عَذْبُ وَرَوْضِ الْعَيْشِ خَصْبٌ مُوْنِقُ
ضَرَبُوا الْقِيَابَ عَلَى الشُّهُوسِ وَسَرَدَقُوا
أَوْ مِنْ خِصَالِ أَبِي الْحُسَيْنِ تَلَفَقُوا
خَلْفَ الْكِرَامِ السَّائِينَ لِمَنْ يَقُوا
رَبُّ الْمَوَاهِبِ وَالْفَصِيحُ الْمُنَلِقُ
فِي لَيْلٍ حَادِثَةٍ شُهُوسًا شَرِقُ
خُلُقٍ وَفِي طَبَعِ الْغَمَامِ تَخَلُّقُ
وَأَبْرُهُمُ لِلْمُسْلِمِينَ وَأَرْفَقُ
كَفُ السَّمَاحِ وَزَنْدُهُ وَالْمِرْفَقُ
أَوْفَى مِنَ الْخَيْرِ الْأَخِيرِ وَأَصْدَقُ
نَارٌ يَخْرُ لَهَا الْكَلِيمُ وَيَصْعَقُ
وَإِذَا اسْتَوَى بِالسَّرَجِ خَطْبٌ مُوْنِقُ
عَرَّ عَصْرُهُمْ فَهُوَ الْخَيْرُ الْأَسْبَقُ
فِيهِ الْأَفْتَامُ لَوْ وَحَقَّقُوا
صَفْحَاتِهَا لَمَعْنَى الْأَدَقِ فَدَقُّوا

لَا تُدْرِكُ السَّادَاتُ سُودَهُ وَلَوْ
كَمْ يَطْلُبُونَ تَشْبَهًا بِخِصَالِهِ
مَا فِي الْكَوَاكِبِ مِنْهُ أَرْفَعُ رِفْعَةً
لَفِظُ الْجَوَادِ عَلَى كَرِيمٍ غَيْرِهِ
رِيحَانُهُ سُمُّ الزِّمَامِ وَوَرْدُهُ
عَشِقُ الْمَكَارِمِ فَاسْتَهَامَ قَلْبُهُ
يَلْهُو بِعَجْدٍ فِي الْحَدِيثِ وَقَصْدُهُ
لَوْ لَا أَشْتَبَاهُ الْبَرْقُ فِي ضَحْكِ الظُّبَا
وَلَرُبَّ مَلْعَمَةٍ بِلَا بِلٍ نَصَرَهَا
عَقَدَتْ عَلَيْهَا السَّاجِدَاتُ سَحَابًا
تَحْتِي سَوَابِقَهَا ضَغَائِنُ أَسَدِهَا
عَذْرَاءٌ مِنْدُجَجِرْهَا وَلَدَ الرَّدَى
دَهَبًا بَيْضًا الثِّيَابِ كَانَهَا
ضَاقَتْ فَوْسَعَهَا وَإِنْ فَضَاءَهَا
وَعَلَا غِيَاهِبَهَا وَلَوْ لَا سَيْفُهُ
فَرْدٌ تَرَى فِي كُلِّ جَارِحَةٍ بِهِ
مَا حَارَ صَدْرُ قَبْلَةِ الدُّنْيَا لَهُ
رَبُّ النَّدَى وَأَبُو الْغَطَارِفَةِ الْأُولَى

طَارُوا بِأَجْنَحَةِ النُّسُورِ وَحَلَقُوا
أَوْ يَشْبَهُ الرُّوضِ الْأَنِيقَ الْغُلُقُ
كَلَّا وَلَا فِي الْأَرْضِ مِنْهُ أَحَدٌ
إِلَّا أَبَاهُ حَقِيقَةً لَا يُطْلَقُ
حُمُرُ الصَّوَارِمِ وَالْبُنُودُ الزَّبَقُ
وَلَعِ بَغِيرِ حَسَانِهَا لَا يَعْلَقُ
نَجْدُ الْمَعَالِي لَا النَّقَا وَالْأَبْرَقُ
مَا شَاقَهُ إِيْمَاضُهُ الْمُسَالِقُ
تَشْدُو وَأَغْرَبُهُ الْمَنَايَا تَنْعَقُ
تَهْمِي بَوَارِقَهَا النَّجِيعَ وَتُعْدِقُ
فِيكَادُ جَامِدُهَا يَذُوبُ فَيَذْفُقُ
شَبُّ الْحَدِيدِ وَشَابَ مِنْهَا الْمَفْرِقُ
مِنْ بَعْضِهَا فِي الْعَيْنِ عَبْدٌ أَبْهَقُ
لَوْلَا هُ مِنْ سُمِّ الْخِيَاطِ لَا ضِيقُ
لَوِثَّتْ أَنْ صَبَاحَهَا لَا يَفْلُقُ
يَجْرِي خِصَمٌ نَدَى وَيَسْطُوفِلِقُ
فِي جَوْفِهِ جَمْعُ الْبَرِيَّةِ يُلْحَقُ
فَكَوَاوِثَاقِ الْمَكْرَمَاتِ وَأَطْلَقُوا

خَيْرُ الْبَيْنِ نَجُومُ آفَاقِ الْهُدَى
خُلَفَا نَدَى السَّائِلِينَ عَطَاوَهُمْ
شَمُّ الْأَنْوْفِ عَلَى قَسَاوَتِهِمْ بِهِمْ
حَمَلُوا الْأَهْلَةَ بِالْأَكْفِ وَجَاوَلُوا
صَيْدَ إِذَا رَكِبُوا الْحَيَادَ حَسِبَتْهَا
لَوْ كَلَّفُوا الْخَيْلَ الْعُرُوجَ إِلَى السَّمَاءِ
قَسَمًا بِهِمْ وَبَعْدَهُمْ إِيَّاهُمْ
إِحْسَانٌ وَالِدِهِمْ تَمَلَّكَ عَائِي
مَوْلَى بِخِدْمَتِهِ تَشَرَّفَ عَبْدُهُ
مِنْهَا اكْتَسَبَتْ فَصَاحَتِي فَخَلَعَتْهَا
فَإِذَا بِهِمْ قُلْتُ الْمَدِيحَ فَإِنَّهُمْ
مَوْلَايَ لَا بَرَحَتْ تَهْنِئَتُكَ الْوَرَى
بِخَيَانِ سِبْطِكَ أَحْمَدٍ وَشَقِيْقِهِ أَوْ
وَالْوَرَى تَصَدَّحُ بِهَجَّةٍ وَتَطْرَبَا
سِبْطَيْنِ كَالسِّبْطَيْنِ فِي جِيدِ الْمَلَأِ
لِلْعَبْدِ كَالْفَرْطَيْنِ لَا بَلْ مَرْفَعُ آ
قَبَسَيْنِ مِنْ نُورَيْنِ مُشْتَقَيْنِ كَأَمْ
كَالْفَرْقَتَيْنِ نَلَابِسًا فَكَلَاهُمَا

أَفْهَامُ كَيْلِ النِّقْعِ لَهَا^(١) يَفْسِقُ
لَا يَتَّهَى عَدَدًا وَلَا يَحْشَى
شَيْمٌ أَرَقُّ مِنَ النَّسِيمِ وَأَرْوَقُ
فِيهَا النُّجُومُ وَبِالْبُدُورِ تَدْرَقُوا
عُقْبَانِ جَوٍّ بِالْأَسْوَدِ تَرْتَقُ
كَادَتْ بِهِمْ فَوْقَ الْحَبْرَةِ نَعْنَقُ
لَسْلِيمٌ قَلْبٍ وَهُوَ لَا يَهْرَقُ
فَأَنَالَ الرِّقُّ الَّذِي لَا يُعْنَقُ
وَتَهَذَّتْ أَخْلَافُهُ وَالْمَنْطِقُ
مَلَكًا لَهُ وَأَمَانَةٌ لَا تُسْرَقُ
مِنْ مَالٍ وَالِدِهِمْ عَلَيْهِمْ أَنْفَقُ
وَأَنَّكَ إِلَهُ بِمَا تُرِيدُ يُوفِّقُ
مُحَمَّدٍ فَاضَّ عَلَى الْبَرِيَّةِ رَوْقُ
وَالدُّوْحُ فِي وَرَقِ الْغُصُونِ يُصَفِّقُ
كُلُّ مُنَاطٍ فَوْقَهُ وَمُعَلَّقُ
عَيْنَيْنِ أَمْسَى فِيهِمَا تَجَدَّقُ
لَسْرَيْنِ بَيْنَ سَنَاهُمَا لَا يُفَرِّقُ
أَسْنَى مِنَ الْهَرِّ الْمُنِيرِ وَأَفْوَقُ

(١) أي حوى يفسق وهو مرفوض إلا عند سيده

ذُرَيْنِ مِنْ بَحْرَيْنِ كُلُّ مِنْهُمَا لُحْ بِتَيْهٍ بِخَوْضِهِ الْمُسْتَعِيقُ
 شَهْمَيْنِ كَالسَّهْمَيْنِ عَنْ كُشْبٍ تَرَى كَلًّا بِهِ تُصَوِّ الْعُدَاةُ وَتَحْرِقُ
 وَلَدَيَّ حُسَيْنَ ذِي الْمَنَاخِيرِ وَالْتَقَى قَمَرِ الْعُلَا بِالْبَيْتِ لَا يُعْجَقُ
 حُرْلُهُ مِنْ بَعْدِ إِحْيَاءِ الثَّنَا ذِكْرُ جَمِيلٍ يُسْتَطَابُ وَيُنْشَقُ
 أَبْقَى لَنَا مِنْهُ بَدُورًا خَمْسَةً تَهْوَا وَأَوْسَطَهُمْ أَنْتُمْ وَالْبَقِيَّةُ
 فَعَلَيْهِ مَا شَدَّتِ الْحَمَائِمُ رَحْمَةً تَسْقِيهِ دِيْبَتَهَا الصُّبُوحُ وَتَعْبِقُ
 مَلَكَ السَّلَامَةِ وَالْأَمَانَ مِنَ الرَّدَى وَكَذَلِكَ رَبُّكَ مَا يَسُوءُ وَيَقْلِقُ
 وَأَنْشُودَ يَا حِينَ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَا وَأَشْمَمُ بِحَبِيبِكَ أَيُّ فَخْرٍ يَعْبِقُ
 وَأَرْشُفُ هُنَا أَيُّ شَهْدٍ مَسْرُوفٍ شِيمٌ تَغْصُ بِهَا الْعُدَاةُ وَتَشْرِقُ
 وَالْيَسَّ مِنْ الْإِجْلَالِ أَشْرَفَ حُلَّةٍ يَلِي بِجَدَّتِهَا الزَّمَانُ وَيَخْلُقُ

وقال يمدح السيد علي خان وبيته بعيد الفطر سنة ١٠٨٢

آفِي طَيِّ الصَّبَا نَشْرُ التَّصَابِي فَقَدْ نَفَخْتُ بِنَا رُوحُ الشَّبَابِ
 وَهَلْ طَرَفْتُ فَجَّرَ ذُيُولَ لَبَى فَقَدْ جَاءَتْ مُعْطَرَةُ الثِّيَابِ
 وَهَلْ رَشَفْتُ ثَنَائِيهَا فَأَمْسَتْ تُحَدِّثُ عَنْ رَحِيقِ مُسْتَطَابِ
 تَهْرُبْنَا فَتُنِينَا سُكَارِي كَانَا لَا نَفِيْقُ مِنَ الشَّرَابِ
 كَانَا نَسِيْمَهَا شَكْوَى مَشُوقِ أَخِي أَدَبٍ تَلَطَّفَ بِالْعِتَابِ
 سَأَلُوهَا هَلْ لَهَا وَجْدٌ بِنَجْدِ فَرَقْتُ رِقَّةَ الصَّبِّ الْمُصَابِ
 سَقَى نَجْدًا وَأَهْلِيهِ مِلْثٌ بَحَارِي رَعْدُهُ طُولَ انْتَحَابِ

وَلَا بَرَحَ الزَّمَانُ بِهِ رَبِيعًا
 زَكِيٌّ لَا تَهْلُ لَهُ أَنْتِشَاقًا
 بِمُورِدِهِ لِصَادِي الْقَلْبِ رِيًّا
 إِذَا بِرُئُوعِهِ حَزَنًا مَزَجْنَا
 تَسِيرُ جُسُومَنَا فَوْقَ الْمَطَالِيَا
 فَكَمْ مِنْ فَاقِدٍ فِيهِ فُؤَادًا
 إِلَى تَخْلِ النَّخِيلِ نَحْنُ شَوْقًا
 وَنَلِمْ مِنْ ثَنَائَا الْجَذَعِ بَرَقًا
 بِنَفْسِي أُسْرَةً أَسْرُوا رُقَادِي
 سِرَّةً تُلْحِقُ الْعَيْنَانُ مِنْهُمْ
 تَهْزَأُ كَفَهُمْ حَيَاتٍ لَدُنْ
 إِذَا لَبِسُوا الدُّرُوعَ حَسِبْتَ فِيهَا
 فَكَمْ فِيهِمْ تَرَى قَهْرًا تَجَلَّى
 وَصَبْحَ طَلَا تَسْتَرُ فِي خِمَارٍ
 وَرَاحَاتٍ يَدْمَعُ أَوْ نَجِيعٍ
 وَكَمْ يَخْدُودُ نِسْوَتِهِمْ وَأَيْدِي
 حَوَاتٍ فَوَاهِهِمْ خَيْرًا فَصِغَتْ
 يَكَادُ يُعْرِبِدُ الْمِسْوَاكُ فِيهَا
 يُطَرِّزُ زَهْرُهُ حُلَّ الرُّوَابِي
 كَانَ هَوَاهُ أَنْفَاسُ الْكِعَابِ
 كَانَ بِمَاءِهِ بَرْدَ الرُّضَابِ
 لِحَيْنِ الدَّمْعِ بِالذَّهَبِ الْمُدَابِ
 وَأَنْفُسَنَا تَسِيلُ عَلَى التُّرَابِ
 وَوَاجِدٍ مُهَجَّةٍ ذَاتِ التَّهَابِ
 وَتَرْزُمُ نَحْنَنَا خُوصُ الرِّكَابِ
 فَخَسْبُهُ نُغُورَ بَنِي حِسَابِ
 وَحَلُّوا بَيْنَ قَلْبِي وَالذَّهَابِ
 بِرِيشِ النَّبْلِ بَيضَاتِ الْعُقَابِ
 وَتَمَرُّحُ خَيْلِهِمْ بِأَسْوَدِ غَابِ
 مُجُومَ اللَّيْلِ غَرَقِي فِي السَّرَابِ
 وَشَمْسُ نَحْنُ تَوَارَتْ فِي حِجَابِ
 وَآخِرَ قَدْ تَنْفَسَ فِي نِقَابِ
 مُضَرَّجَةً وَأُخْرَى فِي خِضَابِ
 فَوَارِسِهِمْ تَوَقَّدَ مِنْ شِهَابِ
 ثَنَائَاهُمْ عَلَى نَسَقِ الْحَبَابِ
 إِذَا مِنْهَا تَرَشَّفَتْ بِاللُّعَابِ

كَانَهُمْ إِذَا سَطَعَتْ عَلَيْهِمْ
 نَحْنُ السَّاجِدَاتُ إِذَا تَنَوَّاهُمْ
 رَاحِي وَرَبَّحَائِي وَرُوحِي
 وَعَافِيَّتِي وَأَمْرَاضِي وَبُرِّي
 تَوَلَّوْا وَالصَّبَا مَعَهُمْ تَوَلَّى
 أَلَامَ أَطَالِبُ الْأَيَّامِ فِيهِمْ
 أَعُوذُ مِنَ الزَّمَانِ وَمِنْ نَوَاهِمُ
 أَخِي الشَّرَفِ الرَّبِيعِ أَبِي حُسَيْنِ
 مُبِيدُ الْمَالِ فِي بَيْدِ الْعَطَايَا
 زَكَّى النَّفْسِ مُحَمَّدٍ السَّجَايَا
 قَدِيرٌ ذُو قَدَرٍ رَاسِيَاتِ
 فَصِيحٌ مَا لِمَنْطِقِهِ شَبِيهِ
 شِهَابٌ فِي الثُّغُورِ عَلَيْهِ تَنِي
 تَسِيرُ جِيُوشُهُ فَتَكَادُ رُغْبَا
 تُقَابِلُهُ الْبَوَارِقُ مُغَمَّدَاتِ
 يَهْ يَنْدَرِي الْخَمِيسُ إِذَا رَاهُ
 وَبَعْتِدُ الْهَزْبُ إِذَا التَّقَاهُ
 تَحَامَرُهُمْ شُهُوسٌ فِي ضَبَابِ
 فَتَوَثَّرُهُمْ عَلَى الْقُصْبِ الزُّطَابِ
 وَجَنَائِي وَإِنْ كَانُوا عَذَابِي
 وَأَفْرَاحِي وَحُزْنِي وَكَتَمَائِي
 فَهَلْ لَهُمُ الْيَنَامُ مِنْ إِيَابِ
 فَلَمْ تَسْمَعْ وَلَمْ تَرُدِّ جَوَابِي
 بِرَبِّ الْعَجْدِ وَالْمَوْلَى الْمُهَابِ
 عَلَيَّ الْعَجْدِ ذِي الشِّيمِ الْعَجَابِ
 مُجَلِّي السُّبُحِ فِي يَوْمِ الطَّلَابِ
 مُصَانٌ "الْعَرِضِ مَسْدُوحِ الْجَنَابِ
 تُقَابِلُهَا جِفَانٌ كَأُجْوَابِي
 وَلَوْ حَمَلْتُ بِهِ أُمُّ الْكِتَابِ
 يَوْمَ الْحَرْبِ السِّنَةِ الْخِرَابِ
 تَمِيدُ الرَّاسِيَاتُ مِنَ الْهَضَابِ
 وَتَصْحَبُهُ الْحَائِبُ فِي الْقِيَابِ
 سَيَحْشُرُهُ بِأَحْشَاءِ الذُّرَابِ
 بِأَنَّ رِجَامَهُ حَوْفُ الْغُرَابِ

إِذَا هَزَّ الْمُتَّقَتِ خَلَّتْ^(١) فِيهِ
 كَرِيمٌ صَاغٍ مِنْ بَيْضِ الْأَيْدِي
 وَحَسَنٌ بِالْنَدَى وَجْهَ الْبَعَالِي
 وَمِنْ مِسْكٍ الْغُبَارِ أَثَارُ سَحَابٍ
 مَكَارِمُهُ نَسِيرٌ بِكُلِّ أَرْضٍ
 وَأَنَعَمُهُ نَعْلَمُنَا الْقَوَائِي
 حَلَّتْ مِنْهُ الطِّبَاعُ فَعَزَّ بِأَسَا
 فَاحْدَثَ فِي الْوَرَى نِعْمًا وَبُوسًا
 يَسُوقُ إِلَى الْوَلِيِّ وَلِيَّ فَضْلٍ
 يَرَى غُيْبَانَ رَأْيَاتِ الْأَعَادِي
 يَفُوقُ آبَا السَّحَابِ أَبَا وَجُودًا
 تَزُفُ جِيَادُهُ الْعَزَمَاتُ مِنْهُ
 لَهُ عَضْبٌ بَلِيلُ الْخُطْبِ فَجْرٌ
 تَصِيدُنِيْمَالَهُ الْأَسَدُ الضُّوَارِي
 وَأَرَاهُ كَأَسْهَبِهِ نَفَاذًا
 وَأَثَارُهُ عَلَى نَفْسٍ اللَّيَالِي
 الْآيَا أَبْنِ الْأَوَّلِ شَرُفُوا وَسَانُوا
 لَنَا فَلَقْتَ هَامَاتِ الرِّزَالَا

جَرَى مِنْ بَاسِئِهِمُ الْحَبَابِ
 خَوَانِيَهُ وَأَطْوَأَى الرِّقَابِ
 وَوَرْدَ خَدَّهَا بِدَمِ الصَّرَابِ
 مُخَضَّبَةُ الْمَبَارِقِ بِالْمَلَابِ
 كَأَنَّ يَمِينَهُ حَوْضُ السَّحَابِ
 فَهَذَا الدُّرُّ مِنْ ذَاكَ الْعَبَابِ
 فَأَصْحَجٌ وَهُوَ مِنْ شَهْدٍ وَصَابِ
 كَذَلِكَ شَيْبَةُ الْغَيْمِ الرِّبَابِ
 وَنَحْوُ عِدَاهُ صَاعِقَةُ الْعُقَابِ
 إِذَا خَفَّتْ كَأَجْنَحَةِ الذَّبَابِ
 إِذَا مَا قِيلَ ذَا بَنِي أَبِي تَرَابِ
 زِفَافَ النَّهْلِ أَجْنَحَةُ الْعُقَابِ
 وَنَابٌ فِي النَّوَائِبِ غَيْرُ نَابِ
 وَيَقْنِصُ الْحَوَارِحَ بِالذَّبَابِ
 مُنْفِقَةٌ لِإِذْرَاكِ الصَّوَابِ
 حَكَّتْ غُرَّرَ الْمُسُومَةِ الْعَرَابِ
 عَلَى الدُّنْيَا بِفَضْلِ وَأَتْسَابِ
 وَفُودَتْ أَيْبَةُ النُّوبِ الصِّعَابِ

(١) هذا التركيب غريب خارج عن القياس

وَأَتَمَّكَتِ الْخَزَائِنُ فَمَيَّ تَعَى
 خَلَّتْ دَارُ النَّدى فَظَهَرَتْ فِيهِ
 لِيَهْنِكَ سَيِّدِي عَيْدٌ شَرِيفٌ
 فَقَابِلِ بِالْمَسْرَةِ وَجْهَ فِطْرِ
 كَأَنَّ لِقَاءَهُ لُقْيَا حَبِيبِ
 وَجَلَّى رَوْنَقُ الْبَشْرِ هِلَالًا
 هِلَالًا شَقَّ جِيبَ الْهَمِّ عَنَّا
 أَخَا كَلَفٍ إِذَا رَامَ أَنْصِرَافًا
 أَنْتَا عَلَى الْوَى نِضْوًا طَلِيحًا
 قَدُمِ بِالْعَجْدِ مَا حَنَّتْ قُلُوبٌ
 وَلَا يَرِحَتْ أَكْفُ نَدَاكَ تُجْرِي
 وَلَا زَالَتْ لَكَ الْأَفْدَارُ تَقْضِي
 عَلَى الْوَلَدِ الْمَهْرُطِ بِأَجْرَابِ
 ظُهورَ الْكَنْزِ فِي الْبَلَدِ الْخَرَابِ
 يَبْشُرُ عَنْ صِيَامِكَ بِالثَّوَابِ
 تَبَسُّمَ عَنْ ثَنَائِهِ الْعِذَابِ
 تَعَطَّفَ زَائِرًا بَعْدَ أَجْنَابِ
 تَصَدَّى كَأَنَّ حُسامَ بِلاَ فِرَاقِ
 بِعِظْلِهِ وَضَرْسُهُ بِنَسَابِ
 ثَنَاهُ الشَّوْقُ وَهُوَ إِلَيْكَ صَابِ
 كَأَنَّ بِهِ إِلَى رُؤْيَاكَ مَا بِي
 إِلَى الْأَوْطَانِ فِي دَارِ اغْتِرَابِ
 بِنَثْرِ الدَّرِّ مَنُظُومَ الْخِطَابِ
 بِمَا تَهْوَى إِلَى يَوْمِ الْحِسَابِ

وقال بمدحه وبهشة بعيد الطرسنة ١٠٨٤

قَدَّ بَرَاهَا لِلْسَرَى جَذْبُ بَرَاهَا
 وَدَعَاهَا لِلْحَيِّ دَاعِي الْهَوَى
 وَأَسْفِيَاهَا مِنْ صَفَا ذِكْرِ الصَّفَا
 بِأَلْهَا مِنْ أَحْرِقِ مَسْطُورَةٍ
 تَرْتَمِي شَوْقًا فَلَوْلَا ثِقَلُ مَا
 قَدَّ بَرَاهَا بِأَكُلِ السَّيْرِ ذُرَاهَا
 قَدَّعَاهَا فَأَهْوَى حَيْثُ دَعَاهَا
 وَصِفَا الْخَيْفَ لَهَا كَيْ تُسْكِرَاهَا
 تَسْبِقُ الْوَحْيَ إِذَا الْخَادِي تَلَاهَا
 فِي صُدُورِ الرُّكْبِ طَارَتْ فِي سُرَاهَا

سَحْبُ صَيْفٍ قَدْ حُ أَيْدِيهَا الْحَصَى
كُلَّمَا حَنَّتْ لِأَرْضٍ أَلْعَنَى
كَمْ تَرَى مِنْ خَلْفِهَا مِنْ مَرَوَةٍ
سُفْنٌ تَجْرِي بِأَشْبَاحٍ غَدَتْ
ذَاتُ أَنْفَاسٍ حَرَارٍ صِيرَتْ
كُلُّ ذِي قَلْبٍ مَشُوقٍ لَمْ يَزَلْ
أَسْهَمُهُ فَوْقَ سِهَامٍ مِثْلَهَا
تَبْتَغِي نَجْمًا بِأَطْرَافِ الْحَيَى
أَوْشَكَتْ تَعْرِجُ فِيهَا لِلْسَمَا
حَتَّى أَكْنَفَ الْحَيَى مِنْ أَرْبَعِ
عَرَصَاتٍ عَطَّرَتْ أَرْجَاءَهَا
وَبَقَاعُ قُدَيْسَتْ لَكِنَّهَا
وَمَغَانٍ بِالْغَوَايِ لَمْ تَزَلْ
سَبَكَ الْعِزُّ بِهَا أُبْنِيَّةَ
كَمْ ثَنَاءًا فِي ثَنَائِهَا دُجَى
جَنَّةٍ فِيهَا أَلَلَايِ فُصِّلَتْ
مَاؤُهَا شَهْدٌ هَوَاهَا قَرَفَتْ
كَمْ بِهِ يَتِ غَدَا مَضْمُونُهُ

بَرْقُهَا وَالرَّعْدُ أَصَوَاتُ رُغْمَاهَا
وَكَلَاهَا أَفْرَحَ السُّوقِ كَلَاهَا
وَرَدَتْ أَخْفَانُهَا بِيضَ حَصَاهَا
مَعَهَا غَرَقَى بِطُوفَانٍ بُكَاهَا
فَحَمَةُ الظُّلُمَاءِ جَهْرًا فِي لَظَاهَا
لِلْبَطَايَا زَجْرُهُ أَوْهَا وَآهَا
لَا يُصِيبُ النَّجْمُ إِلَّا فِي خُطَاهَا
وَهُمْ هُمُ بَدْرٌ سَمَاهَا
إِذْ دَرَّتْ قُصْدَهُمْ شَمْسُ ضُحَاهَا
مَا سَقَتْ أَحْيَاءَهَا الْمَزْنُ حَيَاهَا
بِأَرْبَعِ الْمِسْكِ أَنْفَاسُ دُمَاهَا
تَجَسَّنَّهَا الْأَسَدُ فِي طَهْتِ ظَبَاهَا
غَانِيَاتٍ عَنْ مَصَابِيحِ دُجَاهَا
أَفْصَحَ الْأَعْرَابِ مَا ضَمَّ بِنَاهَا
مَبْعَثُ الْفَجْرِ إِلَيْنَا مِنْ كَوَاهَا
وَالْيَوَاقِيتُ تُغَوِّرُ^(١) أَوْ شِفَاهَا
طِينُهَا الْعَنْبَرُ وَالْمِسْكِ ثَرَاهَا
دُرَّةٌ بَيْضَاءُ مِنْ بِيضِ ثَنَاهَا

وَقَطُوفٍ مِنْ جُمَانٍ ذُلِّلَتْ
يَا بَنِي فَهْرٍ سَلُّوا بَلْقَيْسَكُمْ
وَأَسْأَلُوا أَجْفَانَكُمْ عَنْ صِحَّتِي
وَرُقْ نَجِدْ بَعْدَكُمْ لِي رَحْمَةً
وَبَكْتُ لِي وَخَشَهَا حَتَّى مَحَتْ
تَلِفَتْ نَفْسِي بِكُمْ إِلَّا شَفَا
هِيَ تَدْرِي مَا بِهَا مِنْ نَبْلِكُمْ
وَبِحَبَا كَمْ تَقِي بَأْسَ أَلْهَوِي
كَبْهَا كَافِلَهَا عِصْمَتَهَا
كَنْزُهَا جَوْهَرُهَا يَاقُوتُهَا
زِينَةُ الدُّنْيَا وَأَهْلِيهَا مَعَا
سَاعِدُ الْهَيْجَاءِ مُوَرِّي زَنْدِهَا
مُوسَوِّي عِنْدَهُ إِذْ لَمْ تَجِدْ
قَدْ حَكَاهَا فِي الْبِدَا الْبَيْضَا وَفِي
حَيْدَرِي أَوْشَكْتَ رَاحَتُهُ
غَيْثُ جُودٍ لَوْ أَصَابَتْ قَطْرُهُ
لَيْتُ حَرْبٍ أَشَقَّتْ أَسْدُ الشَّرِّ
خَائِضُ الْحَرْبِ أَلَّتِي نِيرَانُهَا

عَزَّ كُلُّ الْعِزِّ مُسْتَحْلِي جَنَاهَا
كَيْفَ تَسْبِي مُفْجِي وَفِي سَبَاهَا
فَهْيَ عَنَّا عَوَّضَتْ جِسْمِي ضَنَاهَا
نَدَبَتْ شَجْوًا وَرَفَّتْ فِي ضَنَاهَا
كُحِّلَهَا بِالْذَّمِّ أَحْدَاقُ مَهَاهَا
وَالشِّفَاءُ اللَّعْسُ لَمْ يُنْغِ شِفَاهَا
وَالْعَيُونُ السُّودُ تَدْرِي مَنْ رَمَاهَا
وَعَلَيَّ كُلُّ مَحْذُورٍ كَفَاهَا
مِنْ أَذَى الدَّهْرِ إِنْ أَلْهَرْتُهَا
قُوَّتُهَا قُوَّتُهَا خَسُّ قُوَّتُهَا
طَوْقُهَا دُمْلُجُهَا تَاجُ عَلَاهَا
سَيْفُهَا عَامِلُهَا قُطْبُ رَحَاهَا
نَارُ مُوسَى فِيهِ إِذْ لَاحَ هُدَاهَا
رُحِي عَنْ عَزْمِهِ سِرُّ عَصَاهَا
تَلْتَظِي نِيرَانُهَا لَوْلَا نَدَاهَا
مِنْهُ رَضْوَى كَانَ بَخْضُ صَفَاهَا
مِنْهُ حَتَّى بَايَعْتُهُ فِي شِرَاهَا
فِي التَّلَاقِ تَنَزَّعُ الْأَسْدُ شَوَاهَا

فَالِقُ أَلْهَامَاتٍ بِالنُّصَبِ أَلِي
يَحْسَبُ الْبَيْضَ ثَنَاءً خُرْدُ
حَارَتِ النَّصْرَ لَهَا أَلْوِيَّةُ
كُلَّمَا كَبَّرَ فِي حَشْرِ وَغَى
سُورَةُ الرَّحْمَنِ فِي صُورَتِهِ
مَلِكٌ قَدْ شَرَفَ الْمَلِكُ بِهِ
طَيْبٌ لَوْ لَمْ تَصِلْ أَخْبَارُهُ
لَوْ صَبَا نَجْدٍ تَلَّتْ فِي مَدْحِهِ
أَوْ تَغَنَّتْ وَرَقَهَا فِي شِعْرِهِ
لَسِنْ كُلِّ لَالٍ يَدُهُ
بَحْرٌ عِلْمٍ لِحْجَةٍ مِنْ جَعْفَرٍ
كَمْ بِرَوْضَاتِ الْقَرَّاطِيسِ لَهُ
عِلْمُهُ نُورٌ مُبِينٌ لِلْهَدَى
جَادَ فِي خَيْرِ مَقَالٍ صِدْقُهُ
طَاهِرٌ لَوْ سَبَقَ الدَّهْرُ بِهِ
سَمِجٌ يَسُطُّ لِلْوَفْدِ يَدَا
رَاحَةٌ مَبْسُوطَةٌ لَوْ مَدَّهَا
نَارُهَا مَشْيُوبَةٌ فِي لِحْيَا

حِينَ تُنْضَى يَفْلِقُ اللَّيْلَ سَنَاهَا
وَعَلَيْهَا الدَّمُ مَعْسُولٌ لِمَاهَا
جَعَلَتْ مَعْكُوسَةً حَظَّ عِدَاهَا
سَجَّ الصَّفْثُ لِآيَاتِ بَرَاهَا
كُنِبَتْ بِالنُّورِ فِي لَوْحِ صَفَاهَا
وَأَزْدَى الْمَنْصِبُ وَالْعَبْدُ تَنَاهَى
شَجَرَ الْكَافُورِ مَا طَابَ شَذَاهَا
بَيْتَ شِعْرِ لَحَى الْعُودِ غَضَاهَا
هَزَبَ الْأَعْطَافَ بِالرَّقْصِ رَبَاهَا
فَرَّقْنَاهَا هُوَ فِي النُّطْقِ حَوَاهَا
قَبَسَ شُعْلَتُهُ مِنْ نُورِ طَاهَا
كَلِمَاتُ نُشْبِهِ الزَّهْرُ رَوَاهَا
ظِلْمَاتُ النُّصَبِ بِالنَّصْرِ جَلَاهَا
شُبَّةُ الْبَاطِلِ بِالْحَقِّ مَحَاهَا
جَادِبُ الْعِثْرَةِ فِي فَضْلِ كِسَاهَا
تَمَّ مَعْنَى الْحُجُودِ فِيهَا وَتَنَاهَى
لِلْسَمَاءِ أَمَكْنَاهَا قَبْضُ سُهَاهَا
تَقْدِيفُ الْعَسْجَدِ أَمْوَاجُ لَهَا

ظَلَلْتُ عَلَيْهِ فِي رَأْيِهِ
 رَأْيَهُ مَنْصُوبَةً فِي رَفْعِهَا
 حَائِزٌ غُرَّ خِصَالِ زَيْنَتِ
 غَبَطَتَهَا أَنْجُمُ الْأَفْقِ فَهَا
 لَوْ بِأَفْكَارِ اللَّيَالِي خَطَرَتْ
 يَا عَلِيَّ الْعَبْدِ لَا زَالَتْ بِكُمْ
 وَلَدَنُكُمْ وَالنَّوَاصِي شُعْلَةٌ
 كَانَتْ الْأَيَّامُ مَرْضَى قَبْلَكُمْ
 حَسَنْتِ أَوْقَاتُهَا فِيكُمْ فَلَا
 كُلُّ أَخْبَارِ الْمَعَالِي وَاللَّيْ
 عِتْرَةٌ قَدْ صَحَّ عِنْدِي أَنَّهَا
 سَيِّدِي هُنَيْتَ بِالصَّوْمِ وَفِي
 وَتَلَقَّ الْعِيدَ بِالْبِشْرِ فَقَدْ
 تَسِفُ الْأَعْلَامُ فِي خَفَقِ لَوَاهَا
 تَنْصَبُ الْأَعْدَاءُ فِي كَيْ جَوَاهَا
 عَطَّلَ الْأَيَّامُ فِي حُسْنِ حُلَاهَا
 هِيَ فِي الْإِشْرَاقِ فِيهَا لَا تُضَاهَى
 بَيَّضَتْ أَنْوَارُهَا سُودَ إِمَاهَا
 تَشْرُقُ الدُّنْيَا وَلَا زِلْمٌ ضِيَاهَا
 فَجَرَى فِي عُودِهَا مَاءُ صِبَاهَا
 فَأَسْتَفَادَتْ مِنْ مَعَانِيكُمْ دَوَاهَا
 زِلْمٌ يَارُونَقِ الدَّهْرِ بِهَاهَا
 عَنْكُمْ صَحَّتْ وَمِيكُمْ مُبْتَدَاهَا
 لَيْسَ لِلْأَيَّامِ أَرْوَاحٌ سِوَاهَا
 بَهْجَةُ الْإِفْطَارِ وَأَنْعَمَ فِي هَنَاهَا
 جَاءَ مِنْكُمْ بِجَنْدِي قَدْرًا وَجَاهَا

وقال بمدحه وبهشة بعيد الفطرسه ١٠٨٥

أَتُنْكِرُ بَأْسَ أَحْدَاقِ الْعَذَارَى
 وَتَفْتِنُكَ الْعَيُونُ وَمَا عَهْدُنَا
 وَتُغْرِمُ فِي الْقُدُودِ فَهَلْ طَعِينُ
 وَتُنْسِي فِي النَّوَائِبِ مُسْتَهَامَا
 أَمَا تَدْرِي بِعَرَبِدَةِ السُّكَارَى
 جَرِيحًا قَلْبُهُ يَهْوَى الشِّفَارَا
 هَوَى مِنْ قَبْلِكَ الْأَسْلَ الْخِرَارَا
 مَتَى عَشِقْتَ سَلَا سِلَهَا الْأَسَارَى

لَقَدْ فَتَكَّتْ بِنَا الْأَجْفَانُ حَتَّى
إِلَامَ بِهَا نُلَامُ وَلَا نُبَالِي
رَأَيْنَا أَنَّ حَبْلَ الْحُبِّ فِينَا
وَهَمْنَا بِالْحِسَانِ وَمَا فَهَمْنَا
وَهَمْنَا الْعُذْرَ لِلْعُدَالِ لَهَا
عَلَامَ عِيُونَنَا بِالذَّمِّ شَرَقَى
وَنَسْأَلُ مِنْ مَرَاشِفِهِنَّ رِيًّا
تُورِقْنَا ذَوَائِبُهَا وَلَسْنَا
فَهْلَ تَدْرِي بِغَايَتِهَا الْهَدَارِي
لَعَمْرُكَ لَيْسَ مِنْ حُرِّ الْمَنَايَا
إِذَا لِسْقَانِنَا الْآجَالُ طَاثَتْ
وَإِنْ كُفُّمُ الرَّدَى يَوْمًا فَمِنْهُ
تُحَاذِرُنَا الْمَنَايَا السُّودُ جَهْرًا
بِرُوحِي حَيْرَةٌ جَارُوا وَقَلْبِي
مَصَابِيحٌ إِذَا سَفَرُوا بِلَيْلٍ
بُدُورٌ بِالْخِيَامِ ذَوُوا شُهُوسَا
مَرْنَحَةٌ مَعَاطِنُهُمْ صَحَاةٌ
لَهُمْ صُورٌ كَأَنَّ الْحُسْنَ صَبَّ

شَكَّتْ ضَعْفًا لِذَلِكَ وَأَنْكَسَارًا
فَتَوَسَّعْنَا جِرَاحًا وَأَسْذَارًا
شُعُورٌ فَأَتَّخَذْنَاهَا شِعَارًا
بَنَاتِ صُدُورِهَا تَلِدُ الْبَوَارَا
خَلَعْنَا فِي عَذَارَاهَا الْعِذَارَا
وَمِنْ وَجَنَاتِهِنَّ تَخُوضُ نَارَا
وَبَرْدُ بَرُودِهَا يُورِي الْأَوَارَا
نَرَى لِدُجَى لِيَالِهَا قُصَارَى
فَقَدْ ضَاقَتْ عَلَى الْمَرْضَى السَّهَارَى
سَيَّوَى الْوَجَنَاتِ تَسْلُبُنَا الْقَرَارَا
تُخْلِصُهَا الْخُصُورُ لَنَا أَخْضَارَا
يَسُنُّ لِقَلْبِ أَنْفُسِنَا الْغِرَارَا
وَنَاتِينَا الْعَيُونَُ بِهَا سَرَارَا
لَدَيْهِمْ لَمْ يَزَلْ بِأَتْحَى جَارَا
حَسِبْتُ ظِلَامَهُ لَيْسَ النَّهَارَا
بِشِبْهِ الْبَيْضِ تَحْمِلُهَا الْغُبَارَا
تَكَادُ عِيُونُهُمْ تُجْرِي عُقَارَا
تَأْمَلُ طَرْفُهُ فِيهِمْ فَحَارَا

وَالْفَاظُ إِذَا الْخَمُورُ فِيهَا
وَأَسْنَانُ تَقْدِيهَا إِلَلَايَ
بَأَعْيُنِهِمْ يَجُولُ السَّحَرُ حَتَّى
لِشَوْقٍ سَنَا الصَّبَاحِ إِلَى لِقَائِهِمْ
إِذَا يَتَقَابَلُونَ سَفَرَتْ ظُهُبُهُمْ
سَقَمَتْ أَعْيُنُ الْأَنْوَاءِ دَمَعًا
وَلَا دَرَسَتْ نَوَادِي الْحُسْنِ مِنْهُمْ
هُمْ بِالْقَلْبِ لَا بِالْخَيْفِ حُلُو
أَقَامُوا فِيهِ بَعْدَ رَحِيلِ صَبْرِي
إِذَا خَطَرُوا بِبَالِي فَرَّ شَوْقًا
أَرْوَحُ وَلِي بِهِمْ رُوحٌ تَلَطَّطَ
وَأَجْفَانُ كَسَحَبٍ نَدَى عَلَيَّ
حَلِيفَ الْمَكْرُمَاتِ أَبِي عَلِيٍّ
أَزُّ بَنِي الْمُلُوكِ الْغُرِّ نَفْسًا
وَأَتَجَدَّهُمْ وَأَطْوَلَهُمْ نَجَادًا
أَخُو شَرَفٍ تَوَلَّدَ مِنْ عَلِيٍّ
تَلَاقَى تَحْمَعُ الْبَحْرَيْنِ فِيهِ
هُوَ النُّورُ الَّذِي لَوْلَاهُ لَاقَتْ

تَدَاوَى طَبْعُهُ فَقَدَ الْخُمَارَا
بِأَكْبَرِهَا وَإِنْ كَانَتْ صِغَارَا
تَشِيرُ الْكُلَّ نَحْسَبُهُ غُبَارَا
تَنْفَسَ حَسْرَةً وَرَمَى جِهَارَا
حَسِبْتُ بَيُوتَهُمْ بَيْعَ النَّصَارَى
يَخْطُ بِخَدِّ وَادِيهِمْ عِذَارَا
وَلَا قَصَمَ إِلَيَّ مِنْهَا سِوَارَا
وَفِي جَهْرَاتِهِ أَخَذُوا دِيَارَا
فَأَضَحَّتْ مُهَجَّبِي أَهْلًا قِفَارَا
فَلَوْ حَمَلْتُهُ قَادِمَةً لَطَارَا
إِذَا اسْتَضْرَمْتُهَا قَدَحَتْ شَرَارَا
إِذَا اسْتَهْطَرْتُهَا مَطَرَتْ نُضَارَا
أَجَلَ النَّاسِ قَدْرًا وَاقْتِدَارَا
وَأَشْجَعَهُمْ وَأَمْنَعَهُمْ دِمَارَا
وَأَفْخَرَهُمْ وَأَطْهَرَهُمْ إِزَارَا
وَبِضْعَةِ أَحْمَدٍ فَرَكَ فَخَارَا
وَشَارَكَ هَاشِمٍ فِيهِ نِزَارَا
بَدُورُ الْعَبْدِ فِي النِّمِّ السِّرَارَا

مَحَا إِضَاؤُهُ صَبَغَ اللَّيَالِي
أَتَى الْأَيَّامَ وَالْأَيَّامُ غَضِبِي
وَوَافِي وَاللَّيْلُ تَبَدُّ قَفَاضَتْ
رَسَا حِلْمًا قَفَرُ الْحَوَازِ فِيهِ
بِصَهْوَةٍ مَهْدِي طَلَبَ الْمَعَالِي
وَحَارَ تَقَى وَمَعْرُوفًا وَقَضَلَا
وَأَصْبَحَ لِلْعُلَا بَعْلًا كَرِيمًا
غَمَامٌ صَاغَحَ الْبَيْضَ الْمَوَاضِي
نَكَادُ الْأَرْضُ يُنْبِتُهَا حَرِيرًا
وَبُوشِكُ أَنْ يَعُودَ النُّورُ تَبْرًا
وَرَوْضٌ مِنْ حَمَائِلِهِ التَّقَطْنَا
حَكِي فَصَلَ الرَّبِيعِ الْبَلَقُ خُلُقَا
كَسَا قَتْلَى أَعَادِيهِ شَقِيقًا
وَهَزَّ عَلَى الْكُمَاهِ قُطُوفَ لُذْنٍ
وَأَحْدَثَ عَهْدَهُ فِينَا سُرُورًا
مُطَاعٌ كَوْدَعَا الصَّفْوَاءَ يَوْمًا
جَوَادٌ فِي مَيَادِينِ الْعَطَايَا
فَصَبِغَ نُظْمُهُ نَظْمًا وَنَثَرَا

فَعَسَجَدَ لَوْنُهُنَّ وَكَانَ قَارَا
فَأَحْدَثَ فِي مَبَاسِمِهَا أَفْتِرَارَا
مَوَارِدُهُ وَلَوْلَاهُ لَغَارَا
وَلَوْلَا حِلْمُهُ فِينَا لَهَارَا
وَقَبْلَ فِيمَا طِهِ لَيْسَ الْوَقَارَا
وَأَقْدَارَا وَبَاسًا وَأَصْطَبَارَا
فَأَوْلَدَهَا الْعَمَامِدَ وَالْفَخَارَا
فَأَحْدَثَ فِي جَوَابِهَا أَخْضِرَارَا
حَيَا كَمِيهِ لَا شَيْخًا وَغَارَا
لَوْ أَنَّ اللَّيْلَ نَائِلُهُ اسْتَعَارَا
دَنَائِرَ الْعَطَايَا لَا الْعَرَارَا
وَفَاقَ بِجُودِ رَاحِيهِ الْقِطَارَا
وَبَرَّقَ وَجْهَ حِيَمِهِمْ بَهَارَا
فَدَلَّتْ مِنْ جَمَاجِمِهِمْ نِمَارَا
فَأَنْبَتَ فِي الْخُدُودِ الْمَجْلَمَارَا
سَمِعَتْ لَهَا وَإِنْ صَمْتُ خُورَا
وَمِضْمَارِ النَّصَاحَةِ لَا بُجَارِي
يُرْصِعُ لَفْظُهُ الدَّرَرَ الْكِبَارَا

فَكَرَّ فِي خَطِيئَةٍ مِنْ يَسْتِ فِكْرٍ
ذُكَاةٍ مِنْ سَنَاهَا كَادَ بِجُحَى
لَهُ الْهَلَمُ الَّذِي فِي كُلِّ سَطْرِ
يَجْعُ عَلَى صَبَاحِ السَّطْرِ لَيْلًا
وَأَسْرَقَ مِنْهُ فِي أُنْدَى بَيْنِ
وَمَنْ يَسْعَى إِلَى طَلَبِ الْمَعَالِي
يَرْلَعُ رَوْعَ النَّصْبِ الْمَوْضِعِ
تَرَى - سُبَّانَهُ الْأَفْلَاكُ تَسْعَى
يَرُدُّ حُسَامَ جَوْرَاهَا كَهَامًا
مُؤَنِّدٌ مِلَّةَ الْإِنْسِلَامِ هَادٍ
لَهُ كُنْتُ بِعِزِّ النَّصْبِ سَنَاهَا
حَكَّتْ رَهْرَ الرِّبَاعِ الْغَضَّ حُسْنًا
وَقَدَّتْ عَيْنَ تَسْنِيمٍ صَفَاءَ
فَوَاصِلِهَا سُبُوفُ قَاصِلَاتِ
بَيْنَ الدِّيَاجِ الْبَسَاهَا ثِيَابًا
إِذَا فِي إِثْرِهَا الْأَفْكَارُ سَارَتْ
فَنُورُ مِيزَانِهَا جَمَعَ الدَّرَارِي

بِأَسْبِيهَا إِذَا كُنْتُ أَنْحَوْرَارًا
لَهَا تَعَبَتْ تَحَايِرُهُ خِيَارًا
ظِلَامُ مِدَادِهِ الشَّقِّ أَحْيَارًا
تَرَى فِي خَطِّهِ فَلَكَا مِدَارًا
تَكْوُكَبُ فِي الْمَعَالِي وَاسْتَنَارًا
فَلَجَّ بِمِ أَنْامِلِهَا وَسَارًا
فَلَا تَجِبُ إِذَا رَكِبَ الْجَارَا
فَأَنْبَتَ فِي تَقْوَمِهَا أَزُورَارًا
فَيَخْنُقُ قَلْبُ سَفَرِهَا حِذَارًا
وَيَطْعَنُ فِي عَطَارِهَا أَحْقَارًا
إِذَا ضَلَّ الْهَدَاةَ وَلَا مَنَارًا
إِذَا شَدَّتْ كَتَائِبُهَا مَغَارًا
وَتَشَرَّ الْمِسْكِ طِبَا وَأَنْشَارًا
وَبَيْنَ الشَّمْسِ نُورًا وَأَشْهَارًا
وَهْدَى بِالضَّلَالَةِ لَا يُمَارَى
وَصَاغَ مِنَ النُّصَارِ لَهَا فِقَارًا
لِنُذْرِكَ ثَارَهَا وَقَفَتْ حَبَارَى
وَحَيْرُ مَقَالِهَا الدَّرُّ الشَّارَا

وَفِي نَكْتِ الْبَيَانِ أَبَانَ فَضْلًا
 كِتَابٌ كُلُّ سِفْرِ مِنْهُ سِفْرٌ
 فَلَوْ أُمُّ الْكِتَابِ أَتَتْ بِبَعْلٍ
 إِذَا وَرَدَ الْعِدَا مِنْهُ كِتَابٌ
 كَانَ كِتَابُهُ جَيْشٌ عَلَيْهِ
 وَإِنْ صَدَرَتْ ظُبَاهُ سَنَ الْهُوَادِي
 وَهُوبٌ يُوسِعُ الْفُقَرَاءَ نِزْرًا
 أَلَا يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُرْجِيُّ
 وَيَا سَيِّدَا إِذَا الْأَنْوَاءُ ضَنْتُ
 لَعَمْرُكَ إِنَّ قَدْرَكَ لَا يُجَارَى
 بِطَوْلِكَ تَمَّ تَقْصَانُ الْمَعَالِي
 لَكِنْ أَسْحَكَتْ بِيضَ الْهِنْدِ يَوْمًا
 لِيَهِيكَ بَعْدَ صَوْمِكَ عِيدُ وَطَرٍ
 أَتَاكَ وَفَوْقَ غُرَّتِهِ هِلَالٌ
 يُشِيرُ بِهِ إِلَيْكَ هَوَى كَصَبٍ
 فَعُدْتُ وَعَادَ نَحْوُكَ كُلَّ عَامٍ
 وَلَا بَرَحْتُ لَكَ الْعَلْيَاءَ دَارًا

بِمُخْتَصَرِ حَوَى حِكْمًا غِزَارًا
 مِنَ الْإِفْهَارِ فِي الْأَفْطَارِ دَارًا
 لَقُلْنَا فِيهِ قَدْ حَمَلْتُ فِصَارًا
 تَوَعَّدَهُمْ بِهِ طَلَبُوا الْفِرَارَا
 دُحَى أُرَايَهُ تَقَعَا مُثَارَا
 حَسِبْتُ حَدِيدَهَا ذَهَبًا مُمَارَا
 وَلَمْ يَهَبِ الْعِدَا إِلَّا تَبَارَا
 إِذَا غَدَرَ الزَّمَانُ بِنَا وَجَارَا
 وَطَالَ جَفَا أُنْحِيَا حَيَا وَزَارَا
 وَقَطَرِكَ بِالسَّهَابَةِ لَا يُبَارَى
 فَطَالَتْ بَعْدَمَا كَانَتْ فِصَارَا
 فَقَدْ أَبْكَيْتُهُنَّ دَمًا جَبَارَا
 يُرِيكَ بِقَلْبٍ حَاسِدِكَ أَنْفِطَارَا
 إِذَا قَابَلْتَهُ خَجَلًا تَوَارَى
 إِلَى حَبِّ بِجَاحِيهِ أَسْلَارَا
 يُجِدُّ فِيكَ سَهْدًا وَأَزْدِيَارَا
 وَمَتَعَكَ الزَّمَانُ بِمُلْكٍ دَارَا

وقال يمدح السيد عبد الله بن السيد علي خان وبهشة

بجتن ولده السيد نصر الله سنة ١٠٨٥

اللَّهُ مَنْزِلَهَا عَلَى الرُّوحَاءِ
 وَسَقَتْ ثَرَاهُ عِيُونُ أَرْبَابِ الْهَوَى
 وَأَسْتَخْرَجَتْ أَيْدِي الرِّبْعِ كُنُوزَهُ
 أَكْرَمَ بِهِ مِنْ مَنْزِلِ أَكْنَافِهِ
 مَغْنَى إِذَا سَفَرَتْ وَجُوهُ حِسَانِهِ
 بَهْجٌ يُكَلِّفُكَ السُّجُودَ صَعِيدُهُ
 حَتَّى تَوَهَّنَا مَلَاعِبَ بَيْضِهِ
 دَارَتْ كَمَا لَاتِ الْبُذُورِ حُصُونُهُ
 تَهْوَى الْكَوَاكِبُ أَنْ تَصُوغَ سَوَارَهَا
 وَيَبُودُ ضَوْؤُ الْفَجْرِ يُصْبِحُ خَيْطُهُ
 رُفِعَتْ عَلَى عُمَدِ الصَّبَاحِ بَيْوتُهُ
 قَطَعَ مِنَ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ إِلَى الثَّرَى
 لَيْلَاتُ قَدَرٍ كُلِّ حُسْنٍ أَنْزَلَتْ
 كَمْ فِيهِ مِنْ حَتَفٍ يَمُورُ بِمَنْزَرِ
 سَقِيَا لَهَا مِنْ رَوْحَةٍ لَمْ تَخْلُ مِنْ
 لَأَصَحَّتِ النَّسَمَاتُ فِيهِ وَلَا عَمَّتْ
 دَرَّتْ عَلَيْهِ مَرَاضِعُ الْأَنْوَاءِ
 دَمْعًا يُورِدُ وَجَنَةَ الْبَطْعَاءِ
 فَجَاءَهُ بِالْبَيْضَاءِ وَالصَّفْرَاءِ
 جَمَعَتْ أَسُودَ شَرَى وَسَيْنَ ظَبَاءِ
 لَيْلًا يَطُولُ تَلَفُتُ الْحِرْبَاءِ
 شَوْقًا لِلَّهِ مَبَاسِمِ الْمُحْصَاءِ
 فَتَظَنُّهَا لَيْلًا بَرْجَ سَمَاءِ
 فَهَمَّا سَوَاءٌ فِي سَنَى وَسَنَاءِ
 طَوْقًا لِحَبِيدِ مَهَاتِهِ الْحُجُورَاءِ
 سِلْكًَا لِعَقْدِ فَتَاتِهِ الْعَذْرَاءِ
 فَجَبَّالَهُنَّ ذَوَائِبُ الظُّلُمَاءِ
 هَبَطَتْ وَفِيهَا أَنْجُمُ الْحُجُورَاءِ
 آيَاتُهُ فِيهَا وَكُلُّ بَهَاءِ
 وَقَضِيبِ بَانَ يَشْنِي بَقْبَاءِ
 وَرَدِّينِ وَرَدِ حَيَا وَرَدِ حَيَاءِ
 سَكْرَى عِيُونِ رِجَالِهِ وَنِسَاءِ

يَا صَاحِبَ إِنْ شَارَفْتَ مَكَّةَ سَالِمًا فَأَعْدِلْ بَيْنَ مِنِّي قَتْمٍ مَنَاءِي
وَأَسْأَلُ بِجَانِبِ طُورِ الْغَرْبِيِّ عَنْ قَلْبِ غَرِيبٍ ضَاعَ مِنْ أَحْشَائِي
أُطْلِبُهُ ثُمَّ تَجِدُهُ فِي جَهْرَاتِهِ أَبَدًا نَعِيبُهُ مَدَى بُرْحَائِي
لَا نَعْدِلُكَ إِلَى سِوَاهُ فَمَنْزِلُ النَّجْوَى بِهِ وَمُعَرَّسُ الْأَهْوَاءِ
حَرَمٌ لَهُ حَقٌّ لَدَيَّ وَحُرْمَةٌ وَضَعْتَ لَهُ خَدَيَّ مَكَانَ حِذَائِي
مَا حَلَّهُ دَنَيْتُ فَأَصْبَحَ مُحَرَّمًا إِلَّا أَحَلَّ مُقْبَصًا يَضَاءِ
قَرِيبٌ بِهِ قَلْبِي فَإِنْ لَمْ تَلْنَهُ فَأَمْحَرْ بِهِ نَوِيَّ وَنَحْوَ سَرَائِي
وَأَمْرُ جَلِيلٍ أَلْذَمَ فِي سَرَائِهِ بِنِصَارٍ جَارِي الْعَبْرَةِ الْخَمْرَاءِ
هُوَ مَرَاتِعُ لِلْعَاسِقِينَ وَمَصْرَعُ فَلَيْسَتْ دَمْعُكَ رَوْضَةَ الشُّهَدَاءِ
كَمُ فِيهِ مِنْ بَيْتٍ تَقْفَى بِالطُّبَا مَضْمُونُهُ كَالدُّرَّةِ الْبَيْضَاءِ
تَوَهَّرُ الْأَطْنَابُ مِنْهُ لِمَا تَرَى مِنْ ضَوْءٍ دُمِيرِهِ حِبَالُ ذُكَاةٍ
أَفْدِي بِدُورِ دُجَى بِهِ قَدْ زَرَرُوا ظَلَمَ السُّتُورِ عَلَى شُمُوسِ ضُحَاةٍ
وَرُمَاةَ أَحْدَاقِ سِهَامٍ فَتُورَهَا صَاغَ السَّتَامُ لَهَا نُصُولَ بَلَاءِ
وَسِرَاةَ حَيٍّ لَمْ تَزَلْ تَشْتَاقُهُمْ شَوَى الْعِطَاشِ إِلَى زُلَالِ الْمَاءِ
بِسَوَادِ قَلْبِي مِنْ طَرِيقَةِ مُقْلَتِي دَخَلُوا وَمِنْهَا أَخْرَجُوا حَوْبَائِي
غُرْحَوْا كُلَّ الْجِبَالِ كَمَا حَوَتْ رَاحَاتُ سَبْدِ اللَّهِ كُلَّ سَخَاءِ
بَشَرٌ يُرِيكَ لَدَى السَّاحِ جَبِينَهُ بِشَرِّ الْجَاكِي الزَّهْرُ شِبَّ سَمَاءِ
وَلَدٌ لَا تُكْرِمُ وَالِدٍ وَرِثَ النَّدَى وَالْبَاسَ عَنْ آبَائِهِ الْكُفْرَاءِ

أَغْنَى عَلِيًّا سَاحِبَ الْفَضْلِ الَّذِي
 السَّيِّدَ الْوَرَعَ النَّفِيَّ أَخَا النَّدَى
 مَوْلَى سَعَى مَسْعَى أَبِيهِ إِلَى الْعُلَا
 هُوَ صَدْرُ أَسْمَرِهِ وَقَبْضَةُ قَوْسِهِ
 وَيَمِينُ دَوْلَتِهِ وَآيَةُ مُلْكِهِ
 غَيْثُ النَّدَى غَوِثُ الصَّرِيحِ إِذَا دَعَا
 يَتَعَاقَبَانِ عَلَى الدَّوَامِ تَعَاقِبَ آلِ
 تَلْقَاهُ إِمَامًا وَاهِيًا أَوْ ضَارِبًا
 تَدْرِى ذُكُورَ الْبَيْضِ حِينَ تَسْلُهَا
 وَالْتَبَرُ يَعْلَمُ إِذَا بَحَلَّ وَثَاقَهُ
 تَهْوَى الْبُدُورُ بَانَ تَكُونُ بِمَالِكِهِ
 وَكَذَا اللَّيَالِي الْبَيْضُ تَهْوَى أَنَهَا
 حَسَدَتْ مَدَائِحَ النُّجُومِ فَأَوْشَكَتْ
 يَجِدُ زِدْيَارَ الْوَافِدِينَ الَّذِينَ
 وَيَرَى بَانَ الْبَيْضِ مِنْ بَيْضِ الدُّمَى
 لَوْ أَنَّ هَذَا الدَّهْرَ أَدْرَكَ شَيْئَةً
 ذُو رَاحَةٍ تَفْخُ النَّدَى مِنْ رُوحِهَا
 مِشْكَاةُ نَادِي الْعَجْدِ كَوَكَبُ أَفْقِهِ

هُوَ زِينَةُ الْأَيَّامِ وَالْأَنَاءِ
 عِلْمُ الْهَدَى عَلَامَةُ الْعُلَمَاءِ
 فَأَعْنَادَ بَسْطَ يَدٍ وَقَبْضَ ثَنَاءِ
 وَعِذَارُ أَيْضِهِ لَدَى الْأَهْبَاءِ
 وَدَلِيلُ نُصْرَتِهِ عَلَى الْخُصَمَاءِ
 قُوَّةُ النَّفُوسِ وَقُوَّةُ النُّعْمَاءِ
 مَلَوَيْنِ بِالسَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ
 فَرَمَانُهُ يَوْمًا نَدَى وَوَعَاءُ
 يَدُهُ سَبْكُهَا طَلَا الْأَعْدَاءِ
 أَنْ لَا يَزَالَ يَسِيرُ فِي الْأَحْيَاءِ
 بِدَرًا يَفْرِقُهَا عَلَى الْفُقَرَاءِ
 تَهْوَى لَدَيْهِ وَهِيَ سُودُ إِمَامٍ
 تَهْوَى لِنَسْكَنِ أَلْسُنِ الشُّعَرَاءِ
 وَصَلِ الْأَحْيَاءَ بَعْدَ طُولِ جَمَاءِ
 وَصَلِيلَهَا بِالْبَيْضِ رَجْعُ غِنَاءِ
 مِنْهُ لَبَدَلٌ غَدَرُهُ بَوَفَاءِ
 فِي مَيِّتِ الْأَمَالِ رُوحَ رَجَاءِ
 مِصْبَاحُ لَيْلِ الْكُرْبَةِ الدَّهْمَاءِ

سِرُّ بَذَاتِ أَبِيهِ كَانَ مُحَجَّبًا فَبَدَا بِهِ لِلَّهِ فِي الْإِفْشَاءِ
وَلَرُبَّ مَلْحَمَةٍ بِنَارِ جَبِيهَا تَغْلِي الْقُلُوبَ مَرَاجِلُ الشَّعَاءِ
نَارٌ مَقَامِعُهَا الْحَدِيدُ وَإِنَّمَا يَجْرِي الصَّدِيدُ بِهَا عَلَى الرُّحَصَاءِ
يَشْفِي الْكُحَامَ بِهَا الْكَبِيمَ فَظِلَّهَا يَحْمُومٌ لَيْلِ تَجَاجَةٍ دَكْنَاءِ
نَزَاعَةٌ لِشَوَى الضَّرَائِمِ تَرْتَمِي شَرًّا حَكَّتْ قَدْرًا هِضَابَ أَجَاءِ
تَضَعَتْ بِمَارِجِهَا النَّجُومَ فَأَكْرَمُ الْبَيْضِ السَّوَائِبِ فِي صَنِيفِ شَوَاءِ
وَجَرَتْ عَلَيْهِ مِنْ ظُبَاهُ جَدَاوِلُ فَخَبَتْ وَفَاضَتْ فِي دَمِ الْأَشْلَاءِ
عَلَّمَ تَفَرَّدَ وَهُوَ أَوْسَطُ إِخْوَةٍ شَرَكُوهُ فِي شَرَفٍ وَصِدْقِ إِخَاءِ
مِنْ كُلِّ أَيْلٍ تَسْتَضِي بِوَجْهِهِ وَبِرَأْيِهِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ
مَنْ شِئَتْ مِنْهُمْ فَهُوَ رَامٌ مُعْرِضٌ بِأَنْجَزِمَ نَصْلًا أَسْمُ الْآرَاءِ
جَهْرَاتُ هَيْجَاءٍ إِذَا مَا سَالَمُوا كَانُوا جِنَانًا طَيِّبَاتِ جَنَاءِ
كَهْنَاءُ^(١) غَيْبٍ يَعْلَمُونَ فِرَاسَةً قَبْلَ الْوُفُوعِ حَقَائِقَ الْأَشْيَاءِ
زَهْرٌ بَوَالِدِهِمْ إِذَا مَا قَسَتَهُمْ فَهُمْ لَا لِي ذَلِكَ الدَّامَاءِ
وَجِبَالُ حِلْمٍ إِنْ إِلَيْهِ تَسَبَّتَهُمْ فَهُمْ هِضَابُ الْقُدْسِ حَوْلَ حِرَاءِ
فَإِذَا بَدَا وَبَدَوْا عَلِمَتْ بِأَنَّهُمْ قَبَسَاتُ سَاطِعِ ذَلِكَ اللَّالَاءِ
لِلَّهِ فِي تَقْسِيمِ جَوْهَرِ فَرْدِهِ حِكْمٌ بَدَتْ فِي هَذِهِ الْأَجْزَاءِ
وَوَفَّوْا فَكَانُوا فِي مَحَلِّ بَنَانِهِ مِنْ رَاحِيهِ وَاكْمَلِ الْأَعْضَاءِ
فَهُمْ مَوَاعِدُهُ وَزِينَةُ مُعْجَدِهِ وَجِبَالُ وَجْهِ الدَّوْلَةِ الْغُرَاءِ

نُطِفَ مُطَهَّرَةٌ أَتَتْ مِنْ طَاهِرٍ فَصَفَتْ مِنَ الْأَرْجَاسِ وَالْأَكْدَاءِ
مَوْلَايَ سَمْعًا إِنْ غُرَّ مَدَائِحِي فَبِكُمْ لَتَشْهَدُ لِي بِصِدْقِي وَلَا عِي
وَلَيْنَ شَكَّكَتَ بِهَا أَدْنَيْتُ مِنَ الْوَلَا أَوْ لَيْسَ هَذَا الْهَدْحُ نُصَحٌ وَلَا
أَوْ مَا تَرَوْنِي كُلَّمَا يَصْدُودُكُمْ أَحَرَفْتُمْ عُودِي بِطَيْبِ شَذَائِي
جَارَتْنِي الْفَصْحَاءُ نَحْوَ مَدِّحِكُمْ فَتَلَّوْا وَكُنْتُ مُلْجَأَ الْبُلْغَاءِ
أَنَا غَرَسُ وَالِدِكَ الَّذِي نَهَرَ الثَّنَا مِنْهُ جَنَّتُهُ لَكُمْ يَدُ النِّعْمَاءِ
أَرْضَعْتُكُمْ دَرَّ الْفَصَاحَةِ طَيْبًا إِذْ كَانَ طَيْبُ رَوْضِهِ مَرَعَايَ
يَا مَنْ أَصُولُ عَلَى الزَّمَانِ بَيَاسِهِ وَبِحَبِيبٍ عِنْدَ الْحَادِثَاتِ نِدَائِي
بِخِيَانِ نَصْرِ اللَّهِ قَرَّتْ أَسِنَّةُ الدُّنْيَا وَسُرَّتْ مُهْجَةُ الْعُلِيَاءِ
وَالْوَقْتُ رَاقٍ وَرَقٌ حَتَّى صَفَقَتْ وَرَقُ الْغُصُونِ عَلَى سِنَا الْوَرَقَاءِ
فَتَهَنَّى بِالْوَلَدِ السَّعِيدِ وَخَنِينِهِ وَأَرْشَفَتْ هَنِيئًا شَهْدَةَ السَّرَّاءِ
وَلَدَ بِهِ مَا فِيكَ مِنْ شَرَفٍ وَمِنْ فَخْرٍ وَمِنْ بَاسٍ وَمِنْ إِنْطَاءِ
فِي بَيْتِكَ الْمَعْمُورِ مِنْذُ وَلَادِهِ نَشَأَ السُّرُورُ بِهِ وَكُلُّ هَنَاءِ
نَجْمٌ أَنَّى مِنْ نَيْرَيْنِ كِلَاهُمَا وَهَبَاهُ أَيَّ سَعَادَةٍ وَضِيَاءِ
خَلَعَ الْقِمَاطَ فَفَازَ فِي خِلْعِ الْعُلَى وَسَعَى فَادْرَكَ غَايَةَ الْعُقْلَاءِ
لِلَّهِ طِينَتُهُ أَكَانَتْ تُقْطَعُ تَقَطَّتْ بِسْمِ اللَّهِ تَحْتَ الْبَاءِ
لِلَّهِ خَاتَمُكَ الَّذِي فِي تَقْشِهِ كَتَبَ الْمَصُورُ أَكْظَمَ الْأَسْمَاءِ
رَبَّحَانَهُ النَّادِي وَشَبَعَهُ ^(١) أَسِيهِ

اللَّهُ بِحُرْسِهِ وَبِحُرْسِكُمْ مَعًا مِنْ سَائِرِ الْأَسْوَءِ وَالْأَرْزَاءِ
 وَعَسَى يُبْدِكُمْ أَلِلَهُ جَبِيعَكُمْ بِزِيَادَةِ الْأَسْهَارِ وَالْأَبْنَاءِ
 وَيُبْدِي وَالِدَكُمْ وَدَوْلَةَ تَجِدَكُمْ بِدَائِمِ إِقْبَالٍ وَطُولِ بَقَاءِ

وقال بمدح السيد علي حان وبهشة بعيد الفطر سنة ١٠٨٦

هَلُمَّ يَا بَرَقُ فِي أَبْرِقِ الْحَيِّ نُسَافِطُ دُرِّ الدَّمْعِ فَرْدًا وَتَوَاقَا
 هَلُمَّ يَا تَقْضِي مِنَ النَّدْبِ وَاجِبًا لِعَصْرِ مَضَى فِيهِ وَهَدٍ تَقْدَمَا
 فَإِنْ كُنْتَ لِي يَا بَرَقُ عَوْنًا فَتَمَّ بِنَا تَرُوي قُلُوبًا صَادِيَاتٍ وَأَرْسَمَا
 تَشَبَّهْتَ بِي دَعْوَى وَلَوْ كُنْتَ مُشَبَّهِي بِوَجْدٍ إِذَا أُسْجِئَتْ تَبْكِي مَعِي دَمَا
 فَكَمْ بَيْنَ بَاكِ مُسْتَهَامٍ وَبَيْنَ مَنْ تَبَاكِي خَلِيًّا وَهُوَ يُبْدِي التَّبَسُّمَا
 تَقَهَّصْتُ ثَوْبًا مِنْ دُخَانٍ وَمُتَّعِنِي عَلَيْهَا قَبِيصٌ مِنْ لُطَاكِ تَجَسُّمَا
 فَوَاجِبًا نَسْنِي الرُّبُوعَ مَدَامِعِي وَقَلْبِي إِلَى سَكَانِهَا يَشْتَكِي الظُّمَا
 أَرْوَحُ وَلِي قَلْبٌ إِذَا مَا تَضَعُهُ بِمَاءِ سَيُونِي كَيْ يُوخَ تَصْرَمَا
 وَأُمْسِي وَلِي دَمْعٌ بِجُودٍ يَمْتَلِنِي وَتَوْبٌ إِذَا مَا أُحْجِمَ الصَّبْرُ أَقْدَمَا
 فَلِلَّهِ مَا أَجْرَاهُ فِي مَعْرَكِ النَّوَى إِذَا الْوَجْدُ أَجْرَى جَيْشَهُ كَرْمَعَلَمَا
 فَمَنْ لِي بِعَصْرِ كُلِّهَا مَرَّ ذِكْرُهُ بِسَمْعِي حَلَا نِدْيٍ وَوَصْلَ تَصْرَمَا
 وَلَيْلَاتِ أَنْسٍ نَادَتْنِي بِدُورِهَا وَفِي الْأَرْضِ زَارْتَنِي بِهَا أَنْحَرُ السَّمَاءِ
 شِهَابٌ تَنْظُرُ الشَّهْبَ فِيهَا الْحُسْنَى تُغَوِّرُ الْغَوَايِي الْبَيْضَ فِي حُوءِ اللَّيْلِ
 سَقَى اللَّهُ مَغْنًى يَا الْحَيُّ صَرَبَ مُزْنِهِ بِجُوكُ لَهُ وَشَيْ الرِّبْعِ الْمُسْتَهْمَا

وَلَا بَرَحَتْ فِيهِمَا لَأَفَاحِي ضَوَا حِكْمَا
مَحَلٌّ بِهِ حُلُّ الشَّبَابِ تَمَائِيسِي
وَمَصْرَعُ أُسْرَى مُوْتَقِينَ قُلُوبِهِمْ
حَتَّى حُرْمَةً مَسَّ الصَّعِيدِ صِعَادُهُ
وَتَغَرُّ غَدَتْ مِنْهُ الثَّنَا يَا مَنِيْعَةً
قَدْ اسْتَبَهَتْ أَفَاقُهُ فِي عِرَاصِهِ
فَكَمْ تَمَّ مِنْ شَمْسٍ بَلِيلٍ تَقْنَعَتْ
وَلَيْثٍ عَرِينٍ بِالتَّحْدِيدِ مُسْرَبِلٍ
تَهِيلُ بِأَنْوَابِ التَّحْرِيرِ غُصُونُهُ
وَتَنْتَرُّ سَنَ مِيبَاتٍ تَبْرِ حِسَانُهُ
مَكَانٌ بِهِ كَنْزٌ مِنَ الْحُسْنِ لَمْ يَزَلْ
حِمْنُهُ سَرَاةً لَا تَزَالُ رُمَاتُهُمْ
قَدْ اتَّخَذُوا لِلْفَتَكِ وَالطَّعْنِ آلَةً
يَرُونَ هَوَانَ الْحُبِّ عِزًّا وَسُودَدًا
تَكَادُ الْأَفَاحِي خَجَلَةً مِنْ نُغُورِهِمْ
إِذَا نَظَرَتْ أَفْهَارُهُمْ عَيْنَ مَبْغِضٍ
بِرُوحِي مِنْهُمْ جَبْرَةٌ جَاوَرُوا الْحَقَّ
هُمْ أَلْهَبُوا صَدْرِي وَفِيهِ تَوَطَّنُوا
وَلَا صَرَفَتْ مِنْهَا يَدُ الدَّهْرِ دِرْهَمًا
فَلَا تَقْصَ إِذَا أَعْبَجَتْ فِيهِ مَتَبَهَا
بَحْوَمَتِهِ أَضْحَتْ مَعَ الطَّيْرِ حَوْمًا
وَأَصْبَحَ فِيهِ السَّيْفُ بِالنَّحْلِ مُحْرَمًا
فَأَضْحَى بِتَقَعِ الصَّافِنَاتِ مَلْثَمًا
فَكُلُّ حَوَى مِنْهَا بُدُورًا وَأَنْجَمًا
وَبَذَرَ ظِلَامٍ بِالنَّهَارِ تَعَبَهَا
وَحَشِشَ كِنَاسٍ بِالنُّصَارِ تَخَزَمًا
وَتَنْطِقُ بِالسَّحَرِ الْخِلَالِ بِهِ الدُّهَى
يَكَادُ بَيْنَ الْحُسْنِ أَنْ يَجْتَنِمَا
بِآيَاتِ أَرْصَادِ الْحَدِيدِ مُطْلَسَمًا
مُفَوِّقَةً لِلْحَنْفِ هُدًى وَأَسْهَمًا
قُدُودًا الْعَذَارَى وَالْوَشِيحَ الْمُقَوْمًا
وَأَحْسَنَ آجَالِ النُّفُوسِ النَّيْمَا
تَعُودُ ثَنَائِيهَا شَقِيقًا مَعْنَدًا
يُطَالِبُهُمْ فِي مَغْرَمٍ عَادَ مُغْرَمًا
فَجَارُوا عَلَى قَلْبٍ بِهِمْ قَدْ تَذَمَّمَا
فَلِلَّهِ جَنَاتٌ ثَوْتُ فِي جَهَنَّمَا

حَلَالِي بِهِمْ مُرَّ الْعَذَابِ كَمَا حَلَا
 هُمَامٌ لَدَى الْهَيْبَاءِ لَوْ أَنَّ بَأْسَهُ
 وَذُو عِزَمَاتٍ لَوْ تُصَاغُ صَوَارِمًا
 سُلَالَةٌ خَيْرُ الْمُرْسَلِينَ مُطَهَّرٌ
 أَجَلَ مُلُوكِ الْأَرْضِ قَدْرًا وَقُدْرَةً
 جَوَادَاتِي وَالْحُجُوجُونَ فَأَصْبَحَتْ
 وَوَأَتَى الْبَعَالِي بَعْدَ مَا خَرَسَتْهَا
 إِذَا اللَّهْرُ أَجْرَى جَحْفَلًا كَانَ قَبْلَهُ
 كَرِيمٌ عَيْنُونَ الْحُجُودِ لَوْ لَا وَجُودُهُ
 وَلَطْفٌ بَرَاهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مُجْهَلًا
 هُوَ الْعَدْلُ إِلَّا أَنَّهُ إِذْ يَرُومُهُ
 هِلَالُ حِمَامٍ فَوْقَهُ مِنْ دِلَاصِهِ
 وَبَدْرُ كِمَالٍ بِالسُّرُوجِ بَرُوجُهُ
 يَرَى عَامِلَ الْخَطِيئَةِ قَدًا مُهَنْفًا
 إِذَا مَا تَوَلَّى لِلتَّوْبِ عَلَى الْعِدَا
 غَنِيٌّ لَدَيْهِ لَا يَزَالُ مِنَ الثَّنَا
 لَهُ تَقِيمٌ مَحْدُورَةٌ عِنْدَ سَخَطِهِ
 ضُحُوكُهُ إِذَا اسْتَبْطَرَتْهُ فَهَوَّ بَارِقٌ

لِنَفْسٍ عَلَى خَوْضِهَا الْخَنْفَ طَعْمًا
 يَجْرُ طَهَا فِي مَدِّهِ لِنَجْمَا
 لَا وَشَكْنٍ فِي صَمِّ الصَّفَا أَنْ تُصِمَّهَا
 أَنَّى طَاهِرًا مِنْ كُلِّ أُنْجٍ أَكْرَمَا
 وَأَشْرَفُهُمْ نَفْسًا وَأَطْيَبُ مَتْنِي
 أَيَادِيهِ فِيهِ كَالْشِّيَاءِ بِأَدْهَمَا
 فَشِدَّةٍ مِنْ أَرْكَانِهَا مَا تَهْدِمَا
 وَإِنْ هَزَّ سَيْفًا كَانَ كَفَا وَمِغْصَمَا
 لَفَاضَتْ جَوَارِيهَا وَأُنْضَتْ عَلَى مَيِّ
 فَنُوعُهُ بِالْمَكْرَمَاتِ وَقَسَمَا
 عَدُوٌّ يَظْلُمُ كَانَ أَذَى وَأَظْلَمَا
 هِلَالُ حَيَاةٍ يَتْرُكُ الْخَنْفَ أَقْصَمَا
 وَلَيْثُ نِزَالٍ بِالْعَوَالِي تَأْجَمَا
 وَيَحْسَبُ إِبْهَاضَ الْبِهَامِي تَبَسَمَا
 يَكَادُ عَلَيْهِ الدَّرْعُ أَنْ تَنْفَصَمَا
 كُوزٌ وَإِنْ أَضْحَى مِنَ الْهَالِ مُعْدِمَا
 وَلَا غَرْوَ أَنْ عَادَتْ مِنَ الْعَفْوِ أَعْمَا
 بِجُودٍ وَإِنْ جَرَّبَتْهُ كَانَ مَخْدَمَا

وَصَبَّ إِذَا اسْتَعْطَفَتْهُ لَانَ جَانِبًا وَعَذِبَ إِذَا عَادِيَهُ صَارَ عَلَمًا
حَوَى الْبَاسَ وَالْمَعْرُوفَ وَالنُّسْكَ وَالنَّهْيَ وَحَازَ الْمَعَالِي وَالنُّفَى وَالْتَّكْرَمًا
أَعَارَ وَمِيزَ الصَّائِقَاتِ حُسَامَهُ وَصَاغَ لِسَانَ الْمَوْتِ لِلرُّمَحِ لَهْزَمًا
وَبَرَّقَ فِي فَجْرِ الصَّبَاحِ حَيَادَهُ وَجَلَّلَهَا لَيْلًا مِنَ النَّعْرِ مُعَلَّمًا
فَتَى أَصْلَحَ الْأَيَّامَ بَعْدَ فَسَادِهَا وَكَمَّلَ أَعْوَانَ الْكِرَامِ وَتَمَمًا
وَبَيْنَ مَا بَيْنَ الضَّلَالَةِ وَالْهُدَى فَأَوْنَحَ نَهْجًا طَالَمَا كَانَ أَقْشَمًا
وَقَوْمَ زَيْغِ الدِّينِ بَعْدَ سُوءِ جَاغِهِ فَأَسْجَحَ فِيهِ بَعْدَ مَا كَانَ قَيْمًا
وَالزَّمَ أَهْلَ النَّصَبِ بِالنَّصِّ فَأَسْنَدَى فَصَيَّحَهُمْ لَا يَحْسِنُ النُّطْقَ أَبْكَمًا
فَلَوْلَاهُ لَمْ يَصْفُ الْغَدِيرُ مِنَ الْقَذَى وَأَسْجَحَ غَوْرًا مَاءُ وَتَأَجَّهَا
أَفَاضَ عَلَيْهِ مِنْ أَدْلَةٍ فَهَبِهِ سُوْلًا فَأَضْحَى طَيْبَ الْوَرْدِ مُنْعَمًا
ذَكَّى إِذَا قُصَّتْ دَوَائِينُ مَدْحِهِ تَنَفَّسَ صَبْحَ الطَّرْسِ مِسْكَانًا مَخْنَمًا
لَهُ قَلَمٌ يَجْرِي الزَّمَانُ بِهَا جَرَى وَيَسْعَى الْقَضَا فِي إِثْرِ مَسْعَاهُ حَيْثُمَا
يَجُّ رُضَابُ النَّحْلِ طَوْرًا لِسَانَهُ وَيَنْفُثُ طَوْرًا نَابَهُ سَمٌّ أَرْقَمًا
يَرَاعُ يَرِيعُ الْبَيْضَ إِمضَاءَ حَكْمِهِ فَتَحَسَّبُ أَمْضَاهُنَّ ظُفْرًا مَقْلَمًا
يَتَرَجِّمُ مَا يُوحِي إِلَيْهِ جَنَانَهُ فَيَسْتُرُ دُرًّا فِي السُّطُورِ مَنْظَمًا
فَصَيَّحَ عَنِ الْأَسْمَاءِ جَعَمَ لَفْظُهُ وَأَسْمَعَ مَعْنَاهُ الْقُلُوبَ وَأَفْهَمًا
يُرْوِي مِنْهُ رَاحَةً نَفَتْ بِهَا أَنَامِلُهُ مِنْ دَوْحِهِ فَتَكَلَّمًا
تَتَّبِعُ خُضْرَ الْخَطِّ حَتَّى أَسْوَى بِهَا فَعَلَّ عَلَى عَيْنِ الْحَيَاةِ وَخَبِيمًا

وَسَارَفَ مِنْهَا رَوْضَةَ الْقُدْسِ فَأَدْنَى إِخَاءَ سَخَا مُوسَى وَأَقْلَامَ مَرْيَمَا
تَقَدَّسَتْ مِنْ طَوْدِيَا يَمِينِ طُورِهِ كَرِيمٌ رَوَى فَصْلَ الْخِطَابِ وَتَرْجَمَا
أُمُولَايَ إِنَّ الدَّهْرَ يَعْلَمُ فَضْلَكُمْ وَيَعْرِفُكُمْ أُنْدَى بَنِيهِ وَأَكْرَمَا
تَمْلِكُكُمْ رِقَّ الزَّمَانِ وَأَهْلُهُ فَلَيْسَ اللَّيَالِي فِيهِ إِلَّا لَكُمْ إِمَامَا
لَقَدْ كَانَ وَجْهُ الْأَرْضِ أَطْلَسَ مَغْبَرَا فَأَمْسَى لَكُمْ كَالْأَفْقِ يَزْهُو مُنْجِمَا
تَوَاضَعُكُمْ أَدْنَى مَوَاضِعِكُمْ لَنَا وَقَدَّرُكُمْ فَوْقَ السَّمَوَاتِ قَدْسَمَا
لَعَبْرُكَ مَا جُودُ السَّحَابِ غَرِيزَةً وَلَكِنَّهُ عَلِمْتُهُ فَتَعَلَّمَا
جَرَيْتَ مَعَ الْأَقْدَارِ فِي كُلِّ غَايَةٍ فَلَمْ تَدْرِ مَنْ كَانَ الْمُؤَثِّرُ مِنْكُمَا
بِفَتْوَى أَخِيكَ السَّيْفِ زُوِّجْتَ الْعُلَى فَعَزَّحِبَاهَا حَيْثُ صِرْتَ لَهَا حَى
قَدُمُ سَالِمَا مَا نَبَّهَ الصُّبْحُ طَائِرَا وَمَا هَمَّجَ الْأَشْوَاقُ شَادِ تَرْنَمَا
وَلَا زِلْتَ غِيثًا بَرْقُهُ يَصْعَقُ الْعِدَا وَيَنْبِثُ نُورَ النُّصَارِ إِذَا هَمَى
وَلَا بَرَحَ الدَّهْرُ الْخُرُوبُ إِذَا سَطَا يَزُورُكَ بِالْأَفْرَاجِ سِلْمًا مُسَلِّمًا
وَوَافَاكَ عِيدُ الْفِطْرِ بِالْعِزِّ دَائِمًا وَوَفَّاكَ سَمُومُ الدَّهْرِ أَجْرًا مُعْظَمًا

وقال بمدحه وهو يومئذ قد نهكه الفالج وإنى عليه فكان يملئ علي ما
بحضرة فارقه إلى أن كملت فلما أراد بياضها أتيت المسودة فلم
اصبها فاخبرته فاخذ يملئ علي ما حفظه وذهب كثير منها
وذلك في السنة السابعة والمانون والالف

خَلَطَ الْغَرَامُ الشَّجْوَى فِي أَمْشَاجِهِ فَبِكِّي فَخِلْتُ بُكَاءُ مِنْ أَوْدَاجِهِ
وَدَعْنَهُ نِزْلَانُ الْعَفِيقِ إِلَى السَّرَى فَخَدَا بُسَارِي النِّجْمِ فِي إِدْلَاجِهِ

وَدَسْنَهُ نَاحِلَةً أَخْصُورٍ إِلَى الضَّنَى
تُمَلِّي عِيُونَ الْغَانِيَاتِ عَلَيْهِ مَا
يَأْمَنُ لِقَلْبٍ يَسْتَضِي بِقَلْبِهِ
دَنِفٌ أَعَارَتْهُ أَخْصُورٌ سَقَامَهَا
قَدْ ظَنَّ سَكَبَ الدَّمْعِ بِخَمْدِ نَارِهِ
مَنْ لِي يَوْصِلِ نَزَالَ خَدِرٍ صَادَنِي
وَبَيَاضٍ سَاعِدِهِ الْمُسَاعِدِ لَوْتِي
قَرَبْتُ مَحَاسِنَهُ وَنَزَّ وَصُولُهُ
كَمْ مِنْ ظَلَامٍ فِيهِ قَدْ نَادَمْتُهُ
وَلَرُبَّ زَائِرٍ أَيْكَةٍ لَوْ أَنَّهُ
وَلَقَدْ تَأَمَّلْتُ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ
فَرَأَيْتُ عَرَبِدَةَ الزَّمَانِ عَزِيزَةً
وَلَرُبَّمَا ظَنَّ السَّفِيهَ بِأَنَّهُ
وَيُسِرُّ قَلْبُ الدَّهْرِ كُلَّ حَبِيبَةٍ
وَرَأَيْتُ أَغْلَى مَا عَلَيْهِ مِنَ الْحُلَى
قِيلَ تَوَاحَى بِالْمَكَارِمِ وَالْتَقَى
سَمِعَ إِذَا فَقْدَ الثَّرَى صَوْبَ أَنَحْيَا
بَطْلٌ إِذَا هَزَّ الْقَنَسَا بِأَكْفِهِ

فَكَسَنَهُ صُفْرَ الْوَشْيِ مِنْ دِيْبَاجِهِ
يُمَلِّي^(١) الْبَدِيمَ بِهِ كُؤُوسَ زُجَاجِهِ
فَكَانَتْ جَنَّتُهُ ذُبَالُ سِرَاجِهِ
أَيْنَ الْأَطْيَابِ مِنْ سَرِيرِ عِلَاجِهِ
سَفَهَا بِهِ فَتَاجَجَتْ بِأُجَاجِهِ
فِي ضَادٍ لَحْظٍ تَحْتَ نُونٍ حُجَاجِهِ
لِلَّهِ مَا صَنَعْتَ يَدَا إِسْوَاجِهِ
فَبَدَا بَدُو الْبَدْرِ فِي أَبْرَاجِهِ
حَتَّى بَدَتْ نَارُ الصَّبَاحِ بِسَاجِهِ
يَدْعُو الْجَهَادَ لَزَادٍ فِي إِهْجَاجِهِ
وَأَجَلْتُ عَيْنَ النَّقْدِ فِي أَفْوَاجِهِ
فِي حَالٍ سَكْرَتِهِ وَصَحْوِ مِزَاجِهِ
يَصْحُو بَلَى لَكِنَّ لَا سِنْدَرَاجِهِ
لَمْ يُفْشِهَا إِهْ بَنُو أَرْوَاجِهِ
أَرْبَابُهُ وَعَلَى دُرَّةٍ تَاجِهِ
وَأَتَجُودُ وَالْمَعْرُوفِ مِنْدُتَاجِهِ
وَشَكَا الظُّلَمَاءِ يَسْتَفِيهِ مِنْ تُجَاجِهِ
تُضْعِي الْقُلُوبَ مَرَاكِزَ الزُّجَاجِهِ

أَسَدٌ إِذَا لَقِيَ الْخَمِيرَ فَعِنْدَهُ
جَمْعٌ لَأَسْوَدٍ إِذَا لَقِيَ لَدَى الْوَسْطَى
لَحَبُّ الْحَبُوشِ إِذَا يَمُرُّ بِسَمْعِهِ
يَقْرِي بِلَحْمِ الشُّوسِ شَانِبَهُ الظُّبَا
مُرَحَى مَنَافِعُهُ وَيَحْذَرُ ضُرَّهُ
كَسَدَ الْمَدِيحِ وَكَدْحُوا نِظَامُهُ
يَا بَنَ الْوَلَدِ سَادًا لَأَنَامٍ وَنَجَلٍ مِنْ
إِنَّ الْمَدِيحَ إِذَا أَرَدْتُ ثَنَاءَكُمْ
وَإِذَا قَصَدْتُ سِوَاكُمْ فِيهِ فَلَمْ
أَيَّدْ دِينَ الْحَقِّ بَعْدَ تَأْوِيدِ
وَشَفَيْتَ عَلَيْهِ بِكُتُبٍ قَدْ غَدَتْ
أَسْفَارُ صِدْقٍ كُلِّ خَصْمٍ مَبْطُلِ
نُورٍ مُبِينٍ قَدْ أَنْارَ دُجَى الْهَوَى
وَعَدِيرُ خَمٍّ بَعْدَ مَا لَعِبَتْ بِهِ
أَمْطَرَتْهُ بِسَحَابَةٍ سَمِيَتْهَا
وَأَبْنَتْ فِي نَكْتِ الْبَيَانِ عَنْ الْهَدَى
وَكَذَاكَ مُنْتَخَبٌ مِنَ النَّفْسِ بِرَأَمٍ
لِلْأَعْرَجِينَ وَإِنْ بَدَتْ شُرَفَاتُهُ

كَبَشُ الْكُثْبَةِ مِنْ أَذَلِ نِعَاجِهِ
حَذَرًا يُدِلُّ زَارَهُ بِثَوَاجِهِ
لَحَبُّ الذَّبَابِ بَطْنٌ فِي أَهْزَاجِهِ
وَيَزِيدُ حَرَّ الضَّرْبِ فِي إِنْصَاجِهِ
فِي يَوْمٍ نَائِلِهِ وَيَوْمٍ هِيَاجِهِ
حَتَّى أَلَى قَاقَامِ سُوقِ زَوَاجِهِ
فَاقِ الْمَلَائِكِ فِي عَلَا أَدْرَاجِهِ
نَهْوِي النُّجُومِ إِلَى مِنْ أَبْرَاجِهِ
تَظْفَرُ يَدِي إِلَّا بَيِّضَ دَجَاجِهِ
وَسَدَدْتُ بِالْأَحْكَامِ كُلَّ فِجَاجِهِ
مِثْلَ الطَّبَائِعِ لَا تُدَالِ مِرَاجِهِ
مِنْهَا سَيَعْلَمُ كَاذِبَاتِ حِجَاجِهِ
ظَلَمَ الضَّلَالَةَ فِي ضِيَاءِ سِرَاجِهِ
رَبِجُ الشُّكُوكِ وَآخِ مِنْ لِحَاجِهِ
خَيْرُ الْمَقَالِ وَضَاقَ فِي أُمُوجِهِ
فَارْتَبْنَا الْمَطْمُوسَ مِنْ مِنْهَا جِهِ
تَسْجَعُ يَدَا أَحَدٍ عَلَى مِنْسَاجِهِ
لَنْ يَلْغَا الْمِعْشَارَ مِنْ مِعْرَاجِهِ

مَوْلَايَ قَدْ ذَهَبَ الصِّيَامُ مُودَعًا وَأَنَاكَ شَهْرُ الْفِطْرِ بِاسْتِهَاجِهِ
شَهْرُ نَوَى قَتْلِ الصِّيَامِ هَزْبُهُ فَأَغْنَالُ مُهْجَتِهِ بِخُلْبِ عَاجِهِ

وقال يمدح ميرزه مهدي وقد كان عزم على ان يسير بها الى
حضرته او يوجهها الى سدة فمكث يزاول هذا الامر دهرًا
يقدم رجلاً ويؤخر اخرى ولم يمكنه الزمان ولم يسمع
بارضاء العنان حتى بلغه نعي الموما اليه فتمت بكراً لم
تبرح من خدرها ودمية لم تفارق قصرها

سَلِّ ضَاحِكَ الْبَرْقِ يَوْمًا عَنْ ثَنَائِيهَا
وَهَلْ دَرَى كَيْفَ رَبُّ الْحُسْنِ رَتَّلَهَا
وَهَلْ سَقَاةُ الْطَّلَا تَدْرِي إِذَا ابْتَسَمَتْ
وَسَلِّ أَرَاكَ الْخَمِيَّ عَنْ طَعْمِ رِيْقَتِهَا
وَهَلْ رِيَاضُ الرُّبَا تَدْرِي شَقَائِقَهَا
وَإِنْ رَأَيْتَ بُدُورَ الْخَمِيَّ وَفِي بِهِمْ
وَأَقْصِدْ لُبَانَاتِ نُعْمَانَ وَجِبْرِتِهَا
عَرِّجْ عَلَيْهَا عَنِ الْأَلْبَابِ تَشْدُهَا
وَقِفْ عَلَى مَنْزِلِ بَاخْمِيفِ نَسْأَلُهُ
مَعَاهِدُ كُلِّهَا أَمْسَيْتُ عَامِرَهَا
وَرُبَّ لَيْلٍ بِهِ خُضْتُ الظَّلَامَ كَمَا
جَوْنُ كُحْظٍ بِهِ الْأَفَاقُ قَدْ خَضِبَتْ

فَقَدْ حَكَاهَا فَهَلْ يَزُورِي حَكَايَاهَا
وَالْجَوْهَرُ الْفَرْدُ مِنْهُ كَيْفَ جَزَاهَا
أَيُّ الْحَيَا بَانَ عِنْدَ الشَّرْبِ أَشْهَاهَا
فَلَيْسَ يَدْرِي سِوَاهُ فِي مُحْيَاهَا
فِي خَدِّهَا أَيُّ خَالٍ فِي سُودَاهَا
فَحَيَّ بِالسِّرِّ عَنِّي وَجْهَ أَحْيَاهَا
وَأَذْكُرْ لُبَانَاتِ قَلْبِي عِنْدَ لُبْنَاهَا
فَإِنَّا مِنْذُ أَيَّامٍ فَقَدْنَاهَا
عَنْ أَنْفُسٍ وَقُلُوبٍ ثُمَّ مَثَوَاهَا
لَيْلًا وَأَصْبَحْتُ مَجْنُونًا بِلِيلَاهَا
بِخَوْضٍ فِي مَفْرَقِ الْعَذْرَاءِ مِذْرَاهَا
بِيَاضِهَا وَجَرَى بِالْقَارِ جَرِيَاهَا

تَبْدُو النُّجُومُ فَلَمْ تَصْبِرْ لِظُلْمَتِهِ
 هَوَتْ بِنَافِيهِ عَيْسٌ كَأَنْجِيَالٍ مَمَتْ
 رَكَائِبُ كَحُرُوفٍ رُكِبَتْ جُهْلًا
 أَنْعَامُ هُجْنٍ حَكَّتْ رُوحَ النَّعَامِ إِذَا
 حَتَّى نَزَلْنَا عَلَى الدَّارِ الَّتِي شَرَفَتْ
 فَعَاوَضْنَا بُدُورَ مِنْ فَوَارِسِهَا
 ضَيْفَانُهُمْ غَيْرَ أَنَا لَا يُرِيدُ قِرَى
 مَا كَانَ يُجْدِي وَلَا يُغْنِي السَّرَى دَنِفًا
 مَنْ لِي بِوَصْلِ فَتَاةٍ دُونَ مَطْلِبِهَا
 عَزِيزَةٌ هِيَ شَفَعُ الْكِبِيَاءِ لَهَا
 فِيهَا مِنَ الْحَسَنِ كَنْزٌ لَا يَرَى وَكَذَا
 تَكَادُ تَرُشِّحُ نُورًا كُلَّمَا خَطَرَتْ
 كَانَهَا الْفَجْرُ رَبَّاهَا فَأَرْضَعَهَا
 قَدْ صَاغَهَا اللَّهُ مِنْ نُورٍ فَأَبْرَزَهَا
 مَحْجُوبَةً لَا يَنَالُ الْوَهْمُ رُؤْيَاهَا
 قَدْ مَنَعَتْهَا أَسْوَدٌ مِثْلُ أَعْيُنِهَا
 لَوْ تَمْسِكُ الرِّيقَ كَادُوا حِينَ تَقْطُرُهَا
 إِذَا عَلَى حَبِيهِمْ مُزْنُ النُّجَا وَقَعَتْ

مِثْلَ الشَّرَارِ بِجَوْفِ الزُّنْدِ أَخْفَاهَا
 نَحْوَ السَّمَاءِ وَلَوْ شِئْنَا مَسِينَاهَا
 أَكْرَمَ بِهَا مِنْ حُرُوفٍ قَدْ سَطَرْنَاهَا
 مَرَّتْ بِهَا الرِّيحُ ظَلَّتْهَا نَعَامَاهَا
 بَيْنَ بِهَا وَلَكِنَّا دُرٌّ حَصَاهَا
 تَحْبِي خُلُورِ شُمُوسٍ مِنْ عَذَارَاهَا
 إِلَّا قُلُوبًا إِلَهُمُ قَدْ أَسَفْنَاهَا
 لَكِنَّ حَاجَةَ نَفْسٍ قَدْ قَضَيْنَاهَا
 طَعَنَ بِصُورٍ بِالْأَجْسَامِ أَوْءَاهَا
 نَذَرِي وَجُودًا وَلَكِنْ مَا وَجَدْنَاهَا
 تُخْفِي الْكُنُوزُ الْمَنَآيَا فِي زَوَايَاهَا
 بِالْمَشْيِ لَا سِرْقًا مِنْ كُلِّ أَضَاهَا
 حَلِيبُهُ وَبِقُرْصِ الشَّمْسِ غَذَاهَا
 حَتَّى تَرَاهَا الْوَرَى يَوْمًا وَوَارَاهَا
 وَلَا نَصِيدُ شِرَاكَ النَّوْمِ رُؤْيَاهَا
 سَيُوفُهُمْ لَا تَنَالُ الْبَرْءُ جُرْحَاهَا
 أَنْ يَلْعَنُوهَا فَلَمْ تَرْحَلْ بِرَيَّاهَا
 لَفَتْ عَلَى زَقَرَاتِ الرَّعْدِ أَحْسَاهَا

وَأِنْ تَنَفَّسَ صَبْحٌ عَنْ لَظَى شَفَقِ
 حِرْصًا عَلَيْهِمْ نَوَاجِ الْوُزْقِ يُسْخِطُهُمْ
 تَهْوَى الْفَرَاشُ إِلَيْهَا كُلَّمَا سَفَرَتْ
 بَيْنَ الْقُلُوبِ وَسَيْنِيهَا مَضَى قَسَمٌ
 وَبِالْجَهَالِ عَلَى أَهْلِ الْهَوَى حَلَفَتْ
 اللَّهُ أَيَّامُ لَهْوٍ بِالْعَقِيقِ وَإِنْ
 أَوْقَاتُ أَنْسٍ كَانِ الدَّهْرُ أَفْهَلَهَا
 لَمْ تَشْكُ مِنْ مَحَنِ الدُّنْيَا إِلَى أَحَدٍ
 أُعِيدَ نَفْسِي مِنَ الشَّكْوَى إِلَى بَشَرٍ
 إِنْ النَّبِيَّ أَبِي الْفَضْلِ الْآبِي أَخِي السَّمْعُوفِ خَيْرِ بَنِي الدُّنْيَا وَأَزْكَاهَا
 نُورُ الزُّجَاجَةِ مِصْبَاحٌ تَوْقَدُ مِنْ
 جُزْءٍ مِنَ الْعَالَمِ الْقُدْسِيِّ هِمَّتُهُ
 تَاجُ الْوِزَارَةِ طَوْقُ الْعَبْدِ خَاتَمُهُ
 حَلِيفُ فَضْلٍ بِهِ تَدْرِي الْوِزَارَةُ إِذْ
 طِيبُ النَّبُوَّةِ فِيهِ عَنْهُ بَخِيرُنَا
 كَرِيمُ نَفْسٍ مِنَ الْإِحْسَانِ قَدْ جَبِلَتْ
 ذَاتٌ مِنَ اللَّطْفِ صَاغَ اللَّهُ عُنْصُرَهَا
 عَظِيمَةٌ يَتَّقِي الْحَبَّارُ سَطَوَتَهَا

قَامُوا غَضَابًا وَظَنُوا الصَّبْحَ يَهْوَاهَا
 تَوَهَّمَا أَنْ دَاءَ الْحُبِّ أَشْجَاهَا
 فَيَسْتُرُونَ غَيَارَاهَا مُحِبَّاهَا
 أَنْ لَا تُصَحَّ وَلَا تَصْحُو سَكَارَاهَا
 أَنْ لَا تَهْوَتْ وَلَا تَحْبَا أُسَارَاهَا
 كَانَتْ قِصَارًا وَسَاءَتْ نِي قِصَارَاهَا
 أَوْ مِنْ صُرُوفِ اللَّبَالِي مَا عَرَفْنَاهَا
 مِنَ الْبَرِيَّةِ إِلَّا كَانَتْ إِحْدَاهَا
 بِاللهِ وَالْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ مَوْلَاهَا
 نَارِ الْكَلِمِ الَّتِي فِي الطُّورِ نَاجَاهَا
 يَنُوءُ بِالْعَالَمِ الْكُلِّي أَدْنَاهَا
 إِنْسَانُ عَيْنِ الْمَعَالِي زَنْدُ يَمْنَاهَا
 فِيهَا تَجَلَّى بِأَيِّ الْفَضْلِ حَلَاهَا
 بِأَنَّهُ ثَمَرٌ مِنْ دَوْحِ طُوبَاهَا
 مِنْهُ الطَّبَاعُ فَعَمَّ النَّاسَ جَدْوَاهَا
 وَرَحْمَةً لَجَمِيعِ النَّاسِ سَوَاهَا
 زَكِيَّةٌ تَعْرِفُ الْعِبَادَ تَقْوَاهَا

تَقْضِي بِسَعْدٍ وَنَحْسٍ فِي الْوَرَى فَلَهَا
 لِلطَّالِبِينَ كُنُوزٌ فِي أَنْامِلِهَا
 فِي أَصْفَهَارِ دِيَارِ الْعِزِّ مَنْزِلُهُ
 يَرْمِي الْغُيُوبَ بِأَرَاءِ مَسَدَّةٍ
 عَزَّتْ بِهِ الدَّوْلَةُ الْعُلَيَّا وَأَعْنَدَتْ
 عِمَادَهَا الْعِلْمُ وَالْمَعْرُوفُ نَائِبُهَا
 لَمْ يَتْرَكْ ظَالِمًا غَيْرَ الْعُيُونِ بِهَا
 أَفْدِيَهُ مِنْ عَالِمٍ تَشْفِي بَرَأئَتُهُ
 لِلْفَاضِلِينَ سَجُودٌ حِينَ يُمْسِكُهَا
 كَأَنَّمَا كَلِمًا تُطَوِّي نَبَاهِيَهُ
 سَطُورُهَا عَنْ صُفُوفِ الْحَيْشِ مُغْنِيَهُ
 كَأَنَّمَا أَلْفَاتُ فَوْقَهَا رُقِيتُ
 نَسْطُوبُهُنَّ عَلَى الْخَصْمِ الْهَلِيمِ بِنَا
 إِذَا رَأَيْنَا الْحُرُوفَ الْمُهَلَّلَاتِ بِهَا
 قَوْمٌ تَنَالُ الْأَمَامِي وَالْأَمَانَ بِهَا
 لَمْ يَظْفِرِ الْفَهْمُ يَوْمًا فِي تَصَوُّرِهَا
 وَبِنَتْ فِكْرَ سَحَابِ الشَّكِّ حَجَبًا
 جَرَتْ فَأَجَرَتْ لَهَا مِنْ عَيْنِ حِكْمَتِهِ

حُكْمُ النُّجُومِ الدَّرَارِي فِي فَضَائِلِهَا
 وَلِلزَّمَانِ شُقُودٌ مِنْ سَجَائِلِهَا
 وَنَفْسُهُ فَوْقَ هَامِ النِّعَمِ مَسْعَاهَا
 مِثْلُ السَّهَامِ فَلَا تُخْطِي رَمَائِلَهَا
 حَتَّى مَلَأَ الْأَرْضَ فِسْطًا عَدْلٍ كِسْرَاهَا
 اكْشِيرُهَا مُؤْمِيَاهَا بُرْءُ أَدْوَاهَا
 إِذْ لَا تُجَازِي بِهَا تَجَنُّبُهُ مَرْضَاهَا
 مَرْضَى قُلُوبِ الْوَرَى فِي نَفْسِ أَفْعَاهَا
 كَأَنَّ سِرَّ الْعَصَا فِيهَا قَالِقَاهَا
 إِذَا صَحَائِفُهُ فِيهَا تَشَرَّنَاهَا
 وَأَيُّ جَيْشٍ وَشَى بِالرَّدِّ يَلْقَاهَا
 عَلَى الْأَعَادِي رِمَاحًا قَدْ هَزَزْنَاهَا
 كَأَنَّ رَأَاهِنَهَا قُضِبُ سَلَلْنَاهَا
 فَوَدُنَا بِالْأَنَاسِي لَوْ لَقَطْنَاهَا
 وَآخِرُونَ بِهَا تَلَقَى مَنَائِلَهَا
 وَلَا يَزُورُ خَيَالُ الْوَهْمِ مَغْنَاهَا
 عَنِ الْعُقُولِ وَلَيْلُ الْغَيِّ غَشَاهَا
 مَا لَوْ يَفِيضُ عَلَى الْأَمْوَاتِ أَحْيَاهَا

هَرَّالْ عَنْهَا تَقَابُ الرِّيبِ وَأَنْكَشَفَتْ
 قُلُوبَ الَّذِينَ أَدْعَوَانِي الْفَضْلِ فَاسْتَفَنَ
 مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ هَذَا نُورُ فِطْتِهِ
 فَلْيَفْخَرْ الْفَرَسُ وَلْيَرْهَوْا سُودِدِهِمْ
 بِمَنْ يُقَاسُونَ فِي الدُّنْيَا وَدَوْلَتِهِمْ
 مِنْ مَالِكَ أَعْجَجَ الْهَمْدِي أَصْفَهَا
 إِنَّ الرِّعَايَةَ لَا تُعْزِي إِلَى شَرَفٍ
 يَا ابْنَ النُّبُوَّةِ حَقًّا أَنْتَ عِزَّتُهَا
 حَافِظْتَ فِيهَا عَلَى التَّقْوَى وَدُمْتَ عَلَى
 كُمْ فِي ثَنَائِكَ مِمَّا نَفَعَتْ عِبَتُ
 مِنْ كُلِّ مَنْقِبَةٍ بِالْفَضْلِ مُعْجِزَةٍ
 مَفَاخِرٌ قَبْلَ تَشْرِيفِي بِرُؤُوسِكُمْ
 عَنْهَا ثِقَاتُ بَنِي الْهَمْدِي قَدْ ثَقَلُوا
 كَانَتْ كُنْزُ اللَّاءِ لِي فِي مَسَامِعِنَا
 شُكْرًا لِصُنْعِكَ مِنْ حُرِّ لِسَادَتِنَا
 تَزَلَّزْتُ فِي بَنِي الْهَمْدِي دَوْلَتِهِمْ
 تَطَلَّبَ الْفَرَسُ وَالْأَعْرَابُ خُطْبَتَهَا
 ذَوَّجَتْهَا بِكَرِيمِ النَّفْسِ أَطْهَرَهَا

أَسْرَارَهَا وَتَجَلَّى وَجْهٌ مَعْنَاهَا
 قَدْ أَبْطَلَ الْحُجَّةَ الْهَمْدِي دَعْوَاهَا
 فَمَنْ أَرْسَطُوا مِنْ طُورِ ابْنِ سَيْنَاءَ
 عَلَى جَمِيعِ الْوَرَى وَلِحَمْدُوا اللَّهَ
 وَزِيرَهَا مِنْ بَنِي طَهَ وَمَوْلَاهَا
 وَقَامَ فِيهَا سُلَيْمَانُ الْوَرَى شَاهَا
 إِلَّا إِذَا كَانَتْ الْأَشْرَافُ تَرَعَاهَا
 فَقَدْ حَوَيْتَ كَثِيرًا مِنْ مَزَايَاهَا
 عَهْدِ الْهَوْدَةِ وَالْحُسْنَى بِقُرْبَاهَا
 إِلَيْكَ فِيهَا أَهْتَدَيْنَا إِذْ شَمِهْنَاهَا
 آيَاتُهَا مِنْ سِوَاكُمْ مَا عَرَفْنَاهَا
 آمَنْتُ بِالْغَيْبِ فِيهَا إِذْ سَمِعْنَاهَا
 لَنَا رَوَايَاتُ صِدْقٍ فَأَعْتَقَدْنَاهَا
 وَالْيَوْمَ فِيكَ عَقُودٌ قَدْ نَظَمْنَاهَا
 بَعْدَ الْإِيَّاسِ وَهَبْتَ الْمُلْكَ وَالْجَاهَا
 لَكِنَّ فِيكَ إِلَهَ الْعَرْشِ أَرْسَاهَا
 فَبَا سَخَّتَ بِهَا إِلَّا لِأُولَاهَا
 فَرَجًا وَأَوْفَرَهَا عِلْمًا وَأَثَاهَا

لَوْلَا وَجُودُكَ يَا ابْنَ الْمُصْطَفَى غُصِبَتْ
 عَنَّا رَفَعْتَ زَمَانَ السُّوءِ فَأَنْقَبَتْ
 مَوْلَايَ دَعْوَةَ مُشْتَاكِ حُشَاشَتُهُ
 إِلَيْكَ قَدْ بَعَثَتْهُ رَغْبَةً غَلَبَتْ
 لَعَلَّ عَزْمَةَ نَشْطِ فِيكَ قَدْ رَحَلَتْ
 أَتَاكَ يَطْوِي أَلْفَ لَيَّوْمًا وَآوَنَهُ
 فَجَلَّ بَقْعَةً قُدْسٍ حِينَ شَارَفَهَا
 تَوَهَّمِ النُّورَ نَارًا إِذْ رَأَاكَ وَكَمْ
 دَنَا لِيَقْبِسَ نَارًا أَوْ يُصِيبَ هُدًى
 حَاشَا عَنِ الرُّؤْيَةِ الْعُظْمَى تُجَابُ بِلَنْ
 إِنْ لَمْ يَعُدَّ بِالْيَدِ الْبَيْضَاءِ مِنْكَ إِلَى
 عَسَى بِكُمْ يُنْجِ الرَّحْمَنُ مَطْلَبَهُ
 مِنَّا حُقُوقُ مَعَالٍ قَدْ وَرَّثَنَاهَا
 بِالْكَرهِ شَوَكْتُهُ حَتَّى وَطِنَاهَا
 لَوْلَا الرَّجَاءُ أَوَّارُ الْعَبْدِ أَوْرَاهَا
 لَمْ يَهْجُرِ الْأَهْلَ وَالْأَوْطَانَ لَوْلَاهَا
 إِلَيْكَ تَحْمَدُ غَيْبِ السَّيْرِ عُقْبَاهَا
 يَرْقَى أُنْجِيَالُ لَيْلَى طُورَ سِينَاهَا
 مَا شَكَ أَنَّكَ نَارٌ أَنْتَ مُوسَاهَا
 نَفْسٌ تَغَالِطُهَا فِي الصِّدْقِ عَيْنَاهَا
 إِلَى مَدَارِكِ غَايَاتِ تَمَنَّاهَا
 فَكُلُّ قَصْدٍ كَلِمِ الشُّوقِ إِيَّاهَا
 دِيَارِ مِصْرٍ أَتَى مِنْهَا فَقَدْ تَاهَا
 فَقَدْ تَوَسَّلَ فِيكُمْ يَا بَنِي طَهْ

وقال يمدح الوزير حسين باشا ابن علي باشا آل آفراسياب ويهته بعد الفطر

يَنْبَغُ عَلَيْهِ الدَّمْعُ وَهُوَ جُحُودُ
 وَيَذْكُرُ ذَهْلًا وَالْهَوَى حَيْثُ عَامِرُ
 وَيُظْهِرُ فِي لُبِّي الْغَرَامَ مُورِيَا
 وَيَشْتَاكِ آرَامَ الْعَقِيْقِ وَإِنَّهُ
 وَيَصْحُو فِتَانِيهِ الصَّبَا بِرِوَايَةٍ
 عَنِ الْبَابِ تَسْقِيهِ الطَّلَى فَيَمِيدُ
 وَيَنْتَحِلُ السُّلُوتَانَ وَهُوَ وَدُودُ
 وَمَنْزِلَ حُزْوَى وَالْمُرَادُ زُرُودُ
 وَمِنْهُ إِلَى لَيْلَى الضَّبِيرُ يَعُودُ
 لَعَمْرُكَ فِي أَشْبَاهِهَا لَعَبِيدُ

تَحَدِّثُهُ عَنْ أَهْلِهِ فَتُحِبُّهُ وَتَنْفَعُهُ فِي نَشْرِهِمْ فَيَعُودُ
أَرْوَحُ وَلِي رُوحٌ تَسِيرُ مَعَ الصَّبَا لَهَا صَدْرٌ نَحْوَ السَّمَاءِ وَوَرُودُ
وَقَلْبٌ عَلَى كُلِّ الْخُطُوبِ إِذَا دَهَتْ سَوَى الدَّلِّ وَالْبَيْنِ الْمَشْتِ جَلِيدُ
وَعَيْنٌ لَوْ أَنَّ الْمِزْنَ تَحْمِلُ مَاءَهَا لَا مَسَى أَشْتَعَالُ الْبَرْقِ وَهُوَ خَمُودُ
إِذَا شِمْتُ إِيْمَا ضَاحَتْ مُزْنٌ عَبْرَتِي مِنَ الزَّفَرَاتِ الصَّاعِدَاتِ رَعُودُ
عَلَامَ الْحُفُونِ السُّودِ مُنْكَرَةٌ دُمِي وَفِي الْوَجَنَاتِ الْبَيْضِ مِنْهُ شُهُودُ
وَمَا بَالُ هَانِكَ الْخُصُورِ نَحِيفَةً أَهْنُ لِأَبْنَاءِ الْكَمَالِ جُدُودُ
وَمَا بَالُنَا أَحْدَاقُنَا فِي نَفُوسِنَا حُبِّ الطِّبَاءِ الْبَاخِلَاتِ تَجُودُ
نَسِي السُّيُولِ الْحُمْرِ مِنْهَا تَجَاهُلًا دُمُوعًا وَتَذَرِي أَنَّهُنَّ كَبُودُ
وَأَيُّ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ بَنَانُهُمْ وَالسَّنَهْمُ لِلْسَّائِلِينَ تَفِيدُ
نَسُودُ الْأَسُودِ الضَّارِبَاتِ وَإِنْ غَدَا لَنَا الظُّبَيَّاتُ الْكَانِسَاتُ تَسُودُ
وَتَضْرَعُنَا بَيْضُ الطُّبَا وَهِيَ أَسِينُ وَنَخْطِمُهَا بِالْهَامِ وَهِيَ حَدِيدُ
أَمَّا وَبُدُورٍ أَشْرَقَتْ وَهِيَ أَوْجُهُ وَسُودُ لِيَالٍ طُلُنَ وَهِيَ جَعُودُ
وَأَغْصَانِ بَانَ تَشَنِّي فِي غَلَائِلِ وَسَمَرِ رِمَاحٍ فَوْقَهُنَّ بَرُودُ
وَبَيْضِ نَحُورٍ تَحْنِي فِي أَسَاوِرِ وَأَجْنَانِ آرَامٍ بَيْنَ أَسُودُ
وَأَطْوَاقٍ تَبْرِهُنَ لِلْعَيْنِ حِلْيَةٌ وَلِلصَّبِّ فِي أَسْرِ الْغَرَامِ قَبُودُ
لَفِي الْقَلْبِ وَجْدٌ لَوْ حَوَى أَلِيمُ بَعْضُهُ لَا ضَحَّتْ لَهُ أُنْحِيَانُ وَهِيَ وَقُودُ
وَفِي الْخَيْدِ وَدَقِ لَوْ سَقَى الرُّوضُ أَصْبَحَتْ أَقَا حِيهِ بِالْأَكْشَامِ وَهِيَ وَرُودُ

فَكَرَّ فِي الْبُكَائِثُورِ يَأْقُوتُ أَدْمِي نُغُورٌ تَحَاكِي الدَّرَّ وَهُوَ تَصِيدُ
نُغُورٌ تَذِيبُ الْقَلْبَ وَفِي جَوَامِدُ وَتَضْرِمُ فِي النَّارِ وَفِي بَرُودُ
فَحْنَامُ إِلَّا نَارُ الصَّبَابَةِ تَنْطَفِي وَلَا لِلدُّمُوعِ التَّجَارِيَاتِ جُودُ
لَعَبْرُكَ قَبْلَ الشَّيْبِ لَمْ أَعْرِفِ الدَّمِي تَسُوقُ إِلَيَّ الْخَنْفَ وَهُوَ صَدُودُ
وَلَمْ أَدْرِ قَبْلَ الْحُبِّ أَنَّ يَبْعَثُ الْقَضَا إِلَيَّ الْهَنَائَا الْحُمْرَ وَفِي خَدُودُ
وَمَا خِلْتُ أَنَّ اللَّذْنَ وَالصَّبْرَ لَأَمْتِي تُمْكِنُ فِي الطَّعْنِ وَفِي قُدُودُ
وَلَمْ أَحْسِبِ الرُّمَانَ مِنْ نَهْرِ الْقَنَا إِلَى أَنْ رَأَيْتُهُ الْعَيْنُ وَهُوَ نُهُودُ
بِرُوحِي ظِبَاءُ نَافِرَاتٍ عَيُونَهَا شِرَاكُ بِهَا صَيْدُ الْأَسُودِ تَصِيدُ
لَهَا لَفَنَاتٌ مُهْلِكَاتٌ كَأَنَّهَا لِسَرَحِ الرَّدَى رَوْضِ الْقُلُوبِ تَرُودُ
كَأَنَّ عَلَى أَعْنَافِهَا وَتُحَوِّرُهَا تَنْظُمُ مِنْ مَدْحِ الْحُسَيْنِ شَقُودُ
قَرِيبٌ إِلَى الْمَعْرُوفِ تَدْعُوهُ شَيْبَةٌ بِهَا عُرِفَتْ أَبَاؤُهُ وَجَدُودُ
سَحَابٌ بِهِ تُحْيَى النُّفُوسُ إِذَا هِيَ وَتَنْبِتُ فِي رَوْضِ الْحَدِيدِ جُلُودُ
هَمَامٌ إِذَا لَاقَى الْعِدَا وَهُوَ وَحْدَهُ يَصِيدُ أَسُودَ الْحَيْشِ وَهُوَ عَدِيدُ
مِنْ الطَّعْنِ يَحْمِي الْعِرْضَ عَنْ جَنَّةِ النَّدَى وَالْمَالِ فِي سَيْفِ النَّوَالِ يَبِيدُ
أَخُو كَرَمٍ أَمَّا نَوَالُ بَنَانِهِ وَأَمَّا مَجْدُهُ فَبَعِيدُ
كَأَنَّ بَيُوتَ الْمَالِ مِنْهُ لِحُودِهِ عَيُونُ حُبِّ وَالْحُطَامُ هُجُودُ
لَهُ شَنْ أَظْفَارِ الْهَنَائَا صَوَارِمُ وَأَجْنَعَةُ النَّصْرِ الْعَزِيزِ بَنُودُ
إِذَا التَّجَدُّولُ الْهِنْدِيُّ يَجْرِي بِكَفِهِ فَنِي الْوَرْدِ مِنْهُ كَمْ يَفْصُ وَرِيدُ

مَقَرُّ عَوَالِيهِ الْقُلُوبُ كَأَنَّهَا إِذَا هَزَّهَا نَحْوُ الصُّدُورِ حُودُ
تَكْمَلُ فِي عِلْمِ الْعُلَا وَهُوَ يَافِعُ وَجَارَ بُلُوغِ الْحُلْمِ وَهُوَ وَلِيدُ
وَأَفْصَحَ عَنْ فَضْلِ الْخِطَابِ بِمَنْطِقٍ لَدَيْهِ كَيْدٌ ضَارِعٌ وَبَلِيدُ
لَهُ بَصَرٌ يَرْنُو بِهِ عَنْ بَصِيرَةٍ بِجُورِ حُدُودِ الْغَيْبِ وَهُوَ حَدِيدُ
وَلَيْلٌ إِذَا اسْتَجْلَاهُ فِي لَيْلٍ مَارِقٍ غَدَا لِيَصْبَاحِ الْفَجْرِ وَهُوَ عَمُودُ
وَعَزَمٌ لَوْ أَنَّ الْبَيْضَ تَحْكِيهِ مَا نَبَتْ لَهَا عَنْ صُدُورِ الدَّارِعِينَ حُدُودُ
وَقُضِبَ كَأَمْثَالِ النُّجُومِ تَقَدَّرَتْ بِهِنَّ نَحُوسٌ لِلْوَرَى وَسَعُودُ
كَانَ ضِيَاهَا لِلْعِبَادِ طَوَالِجَ فَنِيهَا شَقِيٌّ مِنْهُمْ وَسَعِيدُ
تَشَكَّى الظُّلَمَاءُ مِنْهَا الشِّفَارُ فِي الدِّمَا لَهَا وَهِيَ فِي نَارِ الْقِيُونَ وَرُودُ
وَتَهَوَّى الطُّلَا حَتَّى كَانَ أَدِيمَهَا لَهَا قَدَمًا فِيهِ اكْتَسَبَتْ غَمُودُ
سَلِ الْغَيْثَ عَنْهُ إِنْ جَهَلْتَ فَإِنَّهُ يُقِرُّ لَهُ بِالْفَضْلِ وَهُوَ حَسُودُ
وَمَا الرُّعْدُ إِلَّا صَوْتُ زَجَرٍ لَهُ عَلَى تَشَبُّهِهِ فِي جُودِهِ وَوَعِيدُ
وَلَيْسَ أَنْخَاءُ الْبَيْضِ إِلَّا لِعِلْمِهَا بِهِ أَنَّهُ الْأَمْضَى فَهِنَّ سَجُودُ
إِذَا الدَّهْرُ أَفْنَى نَجَلَهُ أَنْفُسَ الْغَنَى أَفِيضَ عَلَيْهَا مِنْ نَدَاهُ وَجُودُ
دَنَا فَتَدَلَّى لِلْعَطَاءِ وَنَعْلُهُ لَهُ فَوْقَ إِكْلِيلِ النُّجُومِ صَعُودُ
تَسِيرُ فَتَغْدُو الرُّبْدُ وَهِيَ سَوَابِقُ لَدَيْهِ وَتُضْعِي الْفَتَحَ وَهِيَ جُنُودُ
قَوَادِمُهَا لِلشُّوسِ تُرْسِلُ نَيْلَهُ وَأَحْشَاؤُهَا لِلْخَائِبِينَ لُحُودُ
فَيَا أَبْنَ عَالِيٍّ وَهِيَ دَعْوَةُ مُخْلِصٍ لَهُ عَهْدُ صِدْقٍ فِي وِلَاكَ أَكِيدُ

لَقَدْ نَفَذَ الرَّحْمَنُ حُكْمَكَ فِي الْوَرَى فَلَيْتَ لَهُمْ لَفْظًا وَأَنْتَ شَدِيدُ
وَكَا فَا تَ بِأَلَا حَسَانَ مَنْ سَاءَ فِعْلُهُ إِلَيْكَ فَحُزْتُ الْفَضْلَ وَهُوَ حَمِيدُ
وَعَطَلْتُ بِشَرِّ الظُّلْمِ حَتَّى تَهْدَمَتْ فَأَصْبَحَ قَصْرُ الْعَدْلِ وَهُوَ مَشِيدُ
أَرْضَتْ خُطُوبَ الدَّهْرِ وَهِيَ جَوَامِحُ وَطَاوَعَكَ الْبِقْدَارُ وَهُوَ عَنِيدُ
لِيَهْنِكَ عِيدُ الْفِطْرِ يَا بَهْجَةَ الْوَرَى وَمَلِكُ قَدِيمٍ عَادَ وَهُوَ جَدِيدُ
فَمَا الْبَصْرَةُ الْفَيْحَاءُ إِلَّا قِلَادَةٌ وَأَنْتَ بِهَا نَحْرٌ يَلِيْقُ وَحِيدُ
بِطَبِيقِ طَابَتْ أَرْضُهَا مَذْ حَلَّتْهَا فَسَافَرَ مِنْهَا الْهَيْسُكَ وَهُوَ صَعِيدُ
فَلَا زِلْتَ مَحْرُوسَ الْأَجْنَابِ مُمْلِكًا حَلِيفَاكَ فِيهَا دَوْلَةٌ وَخُلُودُ
تَزُورُكَ أُمْلَاكُ الْوَرَى وَهِيَ خُضْعٌ وَتَقْصِدُكَ الْأَيَّامُ وَهِيَ وَفُودُ

وقال بمدحه وبهشه بنفع حصن الهنوف

هَذَا أَنَحِي يَافَتَى فَأَنْزِلْ بِحُومَتِهِ وَأَخْضَعْ هُنَالِكَ تَعْظِيمًا لِحُرْمَتِهِ
وَأِنْ وَصَلْتَ إِلَى حَيِّ بِأَيْمَنِهِ بَعْدَ الْبُلُوغِ فَبَالِغٌ فِي تَحِيَّتِهِ
وَحُلٌّ بِأَنْحِلٍ وَأَنْحِلٌ بِأَلْتَرَى بَصْرًا وَقَبْلَ الْأَرْضِ وَأَسْجُدْ نَحْوَ قَبْلَتِهِ
وَأَطْمَعُ بِمَا فَوْقَ أَكْلِيلِ النُّجُومِ وَلَا تَرْجُو الْوُصُولَ إِلَى مَا فِي أَكْلَتِهِ
وَأَحْذَرُ أَسُودَ الشَّرَى إِنْ كُنْتَ مُقْتَنِصًا فَإِنَّ حُمْرَ ظُبَاهَا دُونَ ظَبْيَتِهِ
لِلَّهِ حَيٌّ إِذَا أَوْتَادُهُ ضُرِبَتْ يَوْدُهَا الصَّبُّ لَوْ كَانَتْ بِمُهْجَتِهِ
بِحِزْزِهِ كَمْ قَضَتْ مِنْ مُهْجَةٍ جَزَعًا وَكَمْ هَوَتْ كَيْدَ حَرِّهِ بِجَرَّتِهِ
لَمْ يُمَكِّنِ الْمَرْءَ حِفْظًا لِلْفَوَادِ بِهِ يَوْمًا وَلَوْ كَانَتْ مَقْبُوضًا بِعَشْرَتِهِ

مَا شِئْتَ فِيهِ أَفْتَرَحْ إِلَّا الْأَمَانَ عَلَى رَبِّ الْحِسَامِ وَذَاتُ الْحَجْنِ فِيهِ سِوَى
 لَنْ تُخْفِيَ الْحَجْبُ أَنْوَارَ الْجَبَالِ بِهِ قَدْ أَنْشَأَ الْغَمَجُ شَيْطَانَ الْغَرَامِ بِهِ
 وَالْحُسْنُ فِيهِ لِسُلْطَانِ الْهَوَى أَخَذَتْ أَقْمَارُهُ لِحَدِيدِ الْهِنْدِ حَامِلَةً
 اللَّهُ يَا أَهْلَ هَذَا النَّحْيِ فِي دَيْفِ ضَيْفِ أَلَمٍ كَالِهَامِ الْخَيَالِ بِكُمْ
 صَبَّ غَرِيقُ الْهَوَى فِي لُجٍّ مَدْمَعِهِ اللَّهُ فِي نَفْسٍ مَصْدُورٍ بِكُمْ خَرَجَتْ
 قَحْبِكُمْ لِتَحْبُوهُ فَهَامَ وَمَا صُتُّمْ صِغَارَ اللَّاءِ إِلَى مِنْ مَبَاسِكُمْ
 فَكُمْ أُسِيرَ رُقَادٍ عَنْهُ رِقْكُمْ بِأَحَاكِمِي الْجُورِ فِينَا مِنْ مَعَاطِفِكُمْ
 قَلْبِي لَدَى بَعْضِكُمْ رَهْنٌ وَبَعْضُكُمْ وَذَا ابْنُ عَيْنِي خَالٌ فِي مُورِدِهِ
 أَفْدِي بِكُمْ كُلَّ مَخْصُورٍ ذُوَابَتُهُ كَانَمَا الْخَضِرَ فِيمَا نَالَ شَارَكَهُ
 فَرَحَى الْقُلُوبِ وَإِلَّا وَصَلَ نِسْوَتُهُ كُلُّ غَدَا الْحَنْفِ مَقْرُونًا بِضَرْبَتِهِ
 فَرَبَّةُ السَّجْفِ فِيهِ كَأَنَّ مَرْتَبَتِهِ فَقَامَ يَدْعُو إِلَى شَيْطَانٍ فِتْنَتِهِ
 يَدَاهُ فِي كُلِّ قَلْبٍ عَقْدٌ بَيْعَتِهِ تَحْمِي شُيُوسَ الْعَذَارَى فِي أَهْلِيهِ
 بِحَبِيبٍ رَجَعَ أَغَانِيَكُمْ بِرَتَبَتِهِ إِلَيْكُمْ حَمَلَتُهُ رَيْحَ زَفَرَتِهِ
 فَأَيْنَ نُوحٍ رِضَاكُمْ مِنْ سَفِينَتِهِ أَمْشَاجُهَا كَلَفًا فِيكُمْ بِنَفْسَتِهِ
 يَدْرِي مَحَبَّتُهُ تَصْخِيفَ مَحَبَّتِهِ عَنْهُ وَغَرَّتُمْ عَلَى يَاقُوتِ عِبْرَتِهِ
 قَادَى جُفُونَكُمْ الْمَرْضَى بِصَحْبَتِهِ تَعْلَمُوا الْعَدْلَ وَأَنْخُوا نَحْوَ سُنَّتِهِ
 هَذَا دَمِي صَارَ مَطْلُولاَ بِوَجْهِتِهِ وَذَاكَ نَوْمِي مَسْرُوقٌ بِمَقْلَتِهِ
 تَلُّوْا لَنَا ذِكْرَ فِرْعَوْنَ وَفِرْقَتِهِ فَنِي الْمَرَّاشِفِ مِنْهُ طَعْمُ جُرْعَتِهِ

أَعِيذُ نَفْسِي بِكُمْ مِنْ سِحْرِ أَعْيُنِكُمْ فَإِنَّ أَصْلَ بَلَائِي مِنْ بَلِيَّتِهِ
فِي كُلِّ نَوْعٍ مُرَادٍ مِنْ مُحَاسِنِكُمْ نَوْعٌ مِنَ الْمَوْتِ يَأْتِينَا بِصُورَتِهِ
تَمَكِّدُ قَلْبِي إِذَا مَرَّ النَّسِيمُ بِكُمْ عَلَيْهِ فِي النَّارِ بَحْمَى مِنْ حَبِيبَتِهِ
يَا حَبِذَا غُرَّ أَيَّامٍ بِنَا سَلَفَتْ عَلَى مِنِّي وَلِيَالِينَا بِخَبَرَتِهِ
أَوْقَاتُ أَنْسِ كَسَتْ وَجْهَ الزَّمَانِ سَنَى كَانَهَا مِنْ أَفْهَارِ بِظْلَمَتِهِ
كَمْ نَشْتَقُّ رِيَّاحِينَ الْوِصَالِ بِهِ يَدُ الرِّضَا وَسَقَيْنَا كَأْسَ بَهْجَتِهِ
كَأَنَّ لُطْفَ صَبَاحَا فِي أَصَائِلِهَا لُطْفُ الْوَزِيرِ حُسَيْنٍ فِي رَعِيَّتِهِ
فَزَنَّا بِهَا وَأَمِنَّا كُلَّ حَادِثَةٍ كَانَهَا نَحْنُ فِي أَيَّامِ دَوْلَتِهِ
مَضَتْ وَلِلَّانَ عِنْدِي لَيْسَ بِفَضْلِهَا شَيْءٌ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا يَوْمُ نُصْرَتِهِ
يَوْمٌ بِهِ أَعْيُنُ الْأَعْدَاءِ بَاكِةٌ وَالسَّيْفُ يَسِيمُ مُخْضُوبًا بِعِزَّتِهِ
وَالنَّخْفُ يَتَرَعُ كَاسَاتِ النَّجِيعِ بِهِ وَالرَّحْخُ يَهْتَزُّ نَشْوَانَا بِخَبَرَتِهِ
وَالذَّنْبُ أَصْبَحَ مَسْرُورًا وَمُسْتَهْجَاً وَاللَّيْثُ يَنْدُبُ مَفْجُوعًا بِإِخْوَتِهِ
لَقَدْ رَمَاهَا بِمَوَارِ ذَوَابِلِهِ مِثْلَ الصِّلَالِ تَسَقَّتْ سَمٌّ عِزْمَتِهِ
جَيْشٌ إِذَا سَارَ يَكْسُو الْجَوَّ عَثِيرَهُ فَتَعَثَّرَ الشَّمْسُ فِي أَذْيَالِ هَبْوَتِهِ
دُرُوعُهُ أَحْزَمُ مِنْ تَسْدِيدِ سَيْدِهِ وَبَيَضُ رَايَاتِهِ آرَاءُ حِكْمَتِهِ
إِذَا انْجَبَالُ لَهُ فِي غَارَةٍ عَرَضَتْ إِلَى الرَّحِيلِ تَنَادَتْ عَوَفَ وَطَائِرِهِ
تَرَى بِهِ كُلَّ مِقْدَامٍ بِكُلِّ وَغَى يَرَى حُصُولَ الْأَمَانِي فِي مَنِيبَتِهِ
شَهْمٌ إِذَا مَا غَدِيرُ الدِّرْعِ جَلَّهْ مِنْهُ تَوَهَّتَ نُعْبَانَا بِحِلْيَتِهِ

وَأِنْ تَابَتْ سِفَا خِلَتُهُ قَدْرًا يَجْرِي وَتَجْرِي الْمَنَابَا تَحْتَ قُدْرَتِهِ
فَأَصْبَحَ أَلْحَى مِنْهَا حِينَ صَبَّحَهَا يَذْرِي الدُّمُوعَ عَلَى الصَّرْعَى بِعَرَضَتِهِ
قَدْ تَوَجَّ الضَّرْبَ بِالْهَامَاتِ مَعْقِلُهُ وَوَرَدَ الطَّعْنَ مِنْهُ خَدَّ تَرْبَتِهِ
لَمْ يَدْرِ يَفْرَحُ فِي فَتْحِ الْحُسَيْنِ لَهُ إِذْ حَازَهُ أُمُّ يُعَزَّى فِي أَعِزَّتِهِ
فَفَتَحَ أَنَاهُ وَكَانَ الصَّوْمُ مَلْبَسَهُ فَهَزَّ عِطْفِيهِ فِي دِيبَاجِ خِلْعَتِهِ
أَشَابَ قُودِيهِ بِالْأَهْوَالِ أَوَّلُهُ وَعَادَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ شَيْبَتِهِ
فَفَتَحَ تَرَاهُ الْمَعَالِي نُورَ أَعْيُنِهَا وَيَكْتَسِي التَّجَدُّ فِيهِ يَوْمَ زِينَتِهِ
إِذَا الرُّوَاهُ أَتَوْا فِي ذِكْرِهِ سَطَعَتْ مَجَامِرُ النَّدْرِ مِنَ الْفَاطِ فَصْنَتِهِ
سَلَّ الْهَفُوفَ عَنِ الْأَعْرَابِ كَمْ تَرَكُوا مِنَ الْكُتُورِ وَجَنَاتِ بَيْتَعَتِهِ
وَسَائِلِ الْأَحْيَاشِ عَنْهُمْ كَمْ نَسَفَتْ عَوَاصِفُ النَّصْرِ طَوْقًا عِنْدَ سَطَوَتِهِ
مَا هُمْ بِأَوَّلِ قَوْمٍ حَيْثُهمْ فَرَدُوا فَأَهْلَكُوا بِرُجُومٍ مِنْ أَسْنَتِهِ
يَضِيقُ رُحْبُ الْفَضَا فِي عَيْنِ هَارِيهِمْ خَوْفًا وَأَضِيقُ مِنْهَا دِرْعُ حِيلَتِهِ
يَا خَالِدِیُونَ خَتَمَ عَهْدَ سَيِّدِكُمْ هَلَّا وَفَيْتُمْ وَخِفْتُمْ بِأَسَ صَوْلَتِهِ
بِحَبَا دُعَاكُمْ لِيَهْلَاكُمْ لِيَتَقَبَّسُوا مِنْ نُورِهِ فَأَصْطَلَبْتُمْ نَارَ جَذْوَتِهِ
مِنْ جَيْشِهِ أَحْرَقْتُمْ نَارَ صَاعِقَةٍ فَكَيْفَ لَوْ تَعْلَى أَنْوَارُ طَلْعَتِهِ
عَارَضْتُمُوهُ بِسُحْرِ مِنْ تَخْيِيلِكُمْ فَكَانَ مُوسَى وَبَحْبَحَى مِثْلَ حِينِهِ
أَضَلَّكُمْ عَنْ هُدَاكُمْ سَامِرِيكُمْ حَتَّى اتَّخَذْتُمْ إِلَهًا عِجْلَ ضَلَّتِهِ
كُتِمَ بِفُوزٍ وَجَنَاتٍ فَأَخْرَجَكُمْ إِبْلِيسُ مِنْهَا وَحَزَمَ خِزْيَ لَعْنَتِهِ

بَرَآكَ رَبُّكَ مَا بَرَآكَ مِنْهُ وَلَا خُصِّصْتَ فِي رَكَاتٍ مِنْ عَطِيَّتِهِ
 كَفَرْتَ فِي رَبِّكَ الثَّانِي وَخُنْتَ بِهِ يَكْفِيكَ مَا فِيكَ مِنْ حِرْمَانٍ يُعْمِيهِ
 يَازِينَةَ الْمَلِكِ بَلْ يَأْتَاكَ سُودْدُهُ وَحِلْيَةُ الْفَخْرِ بَلْ يَاطْرُزُ حُلْيَتُهُ
 إِنْ كَانَ مِنْ فَتَحِ عَمُورِيَّةٍ بَقِيَتْ ذُرِّيَّةٌ مِنْ بَنِيهِ أَوْ عَشِيرَتِهِ
 فَإِنَّ فَتْحَكَ هَذَا فَذْ تَوَامِهِ وَإِنَّ نَصْرَكَ هَذَا صِنُّو نَخْلَتِهِ
 لَوْ كَانَ يَدْرِي لَهُ فِي الْقَبْرِ مُعْتَصِمٌ لَقَامَ حَيًّا وَعَادَتْ رُوحُ غَيْرَتِهِ
 فَلَيْسَ بِكَ اللَّهُ فِي النَّصْرِ الْعَزِيزُ وَفِي الْفَتْحِ الْهَيِّينِ وَفِي إِدْرَاكِ رِفْعَتِهِ
 وَلَيْتَ وَإِلَيْكَ الْمَرْحُومَ يَشْهَدُ مَا مِنْكَ الْحُضُورُ رَوَاهُ حَالُ غَيْبَتِهِ
 مَنْ مَبْلَغُ عَنْكَ هَذَا الْفَتْحُ مِسْمَعُهُ لَكِي تَكُونُ سَوَاءً فِي مَسَرَّتِهِ
 سَمِعًا فَدَيْتِكَ مَدْحًا مِنْ حَلِيفٍ وَلَا عَلَيْهِ صِدْقُ وِلَاءٍ مِنْ عَقِيدَتِهِ
 مَدْحًا عَلَى وَجْهِهِ وَرَدَّتَا خَجَلِي مِنْكُمْ وَأَوْضَحَ عَذْرِي فَوْقَ غُرَّتِهِ
 بِوَجْهِهِ مِنْ ظُنُونِي فِي مَكَارِمِكُمْ آثَارُ حُسْنٍ وَبِشْرٍ فَوْقَ بَشَرَتِهِ
 أَحْرَفْتُ بِالْصَّدْعِ عُدِي فَأَسْتَطَابَ شَذَا أَمَا نُشِمْ مَدِيحِي طِيبَ نَفْخَتِهِ
 هَذَا الَّذِي كَانَ فِي ظَرْفِي نَضَحْتُ بِهِ فَأَرْشَفَ طِلَآكَ كَاسِهِ وَالَّذِي شَهِدَتْهُ
 وَأَغْفِرُ فِدَى لَكَ نَفْسِي ذَنْبَ مُعْتَرِفٍ بِفَضْلِكُمْ مُسْتَقِيلٍ مِنْ خَطِيئَتِهِ
 كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَإِلَى عَنْكَ مُصْطَبِرٌ وَأَرْفُقْ بِي مَنْ أَنْتَ مَلْزُومٌ بِنِعْمَتِهِ
 لَا زِلْتَ يَا ابْنَ عَلِيٍّ رُكْنَ بَيْتٍ عَلَا تَهْوِي أَلْوَجُوهُ سَجُودًا نَحْوَ كَعْبَتِهِ

وفال بمدح يحيى ابن باشا علي آقا آل افراسياب
وبهشة بفتح البصرة لما استولى عليها روساء الطوائف

طَلَبْتَ عَظِيمَ التَّجْدِ بِالْهَيْمَةِ الْكُبْرَى فَأَدْرَكْتَ فِي ضَرْبِ الطَّلَالِ الدَّوْلَةَ الْغُرَى
وَسِرْتَ عَلَى شَوْكِ الْعَوَالِي إِلَى الْعَلَا وَمَنْ رَامَ إِدْرَاكَ الْعُلَا يَرْكَبِ الْوَعْرَى
لِكَسْبِ الثَّنَا خُضْتَ الْخُوفَ وَإِنَّمَا بَخُوضُ عُبَابِ الْبَحْرِ مَنْ يَطْلُبُ الدَّرَا
إِذَا عَرَضَتْ دُونَ أَلْمَنِ لَكَ لُحْجَةٌ مِنْ الْخَنْفِ صَيَّرَتْ الْحَدِيدَ لَهَا جِسْرًا
وَإِنْ غَشِيَتْ نُورَ الْبَصَائِرِ ظُلْمَةٌ جَلَيْتَ مِنَ الرَّأْيِ السَّيِّدِ أَبْهًا فَجْرًا
دَرَى الْمَلِكُ يَا يَحْيَى يَا نَكَ قَلْبُهُ فَضَمَّكَ حَتَّى مِنْهُ أَسْكَنَكَ الصَّدْرَا
جَلَسْتَ عَلَى كُرْسِيِّ فَازَتَهُ فَأَصْبَحْتَ كَالْتَوْرِيدِ فِي وَجْنَةِ الْعَذْرَا
خَلَّتْ مِنْهُ إِحْدَى رَاحَتَيْكَ فَحَزَنَتْهُ بِسَعْيِكَ بَعْدَ الْفَوْتِ بِالرَّاحَةِ الْآخَرَى
فَخَاتَمَهُ لَمْ يَنْتَزِعْ مِنْ يَمِينِهِ سِوَى كَانٍ بِالْكَفِّ الْبَيِّنِ أَوِ الْيُسْرَى
فَمَا الْبَصْرَةُ الْفِتَاءُ إِلَّا فِلَادَةٌ وَتَحَرَّكَ مِنْ دُونَ الْغُورِ بِهَا أُخْرَى
وَمَا هِيَ إِلَّا ذَاتُ حُسْنٍ تَعَبَّتْ قَدْ اتَّخَذَتْ جَيْشَ الْأَسُودِ لَهَا خِذْرَا
حَصَانٌ بِهَا لَاتِ الْخُشُونِ تَسَوَّرَتْ مُخْدِمَةٌ تَسْتَحْدِمُ الْبَيْضَ وَالسُّهْرَا
تَهَادَى زَمَانًا وَعَدُّهَا فَتَمَنَعَتْ وَجَادَتْ بِوَصْلِ بَعْدَمَا مَطَلَتْ دَهْرَا
وَلَجَّتْ قُلُوبَ الْبَيْضِ كَالسِّرِّ نَحْوَهَا وَخُضْتَ بِلَهَاتِ الْمَلِمَاتِ كَالْهَيْدْرَا
تَزَوَّجَتْهَا مِنْ بَعْدِ مَا فَاتَهَا الصَّبَا فَأَمْسَتْ لَدَيْكَ الْآنَ نَبِيهَا بِكْرَا
تَسَجَّتْ لَهَا حُمُرُ الْمَلَابِسِ بِالْوَغَى وَالْبَسْتَهَا فِي سِلْمِكَ أَلْحَالِ الْخَضْرَا

جَعَلْتَ رُؤْسَ الْمُعْتَدِينَ نِشَارَهَا وَأَتَقَذْتَ مِنْ بَيْضِ الْحَدِيدِ لَهَا الْهَرَا
دَخَلْتَ عَلَيْهَا بَعْدَ مَا أَنْكَسَفَ الْغَطَا فَكُنْتَ لِعَوْرَاتِ الزَّمَانِ لَهَا سِتْرَا
رَجَعْتَ إِلَيْهَا بِالْوِلَايَةِ بَعْدَ مَا عَرَجْتَ عُرُوجَ الرُّوحِ فِي لَيْلَةِ الْإِسْرَا
تَرَحَّلْتَ عَنْهَا كَأَلْهَالٍ وَلَمْ تَزَلْ تَقُلْ حَتَّى عُدْتَ فِي أَفْقِهَا بَدْرَا
وَفَارَقَهَا مَحْرُوقَةَ الْقَلْبِ ثَاكِلاً وَأَبْتَ فَا بَدَتْ مِنْ مَسَرَّتِهَا الْبِشْرَا
لَيْتَ مَنَعَكَ الْيَوْمَ جَهْرًا وَصَالَهَا لَقَدْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ فِي نَفْسِهَا سِرَا
فَكَمْ مَرَّ عَامٌ وَهِيَ تَخْفِي حَبِيبَهَا إِلَيْكَ وَتُحْيِي لَيْلَهَا كُلَّهُ سَهْرَا
لَا مَرَّ عَدَا كَانَتْ تَصُدُّ إِذَا رَأَتْ لَوْصِكَ وَقَتْلَمَ تَجِدُ دُونَهُ عَذْرَا
بَسْرَ الْقَنَا وَرَدَّتْ فِي الطَّعْنِ خَدَهَا وَبِالْبَيْصِ قَدَرْتَلْتَ مِنْ تَغْرِهَا التَّغْرَا
لَقَدْ أَبْصَرْتَ بَعْدَ الْعَمَى فِيكَ عَيْنَهَا وَأَحْدَثَ فِي أَجْفَانِهَا فَتْحَكَ السَّحْرَا
وَقَلَّدْتَ فِي عَقْدِ الْهَكَارِمِ جِيدَهَا وَوَشَّحْتَ مِنْهَا فِي صَنَائِعِكَ الْخَصْرَا
وَأَخْجَكْتَهَا بَعْدَ الْبُكَاءِ فِي صَوَارِمٍ مَتَى أَبْتَسَمْتَ فِي الرُّوعِ تَسْتَضْحِكُ النَّصْرَا
وَرَشَقْتَهَا حَتَّى حَكَى التَّبَرُّ تَرْبَهَا وَلَوْ لَمْ تَكُنْ فِي أَرْضِهَا أَصْبَحَتْ قَفْرَا
فَكُنْتَ لَهَا لَهَا أَسْتَوَيْتَ بَعْرَشَهَا كَيْسُفٌ إِذْ وَلَاهُ سَيِّدُهُ مِصْرَا
فَلَمْ تَجْزِ أَهْلَ الْكَيْدِ يَوْمًا بِكَيْدِهِمْ وَلَمْ تَصْطْنِعْ غَدْرًا بَيْنَ صَنِيعِ الْغَدْرَا
وَهَبْتَ جَمِيعَ الْمَذْنِبِينَ نَفْسَهُمْ فَأَوْسَعْتَهُمْ عُدْرًا وَأَثَقْتَهُمْ شُكْرَا
وَجُودُكَ فِيهَا لِلْعِبَادِ مَسْرَةٌ لِأَنَّكَ بَدْرٌ وَهِيَ بِالشَّرَفِ الزَّهْرَا
حَوَيْتَ الثَّنَا وَالْبَاسَ وَالْحَزْمَ وَالنَّهْيَ وَحَزَنْتِ النَّدَى وَالْعَفْوَ وَالْحِلْمَ وَالصَّبْرَا

عَمَرْتَ بَيْوتَ الْعَجْدِ بَعْدَ خَرَابِهَا فَجَدَدْتَ يَا بَحِيَّ لِمَوَانِهَا عُمُرًا
 بِخَفِيكَ يَمْشِي النُّعْلُ وَهُوَ حَدِيدَةٌ يَفُوقُ عَلَى تَاجِ النَّصَارِ عَلَى كُسْرَى
 وَفِيكَ ثَرَى الْفَيْجَاءِ لَهَا حَلَّتْهَا تَشَرَّفَ حَتَّى شَارَفَ الْأَنْجَمَ الزُّهْرَا
 تَهَنَّ بِهَا مُسْتَمْتِعًا وَالْقَى وَجْهَهَا بِبِشْرِ يُسْرِي أَلْهَمَ عَنْ مُهْجَةِ الْغُرَا
 فَلَا بَرَحَ أَيْدِي الْمَلَاخَةِ وَالصَّبَا عَلَى وَجْتِهَا تَجْمَعُ الْمَاءُ وَالْجَهْرَا
 وَزُفَّ الطَّلَاوُ أَشْرَبَ عَلَى وَرْدِ خَدَيْهَا فَشَرِبَ الطَّلَا بَحْلُو عَلَى الْوَجْنَةِ الْحَمْرَا
 وَلَا صَحَّ مُعْتَلُّ النَّسِيمِ وَلَا صَحَّتْ بِعَصْرِكَ فِيهَا أَعْيُنُ الْخُرْدِ السَّكْرَى
 وَلَا زِلْتَ شَيْثًا هَامِيَا وَهِيَ رَوْضَةٌ مَدَى الدَّهْرِ تَجْنِي مِنْ خَبَائِلِهَا الزُّهْرَا

وقال على طريق المراسلة بمدح المولى السيد حسين ابن السيد علي خان
 وارسلها اليه وهو يومئذ بكerman

سَلَامٌ حَكَى فِي حُسْنِهِ لَوْلَوْ الْعَقْدُ وَضُحِيَ مِنْهُ الْحَبِيبُ بِالْعَنْبَرِ الْوَرْدِ
 وَأَرَوَى نَحِيَّاتٍ تَغْنَى بِرَوْضِهَا حَمَامُ الشَّنَا شُكْرًا عَلَى فَنَنِ الْوَدِّ
 وَخَيْرَ دُعَاءٍ قَدْ أَصَابَ إِجَابَةً بِسَمِّ خُشُوعٍ فَوْقَتُهُ يَدُ الْعَجْدِ
 مِنَ الْخُلَاصِ الْمَمْلُوكِ يَهْدِي كَرَامَةً إِلَى السَّيِّدِ الْمَعْرُوفِ بِالْفَضْلِ وَالْوَفْدِ
 إِلَى ابْنِ الْكِرَامِ الْفَاخِرِينَ ذَوِي الْعِلَّا حَلِيفِ النَّدَى لِمَوْلَى الْحُسَيْنِ أَخِي الرُّشْدِ
 سَحَابٌ إِذَا اسْتَسْقَى الْعَفَاةُ نَوَالَهُ بِجُودٍ بِلَا وَعْدٍ وَيَهْنِي بِلَا رَعْدِ
 كَرِيمٌ إِذَا هَبَّ السُّؤَالُ بِسَمْعِهِ نَبِيٌّ عَنْ أَخْلَاقِهِ حَذَقَ الْوَرْدِ
 بِمَوْلِدِهِ طَابَ الزَّمَانُ وَأَهْلُهُ وَشَبَّ وَقَرَّتْ مَقَلَةُ الْعَدْلِ وَالْعَجْدِ
 يَرْقُ إِذَا رَقَّ النَّسِيمُ لَدَى النَّدَى وَيَقْسُو لَدَى الْهَيْجَاءِ كَأَنَّ الْجَبَرِ الصَّلْدِ

تَكُونُ مِنْ بَأْسٍ وَجُودٍ وَبَأْسُهُ بِأَعْضَائِهِ يُورِي وَرَاحَتُهُ تُنْدِي
 إِذَا جَادَ يَوْمًا مِنْ بَنِي الْمُنَزِّ خِلْتُهُ وَإِنْ هَزَّ سَيْفًا خِلْتُهُ مِنْ بَنِي الْأَسَدِ
 تَكْمَلُ فِي وَجْهِ السَّعَادَةِ وَجْهُهُ فَأَشْرَقَ فِي إِكْلِيلِهِ قَمَرُ السَّعْدِ
 أَلَا فَأَحِبِّي بَارِجُ مَنِي أَمَانَةٍ تَحَدَّثُ عَنْ حِفْظِ الْعَهْدِ لَهُ عِنْدِي
 رِسَالَةَ مُشْتَاكِ إِلَيْهِ كَأَنَّمَا تَنْفَسُ مِنْهَا الصُّبْحُ عَنْ عَبْقِ النَّدَى
 وَعَنِّي قَبْلَ يَا رَسُولُ يَمِينُهُ وَبُثَّ لَدَيْهِ مَا أُجِزُ مِنَ الْوَجْدِ
 وَبَلَّغُهُ تَسْلِيمِي عَلَيْهِ فَعَلَهُ بِحُبِّكَ فِي رَدِّ السَّلَامِ عَلَى الْبَعْدِ
 فَذَلِكَ مَنْ مِنْهُ كَالْمَرْءِ طَعْمُهُ يَلْذُّ بِهِ سَمْعِي وَيَشْفِي بِهِ كِبْدِي
 وَإِنِّي لَمَهْمُونٌ لَدَيْكَ بِقَصْدِهِ وَلَوْ كُنْتُ مَجْرَى كَالْدُمُوعِ عَلَى خَدِّي
 وَبِالْيَتَاهَا نَعْلُ بِرَجْلِكَ شُرْفًا بِتَرْبَةِ وَادِيهِ الْقُدْسِ مِنْ جِلْدِي
 عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ مَا حَنَّ شَيْقُ وَأَوْرَتْ صَبَابَاتُ الْغَرَامِ صَبَابًا تَجِدُ

وقال يمدح المولى بركة خان ويهته بعيد البيروز بالرباعي

المذبل وهو مكثوف الرجز

مَا أَشْتَقُّ بَيَاضَ مِسْكِيهَا الْكَافُورِ مِسْكَ الشَّعْرِ
 أَلَا كَسَرَ الضُّعَى بِتُرْكِ النُّورِ زَنْجِ الشَّعْرِ
 خَوْدٌ كَحَلَّتْ جُفُونُهَا بِالْفَسَقِ وَأَفْتَرَّ شُلُوبُهَا لَنَا عَنْ فَلَقِ
 قَدْ هَمَّ لِنَامِهَا شُعَاعُ الشُّفَقِ
 وَأَسْتَوْدِعُ فَجْرَ نَحْرِهَا الْبَلُورِي شُهَبَ الدَّرَرِ
 وَأَنْبَتَ ظِلَامُ فَرْعِهَا الدَّبْجُورِي فَوْقَ الْقَمَرِ

أَخْمَرُ مُلَقَّبٌ بِفِيهَا بِرُضَابٍ وَالطَّلَعُ بَدَا بِثَغْرِهَا وَهُوَ حُبَابٌ
 وَالذَّرُّ يَنْطُقُهَا مَسْمَى بِخِطَابِ
 بَكْرٌ بَزَغَتْ بَيْتُهَا الْمَعْمُورِ شَمْسُ الْأَخْفَرِ
 وَأَنْقَضَ حَوْلَ سَحْفِهَا الْمَزْرُورِ سُهْبُ السَّهَرِ
 مَا الرُّمَحُ بِبَالِغِ مَدَى قَامَتِهَا وَالصَّارِمُ مُعْتَرِ إِلَى مُقَلَّتِهَا
 وَالسَّهْمُ رَوَى النُّفُودَ عَنْ لِفْتِهَا
 لَمْ أَحْسَبْ قَبْلَ طَرْفِهَا الْمَسْحُورِ عَيْنَ الْبَقْرِ
 أَنْ تَصْرَعُ فِي خَبَا الْعَيُونِ الْحُورِ أَسَدَ الْبَشَرِ
 مِنْ مَبْسَمِهَا الْعَذِيبِ إِنْ بَانَ بِرِيقِ يَأْسَامَتِهَا أَحْرَمِي فَوَادِيكَ خَفِيقِ
 مِنْ رَشْفِ رُضَائِهَا وَمِنْ لَتَمِ عَنِيْقِ
 وَالْقَدْ قَضِيْبُهُ بَدَا بِالطُّورِ مُرْخَى الْحَبْرِ
 وَالْأَخْصَرُ نِطَاقُهُ تَوَى بِالْغُورِ تَحْتَ الْأَزْرِ
 فَاقَتْ بِجِبَالِهَا عَلَى الظِّيْ كَمَا بِالْبَاسِ مَلِيْكُنَا عَلَى اللَّيْثِ سَمَا
 بَحْرٌ بِنَوَالِهِ عَلَى الْجَرِّ طَمَا
 نَجَلُ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ الْمَنْصُورِ حَسَنُ السَّيْرِ
 سَيْفٌ ضُرِبَتْ بِهِ رِقَابُ الْجُورِ سَهْمُ الْغَيْرِ
 شَهْمٌ نَظَمَ الثَّنَا لَهُ الشَّهْبُ عُقُودُ وَالْبَدْرُ لَهُ إِلَى مُحْيَاةِ سَجُودِ
 وَالْأَهْرُ مُقَيَّدٌ لَدَيْهِ بِقِيُودِ

وَأُخْتُ أَمَامَ جَيْشِهِ الْمَنْصُورِ كَأَلْمُوتِهِ
وَالْبَحْرُ إِلَى خِصْبِهِ الْمَسْجُورِ كَأَلْمُتْقِرِ
سَامِي رَتَبٍ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاءُهُ هَامِي نِعَمٍ تَظَاهَرَتْ آلَاهُ
أَلْحَمْدُ لَهُ فَلَا جَوَادَ إِلَّا هُوَ
رَوْضٌ حَسَنٌ فِعَالُهُ كَأَلْنُورِ غِبَّ الْمَطَرِ
قِرْنٌ بِسَرِيِّ سَيْفِهِ الْمَشْهُورِ إِحْدَى الْكِبَرِ
مَوْلَى لِكَلَامِهِ عَنِّي قَوْلٌ لَبِيدٌ سَحْبَانٌ لَدَيْهِ إِنْ جَرَى الْجَبْتُ بَلِيدٌ
قَارِ لَسَنِ مُهَذَّبِ اللَّفْظِ مُحِيدٌ
بِالرَّيْحِ يَخُطُّ بِالدَّمِ الْمَحْضُورِ فَوْقَ الطَّرْرِ
بِحِكْمِي بِفُصُولِ سَجْعِهِ الْمَشُورِ نَظْمِ السُّورِ
يَا مَنْ بِيَدِهِ مَجْمَعُ الْأَرْزَاقِ وَالْمُسْرِفُ فِي نَوَالِهِ الْمُهْرَاقِ
إِفْصَدْ فَلَقَدْ دَمَلَتْ فِي الْإِنْفَاقِ
وَأَكْفَفْ فَيَسِيرُ جُودِكَ الْمَيَسُورِ فَوْقَ الْوَطْرِ
وَأَرْبَعُ قَبْطِي سَعِيكَ الْمَشْكُورِ جَرِي الْقَدْرِ
نُورُؤُ أَتَاكَ زَائِرًا يَا بَرَكَةً بِأَخْيَرِ إِلَيْكَ عَائِدٌ وَالْبَرَكَةُ
فَأَشْرَفَ بِسَمَائِهِ وَزَيْنِ فَلَكِهِ
وَأَشْرَبَ طَرَبًا بِغَفْلَةِ الْمَقْدُورِ كَأَسِ الظَّفَرِ
وَأَسْرَزَ أَبَدًا وَدَمٌ لِنَفْخِ الصُّورِ عَالِي السُّرْرِ

وقال يمدح السيد علي خان قدس سره بمقطعة نقرأ طولاً وعرضاً
وطرداً وعكساً على انحاء شتى

فَخَرُّ الْوَرَى * حَيْدَرِي عَمَّ نَائِلُهُ * فَجَرُّ الْهَدَى * ذُو الْهَمَالِي الْبَاهِرَاتِ عَلَي
نَجْمُ السَّهَى * فَلَكِّيَّاتُ مَرَاتِبُهُ * بَادِي السَّنَا * نَيْرٌ يَسْمُو عَلَى زُحَلِ
لَيْثُ الثَّرَى * قَبَسٌ تَهْمِي أَنَامِلُهُ * غَيْثُ النَّدَى * مَوْرِدُ أَشْهَى مِنْ الْعَسَلِ
بَذَرُ الْبَهَا * أَفُقٌ تَبْدُو كَوَاكِبُهُ * شَمْسُ الدُّنَا * صَبْحٌ لَيْلِ الْحَادِثِ الْجَلَلِ
سَامِي الذَّرَى * صَاعِدٌ تَخْشَى نَوَازِلُهُ * حَنْفُ الْعِدَا * ضَارِبُ الْهَامَاتِ وَالْقُلَلِ
طَوْدُ النَّهَى * عِنْدِيَّتِ الْهَالِ صَاحِبُهُ * سِمَطُ الثَّنَا * زِينَةُ الْأَجْيَادِ وَالْأَدْوَلِ
طِبُّ الْقِرَى * كَفُّ يَمْنِ الدَّهْرِ كَاهِلُهُ * نَابُ الرَّدَى * أَجَلٌ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ
رَوْضُ زَهَا * مَنَهْلٌ طَابَتْ مَشَارِبُهُ * رُوحُ النَّهَى * مَنَبَعُ الْآلَاءِ وَالْأَحْوَلِ
بَحْرُ جَرَى * عَلَقِي مَحْجُ عَاسِلُهُ * مُرْوِي الصَّدَى * مَوْرِدُ الْعَسَالَةِ الذُّبُلِ
مُعْطَى اللَّهِ * نَبَوِيَّاتٌ مَنَافِيهُ * رَحْبُ الْفَنَاءِ * نَجَلٌ خَيْرُ الْخَلْقِ وَالرُّسُلِ
مَقْنَى الثَّرَى * فَاضِلٌ عَمَّتْ فَوَاضِلُهُ * عَفْ الرَّدَا * عَلَوِي طَاهِرُ الْخُلَلِ
دَهْرُ دَهَا * قَدَرٌ دَارَتْ نَوَائِبُهُ * كَنْزُ الْعَيْ * كَهْفٌ أَمِنَ الْخَائِفِ الْوَجَلِ

وقال مجاباً للشيخ سالم بن قطب الدين وقد امتدحه بآيات مطلعها
يَا فَصِيحَ اللِّسَانِ نَثْرًا وَنَظْمًا وَمِنْ الْفَضْلِ وَالسَّاحَةِ شَانُهُ

فاجابة بقوله ..
أَيُّهَا الْبِصْفَعُ الْمَهْدَبُ طَبْعًا وَفِي يَسْحَرُ الْعُقُولَ بَيَانُهُ
وَالْفَصِيحُ الَّذِي إِذَا قَالَ شِعْرًا خِلْتَهُ يَنْظِمُ النُّجُومَ لِسَانُهُ

لَكَ مِنْ جَوْهَرِ الْكَلَامِ نِظَامٌ زَانَ مَا بَيْنَ دُرِّهِ مَرْجَانُهُ
وَمَعَانٍ مِثْلُ الْيَوَاقِيتِ أَضْحَى اللَّفْظُ فِيهَا مُرْصَعًا عِيقَانُهُ
عِقْدُهُ فِي نُحُورِ حُورِ الْفَوَافِي وَعَلَى مِعْصَمِ الْبَلَاغَةِ حَانُهُ
هُوَ لِلشَّارِبِينَ رُوحٌ وَرَاحٌ بَلْ وَرَوْضٌ زَهَا بِهِ رَحْمَانُهُ
لَوْ رَأَى مَا نَبِيتَ عَنْهُ ابْنُ عَادٍ جَلَّ فِي عَيْنِهِ وَهَانَتْ جَنَانُهُ
أَوْ لِيَعْقُوبَ مِنْهُ جَاؤَا بِشَيْءٍ ذَهَبَتْ عَنْ فُؤَادِهِ أَحْزَانُهُ
يَا بَدِيعًا فَاقَ الْوَرَى وَأَدِيًّا رَقَّ طَبَعًا وَرَاقَ فِيهِ زَمَانُهُ
أَنْتَ أَنْحَفْتَنِي يَا بَلْعَ مَدَحٍ جَلَّ قَدْرًا وَفِي فُؤَادِي مَكَانُهُ
دُرُّ الْفَاطِمَةِ عَلَى الدَّرِّ يُزْرِي بَلْ وَتُزْرِي عَلَى الشُّمُوسِ حِسَانُهُ
مِنْهُ كَأَلَامَانَةٍ عِنْدِي الْقِدْرُ مِنْهَا ثَقِيلَةٌ أَوْزَانُهُ

انتهى ما وجدته من المدايح وهو البصل الاول ويتلو ان شاء
الله تعالى المراتي وهو البصل الثاني

सालार	लय
SALARJUNG	LIBRARY
.....	Intel Books
Acct. No	121
Call. No	...
2114

الفصل الثاني

في المراثي

وقال رحمه الله برني مولانا انا عبد الله الحسين ابن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه في السمة الثابتة والثمانين والالف

وَأَنْثَرِيهِ دُرَرَ الدُّمُوعِ عَلَى الثَّرَى
مُسْتَرْجِعًا مُتَفَجِّعًا مُتَفَكِّرًا
وَأَنْحَرِي خَجَّجِرِهِ بِمُقْلَتِكَ الْكَرَى
وَأَذْكُرْ لَنَا خَبَرَ الصُّفُوفِ وَمَا جَرَى
خَلَعَ السَّقَامِ عَلَيْكَ ثَوْبًا أَصْفَرًا
مَا كَانَ مِنْ حُبِّ الثِّيَابِ مُزَرَّرًا
سَرَّ الْكِلَابِ السُّودِ فِي أَسَدِ الشَّرَى
بَكَتِ السَّمَاءُ لَهَا نَجِيعًا أَحْمَرًا
لَيْسَتْ عَلَيْهِ حِدَادَهَا أُمُّ الْقُرَى
زَفَرَاتِهِ أَتَجَهَّرَاتُ أَنْ تَسْعُرَا
قَبَسَاتُ وَجْدٍ حَرُّهَا يَصْلِي حَرًّا

هَلْ الْحَرَمُ فَاسْتَهْلَ مُكَبِّرًا
وَأَنْظُرْ بِغُرَّتِهِ الْهَلَالَ إِذَا انْجَلَى
وَأَقْطِفْ نِهَاةَ الْحُزْنِ مِنْ عُرْجُونِهِ
وَأَنْسَ الْعَقِيقَ وَأَنْسَ حَيْرَانَ النَّقَا
وَأَخْلَعْ شِعَارَ الصَّبْرِ مِنْكَ وَزُرْ مِنْ
فَتِيَابُ ذِي الْأَشْجَانِ الْيَقْهَا بِهِ
شَهْرُ حُكْمِ الدَّهْرِ فِيهِ تَحَكَّمَتْ
لِلَّهِ أَيُّ مُصِيبَةٍ نَزَلَتْ بِهِ
خَطْبٌ وَهِيَ الْإِسْلَامُ عِنْدَ وَقُوعِهِ
أَوْ مَا تَرَى الْحَرَمَ الشَّرِيفَ تَكَادُ مِنْ
وَأَبَا قُبَيْسٍ فِي حَشَاهُ تَصَاعَدَتْ

عِلْمُ الْخَطِيمِ بِهِ فَحَطَّهَ الْأَمَى
 وَأَسْتَشَعَرْتُ مِنْهُ الْمَشَاعِيرُ بِالْبَلَا
 قُتِلَ الْحُسَيْنُ فَبَالَهَا مِنْ نَكْبَةٍ
 قَتْلٌ يَدُلُّكَ إِنَّهَا سِرُّ الْفِدَا
 رُويَا خَلِيلِ اللَّهِ فِيهِ تَعَبَّرْتُ
 رُزْءٌ تَدَارَكَ مِنْهُ نَفْسُ مُحَمَّدٍ
 أَهْدَى السُّرُورَ لِقَلْبِ هِنْدٍ وَأَبْنَاهَا
 وَيْلٌ لِقَاتِلِهِ أَيْدِيهِ أَنَّهُ
 شَلَّتْ يَدَاهُ لَقَدْ تَقَبَّصَ خَزِيَّةٌ
 حُزْنِي عَلَيْهِ دَائِمٌ لَا يَنْقُضِي
 وَارْحَمَتَاهُ لِصَارِخَاتِ حَوْلِهِ
 مَا زَالَ بِالرُّمَحِ الطُّوبَلِ مُدَافِعًا
 وَيَصُونُهَا صَوْنَ الْكَرِيمِ لِعِرْضِهِ
 لَهْفِي عَلَى ذَاكَ الذَّبِيحِ مِنَ الْقَتَا
 مُلَقًى عَلَى وَجْهِ التُّرَابِ تَظْنُهُ
 لَهْفِي عَلَى الْعَارِي السَّلِيبِ ثِيَابُهُ
 لَهْفِي عَلَى الْهَائِي الصَّرِيعِ كَأَنَّهُ
 لَهْفِي عَلَى تِلْكَ الْبَنَانِ تَقَطَّعَتْ

وَدَرَى الصَّفَا بِمُصَابِهِ فَتَكَدَّرَا
 وَعَفَا مُحْسَرَهَا جَوْسٌ وَتَحَسَّرَا
 أَضْحَى لَهَا الْإِسْلَامُ مِنْهُمْ الذُّرَا
 فِي ذَلِكَ الذَّبْحِ الْعَظِيمِ تَأْخَرَا
 حَقًّا وَتَأْوِيلُ الْكِتَابِ تَفَسَّرَا
 كَدَّرَا وَأَبْكَى قَبْرُهُ وَالْمِينَرَا
 وَأَسَاءَ فَاطِمَةُ وَأُنْجَبَى حَيْدَرَا
 عَادَى النَّبِيَّ وَصِنُوهُ أَمْ مَا دَرَى
 يَأْتِي بِهَا يَوْمَ الْحِسَابِ مُوزَّرَا
 وَتَصْبِرِي مِنِّي عَلَى تَعَذَّرَا
 تَبْكِي لَهُ وَلِوَجْهِهَا كَنْ تَسْتَرَا
 عَنْهَا وَيَكْفُلُهَا بِأَبْيَضٍ أَبْتَرَا
 حَتَّى لَهُ الْأَجَلُ الْمَتَّاحُ تَقْدَّرَا
 ظُلُمًا وَظَلٌّ ثَلَاثَةٌ كَنْ يَقْبَرَا
 دَاوَدَ فِي الْعِرَابِ حِينَ تَسُورَا
 فَكَأَنَّهُ ذُو النُّونِ يَنْبِذُ بِالْعَرَا
 قَهْرَهُوِي مِنْ أَوْجِهٍ فَتَكُورَا
 لَوْ أَنَّهَا أَتَّصَلَتْ لَكَانَتْ أُجْرَا

لَهْفِي عَلَى الْعَبَّاسِ وَهُوَ مُجَنَّدَلٌ
 لِحَقِّ الْغُبَارِ جَبِينَهُ وَلَطَالَمَا
 سَلَبَتْهُ أُنْبَاءُ اللَّثَامِ قَبِيصَهُ
 فَكَانَهَا أَثَرُ الدِّمَاءِ بِوَجْهِهِ
 حُرِّ بْنِصِرٍ أَخِيهِ قَامَ مُجَاهِدًا
 حَفِظَ الْإِخَاءَ وَعَهْدَهُ فَوَفَى لَهُ
 مَنْ لِي بِأَنْ أَفْدِيَ الْحُسَيْنَ بِمُهْجَتِي
 فَلَوْ اسْتَطَعْتُ قَذَفْتُ حَبَّةَ مُقْلَتِي
 رُوحِي فِدَى الرَّاسِ الْمَفَارِقِ جِسْمَهُ
 رِيحَانَهُ ذَهَبَتْ نَصَارَةُ عُوْدِهَا
 وَمُضْرَجٌ بِدِمَائِهِ فَكَأَنَّهَا
 غَضَبٌ يَدُ الْخِذَّانِ فَلَتْ غَرْبَهُ
 وَمُتَقَفٍ حَظَمَ الْحِمَامُ كَعُوبَهُ
 عَجَبًا لَهُ يَشْكُو الظُّلَمَاءَ وَإِنَّهُ
 لَمَلِجُ الْغُبَارِ بِهِ جَوَادٌ سَاجِدٌ
 طَلَبَ الْوُصُولَ إِلَى الْوُرُودِ فَعَاقَهُ
 وَيْلٌ لِمَنْ قَتَلُوهُ ظُلْمًا نَا أَمَا
 كَمْ يَقْتُلُوهُ عَلَى الْيَقِينِ وَإِنَّمَا

عَرَضَتْ مَنِيَّتُهُ لَهُ فَتَعَنَّرَا
 فِي شَأْوِهِ لِحَقِّ الْكِرَامِ وَغَبَّرَا
 وَكَسَتْهُ ثَوْبًا بِالنَّجِيمِ مُعْصَفَرَا
 شَفَقَ عَلَى وَجْهِ الصَّبَاحِ قَدْ أَثْبَرَا
 فَهَوَى الْمَهَاتَ عَلَى الْحَيَاةِ وَأَثَرَا
 حَتَّى قَضَى تَحْتَ السُّيُوفِ مُعْفَرَا
 وَأَرَى بِأَرْضِ الطِّيفِ ذَاكَ الْمُحْضَرَا
 وَجَعَلْتُ مَدْفِنَهُ الشَّرِيفَ الْحَجَرَا
 يَنْشِي النِّلَاوَةَ لَيْلَهُ مُسْتَغْفَرَا
 فَكَانَهَا بِالتُّرْبِ تَسْفِي الْعَنَبَرَا
 بِحَبُوبِهِ فَتَتْ مِسْكًَا أَذْفَرَا
 وَلَطَالَمَا فَلَقَ الرُّؤُوسَ وَكَسَرَا
 فَبَكَى عَلَيْهِ كُلُّ لَدُنٍ أَسْرَرَا
 لَوْ لَامَسَ الصَّغَرَ الْأَصَمَّ تَفَجَّرَا
 فَبُخِوضُ تَقَعِ الصَّافِنَاتِ الْأَكْدَرَا
 ضَرَبَتْ يَشُبُّ عَلَى النَّوَاصِي مَجْمَرَا
 عَلِمُوا بِأَنْ أَبَاهُ يَسْفِي الْكُوْنَرَا
 عَرَضَتْ لَهُمْ شُبَّةُ الْيَهُودِ تَصَوَّرَا

عَنْ آلِهِ بَنِي أُمِّيَّةٍ مِثْلَهَا
 وَسَقَاهُمْ جُرْعَ الْحَمِيمِ كَمَا سَقَوْا
 يَا لَيْتَ قَوْمِي يُؤَلَّدُونَ بِعَصْرِهِ
 وَلَوْ أَنَّهُمْ سَمِعُوا إِذَا لَاجَبَهُ
 مِنْ كُلِّ شَهْمٍ مَهْدَوِي دَابُّهُ
 مِنْ كُلِّ أُنْهَلَةٍ تَجُودُ بِعَارِضِ
 قَوْمٍ يَرُونَ دَمَ الْقُرُونِ مَدَامَةً
 يَا سَادَتِي يَا آلَ طَهٍ إِنِّي لِي
 بِي مِنْكُمْ كَأَسْمَى شِهَابٍ كُلَّهَا
 شَرَفْتُمُونِي فِي زَكِيِّ نَجَارِكُمْ
 أَهْوَى مَدَائِحِكُمْ فَأَنْظِرْ بَعْضَهَا
 يَنْحَطُّ مَذْحِي عَنْ حَقِيقَةِ مَذْحِكُمْ
 هِيَآتِ يَسْتَوْ فِي الْقَرِيبِ نَنَاءَكُمْ
 يَا صَفْوَةَ الرَّحْمَنِ أَبْرَأُ مِنْ قَتِيٍّ
 وَأَعُوذُ فِيكُمْ مِنْ ذُنُوبٍ أَثْقَلْتُ
 فِيكُمْ نَجَائِي فِي الْحَيَاةِ مِنَ الْأَذَى
 فَعَلَيْكُمْ صَلَّى الْمُهَيِّينُ كُلَّهَا

دَاوُدُ قَدْ لَعَنَ الْيَهُودَ وَكَفَرَا
 جُرْعَ الْحَمِيمِ ابْنِ النَّبِيِّ الْأَطْهَرَا
 أَوْ يَسْمَعُونَ دُعَاءَهُ مُسْتَنْصِرَا
 مِنْهُمْ أَسْوَدُ شَرِّ مُؤَيَّدَةِ الْقُرَى
 ضَرْبُ الطَّلَا بِالسَّيْفِ أَوْ بَذْلُ الْقُرَى
 وَبِكُلِّ جَارِحَةٍ يُرِيكَ غَضَنَفَا
 وَرِيَاضِ شُرْبِهِمُ الْحَدِيدِ الْأَخْضَرَا
 دَمْعًا إِذَا بَجَرِي حَدِيثُكُمْ جَرِي
 أَطْفِئْتُهُ بِالْذَّمِّ فِي قَلْبِي وَرَى
 قَدَعَيْتُ فِيكُمْ سَيِّدًا بَيْنَ الْوَرَى
 فَأَرَى أَجَلَ الْمَدْحِ فِيكُمْ أَصْغَرَا
 وَلَوْ أَنَّنِي فِيكُمْ نَظَّمْتُ الْجَوْهَرَا
 لَوْ كَانَ فِي عَدَدِ النُّجُومِ وَكَثْرَا
 فِي حَقِّكُمْ جَعَدَ النُّصُوصِ وَأَنْكَرَا
 ظَهَرِي عَسَى يُولَائِكُمْ أَنْ تُغْفَرَا
 وَمِنْ الْحَجِيمِ إِذَا وَرَدَتْ الْعَشْرَا
 كَرَّ الصَّبَاحُ عَلَى الدُّجَى وَتَكْوَرَا

وقال رحمه الله يرثي المرحوم المولى كمال الدين السيد خلف ابن

السيد عبد المطلب الموسوي في سنة ١٠٧٤

مَضَى خَلْفُ الْأَبْرَارِ وَالسَّيِّدِ الطُّهَرِ فَصَدْرُ الْعَلَى مِنْ قَلْبِهِ بَعْدَهُ صَفَرُ
وَغَيْبَ مِنْهُ فِي الثَّرَى نِيرُ الْهَدَى فَغَارَتْ ذُكَاةُ الدِّينِ وَأَنْكَسَفَ الْبَدْرُ
وَمَاتَ النَّدَى فَلَتَرَتْهُ أَلْسُنُ الثَّنَا وَلَيْثُ الْوَغَى فَلَتَبَكِهِ الْبَيْضُ وَالسَّمَرُ
فَحَقَّ الْمَعَالِي أَنْ تَشُقَّ جُيُوبُهَا عَلَيْهِ وَتَتَعَاهُ الْهَكَارِمُ وَالْفَخْرُ
هُوَ الْهَاجِدُ الْوَهَّابُ مَا فِي يَمِينِهِ هُوَ الْعَابِدُ الْأَوَّابُ وَالشَّعْغُ وَالْوَتَرُ
هُوَ الْحَرْبُ يَوْمَ الْحَرْبِ تُشْنِي حِرَابُهُ عَلَيْهِ وَفِي الْحِرَابِ يَعْرِفُهُ الذِّكْرُ
فَلَا تَحْسَبَنَّ الدَّهْرَ أَهْلَكَ شَخْصَهُ وَلَكِنَّهُ فِي مَوْتِهِ هَلَكَ الدَّهْرُ
فَلَوْ دَفَنُوهُ قَوْمُهُ عِنْدَ قَدْرِهِ لَحَلَّ وَلَوْ أَنَّ السَّمَاءَ لَهُ قَبْرُ
وَمَا دَفَنُهُ فِي الْأَرْضِ إِلَّا لِعِلْمِنَا بِهِ أَنَّهُ كَنْزٌ لَهَا وَلَنَا ذُخْرُ
وَمَا غَسَلَهُ بِالْمَاءِ إِلَّا تَطَوُّعًا وَإِلَّا فَقُولَا لِي مَتَى نَجْسُ الْجَرِّ
فَتَى يُورِدُ الْهِنْدِيَّ وَهُوَ حَدِيدَةٌ وَيَصْدُقُ فِيهِ وَهُوَ مِنْ عُلُقِ تَبَرُّ
حَوَى الْفَضْلَ وَالْإِشَارَ وَالزُّهْدَ وَالنَّهْيَ وَصَاحِبَهُ الْمَعْرُوفُ وَالْجُودُ وَالْبِرُّ
تَعَطَّلَ الْأَحْكَامُ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَضَاعَتْ حُدُودُ اللَّهِ وَالنَّهْيُ وَالْأَمْرُ
فَهَلْ لِفَرُوضِ الدِّينِ وَالنَّفْلِ حُرْمَةٌ وَهَلْ لِلْبَالِي الْقَدْرِ مِنْ بَعْدِهِ قَدْرُ
يَعِزُّ عَلَى الْخُنَّارِ وَالصَّنُورِ رُزْوُهُ لِعِلْمِهِمَا فِي أَنَّهُ الْوَلَدُ الْبَرُّ
فَغَيْرُ مَلُومٍ جَارِعٌ لِمُصَايِهِ فَفِي مِثْلِ هَذَا الْخُطْبِ يُسْتَفْجَعُ الصَّبْرُ

أَجَلُ بَنِي الْمَهْدِيِّ لَوْ أَنَّهُ أَدْعَى وَقَالَ أَنَا الْمَهْدِيُّ وَازَرَهُ الْخَضِرُ
كَرِيمٌ كَانَ اللَّهُ آخِرَ مَوْتِهِ لِيَكْسِبَ فِيهِ الْأَجْرُ مَنْ فَاتَهُ بَدْرُ
فَكَيْفَ رِيَاضُ الْحُزْنِ يَسِيمُ نُورَهَا وَتَرْجُو حَيَاةَ بَعْدَ مَا هَلَكَ الْقَطْرُ
وَكَيْفَ تَرْجِي أَنْ لِلَّيْلِ آخِرًا وَفِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ قَدْ دُفِنَ الْفَجْرُ
فَأَيُّ عِظَامٍ فِي ثَرَاهُ عَظِيمَةٌ تَحِلُّ وَعَنْ إِرْتَائِهَا ^(١) يَصْغُرُ الشَّعْرُ
نُصَلِّي عَلَيْهَا وَهِيَ عَنَّا غَنِيَةٌ وَلَكِنَّا فِيهَا لَنَا يَعْظُمُ الْأَجْرُ
وَتُشْنِي عَلَيْهَا رَغْبَةٌ فِي ثَنَائِهَا لِيَعْبَقَ فِي الْأَفْوَاهِ مِنْ طِبِيبِهَا عِطْرُ
يَرْفَعُنَّ عَنْ قَدْرِ الْمَرَاثِي جَلَالَهُ وَعَنْ أَدْمَعِ الْبَاكِ وَلَوْ أَنَّهَا دُرُ
فَمَنْ لِلْيَتَامَى وَالْأَرَامِلِ بَعْدَهُ وَمِمَّنْ تَرْجِي النَّفْعَ إِنْ مَسَّنَا الضُّرُ
كَأَنَّ الْوَرَى مِنْ حَوْلِهِ قَبْلَ بَعْثِهِمْ دَعَاهُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ فِي يَوْمِهِ الْخَشِرُ
أَتَيْنَ غَدَرَتْ فِيهِ اللَّبَائِي فَإِنَّهَا بِكُلِّ وَفِي الْعَهْدِ شَيْئَتِهَا الْغَدْرُ
وَمَا ضَرَّهَا لَوْ أَنَّهَا فِي عَيْدِهِ مِنْ أَلْخَلْقِ يَفْدَى ذَلِكَ السَّيِّدُ الْخُرُ
سَرَتْ نَسْمَةُ الرُّضْوَانِ نَحْوَ ضَرْبِهِ وَلَا زَالَ فِيهَا مِنْ شَذَا طِيبِهِ نَشْرُ
وَفِي ذِمَّةِ الرَّحْمَنِ خَيْرٌ مَوْدِعٍ أَقَامَ لَدَيْنَا بَعْدَهُ الْوَجْدُ وَالْفِكْرُ
تَبَاءَى فَلِلدُّنْيَا عَلَيْهِ وَأَهْلِهَا بَكَاءٌ وَحُزْنٌ وَأَحْجِنَانُ لَهَا بِشْرُ
دَعْنَهُ لِيُوصَلَ الْخُورِ طُوبَى فَزَارَهَا وَلَمْ يَذِرْ فِيْمَنْ بَعْدَهُ قَتَلَ الْهَجْرُ
فَلَا يَشْبَتْ أَحْسَادُ فِيهِ فَإِنَّهُ سَتَرُ غَمِّهِمْ بِالْمَوْتِ أَبْنَاؤُهُ الْفُرُ
أَتَيْنَ سَلِمَتْ أَبْنَاؤُهُ وَبَنُوهُمْ فَوَيْلُ الْعِدَا وَلِيَفْرَحِ الذُّبُّ وَالنَّسْرُ

(١) لم أر في معجمات اللغة أرثي والطاهر انة عدل ابو لاقامة الوزن

فُرُوعٌ تَسَامَتْ لِلْعُلَا وَهُوَ أَهْلُهَا فَطَابَتْ وَفِي أَفْنَانِهَا أَثَرُ الشُّكْرِ
 مُلُوكٌ زَكَّتْ أَخْلَاقُهُمْ فَكَأَنَّهُمْ حَدَائِقُ جَنَّاتٍ وَأَخْلَاقُهُمْ زَهْرُ
 كَأَنَّ عَلِيًّا بَيْنَهُمْ بَدْرٌ أَرْبَعٌ وَعَشْرٌ أَضَاءَتْ حَوْلَهُ أَنْجُمٌ زَهْرُ
 إِذَا مَا عَلِيٌّ كَانَ فِي الْعَبْدِ وَالْعُلَا سَلِيمًا فَلَا زَيْدٌ يَقُولُ وَلَا عَمْرُو
 يَهْوُونَ عَلَيْنَا وَقَعُ كُلِّ مُلِمَةٍ إِذَا كَانَ مَوْجُودًا وَإِنْ فَدَحَ الْأَمْرُ
 أَمْوَالِي هَذَا عَادَةُ الدَّهْرِ فِي الْوَرَى وَلَيْسَ بِهِ خَيْرٌ بِدُومٍ وَلَا شَرُّ
 فَعُذْرًا لِمَا يَجْنِيهِ فَيُكْمُ فِكْمُ وَكَمْ لَهُ عِنْدَكُمْ مِنْ قَبْلِ فَادِحَةٍ وَتَرْ
 عَسَى اللَّهُ يَجْزِيكَ الثَّوَابَ مُضَاعَفًا وَيَعْقِبُ عَسْرَ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ يَسْرُ
 وَيُلْهِمُكَ الصَّبْرَ الْجَبِيلَ بِفَضْلِهِ وَيَمْتَدُّ فِي الْحِظِّ السَّعِيدِ لَكَ الْعُمُرُ

وقال برقي المولى السيد حسين بن المولى السيد علي خان سنة ١٠٨٠

إِلَى اللَّهِ نَشْكُو فَادِحَاتِ النَّوَائِبِ فَقَدْ فَجَعَتْنَا فِي أَجَلِ الْمَطَالِبِ
 رَمَتْنَا بِرُزْءٍ لَوْ رَمَتْ فِيهِ يَذْبَلَا لَزُلْزَلٍ مِنْهُ رَاسِخَاتُ الْجَوَانِبِ
 فَتَبَا لِدَهْرٍ لَا تَزَالُ خُطُوبُهُ تُطَالِبُ فِي أَوْتَارِهَا كُلَّ طَالِبِ
 كَأَنَّ اللَّيَالِي فِيهِ فِي بَعْضِهَا لَهُمْ قَدْ أَتَصَلَّتْ أَرْحَامُهَا بِالنَّوَاصِبِ
 فَإِنَّا وَإِنْ سَاءَتْ إِلَيْنَا صُرُوفُهَا فَقَدْ حَسَنَتْ أَخْلَاقُنَا بِالْجَارِبِ
 فَيَا لَيْتَهَا فَدَّتْ حُسَيْنًا بِهَا تَشَا مِنَ الْوَفْدِ مِنْ مَاشٍ إِلَيْهِ وَرَاكِبِ
 لَقَدْ شَفَعَتْ يَوْمَ الصُّفوفِ بِمِثْلِهِ وَنَشَتْ بَلِيثٌ مِنْ لُؤْيٍ بِنِ غَالِبِ

هَزَبٌ تَرَى بِيضَ الْعَطَايَا بِكَنَفِهِ
صَوَارِمُهُ فِي أَوْجِهِ الْمَوْتِ أُعِينُ
فَتَى كَانَ كَأَلْتَوْرِيدٍ فِي وَجْنَةِ الْعُلَى
فَلَا أَنْطَبَقْتَ عَيْنُ الْعَلَا بَعْدَ فَقْدِهِ
عَزِيزٌ ثَوَى تَحْتَ التُّرَابِ بِحُفْرَةٍ
فَلَا تَحْسَبُوهُ مِنْ دُجَى الْقَبْرِ رَاهِبًا
سَقَى اللَّهُ مَشْوَاهُ بِعَفْوٍ وَرَحْمَةٍ
وَمَا فَقَرُ مَشْوَاهُ الرَّوِيِّ إِلَى أَحْيَا
وَمَا فِي بَنَاتِ النَّعْشِ حَاجَةٌ نَعْشِهِ
نَعْتُهُ السَّمَاءَ وَالْأَرْضُ حَتَّى بَكَتْ لَهُ
وَرَقَّ الْقَنَا حُزْنًا عَلَيْهِ صَدُورُهُ
وَشَقَّتْ عَلَيْهِ الْأَبْعَدُونَ^(١) جُيُوبَهَا
قَضَى فَقْضَى الْمَعْرُوفِ وَالْبَاسِ وَالرَّجَا
فَلَيْسَ عَلَيْهِ الْقَلْبُ مِنْ أَسَدِ قَوْمِهِ
فَقُلْ لِبَنِي الْحَاجَاتِ كُفُوا عَنِ السَّرَى
أَرَى الْأَرْضَ حَالَتْ دُونَهُ فَتَكَسَّفَتْ
سَبْكِيهِ مَا عِشْنَا وَإِنْ قَلَّ دَمْعُنَا

وَحُمْرُ الْمَوَاضِي بَيْنَ حُمْرِ الْخَالِبِ
وَأَقْوَسُهُ مِنْهَا مَكَانَ الْحَوَاجِبِ
وَكَا لَعِنْدِ حُسْنًا فِي نُحُورِ الْمَرَاتِبِ
وَلَا أَبْسَمَ الْهِنْدِيُّ فِي كَفِّ ضَارِبِ
فِيَا لَيْتَهَا مَحْفُورَةٌ فِي التَّرَائِبِ
أَلَيْسَ أَلْعَبَا مِنْهُ مِصْبَاحَ رَاهِبِ
وَأُولَاهُ سِنْرًا يَوْمَ كَشَفِ الْمَعَايِبِ
وَفِيهِ أَنْطَوَى بِحَرْ لَذِيذُ الْمَشَارِبِ
كَفَى مَا حَوْتُهُ مِنْ حِسَانِ الْمَنَاقِبِ
جُفُونُ الْغَوَادِي بِالْدُمُوعِ السَّوَائِبِ
وَحَنَّتْ إِلَيْهِ صَاهِلَاتُ السَّلَاحِبِ
مِنْ الْوَجْدِ فَضْلًا عَنْ قُلُوبِ الْأَقَارِبِ
وَضَاقَتْ عَلَيْنَا وَاسِعَاتُ الْمَذَاهِبِ
بِأَجْزَعٍ مِنْ خُمْصِ الذَّنَابِ السَّوَائِبِ
فَوَاحِشِيَّةُ الْمَسْعَى وَفَوْتَ الْمَارِبِ
لِهَرَاهُ أَقْفَارُ الدُّجَى وَالْمَلَا عِبِ
أَزْدَنَاهُ مِنَّا بِالْقُلُوبِ النَّوَائِبِ

(١) الظاهر أنه لم يكن يتقيد بقيود القواعد إذا اقتضى الأمر شيئاً من العناء كما يظهر
ما نهت عليه وإلحاق التاء هنا كسر لتقيد القاعدة المشهورة

خَلَّاسَ لِمَتِ نَفْسٌ مِنَ الْوَجْدِ لَمْ تَذُبْ
 سَلَى الْأَرْضَ عَنْهُ هَلْ تَصْدَى فِرْنْدُهُ
 وَهَلْ أَقْسَمَتْ مَزْنُ النَّدَى مِنْ بَنَانِهِ
 وَهَلْ دُفِنَتْ مِنْهُ الشَّهَائِلُ فِي الثَّرَى
 فَمَا لِلشَّيْءِ مِنْ بَعْدِهِ بَهْجَةٌ وَلَوْ
 مَتَى بَعْدَهُ الْأَيَّامُ تُطْفِئُ أَوَامِنَا
 وَأَلَى لَنَا مِنْهَا نُحَاوِلُ رَاحَةً
 كَرِيمٌ غَدَتْ رَاحَتُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ
 تَمَكَّنَ مِنْهُ الْمَوْتُ فِي قَبْضِ رُوحِهِ
 آدَامَ عَلَيْنَا فَقْدُهُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا
 كَأَنَّ قُرُونَ الْحَالِقَاتِ لِرُزْئِهِ
 فَلَوْلَمْ يُنِمْ اللَّهُ نُورَ الْهُدَى لَنَا
 أَبِي الْجُودِ وَالْتَقَوَى عَلَى أَخِي النَّدَى
 جَوَادٌ بِأَرْضِ الْكَرْحَيْنِ مَقَامُهُ
 عَنَى اللَّهُ يَبْقَى عَمْرُهُ وَيَمْدُهُ
 وَلَا شَهِدَتْ عَيْنَاهُ بَيْنَ أَحِبَّةٍ
 وَلَا بَرَحَتْ أَبْنَاؤُهُ وَبَنُوهُمْ
 أَسُودٌ إِذَا شَدَّتْ تَعَالِبُ لَدُنْهِمْ

عَلَيْهِ وَلَا قَلْبٌ غَدَا غَيْرَ وَاجِبِ
 فَعَهْدِي بِهِ تَصِلُ صَقِيلُ الْمَضَارِبِ
 فَعِلْبِي فِيهَا وَهِيَ عَشْرُ سَحَائِبِ
 فَمَرَّ كُرْهَا الْأَصْلِي بَيْنَ الْكَوَاكِبِ
 سَرَفْنَا الْبَعَائِي مِنْ ثَنَائَا الْكَوَاعِبِ
 وَقَدْ غَوَّرَتْ بِأَرْضِ بَحْرٍ الْمَوَاهِبِ
 وَقَدْ أَوْقَعْنَا فِي أَشَقِّ الْمَتَاعِبِ
 لِعَادَاتِهَا مَبْسُوطَةً لِلرَّغَائِبِ
 وَلَمْ يَتِمَكَّنْ عِنْدَ قَبْضِ الرُّوَاجِبِ
 فَلَمْ نَلْقَ فَجْرًا بَعْدَهُ غَيْرَ كَاذِبِ
 لَنَا وَصَلَتْ عُمْرُ الدُّجَى بِاللَّوَائِبِ
 بِوَالِدِهِ عِشْنَا بِسُودِ الْغِيَابِ
 ذُكَاةَ الْمَعَالِي بِدَرْشِهِ الْكُنَائِبِ
 وَمَعْرُوفُهُ يَسْرِي إِلَى كُلِّ طَالِبِ
 وَيَكْفِيهِ فِي الدَّارَيْنِ سُوءُ الْعَوَاقِبِ
 وَلَا سَمِعَتْ أذْنَاهُ صَوْتَ النُّوَادِبِ
 تَحِفٌ بِهِ لِلنَّصْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
 تَصِيدُ أَسُودَ الصَّيْدِ صَيْدَ الثَّعَالِبِ

رِيَاضُ سَقَتِهَا الْفَاطِمِيَّاتُ دَرَّهَا وَأَزْكَى فُرُوعٍ مِنْ أَصُولِ أَطْلَابِ
سَلَالَاتُ أَرْحَامٍ مِنَ الرَّجْسِ طَهَّرَتْ مَيَّامِينَ أَنْجَابٍ أَتَوَّامِينَ نَجَائِبِ
وَقَاهُ وَإِيَّاهُمْ مِنَ السُّوءِ رَبَّهُمْ وَبَلَّغَهُمْ أَسْنَى الْمَنَى وَالْمَطَالِبِ

وقال برقي السيد ناصر ابن المولى السيد محسن ابن المولى
السيد علي خان في سنة ١٠٨٤

هَوَى الْكَوْكَبُ الدَّرِّيُّ مِنْ أَفْقِ الْعَجْدِ فَتَبَّأَ لِقَلْبٍ لَا يَذُوبُ مِنَ الْوَجْدِ
وَتَعَسَّأَ لِعَيْنٍ لَا تَفِيضُ دُمُوعَهَا فَقَدْ غَاضَ بَحْرٌ مِنْ مُلُوكِ بَنِي الْمَهْدِي
تَدَارَكَهُ كَسْفُ الرَّدَى بَعْدَ تَبِهِ فَحَالَ وَجَالَتْ دُونَهُ ظُلْمَةُ الْحَدِّ
مَضَى فَأَلْنَى مِنْ بَعْدِهِ وَاجِدُ الْحَشَا وَصَدْرُ الْعَلَى مِنْ بَعْدِهِ فَاقِدُ الْخَلْدِ
بَرَّتْهُ الْمَنَايَا وَهُوَ عُضْوٌ مِنَ النَّدَى فَأَصْنَجَ كَفُّ الْمَكْرَمَاتِ بِلا زَنْدِ
أَلَا فَاذْبُوا يَا وَافِدُونَ ابْنَ مُحْسِنِ فَقَدْ هَدَّرَ كُنُ الْخُودِ مِنْ كَعْبَةِ الْوَفْدِ
وَعَزُّوا بَنِي السَّادَاتِ فِيهِ فَإِنَّمَا بِهِ رُفِعَتْ مِنْ ذِكْرِهِمْ سُورَةُ الْحَمْدِ
تَوَارَى فَأَوْرَى فِي الْقُلُوبِ صِبَابَةٌ فَحَيَّا وَمِيتَا لَمْ يَزَلْ وَارِي الزَّندِ
هُوَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ وَالْجَوْهَرُ الَّذِي تَكُونُ مِنْ نُورِ النُّبُوَّةِ وَالرُّشْدِ
أَقْدَ وَهَبَ الدُّنْيَا لِأَكْرَمِ وَالِدِ وَآثَرِي طُوبَى الْقُدُومِ عَلَى الْحَدِّ
تَنَازَعُ فِيهِ الْخُورُ حَبًّا وَغَيْرَةً وَتَغِيْطُهُ الْوُلْدَانُ فِي جَنَّةِ الْخَلْدِ
لَوْ أَنَّ بَنَاتِ النَّعْشِ فِي سَمَكِ نَعْشِهِ لَصَارَتْ لِبَدْرِ التَّمِّ مِنْ أَكْرَمِ الْوُلْدِ
فَحَقًّا لِمَلِكِ الْخُورِ يَشْكُو فِرَاقَهُ فَعَنْ غَايِهِ قَدْ غَابَ خَيْرُ بَنِي الْأَسَدِ

وَحَقًّا لِعَيْنِ الْحَرْبِ تَبْكِي لَهُ دَمًا فَقَدْ فَقَدَتْ فِي فَقْدِهِ سَيْنَهَا الْهِنْدِي
وَحَقُّ الْعُلَى أَنْ تَنْبُشَ الْأَرْضَ بَعْدَهُ فَقَدْ ضَيَّعَتْ فِي التُّرْبِ وَاسِطَةَ الْعِقْدِ
سَرَى طَيْبُهُ فِي الْأَرْضِ حَتَّى كَانَهَا تَبَدَّلَ مِنْهَا الطَّيِّبُ بِالْعَنْبَرِ الْوَرْدِي
فَحَسْبُكَ يَا أَكْفَانُهُ فِيهِ مَغْرًا فَإِنَّكَ مِنْ نَصْلِ الْعُلَا مَوْضِعُ الْغَيْدِ
وَيَا نَعَشَهُ بِاللَّهِ كَيْفَ حَمَلْتَهُ وَيَا لِحَدِّهِ كَيْفَ أَنْطَوَيْتَ عَلَى أَحَدِ
جَوَادٍ عَلَى آثَارِ آبَائِهِ جَرَّه وَأَجْدَادِهِ الْغُرَّ الْغَطَارِقَةِ اللَّدِ
وَلَوْ لَمْ تَعْنَهُ أُمُحَادَثَاتُ عَنِ الْهَدَى لَا دُرَكَ مِنْ غَايَاتِهِمْ غَايَةَ الْقَصْدِ
وَلَوْ أَنَّ شَقَّ الْحَيْبِ قَدَرَدَ فَاثِنًا لَقُلَّ وَإِنِّي قَدْ شَقَقْتُ لَهُمْ كِبْدِي
وَلَوْ قَبْلَ الْمَوْتِ الْفِدَاءُ فَدَيْتُهُ وَلَكِنَّهُ لَنْ يُعْطِيَ الْخُرَّ بِالْعَبْدِ
بَنُو الْعَبْدِ لَا أَصْنَتَكُمْ أَسْمُ الرَّدَى وَلَا شَلَّتِ الْأَيَّامُ مِنْكُمْ يَدَ الرِّفْدِ
وَلَا أَمْنَحَتْ بِالْبَيْنِ يَوْمًا عِيُونََكُمْ وَلَا أَحْرَقَتْ أَحْشَاءَكُمْ كَوْعَةَ الْبُعْدِ
وَلَا بَرَحَتْ آرَاءُكُمْ وَأَكْفُكُمْ مَصَابِيحُهَا تَهْدِي وَرَاحَاتُهَا تُجِدِي

انتهى ما وجدته له من المراتي وهو الفصل الثاني
ويتلوه بعون الله الفصل الثالث

الفصل الثالث

في أشياء متفرقة

من مقاطع وايات وسود ومواليا . ولبدأ سبتين ضط بها اوائل اسماء اهل البيت عليهم السلام ورحمة الله تعالى

اوائل اسماء الدين ارتخيمهم
يترج عي فيهم المتشدد
ثلاثة حاءات واربع اعين
واربع مبات وحيم موحد

(وما قاله في صباه وقد اقترح عليه وصف في مجلس فقال ارتجالاً)
وصوت شاد حكى في سجع منطق
ورق الحمام تغريداً ونصويها
اذا نغني غدا في جب نغني
هاروت في حليات السق سكيننا
ما حاز در معالي لفظه انني
الا يساقط من عيني بواقبتنا

(وقال ارتجالاً وقد اقترح عليه وصف زهر الباقلا)

اشداء زهر الباقلاء نصوحت
نقانة ام نشر مسك اذفر
يقو به شف السواد نظنة
فوق الغصون نضارة للمنظر
اظهار در قمعت في عبر
من فوق ايد من زجاج اخضر

وقال وقد نعت بها الى بعض ولده وقد جرى بينها عيب فعزم الولد على الرحيل الى بلاد العجم فلما وصلت هذه الايات اقلع عن ذلك العزم واعتذر كل منها الى الآخر

جعلتك بالسويدا من فوايدي
ومن حدقي قديتك بالسواد
هويتك واصطفتك دون رهلي
واولادي فكنت من الاعادي

جهلت ابوتي وحججت حتي وقابلت المودة بالعناد
 اتني حسن تربيته ولطفي وما سبقت اليك من الايادي
 رجوتك كالعصا لاوان شيبي ومعتمدي اذا مالت عمادي
 وان كسرت يد الحداث عظمي ترى منه بمنزلة الضباد
 ولست اخال فيك بخيب ظني ويخطي سهم حذسي واجتهادي
 عساك علي تعطف يا حبيبي ونهجر ما تروم من البعاد
 وما جاء له في صباه انه اجتمع مع بعض الادباء وهو جالس ليلاً على باب داره
 بالبصرة فاقبل من قارعة الطريق غلام حسن الوجه عليه عمامة بيضاء وحلة سوداء وكان
 يهوى له ذلك الاديب فاطرق بهكراً ملياً فسأله عن طول هذه الفكرة فقال اردت ان
 اعمل شيئاً في وصف الغلام فلم يحضري ما اردت فهل يحضرك ما لم اجد مني وتنوب به
 عني فقال ارتجالاً

وبي قمر مبرّ ضاع مني بنقطة خاله المسكي نسكي
 نقماً بالظلام لاجل حربي وعمم بالصباح لاجل هتك
 (وقال مقتبساً)

قلت اذا غاب منيتي ابن روجي فسمعت الخطاب من نحو قلبي
 لن تراي ولست تدري مكاي اما الروح امرها عند ري
 (وقال في صباه في وصف العارض)

بروجي عارضاً كالشدر حسناً على ياقوت خدي كاللبيب
 وحفك ما سعى في الخدي الآ ليلقط نمله حب القلوب
 (وقال في ذم العارض)

قضى حسنة فليبك اليوم عاشقة وعاد هسيماً آسه وشفائقة
 تكدر في خديه ماء شايد ألم ترقد لاحت عليه علائقة
 (وقال في صباه يصف الأفق حين غروب الشمس وطلوع النجوم ولقد احسن)

كانما الافق لما شمس غربت والليل يشمل درّ الشهب مسدقة
 صب تردى بافواه الاسى فبكي بدمع يعقوب لما غاب يوسف
 ورايت ابياتاً لا اعرف قائلها مسطرة على ظهر مجمع كانت لخزانة المولى الاديب
 الحسين النسوب السيد علي خان بخط اي وقد نسب تسميتها الى نفسه المقدسة رضي

اليوم السابع والعشرين من جمادى الآخرة من شهر سنة ١٠٦٨ وهي هذه

ماذا على من اذى الاشواق بتهكة لو افصح الدمع عنه حين بتهكة
بالاتي في هوى من لست اتركه كم اكم الوجد والاجفان بتهكة
وأطلق الحب والاحشاء نمسكه

قالوا دع الحب يا هذا ومسلكه فكم سعى فيه من صب فاهلكه
فقلت والشوق داعي الين حره عصاني القلب لما ان فملكه
غيري فوا اسفا لو كنت املكه

السحب تروي حديث الغيث عن حدي والورق تنقل سجع النوح عن قلبي
سل الذي نام عن وجدي وعن حرني ما ضر من لم يدغ مني سوى رمي
لو كان يسبح بالمائي ويتركه

وج الفؤاد أيرجو من معذبه وصلا ونيل الثرى دون مطلبه
بعدا لما يتمنى من نجبه لهني على الوصل لو اني ظرت به
ما كلما يتمنى المرء يدركه

وقال واخبرني انه نظم هذين البيتين مناما لم يغير منها شيئا عن الصورة الطينية
لواقسم المرء بالرحمن خالقه بان بعض الورى لاشي ما حثنا
ان كان شيئا فغير الله خالقه الله اكرم من ان يخلق العشا
وهذان البيتان ما قد ليج به العام والخاص واشتهرت بسنهما اليه وانه لم يظهر لي
صحة هذا ولم اسمعه

يا ناقل المصاح لا تمرر على وجه الحبيب وقد تكحل بالكرى
اخشى خيال الهدب يخرج خده فيقوم من سينة الكرى متدعرا
وقال ايضا وقد توفي بعض حنفة المولى السيد علي خان وعمل المولى المذكور ابياتا
ثلاثة وهي

واني لأخفي لوعني عن محدثي وفي القلب ما ينهى الجفون عن الغمض
فلولا رضا الرحمن والصبر والحجى لما كان بعض القلب يصبر عن بعض
نسبل دموعي من جنوني ولم اقل مقالا بنيت الاجر مني ولا برضي
فاجابة رحمة الله بهذه الايات ارنجالا وهي وان ناسب جعلها في الفصل الثاني الا انا
راعينا ما اسلفناه من ان الفصل الثالث يشتمل على المقاطيع وما يجري مجراها وهي هذه

كبت خلاف الدهر يا واحد الوري ووفتك المقدار فيما به انقضي
وحاشا علكم ان تميل نفوسكم الى جزع ينضي الى اللوم والخنض
بكم تناسي في الخطوب ونهندي الى سنن المعروف والندب والفرض
فكيف ظلام الحادثات تحبكم وانتم مصابيح الهدى انجم الارض
قتلتم بنات الدهر بالبأس والندی فلا تجزعوا منه فذا سبب الخنض
لئن اتخنتكم بالجراح سهامه فحسبكم ان قد سلمتم على العرض
انتهى ما وجدته من المقطوع والدوييت وافضت النوبة الى ذكر البنود فما جاء له
خمسة بنود

الاول في وصف الآيات السماوية
الثاني في وصف الآيات الارضية من البيانات واختلاف انواعها الى مشموم ومطعوم
ومفادها التوحيد

الثالث يتخلص فيه الى ذكر نعمة ارسال الرسل على الاجمال ويخرج الى ذكر النبي
صلى الله عليه وسلم ثم وصية علي بن ابي طالب ثم الائمة من ولده عليهم السلام على
الاحمال ثم يخرج الى مدح المولى السيد بركة اس السيد منصور خان
الرابع والخامس في مدح المولى المذكور وهي هذه قال رحمه الله تعالى
بند

ايها الراقد في الظلمة . سه طرف الفكرة . من رقدة ذي الغفلة . وانظر اثر القدرة .
واجل غلس الحيرة . في فجر ساء الخيرة . وارن فلك الاطلس والعرش . وما فيه من النفس .
وهذا الافق الادكن . في ذا الصنع المتقن . والسبع السموات . ففي ذلك آيات هدى
تكشف عن صحة اثبات اله كشمت قدرته عن غرر الصبح . وارخت طرر النعم على نحر
ضياء فغدا يغسل من ميسره الاشنب . في مضمصتي نور سناه لعس الغيب . واستبدلت
الظلمة من عنبرها الاسود بالاشهب . واعناضت من مفرقها الحالك بالاشيب . وانصاعت
من خوف كبت الشفق المعلم . دهم الغسق المظلم . اذ سار من المشرق في سابقه الاشقر
ملك فلك الاعظم . وانبت من النور به عثير كافور واجرت لمحج الليل بثوب السج
الاسهم كالسيل فاسود . وابدى زبد الانجم من خالص بلور وعسجد . فكسته حلة النيل
وحلته بالكيل . وجلبته بمصباح . من البدر بولاح . ومن كوكب زهراء بقنديل ومن شهب
ثر ياه بمشكاة فسواه منيرا فهو الاول والاخر . والباطن والظاهر . والقابض والباسط

والباعث والوارث والعاقل والعالم في خاتمة الاعين سرًا وجهارًا

بند

خالق اضحك في قدرته البرق . فابدى شنب اللع وابكى مثل الودق . فابكى دُرر
الدمع فاحي نفع الارض . فانبئت دنائير بهار حملتها قضب الشذور . ومن حمر بواقيت
شفيق الخمل الخضر . حنًا فاخزن المسك بها القطر . اذا ما انتفخت كالمنقل الرمد من
الشهد بكت في درر الطل واشكال واجناس من الزهر والوان . ونسرين وفيروزج
ربحان . واجفان لجين شخست في حلق العسجد من نرجسها الغض وافواه اقاح بسمت
عن شنب الدر . واسنان من الطلع وقامات من البان . وساقات انايب زجاج حملت
من ورق الورد بهرجان وعفبان . ونارنج باشجار تضاهي اكر النار . وتفايح . كوجنات
عذارى شربت من راح . وorman باغصان . ترى الاعين اذ بان . نهودا رفعت فوق
خدود رقست في حلل السندس . والروض كسي مخملة الاطلس . والاس له عذر في
عارضه الاخضر . والزنبق قد صنف اعلام بني الايض والنوريه احدث في جند بني
الاصفر . والشمع . بها عبراثواب صبا الريح . وليل الشجر المنمر في نور وفي الزبد . كانفاس
حبيب حمل الورد على الخد . اذا بللة الطل روى عن شعل الند . فلا يعجزه ضد . ولا
يشبهه ند . تعالى الصمد الفرد . كريم سبقت رحمة السخط . له الحمد على الصحة والسقم
وفي اليسر . وفي العسر . وفي القوة والضعف مدى الدهر . وما سار شذا الزهر . على
الريح مساء ونهارًا

بند

باعث الرسل اولي العزم * الى العرب مع العجم * ومن طهر ما احدث الكفر من الرجس
عن الملة بالطهر . ابي القاسم ذي الرأفة والرفقة والقسوة والقوة . والقدرة والقدر مع الحكمة
والحكم . مجلي ظلم الفترة * من نور ضحي البعثة * مصباح دجى الملة * مبدي نهج الحق * ومخفي
سبل النسي * ومن فجر في معجزة الصم من الصخر * ومن كلمة الظبي * ومن حن له الجذع
وانشق له البدر * ومن آية الله تعالى باخيو الاسد الضارب في ايض الاروس *
والطاعن في اسمه الانفس * حاوي الشيم الغر * شريف النسب الطاهر * بحر الكرم
الزاخر * من رد له القرص فجلي غسق الليل * ومن خاطبة ثعبان ومن علم جبريل *
امام بطل غالب * مغاور بني غالب * مولاي علي بن ابي طالب * محيي سنن الدين * ابي

الغرا الميامون * شمس الفضل والعترة * اقطاب سماء الرتبة * اقمار دجى الامة * انوار هدى
 فيهم بان لنا الغي من الرشد واستبصرت العمى وعنهم نُقِل العلم وفيهم خزن الوحي
 مصاليت مصلين ذوي زهد وتقوى . فعليه وعليهم صلوات الملك الخالق * ما سمحت الخلق
 وما شَبَّ بالريح وما غرَّبت الورق * وما استل سنا البرق * ضياء التبر على الافق * وما
 سارت في الغرب وفي الشرق احاديث ندى الباسط من بعدم العدل مع الرفق * اخي
 الفضل سابل الملك الاشرف منصور ابي راشد ذي الصدق * كرم النسب الماجد * سقف
 الشرف الصاعد * حجاج بني حيدرة المطرف في الحرب مواضيء على الضد * وفي السلم اباديه
 على الوفد بهاراً ونصارا

بند

مَلِكٌ بَلِّ مَلِكٌ كَوْنُهُ اللهُ مِنَ النور * فَوَلَّاهُ عَلَى الخلق وناداهُ رفعتاك على الطور *
 هامٌ مَحَت الظلم مواضيء سوى ظلم جنون المقل الحور * وهَدَّ مِنْ اِياديه البنا ابنيه التبر
 فشيدن معاليه على اجنحة النسر * وانتن بواديه رياحين قنا الخط * وامن مواليه من القحط
 وذللن له الصعب * وسهلن له الوعر رمى الغيب فاصماه با راء * وانشأ سحج السيل فاجراه
 بالآه * جواد عشق الفضل * وعادى خلق البخل * وفي السمع من العدل * واحيي معج
 البذل * اذا لاج ترى الاعين من راحاته الغيث * ومن فطنت النار ومن طلعت البدر
 وفي مغفله الليث . وفي بردته البحر حى العرض من الثلب * واروى الاسد الغلب * فما حاتم
 في الجود ولا معن له مثل * ولا كعب ولا كسرى وسانور واسكندر في العدل * وفي الجاه
 له ند واشباه * شفى الانصل في الوس * من الشوس دم الرؤس * وجلال ظلم الجهل من
 الحزم بفانوس * فتى زوجه المجد عذارا * وما انت في وجنته السن عذارا

بند

شريس بهجم في بيض ظبا الهند على الاسد * فيغزو شرف المجد * ويعطى بدر العين
 فيشري درر الحمد من الوفد * اذا سار سري الذعر الى نحو اعاديه * وان حل ثوى الفجر
 بناديه * حنى النصر له الازرق والاسمر في سفكها الاحمر * والشكر له ثور في مربعه الاخضر
 اذ عارضة امطر بالايض والاصفر * مولى ملك الناس * بما فيه من الباس * به تشرقت
 الارص وقرت مقل العصر * وشرقت بانوار علاه غرر الدهر * له عزم سما النجم * به
 يقتنص الاسد من الاجم * كريم حسن النثر بعلياه مع النظم * له الغلبة في المحبة ذات فخر

قام في جوهره الفرد * وموضوع يدي غايته ليس له جد * روى الاصل بفتوة من الباب
لدي الفضل * ليب علم معرفة عدل * يرى الخفض من الخفض فلم يهوى النصب *
ضمير القدر المستر البارز في الحرب * اذا اعرب ماضيه بنى المجد على الرفع * وان عامل
بدا بنصرف الجمع * هو الخافض والناصب والرافع * والمعطي والمانع * والجابر والكاسر *
والآخذ والمتقم القادر * لازل على الارض لمن ام من الوفد مزارا
(انتهى ما وجدته له من النود المسوبة له رحمه الله)

(ولة معها مواليا)

يا من به الجمع في يوم الوغا مشهود جوارحي في نوالك لك علي شهود
وبعد يا طيب سقم المرض الجهود ومن اليه المعالي بالورى انتسب
وما جد بعد خلاقي عليه احتسب لما عشقت المدح ويا عشقت الكسب
صبرت رمحي براعي والمدح حود واثبت عابر على مالك بخمس نود
(ولة بمدح السيد بركة حان)

ما الظن اظما وفي كفيك بحر الجود واحمل وسحب نوالك باللجين نود
وبعد يا منة تغد على الاسود تجود ماذا العجب يا حليف الجود ياركات
اشكو الفقر وات يا كثر الغنى موجود
(ولة بمدحة)

يا مصدر البيض محمرة وسمر الصعد ومن بعزمه الى سمك الثريا صعد
كل وعدته بوعده ياسلالة معد الا انا بعد يا مورد قناسة المعد
(ولة بمدحة)

يا بركة المجد يا غيث الوال الهام والروى الصارم الظامي بماء الهام
كم قد جبرت فقيروكم كسرت الهام يا عين علم الاله وسره المرموز
لك تهن عشر العقول وحارت الاوهام
(ولة بمدحة وبهشة بعيد اليروز فقال)

الغيث ان خص احيانا فجودك عام دوام والجر يفرق ان بكفك عام
والليث من خوف باسك سالم الانعام والدهر لما شكى الحاجة اتى النوروز
اليك في كل عام يجتدي الانعام

(وله ايضاً بمدحة وبهتة بعيد الاضحى فقال)

يا بركة المجد يا من للكرام امام لازل خلقت بشيعك النصر وامان
واييك يا من لارواح الكماة حمام لولم تجرمن بيمك لجة الطوفان
عن الفرق ما التجت فوق الفصون حمام

(وقال بمدحة)

نم معرك فيه يفرق بالدم المعنام بلحوم الاقران اقريت القنا المعنام
وتركت جرح النهادن فيه لا يلنام وامطرت روض العوارض بالنجيع القان
وبه البروق العوارض والسحاب قنام

(وقال بمدحة)

يا من باعداه شمرات المناصل دام وعقال فجل الخطوب البازل الصلدام
لم نلق قبلك هام في المحروب مدام يرشف كؤوس الروس بحومة الميدان
ما بين سمر الغوالي والنجيع مدام

(وقال بمدحة)

فقت الكهول نادراك وانت غلام فحكمت واضحي لطاغثك الزمان غلام
يا واحد عم جودة سبعة الاقلام لك راحة كاد فيها من ندى الاحسان
نحصر سمر الرماح ونورق الاقلام

(وقال بمدحة)

جودة اكفك وكمك عن ذوي الاحرام فيها نقر النفوس وتشهد الاجرام
يا من يظن السؤال على النوال حرام لارلت ركن الفخار وكعبة الركان
ما عرس الركب بين المحل والاحرام

(وقال بمدحة)

يا باعث المجود بعد الموت والاعدام وبصارم المجود قاتل مهجة الاعدام
واييك باليتها بالكر والاقدام ما زارك الغيث الا يا فخر عدنان
ليكسب الفخر منك ويلتم الاقدام

(وقال بمدحة)

هذا هو العيد اقبل يا حي الاسلام بقري محياك الف نحية وسلام

والقاء بالبشر يا ابن السادة الاعلام
وانحرنحور المهوم وضح بالاحزان
واضرب طبول المسره وانشر الاعلام

(وقال بمدح)

يا بركة المجد ياليت الوغا المقترس ومن لنا عند لزبات النوى ترس
اقسم بمحمر سمرق والحسام الورس لولاك رحنا سبايا بين ايدي الفرس
واضحترسوم الخويزة عافيات درس لكن يا من يعلم كل عالم درس
قد خصنا الله من ذاتك بسبح شرس فانقذتنا بعدما طحنا وجد المرس
لازلت باهل العبا يابدرنا محترس ما بدت شمس المعالي في نهار طرس

(وقال بمدح)

ياخير من سار في سرج وصار بكور وعسجد قد تعالى ان يضاع بكور
لم نلق في المخلق مثلك فارس مذكور حاضت بكبيه يرض الهند وهي بكور
(وقال بمدح حسين باشا آل افراسياب)

فقت السلف يا حسين وانت انت اخير وانتقدموك وانت اجلهم واخير
وليعلم الحاسدين كبيرهم وصغير ما دمت سالم وفيك الله متكل
فكيف ما شاء غوار الرمان بغير

(وقال بمدح)

ما الظن يا ابو محمد في الانام بصير مثلك حكيم بعلات الزمان بصير
وبعد يا من نعمه يغفر التقصير لا تخش ان حاولت عزك ملوك المال
احكم بما شئت وانهي فالطويل قصير

(وقال بمدح)

يا من بعينه يرى الخطب الجليل يسير ومن الى الوفد رفته والسحاب يسير
كم غنيت فقير وكم جبرت كبير ولديك بالرأي صحت كسباء المال
فانت كسرت ورايك للعلا اكسير

(وقال بمدح المولى السيد علي خان)

يا من بسيف النوال اباد نفس المال ومن بعدله لاقطار البسيطة مال
وماجد مذ نشا نحو المكارم مال ومن بسيفه عروش المعتدين مال

(وقال بمدحة)

لك راحة من عطاياها الزمان امتلا وليوث حرب لها ذيب المناور تلا
وصوارم كلما عزمك بهن امتلا تدري الاسود جواهرها وهن نمال
والهام تبكي نحيب ونضحك الآمال
(وله فيه).

كنت ارنجيك اذا قل الصديق صديق واقول فيكم ظنوني تدرك الصديق
فالان معلوم عندي صار بالتحقيق من حبكم فهو منكم بالصدود حقيق
(وله فيه)

حنام فيكم اعاني الشوق واقاسي واذوب رقه وكل منكم قاسي
اما بكم من طيب لعله الياس بمرم اللطف مجروح الحشا ياسي
(وله فيه)

ياخيرتي من اهل ودي ومن ناسي لا تحسبوني لعهد ودادكم ناسي
لو لم يحل طود صدي دونكم راسي انبتكم كالقدم اسعى على راسي
(وله فيه)

يا من موارده من مره علي عذاب حنام اتم بفوز وصيكم بعذاب
ماعدت آسف لقلبي بالنوى لو ذاب من حيث يشهد لكم عندي وهو كذاب
(وله فيه)

يا فارغ البال اشغل بعدكم بالي حتى غدا رسم جسدي عندكم بالي
لو كنت عنكم بعيد بسوء اقبالي شخوصكم نصب عيني دوم واقبالي
(وقال يعاتب بعض اخوانه)

كنت ارنجيك اذا جار الزمان علي بك استعين وتوطي هامني نعلي
فعكست ظني وبعض الظن غي ولي حاشاك حاشاك باسمي تردالي
وقال يعاتب رجلاً يدعى بامين قد وثى به الى بعض الروساء
وكان لامين خال قد رباؤه وهو حسن السيرة واسمه شمس

امين للموت نصلك ما يرى كلمه ابعدتنا عن رضى المحزوم في كلمه
ابعدت عنه المحب وحسنت ظلمه من شمس ما فيك دره نور الظلمه

وقال وبعث بها الى حسين باشا لما قدم عليه بالبصرة

قصري اليكم صلاتي بالطريق تمام والتعب راحه وسيرى لحوكم المام
ورغبة فيكم قادتني بغير زمام ادري لها عند مثلك حرمة وزمام
وقال وبعث بها الى المولى السيد حسين ابن السيد علي خان وهو يومئذ بكerman

ياطرس ان جئت عني صاحب المن فخصها بالتحية والثنا مني
الى جنابه سلمت ركائبك عني والتم بينه امانه ياطرس عني
وقال يمدح السيد علي خان

حنام اشغل بفكر القلب واعذبه واريد معنى لطيف عليك اكذبه
والمدهح لو لم اجده فيك واهذبه اريد اقول الصدق وينوتي اعذبه

وقال وبعث بها الى حسين باشا

لي مهجة لاتزال اليك مصروفه ويعوقها عن لقاءك الدهر وصروفه
وبعد يا من تملكنا بمهروفه هذا كئابي اليك على البعد نائب
عني تقبل يدًا بالجهود معروفه

وقال وبعث بها الى المولى السيد حسين بن السيد علي خان

لي لوعة فيك طول الدهر تتجدد ودعوة فوق صحن الخد تتردد
ومهجة لاتزال اليك تتوقد من الحويزة الى كرمان تتردد

وقال وبعث بها اليه

باسيف عزم فلق هام العدا مضربك لا يخلى الله من بين الصعب مضربك
عذبت بالبين طرفًا طالما قربك وبلاء ما ابعدك مني وما اقربك

وقال في النسب وهي وقعت له طيفنا

حنام يا قلب عن نجل العيون انهاك ولا تبالي بفرط السم والانهاك
خالفت نصحي ولا بعثتها انهاك انظر الى اي حال حبها انهاك

وله في

هويت نجل العيون وفي هواك ارداك فعذبت يا قلب والاشواق ملوه ارداك
كم لم اذاربك عام وليس يبرى داك صبرًا فهذا بما جنت عليك يداك

وله فيه

لا الفكر يمكن بصيد لفاك بهراسه ولا الصبا تستطيع تجيك بهراسه
صب بزورك دجى كم باس ومراس له ومتيم منك يرجو الوصل كم راس له

وله فيه

لما سنا الحسن من خديك انسنا من وحشة اليبين والهجران آنسنا
وحين فيك الضنا اضحى ملابسنا من احمر الدمع فصلنا ملابسنا

وله فيه

لما نهج النوى بالسور شدتيم جفني عن النوم بالاهداب شدتيم
وبجيرة الله عنى يا يوم ولتيم الى باليت بعد الصبر وديتيم

وله فيه

احباب لي مهجة بالسير تتراكم ودمعة فوق صحن الخد تتراكم
يا جيرة يهتدي التائه بأراكم اموت بالوجد يوم فيه ما اراكم

وله فيه

يا من بشوقه على جيش الهموم نصول حنّام نصبر وفيما من نواك نصول
نحبر ونقطع ونلقانا بوجه وصول كالبدرنورك قريب ولا اليك وصول

وله فيه

نفائس العمر بالآمال انتقها وبالصبابة مجانين الهوى فقنها
والروح رامت تروح وانتضى وقتها لكن لليوم لاجل لفاك عوّقتها

وله فيه

يا جيرة بالطرب تحي دياجيكم والقلب محزون وافكاره تناجيكم
كم بطردون الفؤاد الى ويحيكم نار بجوجاي ما هي في خياجيكم

وله ايضا

محاسنك للعقول الراضحة تدهشن وذوائبك كالافاعي بالمهيج تنهشن
ونواظرك منذ ما بين البرية نشن فتكن بالارواح لاخافن ولا اخشن

وله فيه

يا قلب حنّام اجهد في مدافعتك عن الهوى والشقاوة فيه دافعتك
من يوم بالصبر ما تحصل مساعتك اذهب وهدي الصبابة والاسى عنك

وله فيه

قلي بغير الحدود بالحمر لا يعني وفي سوى البيض لا يفرم ولا يعني
ان قلت خلي لهذا الغي واتبعني يقول بعض وجوه العز يعني

وله فيه

فارقني النوم منك بليت في فراقك والقلب مثلك جناني واهتوى فذاك
والروح ان رمنها لاني وعز لثاك خذها عني الله يخلتها بطول لثاك

وله فيه

لناركم بالجوى يانا زحين وقود ومن دموعي لكم يانا ظمين عقود
مزورني الطيف منكم والعيون رقود فاتبه والفواد وطيفكم مفقود

وله فيه

بعاذلي يوم جد الحب بالفرقا فارقت ايلك ونشقي مثل ما اشقي
نقول اصبر وعاقبة الصبر تلقى ملج تامر ولكن امين من بيني

وله فيه

لي مهجة زاد فيك خفوق واجبها ولو قضت ما قضت بهواك واجبها
يامن عن النوم عين الصب حاجبها روعي فدا عينك الوسنا وحاجبها

وله فيه

سلطان حسنك بحكم الجور خلينه على الحفا وبغاراتك تولينه
هجت قلبي ومنه الصدر اخينه حتى لحقتك ولا ادري اين خلينه

وله فيه

من فوق صادين عينيك الدعج نونان وبصحف خديك نسخة حكمة اليونان
باللهب نارها نضرم بكل جنان ولحاظك الحور تسكنها وهن جنان

وله فيه في صباه

انوارك الخاطفة لعقولنا تسترق ومعاطفك للقلوب القاسية تسترق
الله في روح حرلك غدا تحترق جسمه بدمعه غريق ومهجة تحترق

وله فيه

ظمي اذا ما رنا منه الاسود ترهب لجسومنا السقم جفناه الفواتر ترهب
له وجنة للعقول بحسبها تنتهب يخضر فيها العذار وبارها تلتهب

وله يعاتب بعض اخوانه على انه لم يعبده في مرض عرض له
 داعي الجهل عن زيارة مغرمك انفاك باليتة عنه عينيك غمض والجم غاك
 وجهلت نهج الوداد وكان لا يخفناك يامن دفنت الوفا بتراب راس الجفا
 الله يحسن عزاك على وفاة وفاك

وله في النسب

طبي قبض بالهوى مني الحواس رهون كيف اصغى السمع فيه لخلية بنهون
 عزيز وصل تركني في عذاب الهون كل المصائب سوى هجره علي تهون
 لي مهجة لسواك من الورى لم تحن واضالع فوق غير مودتك لم تحن
 وان نالت علينا من نواك المحن صبرا عسى عن قريب رويتك ينهن

وله فيه

اعجب هواك واحفاني عنه ينصحن ويخونني فيك وهن لي ينصحن
 لا باس باهواك او اضحنا دما ينصحن عادات اهل الغرام جنونهم ينصحن

وله فيه

لك غصن قد بانواع اليها اثر وليل فرع بواضح غرنك اقر
 ووجنه في القلوب ليهيها اجر نظنها جلتاره وهي موت احمر

وله فيه

بالزور شانيك عارض فوق خدك خط حاشاك لكن قصده ربتك تخط
 يراع ياقوت في ياقوت خدك خط رمز امن الحسن سمته الحواسد خط

وله فيه

لما لماضي الحسن جد عذاره رسم اراد خدته بديوان الملاحه رسم
 لحفاظ كنز الثغر حوله نقش طلسم يوانكسب من حروف الاسم الاعظم اسم

وله فيه

لما على وجته نثر الحسن اوراق وبان مثل الغبار بخده البراق
 قالوا تغير جماله قلت لابل راق ما ينقص التبر نقش التبر بالاحراق

وله فيه

اذا ذكرتك ولاح البدر لي حبيب اليه وعلى هواك اضاعي حبيب
 لما هويتك وحبك بالحشا كبيت خوف الفضيحه عن اسمك بالبدر كبيت

وله فيه

النوم بعينك على عيني ردّ نقاه والصبر عن مهجتي يسافرو عثر لقاء
لا تحسب الصب بعينك حب طول بقاء لكن موت الشقي يبطل لطول شقاء
وقال وبعث بها الى حسين باشا لما هزم عسكر الروم

الحمد لله ارهب عنك ما نخشاه وردّ عنك العدو وحسنه باحشاه
نصر من الله اناك وبيتك منشاه لانصرة من عرب كاست ولا من شاة

وله فيه

كم ليلة قمت فيها والخلق نوما لاجل الدعا لك فيها الطرف ما هوها
فالحمد لله اعطاني مراديه وما كذب ظنوني واسكت عني اللوما

وله فيه

شط العرب ان طمع جوده ومدّ طما على السوية وفي الاثني ري الظما
لكن ذا يا حسين يداه تجري بما وانت يدك بالذهب تجري وسيفك دما

وله فيه

حصن العلية بفخرك زاد فخر وسما حتى بروج غدت تحكي بروج السما
حصن جعلته لشداة الدهر معصما لارال سوره سوار وانت له معصما
وقال في الشيب منشوقا

الله اخوان صدقي ما هوام مي بالين هموا وخلوا بالحقا همين
كأول سنا البدر بالداجي ونور العين غابوا فقل لي نعدم من يجي بالعين
وقال يخاطب نفسه على طريق الوعظ

حنام يا نفس من سكر الهوى نصحين ومسودات الذنوب بتوبتك نجين
كم تغفلين وفي اسرك طلاب الحين ما تعملين اذا فاجاك هذا الحين

وقال فيه

ان شئت يا نفس ما تفرعين نجين بغير مولاك الشداة لا تلحين
ولا تبعين دينك في ذهب ولجين خافي من الله بعد الشيب ما ترجين

وقال ويعرض ببعض اخوانه

كم صاحب لو فد رحولك تدور رحاه سواك مثل الطحين وعلك برحاه
بيدي المودة وبخني بالخشى برحاه بالوجه مثل المراه وفي القفا مسحاه

وقال فيه

كم بالورى من خبيث الذات اعلمك يدي المودة وقصده ينقش معلك
وان عجز يصفيك وان قدر يظلمك نطيب نفسك بتكليمه وهو يكلمك
حكمة جرب تستلذ لها وهي تؤلمك

وقال في الخير

ترفعت عن رجا الاندال همتنا ولو دعتنا اللبالي ما اهتمنا
وصروف الاسبام لو بالشر اُمتنا لانعتقدنا نذل لها ولومتنا
شعارنا الصبر والتفويض شيمتنا



هذا آخر ما اردت ابراده مما جاء له رحمه الله تعالى من المواليات وهو كثير لا يكاد
يحصي فصدفت عن تدوينه لان هذا الصنف ليس من الصناعة بمكان . حيث
يؤلف فيه ديوان او بوسع له ديوان وانما ولد المتأخرون من البسيط
مؤخيا للاعراب . لكنهم لم يلتزموا فيه من اللغة والاعراب جادة
الصواب . وتساهلوا فيه حتى قبل ان خطاه صواب . ولحنه
اعراب . والله اسأل ان يجعل ما يعقبه هذا الجمع
من الذكر الخالد . سوددا الي في شكر
النعم وثر الوالد . انه ذو الطول
الواسع والبر الهامع
تم الكتاب

